

فما كان المراد بالاستعداد للثبوت قبل تزيده فانظر كيف جعل العهد شرطاً للاسلام وهو الجاهلية من دار الفناء
وقال صلواته عليه وسلم استحقوا من الله حق الحياة قالوا انا نسحق فقال يتنون بالاشكوت ويحزنون بالاشكوت
فتعلمون ذلك يا نفس الحياة من الله وما تقدم عليه بعض الفرة وقالوا انا ونسحق قال وما حلافة ايهاكم فذكره الصبر
عند البلاء والشكر عند الرضا والرضا بمرامق القضاء وتذكر الشاة بالمصيبة اذا نزلت بالاحول وقال صلى الله عليه وسلم
ان كنتم كذلك فلا تجر ايمانكم ولا تاكلون ولا تنجوا من الاشكوت ولا تنالوا من الفلحة تنزلون بفضل الرضا كلكه لايام
تقال جابر بن عبد الله عنه خطبنا رسول الله صلواته عليه وسلم فقال من جاء بلائاً الا الله لا يخلط معها غير ما وجبت
الجنة فقال يا ايها علي بن ابي طالب فقال يا ايها رسول الله ما لا يخلط بها غير ما عندنا من الله فقال
حب الدنيا طيبها وانما طيبها مقدم يتولد من قوله الايمان ويولد من طيبها يرفع جاء بلائاً الا الله ليس بها حق
من هذا وجبت له الجنة وفي الجوارح من اليقين ولا يدخل النار سوف والجحيم من الشك ولا يدخل الجنة من
شك وقال ايضا صلواته عليه وسلم الحق قريب من الله بعيد من الناس قريب من الجنة والجنة بعيد من الله
بعيد من الناس قريب من النار والبطلان من الرضا في الدنيا والرضا في الآخرة والرضا في الآخرة في الآخرة
لا والله وروى ابن المسيب عن ابي ذر بن ابي عوف عن رسول الله صلواته عليه وسلم انه قال من تعدى الدنيا دخل
الله فدخل الجنة ثلثة فانطلق بها لسانه وعرضه دار الدنيا ودارها وانفجرت منها ما الى دارها فلم يروى
رسول الله صلواته عليه وسلم من ثمة اربعة بشا من التوفيق خذل وهي المواسل وكانت من لسان من الغم
اليوم وانفسها عند هم لا يجمع الدين والظلم والظلم والظلم والظلم والظلم والظلم والظلم والظلم والظلم والظلم
قالوا اربع فامر منها رسول الله صلواته عليه وسلم بعض جبر قيل له يا رسول الله هذه التمر لساننا
لم لا تظفر اليها فقال قد نهايني الله عن جعل من ذلك ثم فلا تظفر ولا تظفر حينئذ اليها من متنا بها انما جاء
منهم وروى مسروق بن عازبة عن رسول الله صلواته عليه وسلم قال قلت يا رسول الله لا تستطعم الله عز وجل فيطعمك قالت
وكيف لما رايت بر من الجميع فقال يا عازبة ما الذي قضى بعد رسالتك زبي ان عجزى سمى جبال الدنيا
ذهبها لاجلها حيث شئت من الارض ولكن انقربت جميع الدنيا على شيعها بقدر الدنيا على منها حزن
الدنيا على فزعها يا عازبة ان الدنيا لا ينقى لحد ولا لكان فزعها يا عازبة ان الله عز وجل لم يرض لاروق الغرم
من الرسل الا الصبر على سكر الدنيا والصبر على صبرها ثم لم يرض الا ان يكف عن طاعتهم فقال له فاصبر كما
صبر لولا الغرم من الرسل والله سالي بدين طاعتهم والى ما لا صبرت كما صبروا بجهنم ولا تقى الا بالله وروى
عن عروجه عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال قلت لابيته حفصة رطلها من الميس بين الشيايب
اذ لم تدمت عليك الرزق من الآفاق وروى حفصة طعام تظعه تقطعم من خضر فقال جرب حفصة انت تعلمين

[illegible]

والأمر لآل محمد كنت سابق ولا سفة دقيق فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع صوته من السماء انقطعت فقال
سولاه صلى الله عليه وسلم امره من جعل القيامة ان شتم فقال لا تكن هذا اسرائيل عليه السلام قتل ايديك
حين سمع كلامك فأتاه اسرائيل فقال ان الله عز وجل سمع ما ذكرته فيصني صنائع الارض وامر في انزل
عليك ان اجبت ان امر معك جبال نهامة زعم اربا قوما زدها وفننه فضلت وان شئت بنينا لك اوان
شئت بنينا جردا فامر الله جبريل علم ان تناضعه فقال في جرد ففان قال عليه وسلم ان الله الله به
غير انهم في الدنيا ورغبت في الآخرة وجرح يصيب نفسه وقال عليه السلام انهم في الدنيا عبيد له وبعد
فيما في الدنيا يحكم الناس وقال عليه السلام من اراد ان يقيه الله عز وجل على خير من علم وعرف
بفرجه في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع على الخيرات ومن خاف من النار
سارع على الشهوات ومن ترعب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المعصيات ويرى من ينسأ
ومن يمسى سأل الله عليه ما لم لا يدرك الا حب الصمت وهو اول الصبابة ما لم يضع مكسرة الذك وقلة التي يجمع
الانبياء والولادة في مخرج نفس الدنيا ولم يصبها لا يكون ابراهيم فان الانبياء ما بعثوا الا صرف الناس عن الدنيا
وقد يصبها لا يكون ابراهيم فان الانبياء ما بعثوا الا صرف الناس عن الدنيا الي الآخرة فاليه يرجع اكثر كلامهم
مع الخلق وفيما اردتاه كفاة واما الآثام فتدبرها في الانزال لزال لا اله الا الله يرفع من العباد خطاهم
ينال ما نقص من دنياهم وفي لفظ آخر لم يزلوا صفة دنياهم على قلوبهم فاذ اقبل ذلك قد اطل الله
قال الله وكذبتم بعهديكم بها سابقون ومن بعض الصحابة روي انه قال انما الاعمال كلها علم زينة امر الآخرة
ايتم من زهد في الدنيا وقال الصحابة ايضا بعدد التائبين استمر اكثر اولا لا يجرها من اصحاب رسول الله
هم كانوا قبل ان يزل ولم تكن قالوا انهم في الدنيا وقال الله عز وجل ان هاتوا في الدنيا والحب
والجسد وقال لعل من سمع به الله عليه كونه انما ان الله عز وجل يزهده في الدنيا ومن زهد في الدنيا
رجل مستقيم ايستحق ان يكون عالما زاهدا قال ويحك فكيف ضال لا يهدى وقال رجب بن ميه ان الجنة ثمانية
ابواب فاقصا اصل الجنة اليها جبل البياض يقولون ومن زهد في الدنيا اقبل الى الجنة في الدنيا
ما هاتفت من الجنة وما اليه من الدنيا ايستحق من الله عز وجل ملك فقال ان امرت حين اتوا
وليس في ملكي درهم فلا يكون علي وفي ولا علي علي لم اعط ذلك كله يريدون ان بعض المخلوقات ارسل اليه
النفوس بجوار يقبلي ما طمست اليه الفضيل بن يسار في سنة الف لم يزلها وقال له بنو قيس في الشها
وانت تزد علي حالك فخذ في الفضيل صمد الله وقالوا قد رقت ما شئت ومنكم كثر من كانت لهم امرأة
جرت عليها فلا امرت بها فبال ان لا يفسد بجلدها وكذلك انتم اذم في علي كرسى وقد لعلوا علي

[illegible]

العزك شيئا لا يقدح في عظمته ولا يهين منتهى هذا ايضا نقصان الدجعة الثالثة وهي العليا ان يهد لها وجه
 شيئا زهد فلا يري زهدا ولا يري انه ترك شيئا الا حرف ان الدنيا التي فيكون ترك خرفة وانفسا من غلا
 في تلك سادسة ولا يري نفسه تاركا شيئا في الدنيا بالانشاء اليها به ^{وغير} الاخره اخبر من خرفة بالانشاء شيئا
 برون وهذا هو الكال في الزهد سببه كمال المعرفة وقيل هذا الزهد من من فعل الانشآت في الدنيا
 الدنيا كما ان تارك الخرب بالمعيرة ابن من طلب الا قال شيئا البع قال ان يزد وجهه لاني من عبد الله
 وجهه في اي شيء يحكم في شيء الدنيا التي ان يهد فيها مثل من ترك الدنيا الاخره هذا هو الحرف
 وارباب الخرب المعروفة بالمشاهدات ^{التي لا تترك شيئا من الدنيا الا بالانشاء اليها به} والكل كلب في الدنيا والحق
 لقطة من تفرقت في نفسه من فعل ابواب وما لا يقرب عند الملك حتى يند امر في جميع ملكته لفرقة في
 نفسه يد عند الملك بلمنه الشاه الى كلبه في مقابلة ما قاله فالشيطان كلب في بابا هدم بين الناس من
 لغيره ان الباب مفتوح والباب مرفوع والدنيا كقصة خزان اكلت فلذتها في حال الضيق وشغف على الخبز
 بالانلاج ثم سقى نفسه في الحصة ثم ينشئ اليه الفتن والفتنة ثم يحتاج من ذلك الى اخرج كما انشئ في كمال
 لئلا في الملك كيت يفت اليها رغبة الدنيا كلها التي ما يسم لكل شخص منها وان عناية منه بالانها
 اليه فيم الاخره اقل من لغة بالانشاء اليه كمال الدنيا الا لخبه الشاهي بلباس الامانة له والدنيا مناهية على
 القبول وان كانت تحاذق الف الف سنة صافية من كل كدر كان لانبه لها ليل الايدى كيف يدور العشرة
 ولذات الدنيا كومة في صافية فاقب لنبه لها اليه فيم الايدى فاذلا يفت الزاهد اليه هذه الا اذا الفت
 اليه ما نهديه ولا يفت اليه ما نهديه الا ان يهد شيئا مستعده به ولا يهد شيئا مستعده به الا ان يهد شيئا مستعده به
 نقصان الزهد نقصان المعرفة فهذه اثاره ورجات الزهد كل درجة من هذه ايضا لها درجات
 اوصول الخبز في مختلف متغيرات ايضا اختلاف قدرا مستعده في الصبر وكذلك درجة العجب زهد في قد
 انشأ في زهد ولما انشأ في الزهد بالانشاء اليه الخرب فيه فهو ايضا مختلف درجات الدجعة
 السدس في كمال الخرب فيه ايضا من النار ومن سائر الآف ومناقبه الحساب في كل الصلح وسائر
 ما بين يدى العبد من الامور كما دعت به الاخبار وفي الخبز في الرجل يوقف في الحساب في ووردت
 ما نهير مطلقا على موقه لصدقت دواء فهذا زهد الخبز في كماله وهو ايضا قدوم واحد ما فان الخبز في
 الامر يحصل بوجه الصدم الدجعة الثانية ان يهد في نفسه في باب له في رجل وعينه والفتات المخرج في خفته
 من الخبز والفتنة في نفسه في هذا الزهد لا يفت في الخبز ما ترك في الدنيا فتاحه بالعدم والفتنة من الامر
 في كل شيء في جميع دأيم وفيهم سرمد لا تترك الدنيا الثالثة وهي العليا ان لا يكون له رغبة الا في الله وحده

فتأنيده ولا يثبت قلبه إلى الآلام ليقتصد لئلا ينسحب منها إلى الذات ليقتصد منها ما يظن بها بأمر من شغلها
بالهم بأمر من هذا الذي أصبح وهمي هم واحد وهو المريد والحقائق الذي لا يطلب غير الله عز وجل لأن من يطلب غير
الله عز وجل فقد هلك بكل طلب غير الله وكل طالب يجد في الاضاعة إلى طلبه وطلب غير الله من التفرق الحق بهذا
في هذا الجنب وهم الضالون لا لا يلعب الله به خاصة الأمن عرفه وكان من عرف الدينار يعرف القديم وعلم أنه
لا يقدر على الجمع بينهما بحسب الآلهية لا يترك ذلك من هذا هو معرفته لهذا النظر إلى وجهه الحكيم معرفته أن الجمع
بين تلك المعرفة وبين ذلك التعم بالحق الصريح والنظر إلى نفس الصورة منصرف الأجسام فيمكن للعب بالآلة النظر ولا
يزيد من ولا يخلف أن أصل الجنة هذا النظر إلى وجهه هو يبقى لهذه الصورة والنسبة في علمهم منع بل تلك المعرفة
بالاضافة إلى هذه فهم الجنة كذلك ملك الدنيا والاستيلاء على طرائف الأرض وبقاها لخلق بالاضافة إلى هذه
الاستيلاء على مصفون والعبادة والطالبون لتعيم الجنة هذا هو المعرفة وأرباب المذهب كالحق والطالب
تعب بالصعود والتأنيك لهذه الملكة وذلك لتصوره من أدراك هذه الملكة لأن القلب بالمصنوع في نفسه أعلى
والذين الاستيلاء على الملك على كافة الخلق ولما انتسبه بالاضافة إلى المذهب منه فقد ذكرت
فيه الأفاضل وأصل المذهب كونه يزيد على ما تترك فلا تشغل بتأمل الأفاضل ولكن فيزير الكلام بحسب
بالفناصيل حتى يوضح أن أكثر ما ذكر في قاص من الأحاطة بالكل فنقل المذهب عنه بالانحياز إلى الجاهل
والفصيل مراتب بعضها شرح لأحوال الأقسام وبعضها أجمع الجاهل أما الإجمال في الدرجة الأولى فهو كل
ما سواه عز وجل فيشقي إن يهدفه نفسه أيضا والجاهل في الدرجة الثانية أن يهدف في كل صفة
فيها منه وهذا يتناول جميع مضميات الطبع من الشهوة والغضب والكبر والرياسة والمال والبطالة وغيرها
وفي الدرجة الثالثة أن يهدف في المال والبطالة والسب بها أو إليها يرجع جميع خلق هذا النفس وفي الدرجة
الرابعة أن يهدف في العلم والقدرة والدينار والقديم إذا الأمرال فذكرت استنفاها بمصها الدينار
والقديم إذا الأمرال وإن ذكرت بمصها الدينار والقديم والبطالة وإن كثر سبها فيرجع إلى العلم والقدرة
والعلمي بكل علم وقدرة مقصودها ملك التلعب أو معنى الجاهل هو ملك التلعب والقدرة عليها كما أن يجمع
المال بكل الأعيان والقدرة عليها فإن جازت هذا التفصيل يلح من هذا فيكاد يخرج ما فيه الزهد من
المصرف وقد كراهه في آية واحدة سبعة منها فقال زين للناظر حجب الفضول من النساء والبنين والنساء
المستغفر من الذهب والفضة والخيول المسومة والأفاعيل والحريث ذلك صناع الحق الدنيا ثم ردة في آية
أخرى التي خصية فقال أهلوا الدنيا لخلق الدنيا لعب وهو مذنب وقفا خربتمكم وكان زينة الأمرال لا رة
ثم ردة في موضع آخر لما شئت فقال وما لخلق الدنيا إلا لعب وهو ثمرة الكل إلى الواحد في موضع آخر فقال

هذه النفس من الهوى فان الجنة هي المأوى فالهوى لفظ جمع حفظ النفس في الدنيا فيبقى ان يكون
الضعف في الدنيا هو طريق الإجمال والضعف هو قوة اذا ضعف من هذه الدنيا الضعف وانما ايضا في
الشوق قوة والإجمال في الدنيا والخاصة في الدنيا عبارة عن الضعف عن حفظ النفس كلها وما رغب من
حفظ النفس رغب من البقاء في الدنيا فتميل الى المحالة لانه يريد البقاء يستمتع ويريد الصنع الدائم بالدار البتة
فان من أراد شيئا اراد دواءه ولا يمتنع عليه الحزن ودوام الحب دواء ما هو به من الممكن في هذه الحزن فاذا رغب
منها لم يزعجها ولذلك لما كتب جليل القائل قال اني لم اكنت حليما القائل لا اكره اني اياي اقبل قريب فقال لهم
قال شاع الدنيا قليل اي لستم تريدون البقاء الا لشاع الدنيا يظهر عند ذلك الزلزال وتكونت حالها
انما الزلزال يكون في الدنيا فأنزلوا في سبله كما هم مريضون في سبله الحادي المستبين وكما اذا دمر الى
القائل يستغفرون في الجنة ويبادرون في العبادة الطاعة الى الملائكة البارص ما على نعمة وفي اوتل
رغبة الشهادة وكل من مات منهم في نراشه يجتري في نوت الشهادة حقان في الدين الوليد لما الضمير
عليه نراشه كان يقول كرهت بردي وبجيت في الصفوف طمعا في الشهادة وانا الان اريد من الهوى
فما يات هذا على جسد غدا في ما نرتب من آنا والطرايعات فممكن ان حال الضمير الصافي في
الايان في هضم اجسين ولما المناقير في نراش الزحف شوقا من الموت فممكن ان الموت في القبر
سنة فانه ملائكتكم فابشروهم البقاء على الشهادة استبدك القليل هو الذي بالذي هو خير من ذلك القدر اشروا
الحق الدنيا بالآخرة فاجتنبوا رتبهم وما كانوا محتملين ولما الضمير فان الضمير جعل بشر فيهم انفسهم
لا ملهم بان لهم الجنة فلما بان انهم تركوا مع عشر سنة اربعين سنة يتبع الابد استبشروا بيبهم الذي اوصوا
به فهذا بان المزهر فيه فاذا فهمت هذا علمت انما ذكر في هذا ان هذا بشر يا ايها الذين آمنوا
كل واحد منكم ما كان خالبا في نفسه او على من كان يطلبه قال بشر بمراده الزمينة الدنيا من الزمينة الناس
وهذا اشارة الى الزمينة الجاهل خلسة وقال قاسم الجوهري الزمينة الدنيا هو الزمينة في الحزن فيقصد بها تلك
من بطنت كذلك فكل من الزمينة هذا اشارة الى ان هذه في شرف واحد وليس في حزنه في السبلت على الاكثر
وهي المعجزة لاكثر الشهوات وقال الفضيل بمراده الزمينة الشهادة بهذا اشارة الى الحال خاصة وقال
الشيخ بمراده الزمينة قصر الامل وهذا جامع لجميع الشهوات فان من يميل الى الشهوات يحزن نفسه بالبقاء
فيقول امل من نصرته فكانه يغيب عن الشهوات كلها وقال ابن عباس رضي الله عنه اذا خرج يطلب وجه الزمينة
وما قصد به هذا الزمينة ولكن جعل التوكل شوطا في الزمينة وقال ابن عباس رضي الله عنه انما يريد
وهذا اشارة الى الزمينة وقال اهل الحديث الدنيا هو العمل بالراي والمعتول والزمينة فانه يشاع العلم لزم

افنة وهذا المبدأ الذي انما هو المطلوب في الدنيا هو جميع ما كانه اشارة الى بعض
العلماء خاصة اولى بعض ما هو من فضول التوحيات فان من العلم ما لا يابى فيه في الاخر وقد علموا ان
على الانسان في الاشتغال باحد منها بشرط ان يكون المشي الى ما هو مذهب عند وقال الحسن ان
الذي انما يري احدا قال هذا افضل مني فذهب الى ان الزهد هو التواضع وهذا اشارة الى قول العلماء والمحب
يقول تمام الزهد وقال بعضهم ان الزهد هو طلب الخلال ما بين هذا وبين الزهد هو ترك الطلب كما قالوا
ولا شك في انه لما طلب الخلال وكان يتردد بين اسباب طرده الله تعالى من سيرة على الذي تركه التوحيات
واكل الجز من خلال فقد اخذ باصل الزهد وفي الزهد اقاميل دورا ما قلنا فلم يترك نقلها فاميت فان من
طلب كيف يتحقق الامر منه اقاميل اناس اياها مختلفة فلا يستفيد الا الطير وانما انكشف الحق في
فنه ما ذكرنا احد من قبله لا يتكلم من جهة الحق والمطلوع على تصور من فضا القصر جيرة ارضي
انصار من اصبح كال المعرفة لا تصار على جلبت وهو لا كلهم فصرنا لا تصار في البصيرة ولكنهم ذكرنا ما
ذكرنا عند الحاجة فلا يجرم ذكره عند الحاجة والحجيات مختلفة فلا يجرم الكلمات مختلفة وقد يكون سبب
الانصار الانصار من الحالة الراحة التي هي مقام البعد في نفسه والاحوال مختلفة فلا يجرم الاقوال المتغيرة
منها مختلفة لما كان في نفسه فلا يكون له الا بدلا ولا يتصور ان يختلف ما في الجماع من هذه الاقوال ولا
في نفسه وان لم يكن فيه تفصيل ما قاله اوسيليان الذي في افعال قد سمعنا في الزهد كلاما كثيرا والزهد
عندنا ترك كل شيء يشكك من له على جبل وقد فصل من وقال من نريد اوسا في طلب البصيرة اركب الخيل
فقد ذكرنا في الدنيا يحصل جميع تلك عند الزهد وقد اوسيليان قوله لا انما في الله جل جلاله قال هو السبب
الذي ليس به خيل فيقال وقال انما الزهد في الدنيا ليس في فلو يجرم من هو هو التواضع فاما انما
الزهد بالاضافة الى الصانع الزهد فيه بالاضافة الى احكامه فيضمر الى فرض ونقل سلامة كما قال الامم
بن ادم قال فرض هو ان هدي العلم وانقل هو الزهد في الخلال والسلامة هو الزهد في الشهوات وقد
ذكرنا انما حصل درجات الزهد في كتاب الخلال والمطلوع فكل من الزهد اذ قيل لما كان في الزهد ما
الزهد قال الفري واما بالاضافة الى خفايا ما يترك فلان نهاية الزهد اذ لا خفايا لما يقع به النفس في الخلال
والخفافات وسائر الحالات لا سيما خفايا الزهد فان ذلك لا يطبع عليه الا سائر السوار بل الامور الظاهرة
ايضا درجات الزهد فيها لا يتناهي فن انما درجات زهد هي عليه السلام اذ قد سجد في فوه فشا
له الشيطان لما كنت تركت الدنيا في الذي تترك فقال وما الذي تجتهد قال ان سجد لله عز وجل فسمعت يرفع ركبتي
عن الارض في النوم في الجهد في الزهد فيها تركته كد وربي من محيى تركي باسلوات الله عليها انه ليس المصحح

حق فغير مجازة ترك الخشم بلين القياس واستراحة حسن الحق فسالته انه ان ليس مكانا للجمجمة
 من صوف ففعل غار مجازة فالي اليه يا حي اشرى الدنيا على بكي فترج الصوف وهو الى مكان وقال
 احد يقول عنه الزهد زهدا ليس يبلغ من العري العجس فيه قمره وجلس على التسم في ظليها ^{فان}
 فاقامه صاحب الحائط فقال ما التفتي انت انا القاصي الذي لم يرحوب ان اشتم بظل الحائط فاذا دنا
 الزهد ظاهرا وانما الاصلها ما قبل وبعده الزهد في كل محظور وشبهة قال نعم الزهد هو الزهد في كل
 لذة المشبهة والمحظور ليس وكذا من درجاته شيء ثم ما دام لم يبق حلال في اموال الدنيا فلا يصور الزهد الا ان
 فان قلت بها كان الصحيح هو ان الزهد كسائر العلوم كيف يصور فكيف مع الاكل والشرب واللبس
 ونحو ذلك من الناس وكما تعلم بكل تلك الشغال بما سوا الله فاعلم ان حق الاضرار عن الدنيا الى الله هو الاقتراب
 بكل القلب عليه ذكره وتكرار الاضرار في كل الامور والبقاء بالانسان في الاضرار بالانسان فما اقترعت من الدنيا على
 دفع المهلكات من البدن وكما في مرضك الاستعانة بالبدن على العبادة لم يكن مستغلا بغيره فان ما لا
 يصل اليه في الآخرة فهو منه فالمستغل بغير الدابة وسقيه في طريق الحج ليس هو من الحج ولكن ينبغي
 ان يكون هو في طريقك في طريق الحج فلا هو في كفي شتم نأفك باللفظ بل في
 مستور على دفع المهلكات حتى تفسد بك الي مقصودك فكذلك ينبغي ان يكون في سبيله يدرك من الجميع العيش
 المهلك بالاكل والشرب ومن الضرر والبرء المهلك باللباس والسكن فتنصرف في هذه الضرورة ولا تشغل
 بالشرع على طاعة الله تعالى في ذلك لا يتأخر الزهد بل هو شرط الزهد فان قلت لا بد ان الخلق والاكل عند
 الجميع فاعلم ان تلك الاضرار اذا لم يكن قصورك الشغل فان شارب الماء البارد قد يستلذ الشرب ويصحب
 الي زوال ألم العطش ومن يرضى بجملة يسرع منك ولكن لا يكون ذلك مقصدا عند مطلوبه بالافضل
 فلا يكون القلب مستغلا به فالانسان قد يسرع في قيام الليل بسبب الاهداء وصوت الطيور ولكن اذا
 لم يرضه بطلب من هذه الاستراحة فما يصيبه من ذلك بغير قصد الاضرار ولا يكون في الحائض من
 طلبه من هذا الا يصيبه نسيم الالهة شيفة من الاستراحة وانما القلب معه يكون فيه انشغال الى الدنيا
 ونشوان في الانس بالله بغير دفع الانس بغيره فاعلم ان ذلك كان للذلة الطائفة بهما كسوء
 سائر تلك الاضرار من الشرب الماء الطار ويؤذي من يجد لذة الماء البارد يشوق عليه حفاقة
 الدنيا فلهذا مضايقت المحتالين والحزم في جميع تلك الاحتياطات فانما كان شافا من هذه قربة والاخا
 من غير التسم على المشايخ لا تشغلوا حال المعرفة القاهرين انهم بنبأسة الشيع المستعين بضرورة
 اليقين في معرفة المصلحة التي بين الدنيا والدين ببيان تفصيل الزهد فيما هو من زيارات الحقيق

١٦٣

اعلم ان ما الناس يتكلمون فيه ينقسم الى ضرر والى فم والضرر كالخيل المسيرة مثالا او غلب الناس غما
يتبينها للشرع بركيها وهو قادر على المشي والمهم كالاكل والشرب مناسا فتدور على تفصيل الضائق للضرر
فان ذلك لا يصير وانما يصير المهم الضرر وفي المهم ايضا يتطرق اليه في بعض مقادير وجنسه وادقته
من بيان وجه الزهد فيه والميات منه ليس المهم والمجلس والمسكن واثاثه والمكسب والمال والجاه يطالب
للاضرار وهذه الستة من جملتها وقد ذكرنا معنى الجاه مسبب الخلق له وكيفية الاعتراض عنه في كتاب الزهد
من ربيع المهلكات ونحن الآن فنصير على بيان هذه الجهات التي يقتلها الاول المهم ولا بد للانسان من
توسلها ليقيم عليه ولكن لا يطول بعض ولا يكثر قبض طوله ويحرم حتى يشرب الزهد فاما طوله فبالاثر
التي جملته فان من يترك الطعام يومه قد لا ينفع به ما تاحضه نفى مقدار الطعام وجنسه ووقت شاولها ما طوله
فلا يصير الا بضرا لئلا راقل وديجات الزهد فيه الاضمار على قدر دفع الجميع عند شدة الجوع وخوف المش
ومن هذا ليعاد الضار الضل بما شاع له لم يدور من هذا فيه فشاينه وهذه في الدرجة العليا الدرجة الثانية
ان يدور من شهر ولا يصير يوما المشائنه ان يدور من شهر فضا وهذه رتبة الضمنا من الزهد ومن ادرك
من سه فتموته زاهدا محال لان من مل بقا اكثر من سنة فهو طويل الاصل جدا فلا يتم منه الزهد الا اذا
لم يكن له كتب ولم ير نفسه الاضمار ايدي الناس كرامة الطائي فانه رث مشرب دينا واغاسكها
وانتفا في حشر من سنة فهذه لا يضاد اصل الزهد الا عند من جعل الشوكل شرطا للزهد واما من جعله ^{شاه} قولا
الي للقدرة فاقبل وبعثته في اليوم والليلة نصيف رجل وارضطه رجل واعلم ان هذا هو الزهد
من جعل في طعام المسكين في الكفاة وما ولا ذلك فهو في الشاع البطن والاشفاق ومن لم يتدبر على
الاضمار على عدم يكن له من الزهد في البطن ضيق ولما بالاشفاق اليها جنس فاشكل ما يعتات وروكا
الخبر من القناعة وارضطه خبر الشير والذرة واحلا خبر البر غير يتحمل فذا عبرته القناعة احلا وهو رى فتد
دخل في النعم وخرج من آخر باب الزهد فاضلا من الطيلة واما الاقدام فاقطع الشطح او البشيل او الخيل وقل
الزيت او بغير من الاوصاف ايقدهن كان واعلا اللهم اي علم كان وتكلم في الاسبيع من اوسرين فاذن
صدد دائما الاكثر من مخرج في الاسبيع خرج من تغاير باب الزهد فلم يكن صاحبه زاهدا في البطن اصلا
طعا بالاشفاق الي الموت فاقطع في اليوم والليلة مرة وهو ان يكون صايا رارضطه ان يسوم ويشرب
ليلة ولا ياكل ويكمل ليلة ولا يشرب واعلا يمتنى الي ان يعطى الله ما يرام ما سوجما وما زاد عليه وقد ذكرنا
طريق تقليد الطعام وكسر شويته وشرجه في ربيع المهلكات ويتنظر الي نفس اليه سولا على افعليه ولم
الصحاب في كنيه زهدهم في الطعام وركم الادم قلت عايشه رضى عنها كانت تاتي اربعين ليلة ياتي

[illegible]

[illegible]

ان كوت الحق فيه فايك وبها لسة الاضياء ولا تترجي توياحق رقيه وقد علي قيص رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتا حشر رقة بعضها من ادم واشترى علي رقيه عنه ثوبا بثله درهم وابسه وهو في القلعة فبلغ
كفيه من الرخين وقال لعله الذي هذا من رباثة وقال القوي وغيره من الدنيا يا ايها الذي
عند السلا ولا يتركك منه الجبال كان يقول ان النقيز رقيه وانا السقي فادعهم من رقيه واحد
من ايناء الدنيا وعليه هذه البرة فامسقه فلا اوجه يجوز وقال بعضهم قومت في رقيه منين وقطاعهم
ما يصة دنانير وقال ابن شبرمة خير نيا ليه ما خدني وشرا ما خدته وقال بعض السلف ليس من
الاشياء ما يخطئك بالسوءة ولا يفسد مني ما يترك فينظر اليك وقال ابو سليمان سمع الله الشيا بكتلة
قريبه وهو يا ايها العزوة وتوب لنفسه وهو ما يطلب ليه وهو الناس وهو ما يطلب جوده
وقال بعضهم من رقه توبه رقيهه وكان جمهور السلا من التابعين فيه نياهم من رقيه الفرس ايله
الاشاين وكان الخراس لا يفسر اكثر من قطعتين قيص ويترجته ويطلب ذيل قيص كالمسك
وقال بعض السلف اول المسك الذي في الجبل ليعاذه من اليمام وفي الجبل من ترك في الجبال
طيفة وانما من جبل وابتناء الوجهه كان حتما في بعض جبل ان يجرد من جوده لعله في حاتم
ايا قوت له في ليه الي بعض انبيائه قل لا يفسد ملابس املاني ولا تدخلوا على عداوي فتكررا
كاهم اعداي فظلم بلع بن خرمع الي بشرى مروان علي من الكوفة وهو يحفظ فقال انظروا الي ابركهم هذا
وعليه ثياب النساء وقلبه ثياب عفاف وبها اجداه بن عامر من ربيعة الي اي قد رفاه عنهم في رقيه
فصل يكلم في الزهد في رقيه ابرق رقيه راحته على رقيه تجعل من رقيه غضب ابن عامر فكان الي ان رقيه
قال انت حسنت نفسك بكلم بالزهد من رقيه رقيه رقيه وقال علي رفاه عنه ان العزير جعل ليه
على رقيه الهدي ان يكون في مثل رقيه احوال الناس ليه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه
في خشونة نيا سمه قال حرا وفي الي التواضع واجد ان رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه
من المنعم وقال ان عباد الله ليسوا بالمتعبدين وروي فضة الدين جوده رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه
حانيا قبل ان انت الامر وتفضل هذا فقال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الازفاء وامر ان
ليبا ناه وقال علي ليه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه
انفعل كل دون التبع وقال جوده رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه
وقال علي رفاه عنه من رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه رقيه
بالنعم ويطلبون الرأفة العظام والرات الشيا ويصدقون في الكلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم النصارى أن يهدموا علىته كان قد جعلها وقرا عليه السلام بجنبه سلاسل
 من هذه فقالوا لا نأكل من أكله الرجل أو من عنده فلم يكن مقبل عليه كما كان من قبل الزجل أصحابه من
 أنيس وصهره صلى الله عليه وسلم فأنسزوه فهدموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموضع فلم يها فأنسزوا به
 حرمها فهدموا فهدموا وقال الحسن مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينجع لينة على لينة ولا خبة على
 خبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال الله بعبده شره الحكب ما في الماء والطين وقال عبد الله بن
 عمر عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ضالاج خفا فقال ما هذا قلنا انفسنا قد وهى فقال
 صلى الله عليه وسلم ان الذي يهدى من ذلك وانفسنا يوح عليه السلام بيتا من غضب فتقبل لا لينة فقال هذا
 كبريت من بيت وقال الحسن دخل على صفوان بن عمرو وهو في بيت من غضب فهدموا عليه فتقبل ذلك
 فقال كم من رجل قدامات وهذا قائم على حاله لا على الله صلى الله عليه وسلم من بني فوم ما كنهه كنه ان
 يحل يوم القيمة وفي الخبر كل نفسة العبد يجر عليها الا انفسه في الماء والطين وفي قوله فكذلك الدار
 الاخرى يحصلها للذين لا يريدون حلقا في الارض والفساد وانه الرئاسة والظلال في البيت وقال لهم
 كل نيله وبالي على سلمه يوم القيمة الا ان من خرج وقال صلى الله عليه وسلم هرجل الذي شك اليه
 ضيق مشر له انفس في السماء التي في الجنة منظره فقال عنه في طريقه انفس الى صبح فهدموا من آوى
 فهدموا وقالوا ملكك انظر ان يكون هذا في هذه الامة من بني شيان هلمان فهدموا من بني فوم ما كنهه كنه ان
 حكايته من فهدموا فهدموا في ياهلمان على الطين يعني به الاجر ويقال ان فهدموا اول من بني بالمحيط والآخر
 واول من فهدموا من ثم بنهما الهابة وهذا هو الزحف وكذا بعض السلف جاء على بعض الامصار
 فقال لا دركت هذا المعجزة من الجريد والسقف ثم رايته منبها من فهدموا ثم رايته الآن منبها
 بالطين فقال وكان في الهباب السقف من الهباب الرصاص وكان الهباب الرصاص من الهباب الرصاص
 وكان في السقف من بني حار مراد في مده من السقف منبها له وهدموا فهدموا في احكام البنات
 وكان منهم من اذبح اقل ربع بيشه او حبه لم يره فاذا اذبح اقله وكانت بيوتهم من الخشب والطين
 وهي حارة العرب الان ببلاد اليمن وكان لم يلق بنا السقف فاهة وبسطة قال الحسن كنت اذا اذبح
 بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربت يدي الى السقف وما اذبح من دياره اذ اذبح العبد البناء وفي سنة
 اذبح ناداه ملكا الى ابنه فالحاسق انما سفع وقد نوى مني من النظر الى بنا مشيد وقال لا انظر
 الناصر ما شيدوا فالتاظر من عليه وقال الفضل الى لا اذبح من بني مزيك ولكن اذبح من نظر اليه
 ولم يضر وقال ابن مسعود ياتي قوم يرفعون الطين ويضعون اللبن ليستعملوا البراءين يسلطوا الى

قتلتم ومرتدين على فزع يكلم المفسد الزم انات البيت وكن حذرة ايضا رجاء ما علمها سال عليه
 عليها السلام اذا كان لا يصحب المفسد وولي الشرف من من الشرف كنيته وحي الكفر وهذا حكم كل انات
 فانه انما يرد المفسد فانه اذا استحق منه فهو في الدنيا والآخرة ولا يستحق منه يستحق على
 اقل العاجلات وهذا الخوف في كل كفي فيه الخوف ولا ياتي بان يكون مكسور الطرف او كان المفسد
 يحصل له ما وسطها ان يكون له اثبات بقدر الحاجة جميع في نفسه تكن يتولى الآلة الواحدة فيمتا
 كالذي معه قصعة يشرب فيها وياكل الشريد فيها ويحفظ المتاع فيها وكانت السلف ينجي آله
 واحدة في اشياء الخفية من اهلها ان يكون له بعد كل حاجة آتت من المفسد انما الى الخبير فان
 زاد في العدة او في نقاسة المفسر خرج من جميع ابواب الرصد ودكن الى طلب المفسد ولا يظفر اليه
 سير رسول الله صلى الله عليه وسلم وميرة الصحابة فقد كانت عاقبة رضى او غنى كان يظفر رسول الله
 سلم الذي يتام عليه وسادة من آدم حشوها ليف وقال المنفيل ما كان في رسول الله وسلم
 الابعدة منقبة وسادة من آدم حشوها ليف وروي ان حشوها لخطاب مع من في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يام على سيره من يشرط بفسق وراي ان الشريط في جنبه صلى الله عليه وسلم
 فنهضت حينما عرف ان لا يفسد صلى الله عليه وسلم ما الاخرى انما كان بان المخطاب صلى الله عليه وسلم
 يقصر وما حافيه من الملك وقد تركت رسول الله وحبيه وصفيه يام على سيره من يشرط
 فقال صلى الله عليه وسلم لعلنا نفي يا حمران تكون لهما الدنيا ولنا الآخرة قال بلى يا رسول الله قال فذلك
 فذلك دخل رجل على النبي فوجد رجل يطلب بصره في بيته فقال يا ابا ذر ما اريد في بيتك ما اريد
 فخرج ذلك من الاناث فقال ان لنا بيتا فنرجو اليه صلح متعلقا فقال لا بد لك من صلح ما دمت
 ههنا فقال ان صلح المثل لا يدعنا فيه ولما قدم جوف سعد امير مصر على عمر فقال لا ما معك
 من الدنيا فقال هي عساي انوكا عليها ما قتل بها حبة ان ليسها ورجل يري اهل بيته يام
 وهو يمشي اكل طعاما وحشوا فيها من منقبة ربي مطوية اكل بها شراي ورضي في القلوة
 فكان من بعد هذا من الدنيا فهو يام في قتال يوم صدف وهكذا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم في سفر فدخل في غاطة فعول حينا فركب على راية سترها ستره في يدها فدين من حنة
 فخرج فدخل عليها ابو النعمان فمضى في فاسيرته به جميع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو النعمان
 فقال من اجل السر والسرايين فاصليت بها بلالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد صدقت
 بها فتمها حيث رجا فقال اذهب فتمه وادفعه اليها على الصفة فباع الثقلين بهذين نصف

وَصَدَقَ بِهِمَا عَلَيْهِمْ فَوَضَعَ يَدَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا جَاءَ بِرَسُولِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَلَّمَ عَنْكَ فَقَالَ كَلَّا رَأَيْتَهُ وَكَرِهْتَ الْعَيْنَةَ الْمُسْلِمَةَ إِلَى
أَلْ فَلَمَّا دُرِّتَ الْعَيْنَةُ وَانْزِلَتْ لَيْلَةً فَانْشَأَ بِهَا رُكَّانَ صَلَّيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِيَامَ عَلَى مَاءٍ مُتَبَيَّنَةٍ
فَمَا زَالَ يَغْلِبُ لَيْلَتَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهَا الْحَيْدُ يَا ابْنَةَ النَّبِيِّ هَذَا النَّارُ مِنْ مَقْدَرِ
أَشْهُرَ خَدِيجَةَ الْخَيْلَةِ قُلْ كَذَبَاتٌ وَفَايُزِجْهُنَّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَفْسًا فَهَلْ لَيْلَتُهُ حَتَّى أَخْبَرَهَا مِنْ كَيْفِ الْبَيْتِ
قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَتَامَ حِينَ تَصُحُّ سَمِعْتُ عَطِيطَةً ثُمَّ قَالَ لَظَنَ مَهْرِي بِمَنْ لَوْ لَقِيَ اللَّهُ هَذَا
مَنْ قَالَ لَهَا لَيْسَ إِذْ رَكِبَ سَبْعِينَ مِنَ الْأَخْيَارِ مَا أَحْدَرَمَ إِلَّا قُرْبَهُ وَمَا وَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ وَبِغِ الْأَرْضِ
قُرْبًا مَقْلُوكًا أَوْ الْغَدَاةَ الْفُجْمَ بِأَنْزِلَ الْأَرْضَ بِجَمْعِهِ وَجَمِلَ قُرْبَهُ فَوَقَّعَ الْمُضْمُ بِخَاصِ الْمَشْكُ مَقْدَرًا قَالَ فَأَيُّكُمْ
لَا يَتَّبِعُ لَزْمَ حِدَّةِ لُصْلِ النِّكَاحِ وَلَا يَفُكِّرُ فِيهِ طَالَمَا وَهَبَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَدْ حَسِبْتُ إِلَى سَيْدَانِ
النِّسَاءِ فَكَيْفَ تَزْهِي بِهِنَّ رَوَاهُ ابْنُ عِيْنَةَ وَقَالَ كَانَ مِنْ هَذَا الصَّحَابَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَكَانَ لَهُ أَلْبَعُ نَسَمٍ مَبْضَعٌ حُرٌّ مَرْبُوعٌ وَاصْبُغَ مَا قَالَهُ الْبُحْلِيَّاتُ الدَّارِيَّيْنَ أَوْ قَالَ كَلَّ مَا يَكُونُ كَرَاهٍ
مَنْ لَعَلَّ رِمَالَهُ وَمَلَأَهُ بِكَ مَسْخُومٌ مَلَأَهُ قَدْ تَكُونُ شَاغِلَةً مِنَ اللَّهِ مَكْنُفَ الْحَسَنِ فِيهِ أَنْ تَكُونَ
الْمَرْبُوعَ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضِ الْأَعْرَالِ كَالسَّقِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ فَيَكُونُ تَرْكُ النِّكَاحِ مِنَ الزَّهْدِ وَجِبَتْ يَكُونُ
النِّكَاحُ أَفْضَلَ لِمَنْ شَهِدَ الْفَاجِيَةَ مِنْهُ طَالَمَا لَوْ كَانَ يَكُونُ تَرْكُ مِنَ الزَّهْدِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ طَالَمَا أَتَى فِي تَرْكِ
وَالْإِثْمِ فَضْلُهُ وَكَانَ تَرْكُ النِّكَاحِ اخْتِلَافًا مِنْ بَيْنِ الْمُتَدَلِّيِّينَ وَالْأَفْرَاقِ مِنْ بَيْنِ الْمُتَعَلِّقِينَ وَكَانَ تَرْكُ
مِنَ الزَّهْدِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ تَرْكُ تَرْكُ الْخِيَارِ مِنْ لَدُنِ الشَّرِّ وَالْمُجْلَبِ مَقْلُوكًا
فَلَيْسَ هَذَا مِنَ الزَّهْدِ إِلَّا قَاتِلُ الْوَلَدِ مَنْصُوعٌ لِبَقَاءِ نَفْسِهِ وَكَثِيرَاتُهُ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
الْقُرْبَاتِ وَاللَّذَّةِ الْفَوْحِ الْإِنْسَانِ فِيهَا مِنْ حُرْمَةِ الزَّهْدِ لَا تَعْنَى أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَطْلَبِ وَالْمَقْصِدِ
وَهَذَا لَنْ يَرْكَبَ أَكْلَ الْخَبْزِ وَشَرْبَ الْمَاءِ اخْتِلَافًا مِنْ لَدُنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ مَا يَسُودُ مِنْ الزَّهْدِ فِي شَيْءٍ
لَا فِي تَرْكِ تَرْكِ فَرَاتٍ بَدَنَهُ فَكَيْفَ يَكُنْ تَرْكُ النِّكَاحِ انْتِطَاعًا لِنَفْسِهِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرْكَبَ النِّكَاحَ زَهْدًا وَفَقْدَانًا
مِنْ غَيْرِ حُرْمَةِ لَدُنِ الْغَرِّ وَهَذَا مَا خُتِمَ بِهِ سَهْلٌ لَأَهْلِكَ وَالْجَدُّ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دُرِّتَ هَذَا
فَرِحَ حَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آيَةِ لَا يَنْفَعُكُمْ كَذِبُ النَّسَقِ وَلَا انْتِفَاعُ الْمَطْلَبِ بِالْإِسْلَامِ
وَالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا مَنْ يَجُوزُ لَدُنِ الْخِيَارِ وَالنَّفْلِ وَكَانَ إِنْ يَخْتَرُ مِنْ كَلِّ
لَعَزَّ مِنْ الْأَيْنِيَّةِ وَالْأُولِيَّةِ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَنْفَعُهُمْ كَذِبُ النَّسَقِ فَيَنْفَعُهُمْ أَنْ يَرْكَبَ الْإِسْلَامَ إِنْ كَانَ
يَنْفَعُهُ فَلَمْ يَنْفَعُهُ وَكَانَ يَخَافُ أَنْ يَنْفَعَهُ أَكْثَرُ مَنْفَعَتِهِ أَمْ جَاهُ الْمَاءِ فَلَيْسَ بِكَ وَاحِدٌ مِنْ جَمِيعَةِ

ولما قيل في ذلك وقال ابو سليمان الرضائي في الفتاوى ان هذا من اهل البيت الذي اولى الله به على اهل البيت
 والشرعية وقال الجليلي في الميراث المستدعي ان لا يفضل قلبه بملك ما لا يفضل حاله انكتب وطلبه لطلب
 والترجيح وقال صاحب المصنف في ابن الاثير ولا يكتب لانه اجمع فيه فاذا اظهر ان لقدمته النكاح كلف الاكل
 فاني فضل من له من هذه من فيها جميعا المقسم الشاوس ما يكون وسيلة الى هذه الخطة وهو المال
 والجاء الى الجاء قضاء ملك القلب بطلب عمل فيها لترسل الى الاستعانة في الاقرار والاعمال وكل
 من لا يقدر على القيام بنفسه في جميع حاجاته وافرغ من عمله من غير الجاه الى الجاه الذي يطلبه
 لان لم يكن عند عمل وقد لم يتم بخدمته وقام الصدرة والجليل في القلب هو الجاه وهذا الى
 يجب ما كان يتوكل الى حارة لا تقع طار من عام من الحسب من شك ان يجمع فيه وما يحتاج الى الجليل
 القلب الجليل نفع اوله من قتل والخلع من العلم فاما النفع فيقول عنه المال فان من يخدم بامره يخدم
 وان لم يكن للثابت من خدمته قد وما يحتاج الى الجاه في قلب من يخدم فيلزم من وما وقع من غير الجاه
 الى الجاه في بلد لا يكمل العمل فيه او يكون من غير ان يظهر فلا يخدمه على دفع شرفه الاجل في النكاح
 او عمل احد السطان مقدور الحاجة فيه لا يفضل لاسيما اذا لم يخدم اليه الخوف وسر الخوف بالعرفان
 في طلب الجاه ساكن طريق الهلاك بل يلقى الزهاد ان لا يفي طلب العمل في القلب اسلافا وان شئت
 بالثبات والبيان في قلبه من العمل في القلب ما يدفع به عنه الا في ولو كان بين الكفاي وكيف هو المدين
 واما التوجهات والتفديدات التي تخرج الى زيادة في الجاه على الحاصل فيترك فيها اوصاف كاذبة او
 من طلب الجاه ايضا لم يخل من اوله في بعض الاسرار فالجواب في ذلك بالاحتمال ما حصله في من طلب
 الجاه فاذا اطلب العمل في القلب لاختصه فيه اسلافا ليس منه ولعل الى الكثير وقراءة استقر من قراءة
 الشعر الخيرة من خليل وكثيرا ولما المال من غير ذي في المسئلة اعني التسهيل من فاته كان كسفا فاذا
 انكتب حاشية من غير فيقول ان تركه انكتب كان بضم اذا انكتب بضم وقع سقط وقام وهذا من التوجه
 فان يجاوز ذلك الى ما يكتبه اكثر من سنة فقد خرج من حقه قضاء الزهاد وافرغ من جميعا لمن كانت
 له حصة ولم تكن له قوة فيقول في التوجه فامسك منها استمدا وما يمكن به سنة واحدة فلا يخرج بهذا
 القدر من الزهد بشرط ان يصدق بكل ما يفضل من كتابه سنة ولكن يكون من حقه قضاء الزهاد فان
 شرط التوجه في الزهد كما شرطه اويس القرني فلا يكون هذا من الزهاد وقولنا انه خرج من حقه الزهاد
 يعني ان ما هو عليه من الزهد في المال لا يخرج من المقامات المحمودة لانه لا والا فاسر الزهد لا ينافيه
 بالاضافة الى ما هو عليه من الفضول والكثرة واسر المنزلة في جميع ذلك استقر من امر التسهيل وقال

ارشدان لا ينبغي ان يهين الرجل احد الى الزماني ويهين اليه فان ابلهيا والارثكم ومثل نفسه ما شاء
منه ان النفس المضيقة المشردة على النار قد حقت ولا ينسب كل ذلك في حباله فم لا ينبغي ان يحسم
ايضا فيها يخرج من هذا الاعتدال ويحكم من سئل ان سئل عليه ويحكم ان الضيق من حيث فاعله حتى
ان منها سبب ستر وتبين لان ذلك من الزينة لاسن الحاجة فاذا ما مضى اليه الاضيق من حيا -
وما الى ليس يحدوه بل ان ايد على الحاجة ستم قائل والمضيق على الضرورة وان لم ينع ما بينها حاجات
متشابهة فيما يترتب من الزيادة وان لم يكن شيا فاما ان من مضى بها يقرب من الضرورة فهو وان لم يكن
دواء نافعا ولكنه قبل الضرر وانتم تحفظه شرهه ولله والفرق تشاؤله وما بينها متبته امر فمن
الحساسة فاما يحسب نفسه من كماله فاقا يشا هل على نفسه ومن استمر له ربه ورك ما ربه الي
ما الاربعة ودون نفسه الى مضيق الضرورة فهو الاضيق بالحكم ومعهمة الفرقة الناجية لانهما والمضيق
على الضرورة والمهم لا يجوز ان ينسب الي الدنيا بل ذلك القدر من الدنيا هو عين الدين لانه شرط الله
والشرط من جملة المشروط ويدل عليه ما روي ان ابراهيم صلوات الله عليه اصابته حاجة فذبح لربها
صدوقه يستقر منه شيئا فلم يقرب من جمع بين ما غاوى له فقال اليه لربنا لا تخجلنا ولا
تقال يا رب حقت منك الدنيا فقلت انت انا لك منها شيئا فارسله قال اليه لربنا لا تخجلنا
الدنيا فاذا اقدر الحاجة من الدين وما غاوى فلكه وبال في الاخرة وهو في الدنيا ايضا كذلك يعرفه
من تحريم اسرار الاضيق وما عليهم من الهينة كعب المال وحفظه من جملة ما يحال الذل فيه واذا
سما وقد ان يسلم لادعة فيما كل في ورجا يكتفون احواله وقد يستعيرت به على الحسنة فيكون هو
حينئذ لهم عليها لذلك شبه جماع الدنيا وشيخ الشوكت بدو القزاة لا يزال يسبح على نفسه حتى
يتدبرها ثم يرمي الفرج فلا يجد خلفها يفرق ويهكك بسبب عمله الذي على نفسه قال الشاعر
كدمك من القز يسبح دائما ويهكك خلفا وسطها من اجله وكذلك من انشغل شغلا في الدنيا فافاجىحه
على قلبه وسلاسل قتيلا وما يشتمه حتى يخطا مر عليه السلاسل فحقته المال والجاه والاهل
والولد وشماقة الاعداء ثم ايات الصدقات وما يحفظ الدنيا فله خطا انه قد انطاع في قصد
الخروج من الدنيا لم يتدبر عليه ولا في قلبه حقيقا بسلاسله والخلال لا يبتعد على قطرها ولا في كبرها
من محابة اختياره كاد ان يكون قاتلا لنفسه وما عيا في حاله الى ان يفرق ملك الموت بينه
وبين جميعها دفعة واحدة فيبقى السلاسل من قلبه مصقلة بالدنيا التي فاشتم ومثلها فهو فاذا
الى الدنيا ومطالب ملك الموت قد علمت يعرف قلبه تجذبه الى الاخرة فيكون انما هو في السلاسل عند الموت

ان يكون كخصي ينشر المنشار ويصل احد جانبيه عن الكفر بالهاوية من الجاهل الذي ينشر المنشار
انما قيل للمسلم ودمه ويا لم قلبه بذلك بطلان السرارة من حيث انزل لخالطك بالهمم كقولك لا من جيم المنصب
مضمر ما لا يطلع في القرابة اليه من غير تعذر انما عذاب يطويه بقليل من حسرة فزت الزملاية
اعلى حقيقت وجار الدنيا الصالحين في التزويج الى الدنيا هجر من طاء الله تعالى وهذا الجواب ميت طاهل
فاجبتهم ان لا يرفعوا الا على الجحيم قال الله انتم عن دهم يومئذ يحييهم انتم انتم لصالوا الجحيم
فرت العذاب بالثأر على الجحيم والم الجحيم كاف من غير طلاق الناس فيكم من العذبة العذبة الى الله
الله ان يترد العذاب ما انتم في روع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قيل له الجحيم من اجبت فانك
ملا انكسرت الاولياء الله ان العذبة مولاك فنهى بالمال وابتاع هري فنهى بالمال دور العذبة وفصل الله
بالعذبة حتى قال الحسن رايت سبعين سبياً كانوا ايضا على العلم بعد منكم بغيرهم الله في حكم وفي فقط آخر
كانوا بالبالا اشهدوا منكم بلعيب والنساء ولورا فيهم قطع مجازين ولورا فيهم قطع مجازين قالوا ما الحق لاين خلا
ولورا فيهم قطع مجازين قالوا ما الحق لاين خلا ولورا فيهم قطع مجازين قالوا ما الحق لاين خلا
على علي من كان قلبه من لاهل النجاة من فساد والذين ماتت تحت الدنيا افيهم قد اخرجوا من
هم اذ قال روي بالحق الدنيا اذ اذ بها والذين هم عن آياتنا فافوت عليكم ما يوم النار يا كافرا
يكونه وقال الله ولا تطع من اخفنا قلبه واتبع هواه وكان امره فرطاً وقال الله فاعلموا ان قولهم
وكذا ولم يرد الا ليقول الدنيا فلكم سلهم من العلم فاعلموا ان قولهم فلكم سلهم من العلم فاعلموا ان قولهم
ليس عليه السلام اعطى بمكة من سلهم من العلم فاعلموا ان قولهم فلكم سلهم من العلم فاعلموا ان قولهم
لحق الجنة اذ قال الله وقال بعضهم من هم دناءة الدنيا اربعة املاك يملكون في الآفاق باربعة
سلوات ملكان بالشر فملاك كان بالخراب من احد من الذين جاب المنشر يا باغي الخير ارحم من ربا في الشر
علم اخر ربي انهم اعطوا كل متفق خلفاً واعطوا كل حركت ثلثاً وعشر المتفق للذين ساء بالخراب لردوا
المت وابتاعوا بالخراب وروى الآخر كلوا رقتهم الطول الحساب بيان علاماً استخرجهم
علم استدلوا ان تارك المال زاد وليس كذلك فاني تركت المال والاهل والمنشقة حول علي من أحب الجمع
العدد فكم من الرجلين وروا انهم كل يوم الي قد دبر من الطعام ولا يجر اربل لا يلبس ما فاعلموا
هم مودة الناس حاله وفظهم اليه ومنهم من تركه ليرد على الزملاية لانه فاطمة بن لا يرد الزملاية
بالمال والجاه جميعاً على كل الزملاية على جميع حفظ النفس من الدنيا بل يدعي به جماعة الزملاية
الذين انفسهم للتياب النجاسة كاقال الخواص من صرف المدين اذ قال قوم اوهل الزملاية والذين

من القياس من حيث يترك على الناس ليس لهم مثل لباسهم لا ينظر اليهم بالعين التي ينظر بها سلا
الفتنة فيحترق ما ينظر بها على ان يكون من غير ان ينظر بهم بالعين التي ينظر بها سلا
واحدة عليهم ومن خارجها منها بلما ياخذون بصلته يترجم هذا اذا نظر الى بالحقائق والحق الى الغيب
كل من لا اكله الغيبة بالعين التي ينظر بها بصفته السرايم لا يتعجب الغيب الخلاق منهم فطرت عليهم سناهم
فمنهم فادعوا الى العلم يا الذين الى الدنيا متبعون فلهذا في هذا كلام الخراس فادعوا الى العلم منكم
بل حال الزاهد على الزاهد منكم ومنه فان يوصل في باطنه على ثلاث علامات الصلابة الاولى ان لا يزعج
بمجرد ولا يزعج على مقتضى الاكل له في كماله اسوا على ما فاقكم ولا تزعجوا بآتيكم بل يثق ان يكون بالفتنة
ذلك وهو ان يترك بوجه المال ويترجم بفتنة العلامة الثانية ان يشرب عنده خاثر وما دونه فالاول علامة
الزهد في المال والثاني علامة الزهد في الجاه العلامة الثالثة ان يكون نفسه باه والفاصل على عليه سلا
الطاعة او لا ينظر الى الطلب من خلاصه الحبة اما الحبة الدنيا واما الحبة الله في وجوبه الذل كالماء والحق
في التبع ظلالا الذي دخل خرج المراء لا يحصلان وكل من انشغل بالله انشغل به ولم يشغل بغيره ولذلك
قيل انضم الى ما اذا انشغل بهم الزهد فقال لولا الانس باه ولما الانس بالدنيا وبها فاعلم الجميع وقد قال
احد المرفقة انما تعلق الايمان بظاهر الطلب لغير الدنيا والآخرة جميعا وعلما لها فاعلم الايمان في سلب الطلب
وباشر افضل الدنيا فلم ينظر اليها ولم يزل لها وهذا هو في دعاء آدم اقم لي اسئلك ايماننا يا رب
ابو سليمان من شغل نفسه شغل من الناس وهذا كلام الصالحين ومن شغل بغيره شغل من الناس
مقام افاض من الزاهد لا بد ان يكون في السهوية المتكاثرة من مقامه الاول ان يشغل بنفسه بغيره
ذلك يستوي عنده المصح والتم والرجوع والعدم لا يشغل به ما سلكه فليعلم من المبال على مقدمه اصلا
قال ابن الجوزي قلت لابي سليمان اكان دارج الطائفي زاهدا فلا يسمي قلت بغيره ان يروى من ابيه
عن ربه دينارا فافقه في مشرب سنة فكيف كان زاهدا وهو يملك الدنيا قال اردت سنة ان يبيع
الزهد دارا به الحقيقة الغاية فان الزهد ليس له غاية فكيف من ذلك النفس والام الزهد الا ان يترك جميعا
وكل من ترك الدنيا شيئا مع القدرة عليه خرج على قلبه وعلى دينه فلهذا في الزهد جند ما تركه كل من
ان تركه كل ما سلكه ايسر ولا يشهد به كذا من جسد جسد الله عليه فليس له ان يتركه من جسد الله
نسباً وان قل فان الانسان لا يصح في غايته وان كان قطع الرجاء من فضل الله وراؤد
ما ذا الاسفنا هباب نعم الله علينا طنا ان لا يتصل به بنى فلا بد من ان يخطم السؤالي عقدا
على المرح الجاهل لكل كمال فادعوا علامة الزهد استرا العن والتم والتم والتم والتم

لشبهة الاشارة وتفرغ من هذه الامارات علامات آخر الامانة مثل ان يترك الدنيا ولا يلبس من اخذها
 ويترك علامته ان يترك الدنيا كما هي فلا يترك ابني رباطه او امر محبها وقال يحيى بن سعاد علامة الزهد انها
 بالمعجز وقال ابن خفيف علامته وجع الراس في اخر يوم من الملك وقال ايضا الزهد هو عروق النفس من الدنيا
 ولا تكلف وقال ابو سليمان الصوفي علم من اعلم الزهد فلا ينبغي ان يجس من فانياته وراهم وفي قلبه
 سرية خفية وراهم وقال احمد بن حنبل بن مغيان علامة الزهد صرا لامل وقال السري الا يطيب جسد الزاهد
 اذا استعمل من قسده ولا يطيب عيش المعارف اذا استعمل بنفسه وقال الصوفي اباوي الزاهد غيب في الدنيا
 والمعارف غيب في الآخرة وقال يحيى بن سعاد علاماته ثلاثة طه بلا طاعة وقول بلا طمع وقيل بالحياسة
 وقال ايضا الزاهد يسعك الخذل والخريل والمعارف يشكك المسك والخير وقال دهر بن ادهل خافيت
 النوك والفسح الزهد ما قدوم الزاهدين فقال ادهل من ياشتك لنفسك في السر الزهد لو قطع
 عنك الزرق لقت ايام تضعف في نفسك فاما لم يبلغ هذه الصفة فلو شك على بساط الزاهدين جهلتم
 امر ان يطلع وقال ايضا الدنيا كالدرهم ومن يطعمها لا يستطيع ان الزاهد فيها يغمم وجهها وينت
 شعها ويخرب ثوبها والمعارف يستغل باه لا يلف اليها كمال السر ما رت كل شيء من امر الزاهد
 فقلت منه ما يريد الا الزهد في الناس فاني لم ابقه ولم اطقه وقال الفضيل جيل اشر كد في بيت
 وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كد في بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها فبقا ما اردنا ان نذكر
 في حقيقة الزهد والحكامه واذا كان الزهد لايم الا بالترك فلنشرح في بيان انشاء الله تعالى

كسر حركاته الفقر والزهد جهوده

رحمن رفيقه والصلوة والسلام

على خير خلقه محمد وآل محمد وسلم

كما التوحيد والتوكل

وهو الكتاب الخامس من برده المجلدات

الجملة الخفية الحكم والحكوت المتقدمة بالقرن والمجربون المراجع لنا. غير ما اعتدوا بها اتفاقا
الذي صرفنا حين ذلك الخائب والالاب عن ملاحظة الاراسط والاسباب التي بسبب الاسباب منع
منهم عن الانقذات التي ساعدوا والاعتقاد على مدبوا فلم يجدوا الاياه على انه الواحد الفرد
الاعتد الآله ومحيط بان جميع اصناف المخلوق عباد امت لهم لا ينفى عنهم الخلق وان ما من قوة
الا الي الله خلقه لم يمان واثمة الاعيان مدبرتها فلما اتممت ان لا زلف عباد من ممكن كل
عليه وقال حسبنا الله ونعم الوكيل والخلق على هذا ما عاين الا ليليل الهادي الى سبل وعلى آله
وما عاين من كبره اما بسبل فان التوكل منزلة من منازل الدين مقام من مقامات العلم
بل من من سعيا ورجاء للمؤمنين وهذا في نفسه فافهم من حيث العلم ففهم ان من حيث العلم
روجه من من حيث العلم ان ملاحظة الاسباب والاعتقاد عليها ترك في التوحيد والاعتقاد
بالكيفية طين في السنة وقبح في الشرح والاعتقاد على الاسباب من غير ان يربا اسبابا بغيره في العلم
واضاه من عند الجهل وحقيق حتى التوكل في وجهه وان قد مستحق التوحيد والعقل والشرح
بما غاية الضرر والسر والي الذي على كشف هذه الغطاء مع شدة هذا الغشا الاساسية على ذلك
الغشا من ضل ما انزل الغشا في قاهره وحقيقه ان لا تغشوا بالاعراب مما شأنا صحت من على خلق
ومن الآن يتبدى بذكر فضيلة التوكل على سبل الله من ثم زعمه والتوحيد في ملاحظة الاراد
الكتاب في ذلك حال التوكل وعلم من السبل المتالي بيان فضيلة التوكل اضافة الآيات
فقد قال الله تعالى وعلى الله توكلوا ان كنتم مؤمنين وقال تعالى وعلى الله فليترك التوكلان وقال تعالى
ومن يترك على الله فهو مجرب وقال تعالى ان احبب المتوكلين واختم بقلم من سمع صوت الله صا
وغيره بكتاب الله ملائمة فمن احبب حببيه وكافه ومحبه ومن احبه فقد ان الله العظيم
فان الحب المحبوب الا يدرك ولا يبعد ولا يحب وقد قاله تعالى ان احببكم الله فليكن
من جود هو انك التوكل وهو الكف بجزء اكثر فاه من السبل مرض استطاف بالحق كقولنا في
على السبل في الاضافات حين من الدعاء يمكن شيئا منكروا وقال تعالى ومن شكك الله فهو مجرب فان الله
حكيم الى من لا يدرك من اجاره ولا يصح من لا يجار واجاز الى دعاء حكيم لا يفر من دعاء من كل على

[illegible]

من ارباب الايمان وجميع ارباب الايمان لا ينظم الاصل وحال محال والحق كل كذلك ينظم من علم هو الاصل
 وحال هو الشرع وحال هو المبدأ باسم التوكل فليبدأ ببيان العلم الذي هو الاصل والحسن ايمان على كل
 الانسان اذا الايمان هو المصدق بكل صدق بالغلب فهو علم واذا اقرى حتى نقيتها ولكن ارباب اليقين
 كثيرة ونحن انما نضالج فيها الي ما ينق عليه التوكل وهو الحق حيد الذي يترجمه ترك لا اله الا الله وحده
 لا شريك له والايمان بالقدرة التي ترجع عنها ترك لا اله الا الله والايمان بالحق والحق الذي يدل عليه ترك
 له الحمد فمن قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فتقدم له الايمان الذي
 هو اصل التوكل الحق ان يصير معنى هذا القول ومعنا لانما القلب غالباً عليه فانه التوحيد وهو الاصل
 والحق فيه بطول وهو من علم المكاشفة فكان بعض علم المكاشفات يتعلق بالاهمال وبسطه الاصل
 ولا يتعلم علم المعاملة الا به فاذا لا يتقوى الا لتقدم الذي يتعلق بالمعاملة والا فان التوحيد هو الاصل
 لا ساحل له منقلى للتوحيد مع مراتب وهو منقسم الى ارباب ولدت القلب والحق قشر وقشر الحشر وقشره كن
 تفرق الى الانقسام الضعيفة بالظهور في قشره الصليا فان له قشر من راد لب وقلب وحقن وهو القلب
 فالمرتب الاخر من التوحيد من ينزل الانسان باللسان لا الكلام له قلبه فاعلم ان تركه لا توجد
 المناقاة الثانية ان يعتقد بمعنى حفظ قلبه كما سبق به علم المستبين وهو اعتقاد ان الشئ فينا
 ذلك بطريق الكشف بوسطة تزيل عن مقام المميز وتلك بان في الشئ اكبر ولكنه بها هي
 كونهما صادقة من الواحد فتمت الواجبة ان لا يفي في الرجوع الا واحداً وهو من واحدة الصديقين فيتم
 الصديقين الشئ ان التوحيد لا من حيث لا يرى الا واحداً فليبدأ بتسوية بها واذا اقرى حتى نقيتها
 بالاحد كان ثانياً من نفسه في توحيد بمعنى ان يقرى من رتبه فله الا واحد هو الانسان وتلك
 صاحبه في الدنيا من السيف واللسان والثاني في مرصد بمعنى انه معتقد بقلبه منهم فقط وتكون في
 من تكذيب ما اعتقد عليه قلبه وهو معتقد على القلب ليس فيه انزعاج وانفتاح ولكنه يحفظ صاحبه
 عن الضلوع في الاخر ان ترفي عليه ولم ينصفه بانزعاج المعاصي وتكون الاقام عندتها والثالث
 من هو ان لم يبا هذا الا فاما واحداً انكشف له الحق كما هو عليه ولا فاما على الحقيقة الا انه
 له الحقيقة كما هي عليه الا انه كانت عليه ان يصدق على مخوم لنظ الحقيقه الرابع مرصد بمعنى انه لم يعرفها
 شهود غير الواحد فلهذا الكمال من حيث انه كثير بل من حيث انه واحد وهذه هي النهاية الصوري في التوحيد
 فالاول كالمشتر الصليا من الجهد والثاني كالمشتر السعدي والثالث كالقلب والرابع كالمشتر المستخرج
 من القلب وكان ان الشرع الصليا الاثر فيها بل ان اكلت فهي شرع المذاق وان نظرت باطنها فتذكر المظهر

٣١

ما انما جعلت عليها الحقائق المتعارفة اكثر من الدخان وان تركت في البيت حيث المكان خلاصه الا ان ترك
مدة على الجفن فحينئذ تم رويها عنه فكذلك التجديد مجرد الانسان دون التدين بالذنب معمم الجسد
كثير الشرح من عدم الظاهر والباطن ولكنه يمنع مدة في حفظ النفس السلي على وقت الموت والفتنة السلي
الغالب والميت وان جسد المناقش يمتد منه من سيف الفتنة فانهم لم يوروا بشئ القليل والياف انما
صعب جسم البدن وما الشرح وانما جرد عنه بالموت فلا يبقى لتجديد فليدة بعد ما ان النفس السلي
طالعت النفع بالاضافة الى الفتنة اصبحت لها نصيب القلب وتحرر من النساء عند الاختار واد اقبل لكن
ان ينفع بسطها لكنه نازل القدر بالاضافة الى التي كذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع بالاشياء
الى القلب فكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع بالاضافة الى مجرد نطق الانسان بامس القدر بالاشياء
الى الكشف والمساعدة التي تحصل بالشرح القدر فاضاؤه وانما القدر الذي فيه او هكذا النفع هو المارة
يقول تعالى فمن اراد ان يهدي يشرح صدق للاسلام ويقره ان شرح الله صدق للاسلام فهو على نور من
ربه وكان القلب يقسم من نفسه بالاضافة الى الفتنة كانت المقصود وكانت لا يتناول من شرب حصاده بالاشياء
الى الدهن المخرج منه فكذلك مجرد النقل مقصود على هذا لكن وانما لا يتناول من شرب حصاده بالاشياء
والاشياء التي في الكثرة بالاضافة الى من لا يشاهد سوى الواحد الحق فان قلت كيف يتصور ان لا يشاهد
لا واحد وهو واحد الشوا والارض ومايز الاجسام المحسوسة وهي كثيرة وكيف يكون الكثير واحدا فاعلم ان
هذا غاية علم المكاشفات واسرار هذا العلم لا يجوز ان يسطر في كتاب فتدقق البعض هذا في انما
سواء كان في علم واحد سم ذكره ليكرهه استبعاد كثير يمكن وهو ان الشيء قد يكون
كثيرا بوضع مشاهدة واعتبار ويكون واحدا بنوع أكثر من المشاهدة والاعتبار وهذا كما ان الانسان
كثير اذا انت الى روجه جسد واطرافه وجوهره وخطاه واحشائه ووجهه بغيره وآخر ومساعدة آخر
واحد او شئ انه انسان واحد فهو بالاضافة الى الانسانية واحد من بعض يشاهد انما بالاعتبار
كثرة لسانه وجوهره واطرافه وتفصيل روجه وجسد والفرق بينهما هو في حالة الاستشراق والاستشراق
مستغرق واحد ليس فيه تفرق كما انه في حين الجمع والميل الى الكثرة في تفرقة فكذلك كل ما في الوجود
من الخلق والخلوق له اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة وهو باعتبار واحد من الاعتبارات له
باعتبار آخر سواء كان يفضله استدراكه من بعض ومثال الاضواء فان كان لا يطلع في النور فكذلك
بالجملة على كنهه مسير كثر في حكم المشاهدة واحدا مستند بهذا الكلام ترك الانكار والمجرد لتمام
لم يتلوه ونحن في ايمان متدين يكون كمن حيث انك تومن بهذا الواحد صيب وانما يكون ما است

شئت كما أنك اذا امتد بالوقت وان لم تكن شيئا كان لك نصيب منها بقدر انما كان وعنده المشاهدة التي
لا يظهر فيها الا بالاحاطة فان تقدم زمان نظر كالبرق لمخاطف وهو الاكثر والدام ناد ويزيد الى هذا
اشارة الحسين بن منصور الطالع سرت واي الجزاير مدونة الاسماء فقال جاء انت فقال او انت
لاصح جاليتك التوكل فذكر ان من المتوكلين قتال الحسين فقامت جريح في عريان باطرك فابى الغنى
في التوحيد فكان التوكل كان في جميع المقام الثالث من التوحيد نظا له بالمقام الرابع فنهى مقام
الموحدين في التوحيد على سبيل الامثال فان قلت فلماذا هذا من طرح عند ما يفهم به كيفية ابتناء
التوكل عليه فان قلت لست ارا في الرابع ولا في التوحيد في بانه وليس التوكل بالتوحيد الثالث ولما لا يلى وهو
الصفات فهو واضح ولما الثاني وهو الاعتقاد فهو مرجع في عدم السهلين ولما الثالث فهو المذهب
ينسب بالتوكل عليه اذ هو التوحيد بالاعتقاد لا يرت حاله التوكل فلهذا ذكره القضاة لغيره يرتبط
التوكل به دون تخصيصه الذي لا يحصل اشارة هذا الكتاب وحاصله ان ينكشف كان لا فاعلم الله
خالف وان كل من من خلق ورزق وعطا ومنع وجعل فاعطى وقوى وقهر الى غير ذلك فيها ينطلي
عليه اسم والمزج بالاداء واختلافه حوله قال لا شريك له فيه واذا انكشف كذا هذا لم ينطلي في حرم
لكان منه خوفك وانه رضاك ورجاك وبه تفكر وعليه انك لك فانه الضاحي على الانفراد دون غيره
وما سوا منزهة لا يستلزم لهم جبريك وزع من مكونات السموات والارض واذا انفتح لك البرهان انك
الشم كذا هذا ايضا اشارة من المشاهدة بالبرهان انما ينكشف التوكل من هذا التوحيد فمما
يتبين ان يطرأ الي تفكيرك على انك اشارة الشكر احد هما الا انك تفكر في الخير والبر والحق والعدل
الى هذه ايات انما الانشأت الي ايجادك كاحقادك على الطريقة خدع الزعم وضاعة ما به على العلم
في هذا المصل على البر في جميع النعم وعلى البر في الاستقامت السنية به جوا وهذا هو شرك في التوحيد
وهو جهل بصفات الامور ولذا قال في فاذا اذكر في التوكل وهو الذي يخص به الدين فمما يفهم في البر
اذا هم ليس كان سعادتهم بصفات الامور والاستقامت البر في التوكل من التوكل في احوالهم كذا هو علم
ان البر مخلوقة لا تفت ولا تترك سلام جبرها خاتما فالصفات السنية في الخفاء الي البر في صفات الصفات
من اخذ بغيره فكيف ملكك في جميعا بالبر منه وتخليته فانه يستلزم بذلك الخير والكافد والشم
الذي حكى به التوكل ويترى ان التوكل لما تخلصت به بغيره من التوكل لان التوكل هو التوكل في جميع
من علم ان التوكل لا يتم له في نفسه وانما هو مخفية في الكايت لم يفت اليه ولم ينك الا انك يت بل وما
يحدثه في الخفاء وتذكر الملك الموقع من ان يطرأ الي التوكل والبر والعدا والشم والبر

والطهر والمقيم والارض وكل جبروت وسجود من تحت القعدة فخير القلم في يد الكاتب بل خير من
في حركته لا سيما لو كان الملك الموقر من كاتب القوم ولحق الله عز وجل ملكا كذا قال تعالى
وايضا في حديث كان الله يدبرها فادركت ذلك ان يجمع ملك السموات والارض من جن هذا المرحوم
عند الشيطان غوايا وليس من مخرج فربما يكون هذا الشكر في كتابه المملوكه الثانيه وهي الانفات
في اختيار الجبروتات في الانصاف الانتصار من قول كيف تفر الكائن من اصحاب بل وهذا الانصاف
من ذلك بالبيان فان شاء اعطاك وان شاء قطع منك وهذا القصر هو الذي يجرئك بسيفه وهو قادر
على كل شيء اخر عليك وان شاء ابقى منك وكيف لا يخافه وكيف لا يحسن رايك يدورات فتأخذك
ولا تشك فيه ويتردد ايضا نعم ان كنت لا ترى القلم لان من غير كيف لا ترى الكتاب بالقلم وهو المعظم عند
هذا المظالم الاكبرين الامهات المخلصين الذين لا سلطان عليهم الشيطان المقيدين فتأخذوا خد البصائر
كوت الكتاب مظلمة مضطربة كاتباته جميع الضعفاء ان كنت القلم مسخر وهذان لفظ الضعفاء من ذلك
كأنه لفظ الضعفاء مثلا لو كانت تدب على الكتابات من راس القلم بسيفه اليانصاف ولم يتدبرها الى اصابع الكا
تباته فذلك من سلب اليد فطلعت ان القلم هو المستر والبيان هو ذلك المستر والبيان هو الذي
للقلم ففهم من هذا فكذلك من لم يشرح بشاره فربما يكون من غير منه من سخطه من جبروتات
والارض منها حدة كونه فوارا والكل خوف في الطريق على الكاتب وهو جولي هو بل انما
الكتاب والكتاب جعلت قد انطق له عز وجل به ففهم كل ذرة في الارض والسموات يتدبره الله تعالى
هو من حق من يدبره وهو على ما عز وجل وشهدوا بها على انفسها بالهزيبات ولعل خلق من
الحقيقة لا يسمعه الذين هم من السبعين الذين ولما عز وجل السبع النظار فان الجبروت من تركه ولا قد
لما ينصرك في الامم بل انما هو سبع الحسنة والسلام فان طعت ففهم الحق لا يتبعها العقل فصف
كيفه ففهمها انما كيف ففهمها بل انما كيف وكيف سمعت وفهمت وكيف شهدت على انفسها بالهزيبات
فانما ان لكل ذرة في السموات والارض سبع ابواب القلوب منها ذرة السمع فكيف بالانصاف ولا يتدبرها
كلمات ففهم من جبروتها انما هي الانوار والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان
كلمات رتبة والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان
جبروت الاسرار والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان
انما ان لكل ذرة في السموات والارض سبع ابواب القلوب منها ذرة السمع فكيف بالانصاف ولا يتدبرها
ولا يصحكم ولا يفي من انفسا سرائرهم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما انفسكم في جبروتها
والقعدة

فان سكرنا واذا ذكرنا حيا في فاسكرنا لما نحن حذيفة ونحو ما عند بعض الاسرار فاذا امر بحكاية سنا حكاية
ذات الملك والملك في تلك الحكاية انما هي المشاهدة ما كانت اشد ما كانت اشد انشاء الله والشرع في
شريع كل ما فيها من حكمة واقتناء ما كنا في المثال الذي قد افهم وهو حركة العلم على من سنا حكاية
بشرافهم به على الاحكام كيف انشاء الله في كل ما في بعض الاسرار الحكاية من حكاية حكاية
وجعل فكما عند قدره ان الله سبحانه وبشرافه بال وحكمه كان بعض شرع الاسرار في كل ما في بعض الاسرار
سوقته وحكمه وما التفت به فقال الكاظم انما هو في هذه المطالبة فانه ما سركت وهو
ينبغي ولكن سنا حكاية ان كان هو ما في الحجة التي هي مستقره ووطنه فان من ووطنه في السياسة
وهو ما في سنا حكاية فقال صفت سنا حكاية من ذلك فقال انما هو في الحجة في الحجة في الحجة
ما في سنا حكاية لا اربع منها فاعند على العلم بطبعة الناسد وانما هو في سنا حكاية من
بشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
السياسة الحكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
الانها وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
من انما هو في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
ثم سنا حكاية في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
ما في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
بشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
مثل هذا الناسد في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
بنها وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
مركب الحكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
عليك ما في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
ولا استوفى ما في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
ولا استوفى ما في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية
على ما في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية وبشرافه في سنا حكاية

[illegible]

[illegible]

القسيه والشيزه فاشغل قلبه نارا من حدة غضبه على نفسه لما آراه بين النفس ومكان قوته
 في مشكاة قلبه حتى ولم نفسه نار على الخفية العلم حدثته اشتعل زرية فامسح فوط على قوتها
 له العلم لغتشر الآن هذه الغيرة والتمسك بملكها على هذه النار حتى فتم بصرة فاكشف له
 العلم الاقلى واذا هو كما وصفه العلم في التفرقة ما هو من حجب ولا حجب وهو يكتب على العلم في
 قلوب البشر كل علم صنف العلم فتنقى عنه الجهل بقا العلم الرفيق العلم براه ان هو خيرا اذ الآن العلم
 صدق اتيانه من اوصاف العلم فابني اراء قدام الاكالا لالعلم فتنه هذا دوع العلم رتكن وقال العلم
 معاني حنك وما في لك وانا حازم على السفلى حضرة العلم فاسأله من بيان ضار اليه وقال
 ايها العلم ما ياك حفظ على العلم في القلوب من العلوم ما يتعب الارادات الى انفس العلم
 ورفها الى القلوب قال العلم في ما ريت في علم الملك والشهادة وجمته من جبر العلم اذ
 سألته فلهذا على اليد فقال امش ذلك قال في من جوابه قال كيف كانت لاقية في العلم لما
 سمعت ان اقدو في رجل خلق آدم على صورة قال بي قال فسل من شافي عين الملك فاني في حصة
 هو القوي ودي وانا من صفه فلا فرق بين العلم الاقلى وقلم الاقلى في حصة التميز وانا الفرق في كما
 الصورة ضال السالك العلم من عين الملك فقال العلم لما سمعت قوله في العلم مطويات حصة
 قال بي قال والاطلام ايضا في حصة منه هو الذي يروى ما ضار السالك من هذه الى العين حتى شأ
 عين الحيرة وراى من عجايب ما هو على حجاب العلم ولا يجوز وصف شيء من ذلك ولا حصة
 بل لا يجوز جعلها كثيرة عشر غير وصفه وبخله فيه انه بين الاكالا والادوي وليس لا
 كالاصابع والى العلم حركات في حصة فظهر هذا العلم ضال العين من شاء وتحريك العلم فقال
 جوابي ما سمعته من العين التي رايته في علم الشهادة وهو الحولة على القعدة اذ اليد لا حكم
 لها في نفسها وانا هو كما الشهادة لاصالة ضار السالك الى علم القعدة فأكعبه من العجايب
 ما اخبره عنها ما قبل ذلك ضارها من تحريك العين ضالت انا الناصفة مثل القتا واذ القعدة
 على القوس ضالت لامي الحصفات بعينها كما ان يرفع وان يطلق بالجدارة لسان السؤال فثبت في
 القصة فترى من ذي من دراهم سارقات الحفرة لا يسأل ما يفعل وهم فيما لوكن فضيلة حية
 الحفرة فترى من ذي من ذي في حصة مدرة على الخاف قال بها نك ما اعظم شأنك ثبت اليك وكل
 عليك وأنت بأمك الملك الجبار والسوا القهار فلا تخاف تحرك ولا الهجاء سراك ولا اعز الاصفى
 من عفاك وبها كان مخطك وراي الان اسئلك وانصرم اليك وابتهل بين يدك فاق الشيخ

[illegible]

الاصول معتدلة في علمها اسرع من قبل الازالة استعملوا بالانتماء والاشهاد الظاهر فاذا
استوي من ارباب في الطريق ليسلك كما فعلت تلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به من كان في قبال
للعلاج فلم يكن ان يسلك السبيل الذي ذكرناه في التوحيد لم يكن ان يسلك كلام ذوات الملك والملكوت
بشهادة التوحيد كل من ان الظاهر مدونة التوحيد الى حضيض نفسه فان في عالم الشهادة ايضا
توحيد انفسكم كل احد ان لم يفسد صاحبه واليه يفسد ما يرى في حاله على حد عقله الى العالم واحد
ما لم يفسد احد من ان في هذه الاصلية ما يكون ذلك على خلق سائر في عالم الشهادة فيقول من اعتقاد
التوحيد في قلبه بهذا الطريق الا لا يكون بقدر عقله وقد كلف الاية ان كل الناس على قدمه على ذلك
تركوا القرآن بلغات العرب وعلى حدها وتم شية الهامدة فان قلت فقل هذا التوحيد لا يقتضي
حلي صلي ان يكون حواء المثل كل واحد من هذه فان قلت نعم فاننا لا اعتقاد ان اقر في حلي كلف
في الزارة الاموال الا ان في اقباله فيضعف ويتوارع اليه الاطراف والتركيز في هذا التوحيد
صاحبه الى عالم متقرب ويرى بغير اهل السنة من هذا الطريق المستقيم من به بطول ارايه ان يتعلم
وهو اصل السنة من علماء الدين وائمة الحق الجبر من به الحقيقة التي تلحقها من استاذة او من اهل
او من اهل بلده واما الذي شاهد الطريق يسلك بنفسه فلا يخاف عليه شيء من ذلك بل قد
القطار لما اردت ان كان يزداد ونحوها كما ان الذي يرى ان اناني سوفت الاستاذة الزيادة
... .. ١١ ما اذا لم يكن معكم عنوها في تفصيل خلفه وما شال الى كذا سنين
والمتقدين الاكبر من زعمون مع اصحاب السامرة فانهم زعمون لما ان كانوا مطلعين
على مستحق تاثير الضمير في شاهدتهم بغيرهم قراوا من مربي ملجأ وزجروا الضمير الكشفت لهم
حقيقته الامر لم يكن في قولهم زعمون لا قطن ايمانكم بل في قولهم ان قولهم على طاعة راس
البيات والذين نظروا فافقوا بالذات فافقوا فافقوا هذه الحقيقة فان الذين والكنفت
كنس الضمير واما اصحاب السامرة لما كان ايمانهم من النظر الى ظاهر العبدان فذا نظر الى الجهل الكنا
وهذا خراجه فير ما دسموا في هذا الحكم ما كمن يفسد الله لا يرجع اليهم ولا ولا يملك لهم من
ولا حقا وكل من آمن بالنظر الى عبادان يكون لاهماله او انظر الى جهل لان كليهما من عالم الشهادة
والاختلاف والفضاء في عالم الشهادة كثير ولما عالم الملكوتية فهو من هذا صرح به في قوله لا
فيه لاختلاف متشاققا احوالا فان قلت فقلت من التوحيد ظاهر ما ثبت ان الازالة والاشهاد
سواء وكل ذلك ظاهر لا يشترط ان الانسان غايه يتحرك ان شاء ويمكن ان شاء يمكن ان يكون

مستحقا علم بان لو كان مع هذا يشاء ان شاء ولا يشاء ان لم يشاء ان يشاء لكان هذا سره المقدم
 الخلف ولكن علم انه يفضل ان يشاء شيئا ام لا يشاء فليت المشتبه اليه اذ كانت اليه لا تختص
 اليه مشيئة اخرى وتنتهي اليه في غير نهاية واذ لم تكن المشيئة اليه ومما وجدت المشيئة التي يعرف
 القدرة اليه عند دورها ان قدرت القدرة لا محالة ولم يكن لها سبيل اليه الخافعة فالحركة لا ضرورة
 بالقدرة والقدرة فحركة ضرورة هذا بخلاف المشيئة والمشيئة عند ضرورة في القلب فحركة ضرورية
 ترتب بعضها على بعض وليس للبعد ان يدفع وجوه المشيئة ولا انصرف القدرة اليه المتعدد بعدد
 ولا مجرد الحركة بعدد المشيئة للقدرة فهو مضطرب في جميع فاق قلت لهذا مجرد بعض ويجوز ان
 الاختيار وانما لا تتكامل الاختيار فكيف يكون مجردا عن اختياره او فاقول لو انكشف كل الظواهر فلو كانت
 الاختيار مجردة فلو اذا اجبر على الاختيار وكيف يتم هذا من بينهم الاختيار فيلزم من الاختيار ترجح
 ويجوز ان يكون بغيره متعلقا فلا يباين هذا الكا يعلم ضرورة الاصل في الحاشية ولكن انقل الفقه الفصل
 من الانسان يطلق على ثلاث اوجه اذ يقال الانسان يكتب بالاصابع ويشعر بالحجارة والارض والسموات
 الماء اذا وقف عليه فحسب فيحسب اليه الخريف الماء والشمس واكتبته وهذه التثنية في حقيقة الامر
 والجبر واحد ولكن يختلف قوله في ذلك في امور فاعرب كذلك حاشا بليت مما كانت في حقيقته لا احسنه
 وقوله على وجهه فلا طبيعي ومسمى نفسه فعلا او اذ يارسي كنهته فعلا اختيارا او مجردا
 في الفصل الطبيعي لانه مما وقف على وجه الماء او غير هذا البصر اليه ان الخلق لا محالة فيكون
 بعد الخلق ضروريا والشمس في معناه فان جسمه حركة المحرك اليه اذ اذ الشمس كنهية اقل الماء
 اليه من قبل البدن فاما ان الفعل موجه الوجود لا خلاف بعده وليس المشتبه اليه فكيف لك الامور قلت
 اليس كذلك علمت عين الانسان بآية طبق الاجتنان اضطرارا ولو اراد ان يتركها مستمرة لم يتغير
 ان يفيض الاجتنان ضل لا يدي فكيف اذا اضطر ضرورة الاجتنان في مشاهدته بالادراك عند الادارة
 الضعيف ضرورة وحسب على الحركة بها ولو اراد ان يتركها لم يتغير عليه مع انه ضل بالقدرة والادارة
 فقد اتفق هنا بالفضل الطبيعي في كون ضروريا فانما الثالث وهذا الاختيار في غير غلبة الإرادة
 كما كتبه والنطق وهو الذي يقال فيه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وثالثه ان يشاء لا يشاء
 فيقول من هذا ان الامر اليه وهذا الجهل من الاختيار للشمس عند سبيل ان الادارة يتبع العلم
 الذي يحكم بان الشيء ساقط كذا والاشياء تنقسم اليه في الحكم مشاهدتك الظاهرة اذ لها طمأنينة بانها
 من غير ضرورة ان يتصور عينك مثلا بانها او من ذلك كيف فلا يكون في حركته وطلائه دفع ذلك فيكون

فالإبرم تنبئ الإرادة بالحكم والقعدة بالارادة وتحصل حركة الانقباض بالرفع وحركة الإبرم بفتح السيف
 من غير روية ومكره تدرك تلك الإرادة ومن الانتبا ما تنبئ النفس والعقل فيه فلا يرد على انه موافق
 ام لا يفتلج الي روية ومكره حق ويتبين ان الجزئية العقل والترك فاذ حصل بالترك وان يقرا العلم بان
 احد ما خيرا الحق ذلك بالذي يقطع بر من جزئية ومكره وانبت الارادة ههنا كما انبت بفتح السيف والانتبا
 فاذا انبت العقل ما ظهر للعقل انجزر سبب هذه الارادة اختيارا واستشفا من الجزاء هي انتبا الى
 ما ظهر للعقل انه غير مخرج تلك الارادة ولم يخطرف انتباها انما انبثرت تلك الارادة وهو ظاهر
 جزئية في سعة الان الجزئية في دفع السيف ظهرت من جزئية في سعة الان الجزر مبدل على اليدوية
 وهذا انقرا الى الرقية فالاستيار جارة عن لادة خاصة وهي التي انبتت بانثا الى العقل فيا لادة
 ادراكه فافتت ومن هذا ميل العقل الى الجاه اليه للفتيش من غير جزئية ومن الشرية ولا يتصور ان تنبئ
 الارادة الاحكام للحس والعقل ان يحكم بجم من العقل يمكن ان يكون الارادة الانساني ان جزئية نفسه
 لا يمكنه لا لعدم القعدة في يده ولعدم السبب يمكن لفقد الارادة الدائمة الحقيقية العقلية
 ما نأخذ من الارادة لانها انبتت بحكم العقل والحس يكون العقل ملحقا وفقد نفسه ليس ملحقا العقل
 يمكنه حقرة الاعضاء ان يتصل نفسه الا اذا كان في حقرة سلطة الانطالق فان العقل ههنا يوفت
 في الحكم وتزدد لانه ردود بين شر الشرية فان تخرج له بعد الرقية ان ترك القعدة اقل تنبئ الحكم بقل
 نفسه ان حكمه فان العقل اعطيه ان يكون له حكمه جزيا لا ميل فيه ولا صار له انبتت الارادة
 والقعدة واهلك نفسه كالذي يتبع بالسيف للعقل فانه يرجي نفسه من السطح متلا وان كان
 بهمكا ولا ياتي ولا يمكنه ان لا يرجي نفسه وان كانت يتبع بهر بهر تنبئ فاذ انشأ العقل من السطح حكم
 العقل بان الضرب احسن من الرجاء فافتت احضاره فلا يمكنه ان يرجي نفسه ولا يفتت له انبتت
 البتة لان داعية الارادة مسخرة بحكم العقل والحس والقعدة مسخرة للمدعية في الحركة مسخرة للقعدة
 والكل يصدر منه بالضرورة من حيث لا يدري فانما هو محل يجري هذه الامور فاما ان يكون من فكل
 ولما فاذ امضى كونه محب ان جميع ذلك حاصله من جزئية لانه ومضى كونه محبا لانه محل الارادة العقل
 في جبر امدهم العقل يكون العقل خيرا محب الحكم ايضا جبرا فاذا هو محب العقل الاختيار العقل لانتبا
 في الاعراف مثلا يخرج من عقل امده اختيار محض وعقل الانسان على مرتبة بين المستطين فاجر
 على الاختيار عقل العقل عقل امده اختيارا فبما ان انبثهم من الاختيار لارادة بعد جزئية وتزد
 فان ذلك في حقه هو جميع الانطاط المذكورة في المقالات لا يمكن ان يتصل في حق لادة الاملي نوع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا تكون فلما كنت اليوم صفت قولي انا وان كان الآن كما لم يكن فانه اليوم كالكائن فان قلت فاذن لا يكون
فما بيننا والقراب والحق والحق وكيف مضى على فعل نفسه فاعلم ان معنى ذلك قد اشرنا اليه
في كتاب المنكر فلا ينظر باعادته فهذا هو الحق الذي ما بينا الزمان من الزمان الذي هو الحق في كل
لا يشترط هذا الا بالايان بالنتيجة والحكمة فالتوحيد يثبت النقل الى مسبب الاسباب والايان بالنتيجة
مستترة هو الذي يثبت الفطنة بسبب الاسباب ولا يشترط في كل كاسيا في الالوانة بالوكيل
الطلب اليه حسن نظر الكليل وهذا الايمان ايضا باب عظيم من ابواب الايمان وحكاية طريق الحكام
فيه يطلع فلتدركوا اصل ليعتد الطالب لتمام الحق اعتقادا فاعلموا ان ليس بغيره وهو ان يصدق فاعلموا
فليس الاضغف فيه ولا ريب في انه ليعتد الخلاق كقوله على فعل اعتقادهم وعلم العلمهم واعطاهم من
العلم ما يتقوله فمن سمع ما قلنا عليهم من الحكمة ما لا ينسوي لحياتهم في مثل هذه حيرتهم على هذا لا تم كمن علم
من اجاب الامور والطهم على امرها فكيف تستمر في هذه دقائق الفطن ومضايها العارفين على طهرها على الحق
والشوق والفرح والفرح من حيث يبرها الحكمة ما لم تكن بهما العظم من العلم والحكمة بالانصاف تدبر جميع
المعادن والقطر والنبوة او في اوله لخلق به في الدنيا والآخرة جناح جبروت لا ينقص منها جناح جبروت
ولا ان يرفع فيها قوة او ينقص قوة ولا ان يرفع منها رقيب او ينقص منها رقيب وفيه ولا ان يرفع فيها
او كان الحق ارفع من كل شيء به بكل ما خلقه الله من السموات والارض اذ انما بها فيها البصر على ذلك
المنظم برهاها وقناة ما لا يظنوا بكل ما هو عليه من جبار من فوق واجل وسرور ورحمة وهو وفاء طيبات
وكبرياء من عظمة فلكه فلكه بعض الجبروت ومن حرفة الاطام فيه بل هو على شرب الاسباب الحق كالبشرى
وهي ما ينفي وبها فاعلم الذي ينفي بغير الكائنات صلا الحسن منه ولا تقبل الاكل ولا كانت ما تفرح الفلك
ولم ينسله كلفه في الدنيا من الجبروت وقطرها ايضا فاعلموا ان الله لم يكن قادرا لكان جبرائيل من الالهة بل كان
ومر في الدنيا فهو متصل من الدنيا فنادوا في الآخرة وكل شخص في الآخرة بالاشادة اليه فمنهم بالجنة
الي غير الله لا المثل ما هو في هذا الدنيا لا المثل لا يتسلم الا بها بالجنة ولا النار لم يعرف الله في هذا الدنيا
وكان ان قال ارحم الانس ارحم البهائم وتسلطهم على وجهه ليس يعلم بل من قهر الكمال على الناس
العدل كلكه فاعلم انهم على مكان الجنتان بتعليم الصفة على العدل والبر فاعلموا الايمان بالله والعدل
حين العدل ما لم يخلق الناس الا في هذا الكمال ولما خلق البهائم لما ظهر في الانس فان الكمال والعدل
يظهر في الاضافة فتمت في الجبروت والحكمة خلق الكمال والاشادة جميعا وكان يطلع اليه اذا ما كانت ابنا على
المنع جعل الله هذا كمالا ينسب كلك الارض في المساواة الذي بينه الخلق في القسمة في الدنيا والآخرة

[illegible]

يخضع من مقدر كيد و سطو خصم ويكون تقاروت احوال في تدفع القوة والطائفة بحسب تفاوت قوة
اعتقاد هذا الغضا اليه والاعتقاد من الغنوة في القوة والضعف يتفاوت تفاوت الاعتقاد لا هم يتفاوت
احوال الشك في قوة الطائفة والقوة تفاوت الاعتقاد لا ان يتفق الي اثنين القوة لا ضعفه كما لو كان
الركيل والركل هو الذي يسو على كلال والحرام لا جلة فانه يحصل له ينشئ من القوة والضعف في حيزه يحصل
واحد من الغضا الا اربع قطبة وكان كسار الفصل يتسولن يحصل القطع بداره كبطول الحانسة والجور بداره
الانبياء بان الغنوة للناس كمالا واغرام بها فاما مقدرهم على قوة الحق على غير الحق بالباطل والباطل بالحق
فاما حقيقة الحق كماله هذا المثال نفس عليه الحق كماله على اوجه من فاته بقية في نفسك كمنه في هذا
جانم انه لا فاعل الا الله كما سبق من حقيقته مع فلكه كمال الصلح والعدو على كفاية العباد ثم تمام الصلح والعدو
والوجه بجهة العباد وبالأصلح بان ليس وراء مشي وقدره قدرة ولا وراء مشي على علم ولا وراء مشي على قوة وك
ومع ذلك حناية وجهه انك فذلك لهالة عليه سعد ولم يلف الخبير بهجه ولا في نفسك معك وقدره
فانه لا حيلة ولا تقوى الا بالله كما سبق به التوحيد عند كماله فانه قدرة فان الحول بهارة من الحركة والقوة جارية
من القدرة فان كانت القدرة هذه الحيلة من نفسك فسيب له امر من له ضعف اثنين بايدي هذه الحيلة
الا اربع ولا ضعف القلب من ضعف باستيلاء الجبن عليه ولا عليه بسبب الامهات الخفية على فان القلب
فان يري بها اللهم مطلع له من غير شيطان في اثنين فان من كان يتناول على فسيب يري به القدرة
وتما نظيره من ذلك وقد عليه تناوله وكلف العاقل ان بين مع الميت في قبل طرائف او بت نظيره
هذه وان كان من حقيقته الخفية في سجد في الحلة فان سنة او مطوعة بانه لا يحشر الا ان لا حيلة ولا كمال
فان قالوا عليه كماله مطوعة بان القلم الذي في يده لا يقدر حيلة ولا يقدر السوء سديان كان قادرا
عليه مع ان لا يترك في هذا اثنين نظيره من مضاجعة الميت في فراش او الميت معه في بيته ولا يفر من
ابوابه وان كان كماله في القلب وهو نوع ضعف قبل انظر الا ان كان منه طعن قبل وقد يري في غير مرضه
يخاف ان يبيت في البيت معه مع اخلاف الباب ما حكمة فاما الا اربع التركة البقرة القلب والحائنة فالتكر
في التركة في ما يمتن في آخرهم من يقين الطائفة مع كمال الله قال ادم تومن قال بلي ولكن يعطين
يقين قال تومن ان يتلوه على الميت بينه وبينه يقين في خيال ذات النفس بجميع الخيال وتطيق به
ولا يطيق باليقين في ابتداء امر الا ان يلقى بالآخرة الى درجة النفس المطمئنة وذلك لا يكون في البداية
اصلا من مطيق اثنين كسار ابواب الملك والمغالب فان اليه في مطيق القلب اليه يدينه وكذا الضم
ولا اثنين لهم اصلا فاما يتحقق الظن كماله تعالى ان يتحقق الا اثنين وما يقوى النفس والذبحا هم

من رتبهم المحقق وهو سبب اليقين ١٢١ انهم سرهون عنه فاذا الجهن والجر انهم انهم لا يتبع اليقين معاً وهو ليس
الاسباب بالحق فبما حال الترتيب كان ضعف اليقين بالحق الى الاربعة احوال اسباباً او بالاحتجاب عن الاسباب
حصلت القوة باقية من جعل مقتضى كون القوة معلومة من غلبة انسان مثله وقال جليله عليه السلام
من اختر بالاسباب ما قلناه واذا التفتت من الترتيب وطلعت الحاشية التي تحتها فلا تعلم ان كل واحد من طريقي القوة
والضعف طبعاً ووجبت الترجمة الاولى ما ذكرناه وهما ان يكون حاله في حواء مثله ما قلناه بكنائس وكنائس
كما في القوة بالتركيب الثاني وهي قوي النجوى حاله مع انه تعالى كمال العقل مع انه تعالى لا يعرف غيرها
ولا يتبع اليقين سواها ولا يستبعد الاياها فافادها فخلق في كل حال من بينها ولم يتلها بان نابه امره فيسببها كان الى
سابق اليقين في ان شاء الله تعالى فلو لم يخط على قلبه انه فانها امره مكنون بكنائسها وكذا غيرها واستغنى عنه
ليست خافية من دفع ادراكها في القوة الذي يتبين ان طبع من سميت القوي بطريقه بتفصيل هذه الغضاية
لم يتعد على طريق القوة ولا على احضان متضادين لا منه مكنون كل ذلك واما ذلك الذي كان في ظاهره فانه
اهم فظهر اليه اعتبار عليه كنهه كما يكلف الحسي انهم فيكون سقلا حاشا فان العقل هو كل على انه لا يخرج
عن هذا وجب الاول ان هذا مركب وقد فني في تركه من تركه لذي يقين بطبع قلبه الي التوكل وحقيقته
بل الي التوكل عليه فقط لا يجهل في غلبه فيترك التوكل عليه واما الاول فتركه كما تكلف ما كتب ما ليس فانها
من تركه اولى الثبات الي تركه ومنه به واما كل من عقل سلف من لا سلفة التوكل عليه ومعه ما ياب
هذه الدرجة الشاسعة حتى ان سئل من التوكل ما ادناه فقال تركه الا في قيل فامسحته والى
تركه لا يقتل وهذا الشأن الي الدرجة الثالثة وسبب هذه جميعاً من جهة واحدة وهي انهم جميعاً
الثالث وهي ما قلناه ان يكون من يروي الله عز وجل في حركاته وسكناته مثل الميت وهو يروي الحاشية
لا يشاركه الا في ان نفسه ميتة حركته القوة الانشائية كما حركته في الحاشية الحية وهذا الذي يروي عنه الله
بحر الحركة والحيوة والارادة والحلم وما يات في صفات وان كل حركته لا يمتنع ان يكون من القوة الانشائية
لما يروي عليه ويظهر في النبي فان النبي يرفع اليه ويتبع بغيرها ويعد ما خلقها بل مثال هذا مثال
حسي علم ان قال لم يروي بانه فالام يطلبه وانه ان لم يتلق بغير الله فالام يتلقه فان لم يطلبه منها الله فالام
تتبعه وتضعه وهذا المقام هو التوكل بتركه الدوام التوكل عليه فانه يتركه ويتركه ويتركه ويتركه
افضل ما يسان حكم من قوة ابتداء ما قبل لعدة والسؤال في الاستحسان والمقام الثاني لا يتفق في تركه
الدوام والسؤال فيه ما يات في تركه السؤال من غير نقطه فان قلت فذلك الاحوال هل يتصور مع هذا
فان لم ان تركه ليس محال بل هو في غاية الدوام الثاني والثالث اخرجها من الاول ما اقرب الى الامكان ثم اذا وجد

الثالث والثاني فوايه اجده منه بل يكاد لا يكون المتتام في دوايه الاكسفة العجل فان ابتداء القلب
 على السطحة المحل والفترة والاسباب طبعي وانبتاضه عارض كما ان ابتساط الدم الى جميع الاعمال طبع
 ما ينبتاضه عارض والرجل عيان عن انبتاض الدم من ظاهر الجسد الى الباطن حتى ينجي من ظاهر
 الجسد المحترق التي كانت تضره من وراء الرقيق من ستر الجسد فان البشعة ستره ينجي من ستر الدم
 فامتصاصه يوجب الصفة وذلك لا يردم فذلك ان ابتداء القلب بالكتابة من ملاحظة المحل والفترة
 وسائر الاسباب الظاهرة لا يردم ولما المتتام الثاني فتيه صفة المحرم فانه قد يردم يوما ويوم
 والاول يتيه صفة مريض لا يحكم مرضه فلا يجد ان يردم ولا يجد ان يردم فان قلت فهل يردم
 مع الصدد تدبره فعلق بالاسباب في هذه الاحوال فاعلم ان المتتام الثالث يعني التدبير واسما
 دامت الحالة باقية بل يكون صلاحها كما لم يمت والمتام الثاني يعني كل تدبير لا من حيث التبع
 الى ما يتالى بالذات او بالاعتبار الى كذا التدبير المتعلق به بالتعلق بانه فقط والمتام الاول لا يتو اصل التدبير
 ما لا يتو اصل التدبير ولكن يتو بعد التدبيرات كما لم يمت كل على وكيفية في الخضوع فالتدبير كالتدبير من جهة غير
 التكامل ولكن لا يترك التدبير المتعلق به اشياء عليه وكيفية به او التدبير المتعلق به من حادثة ومنه دون
 صريح اشارته فاما الذي يردم اشارته فان يتو له لت انكلم الآية خصوصك فيحصل الامانة
 بالتدبير المحرم ولا يكون هذا متناقضا تركه اذ ليس هو في حادثة الى حادثة نفسه وقوله في اظهار
 الوجه ولا الى حادثة بل من تمام تركه عليه ان يتصل ما يردم ل انكلم يكن متو كلاله ولا معتداله
 في قوله المحرم يتو له واما كلاله بما يردم فاعلم دونه وهو ان يردم من حادثة انه كلاله المحرم
 الامن العجل فتمام تركه ان كان متو كلاله ان يكون متو كلاله في سته وعادته وايضا متناقضا
 وهو ان يردم العجل مع نفسه اليه عند حادثة فاذا لا يتو من التدبيرية المحرم والتدبير
 في احسنه العجل ولتو ك شيا من ذلك كان نقصا في تركه فكيف يكون نقصا في نفسه بعد
 ان حصة وبقائه اشارته واحسن العجل وفاء بسته وعادته وقد ناطق الى حادثة فذو يتو
 الى المتتام الثاني والثالث في خصوصه حتى يتو كلاله في المشط لا يتو الى حادثة فذو يتو
 له حادثة وقوله في حادثة وقوله في المحرم واحسنه العجل باشارة التكامل ومنه
 متو كلاله في حادثة فتم يتو كلاله في النفس والنفقة بالتكامل والانتظار لما يردم واما فاعلمت
 هذا انفع منك كل اشكال في التدبير وعلت ومفوت انه ليس من شرط المتكامل تركه كل تدبير
 وحل وان كل تدبير وحل لا يجوز ايضا مع المتكامل بل هو في الانقسام وسياتي تفصيله في الاعمال

فاذ انزع المتوكل في حوله وقوته في الحضور والاحضار لا يشا من الحق كل لانه يعلم انه لو لا الوكيل كما
 حسره وانذاره باطلا متعبا عسرا بالجد في ما اذا لم يصرفه من حيث انه حوله وقوته بل من حيث
 ان الوكيل جعل مفيدا بحاجته وعرفه ذلك باشا رفته ومنته فاذا الاحول والافرة في الابا الوكيل
 الا ان هذه الكلمة لا يكل منها في حق الوكيل لانه ليس خالق حوله وقوته بل هو من جعلها
 مفيدا في انفسها ولم يكونا مفيدين لولا فعله وانما يصدق ذلك في حق الوكيل الحق وهو ان فعله
 اذ هو خالق الحول والافرة لما سبق في التوحيد وهو الذي جعلها مفيدتين اذ جعلها شرط لما لا الله
 من جودهما من القوايين والمخاض فاذا الاحول والافرة الابا الله حقا صدقنا في شاهد هذا فذلك
 كان في التوازي الذي وردت به الاخبار فيمن يترك الاحول ولا فرة الابا الله فذلك قد يصدق فيقال
 كيف يعمل هذا التوازي كله بهذه الكلمة مع سهولة على الانسان وسهولة اعتقاد القلب لهم
 لفظها ومبرها فانما ذلك جازا على هذه المشاهدة التي ذكرناها في التوحيد وفيه هذه
 الكلمة ونزولها في كلمة لا اله الا الله وبما كسبه من جودها على الاخرى اذ في هذه الكلمة لفظا
 شين الى الله تعالى ففعل وهو الحول والافرة وما كلمة لا اله الا الله فهو نسبة كل اليه فانظر الى الشايات
 بين الكلمتين الشين تفرق بينهما لانه لا اله الا الله بالاضافة الي هذا وكما ذكرنا من قبل ان هذين
 تشريعا وبنين فكذلك هذه الكلمة وفيها الكلمات واكثر لخلق قد قيلت وبها التشريع وبالطريق
 الى الحقين راي الذين اشار بقوله جليل الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله صادقا من قلبه خلاصا
 وجبت له الجنة وحيث اطلق من غير ذكر الصدق والائتمار اراد بالخلق هذا القيد كما اشار
 المغيرة اليه لايمان والعمل الصالح في بعض النواضع والمضاف إليها بجزء الايمان في قوله تعالى لا اله الا الله
 به المتيقن بالهدى الصالح فالحق لاينا الى المخلصين والحركة باللسان حديث وهذا القيد ايضا حديث
 واكثر حديث نفس وانما الصدق والائتمار وراحمها لا ينصب سرير تلك الا للقرين ولم يخلو
 ضم من يرب منهم في الرتبة من اصحاب العين ايضا ورجعت عنده وان كان لا ينصب الي الملك
 اما في ان الله تعالى لما ذكر في صورة الملقنة المخرجة السابقين ففهم سر الملك فقال على سره
 متكئين علىها متقابلين ولما اوصى الى اصحاب العين ما زاد على ترك الله والفضل والفضل والافرة
 والمخبر العين وكل ذلك لغات المنظور والما قول والمخرب والمنكح ويتصور ذلك للبهائم على العلم
 وابت لغات البهائم من لغة الملك والسر في اهل عين في جوارب الصالحين ولا كان لغات الله
 قدرا ما وسعت على البهائم ولما رفع منها درجة الملكية اقترن ان اسوال البهائم وهي نسبة في الابا

مشعة بالحياة والافكار والاشكال الماكولات معتقة بالزوات والحياء واعلى واشرف والقدوس
بان تكون عند ذوى الكمال منيرة من احوال الملايكة في سرورهم بالقرين من جوارحه صافية ايضا
طين حياهات حياهات ما ابد من التحصيل من انز اخيرين ان يكون سموا ان يكون في درجة
جبريل استناد درجة لتمام علي درجة جبريل وليس يخفى ان شدة كل شئ جند اليه وان النفس
التي ترفعها الي شدة الاسكفة اكثر من ترفعها الي شدة الكتاب فهي بالاسكفة اشبه فجمعها
شها بالكتاب فكذلك من ترفع نفسه الي شدة الفئات البهائم اكثر من ترفعها الي شدة لذات الملايكة
فهو البهائم اشبه منه بالملايكة لانهم هم الذين ترفع فيهم اولئك كالانعام بل هم اضل ما نما
كافرا اضل لان الانعام ليس في قوتها طلب درجة الملايكة فتركها ذلك لبعض وانما الانسان نفى قوته وك
طلقاته من شدة الكمال اجريا لتمام واجد بالفتنة الي الضلال مما تقام عن طلب الكمال واذا
كان هذا كمالا مستقرا فلنرجع الي المقصود فقد بينا معنى قوله لا اله الا الله ومعنى قوله لا حول ولا قوة
الا بالله وان من ليس بما يلاها من شاهدة فلا يصح منه حال المشرك فان قلت ليس في قوله لا حول
والقوة الا بالله الا شبهة شين الي الله تعالى فلو قال قائل ان الشا والارض خلق الله تعالى فهل
يكون قوايه مثل قوايه فاقول لا لان الثواب علي قدر درجة المشايخ عليه ولا مساواة بين الله
ولا تقارن الي عظم السائر والافق ومنه الحول والقوة ان جاز وصفها بالصورة فخرها طيب الامور
بعظم الاشخاص بل كل ما فيهم ان الارض والسماء ليست من جهة الاضيق بل من خلق الله واما
الحول والقوة فقد اشكنا امرها معي المخلوق والافلاسفة وطوائف كثيرة من يدعي انه يدق في الدار
والحق لمحق يشق الشرح جود نظره فهي ممكنة محظرة ومزلة عظيمة حذرك منها الصالحين الا انهم
لا تفهم الامر وهو كبر في التوحيد واثبات خالق سري الله من جعل من جوارحه هذه العظمة يوق
الله من جعل فتدعيت ربته وعظمت درجته فهذا الذي يصدق قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقد
ذكرنا انه ليس في التوحيد الا عقبتان احدهما النظر الي السماء والارض والنفس والسموات والنعيم
والعظم وسائر الجادات والثانية النظر الي اختيار الحيوات وهي عظم العبقث والخطايا وكما انه
كال سائر التوحيد فلهذا عظم ثواب هذه الكلمة اعنى قوايه المشاهدة التي هذه الكلمة ترجعها
فاذا اجمع حال الحق كل الي التبر من الحول والقوة والترك علي الواحد الحق ويستفتح فكذلك هذه
ذكرنا من قبل اجمال المشرك بيان ما قاله الشيوخ في احوال الحق كلفين يثبتان ان شيئا من احواله
لا يصح عشا ذكرناه ولكن كل واحد يثير الي بعض الاحوال فتدعي ان احوالهم هي الدنيا في قلت لا

زيد ما التوكل فقال ما تقول انت فقلت ان اصحابنا يقولون ان السباع والافاعي من غيرك
وبسارك ما تحرك لذلك تركه فقال ابو زيد نعم هذا قريب لكن تلك اهل الجنة في الجنة يتحركون
واهل النار في النار يصعدون ثم وقع لك غير منها حرجت من جملة التوكل فاذا ذكر ابو زيد غير
اعطى لسؤال التوكل وهو المقام الثالث وما ذكر ابو زيد عبارة عن انواع العلم الذي هو
ما سئل التوكل وهو العلم بالحكمة وان ما فعله ابو زيد من ان قال في قوله تعالى فاعلم ان الله
النار ما فعله الله الا انما فعله الله الى اصل القول والحكمة هذا الخوض انواع العلم وهو انما
ما يجوز به انما يتكلم الا على المقامات فاقوى الدجوات وليس ترك الاثر من الحيات
شرطانية المقام الاول من التوكل فقد استرد ابو زيد يقول منه في الغار او سجدنا هذا الحيات
اليك فقال من ذلك يوحى ولم يتغير بسببه شر استيال انما فعل ذلك شفقة على رسول الله
لا يخط نفسه ما غاير من التوكل بحركة شر وتغير الامر يرجع الي نفسه والنظر في هذا حال كان
حيث ان استال تلك واكثر منه لا يتاخر التوكل فان حركة الشر من الحيات هو الحيات
التوكل من يخاف مستطقت الحيات اذا لاهول الحيات ولا قوة لها الا بالله وان لم يكن
الكلام على تدبير محله وثقته في الاثر انما على خالق الحول والقوة والتدبير وسئل فوالله
المصرح من التوكل فقال ضلع الابواب وقطع الاسباب وقطع الابواب اشارة على علم الصمد
وقطع الاسباب اشارة الى الاحمال والمصرف تعرض مترجم الحال وان كان اللفظ يتضمنه فليس
له زنا فقال القاء النفس في الصخرة ما حيلها من اليقينية وهذا اشارة الى التوكل والحول
والقوة فقط وسئل جردت المصادر من التوكل فقال ان كان لك حشرة الان ودرهم وعليك
وان لم تامين ان تقوت وبقي ذلك في حقتك ولو كان عليك حشرة الان ودرهم ونيا من غير ان
تركها فما لا يتاس من روح الله عنك وهذا اشارة الى بركة الايمان بسعة القدره وان في
المقدمات اسبابا خفية سوى هذه الاسباب الظاهرة وسئل ابو زيد انما التوكل من التوكل
فقال التوكل بالله في كل حال فقال السائل يعني فقال ترك كل سبب وصل الي سبب حتى يكون
الحق هو المتولي لذلك طاول عام المقامات الست والثاني اشارة الى المقام الثالث خاصة
وهو مثل توكل ابراهيم الخليل صلوات الله عليه او قال الجبريل اكل حاجته فقال ما اليك فلا
اذا كان له سبب له سبب اضيق الي سببه وهو حفظ جبريل له فتركه فانه ان الله يريد ان اراد
فجبريل لذلك فيكون هو المتولي لذلك وهذا حال يهوت غاييب عن نفسه بالله فلم يرب

غير وهو حال جزئ في نفسه ودوامه ان وجد بعد منه واثن وقال ابو سعيد الخراساني ان التوكل
اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وحله فير الى مقام الشافي فمكنه بلا اضطراب
اشارة الى سكون القلب الى التوكل ونقته به واضطرابه بالمكن اشارة الى تفرغه اليه
فما يشهد به من يديه كاضطراب الطفل بيدته الى اتمه وسكون الطفل رجليه
الي تمام شفقتها وقال ابو علي الدقاق التوكل طت درجات التوكل ثم التسليم ثم التفرغ
فالتوكل ليسكن الي معدن والمسلم يكفى به وسلب التفرغ يرضى بحكمه وهذا اشار
الي تفاوت درجات نظره بالمشاهدة الي المنظر اليه فان العلم هو الأصل والهدى تبعه
والحكم تبع الهدى ولا بعد ان يكون الفاعل على قلب التوكل ملاحظة شئ من ذلك والتفرغ
في التوكل انما هو من سوي ما ذكرناه ولا ينظر اليها فان الكسوف انفع من الرواية والتفكر
فهذا ما يتعلق بحال التوكل **سكان** احوال المتوكلين اعلم ان العلم يورث
الحال والحال يورث الاحوال وقد بين ان معنى التوكل ترك الكسب باليد وترك التدبير والاعتماد
على الارض كالخرقة الملقاة او الحكم على رضى هذا ظن الجاهل فان ذلك علم في الشرح
والشرح قد اتفق على المتوكلين فكيف ينال مقام من مقامات الدين بمحطرات الدين ولا يكتفي
من الحق فيه فنقول انما يظهر ما يميز التوكل في حركة اليد وسعيه به الى مقاصد رضى
العبد باختيار اما ان يكون الاجل جليبا نافع هو مستقر عند كاتك او لحفظ نافع هو ربح
عند كالاخرا او دفع ضرر يلزمه كدفع المضارب والمسايق والمضايق اولنا اننا قد قبل
به كالتدبير من الممنوع فتصور حركات العبد لا يحدوا هذه الترتيبات الاربعة وهي جلب
النافع وحفظه او دفع الضرر او قطع غفلة في كل شرط التوكل ودرجات في كل واحد منها متروكا
بنحو هذا الشرح الفنى الالى في جلب النافع فنقول فيه الاسباب التى بها تجلب النافع على
ثلاث درجات متطوع به ومطلوبه فلتا يوفق به وهو موصوف ومطلوبه فلتا يوفق به وهو موصوف
ولا تظن اليه المراجعة الاولى المتطوع به وذلك مثل الاسباب التى اريدت المشتريات
بها بقدر اصف وجعل وسعيه ابتغاء مطرد الاضيق كما اذا كانت الطعام موصوفه ما بين يديه
وانت جامع محتاج فكذلك لت قد اريد اليه فنقول انما متوكل بشرط التوكل ترك السعي ومدة
اليد الى العلم سعي ومركبة وكذلك مضغه بالاسنان وابتلاعه باللسان احوالى المتوكل على
اساقله فهذا جنون محض وليس من التوكل شئ فأنك ان اضللت ان يخلق الله نيك نجا

ذلك اكل الخبز ويخلق في الخبز حركة اليك او يخلق ملكا يفسقه ويوصله الي معدتك فتدبجها سنة الله
 في خلقه وكل ذلك لعلنا نرى مع الارض وطعنت ان خلق الله عز وجل بنا ما من غير بدو او تلد الفجوة
 من غير وقاح كما ولدت صير فكل ذلك جنون ومثال هذا ما يكون ولا يمكن انحصار فليس التوكل
 في هذا المقام بالهزل بل بالحال ما تعلم اما العلم فهو ان تعلم ان الله عز وجل خلق الطعام واليد
 بالافسان وقوة الحركة وانه الذي يطعمك ومقتيك واما الحال فهو ان يكون سكنك في اعتداله
 على فضل الله عز وجل لا على اليد والطعام وكيف تستند على محبة يديك وربما جعلت او تخرج في الحشا
 وكيف تقول على قدرتك وما يظن عليك في الحال ما يزل من عقلك ويضل قوة حركتك وكيف تقول
 على حضور الطعام وتباعدك الله تعالى عليك من ضحكك عليه او يبعث حبة من حبه من مكانك
 وتفرقه بينك وبين طعامك واذا احتل امثال ذلك ولم يكن له علاج الا بفضل الله في ذلك فليخرج
 عليه فليعلم فاذا كان هذا حاله ومعه فليعلم انه متوكل الذي جرت الشا بينه الاسباب
 التي ليست مستقيمة لكن الغالب ان الحسابات لا تحصل ومنها كان احتمال حصولها ومنها
 بعيدا كما ان الذي بناه الله الامصال والقول في الدنيا في البراري التي لا يظن بها الناس الا نادرا
 ويكون سفر من منزل استصحاب زاد فهذا ليس شرطا في التوكل بل استصحاب الزاد في البراري
 سنة الاولين ولا يزال لها التوكل به بعد ان يكون الاعتقاد على فضل الله عز وجل لا على الزاد كما
 ولكن فضل ذلك جاز وهو من اعلى مقامات التوكل وكذلك كان يتخذ الخواص فان قلت
 فهذا سوى في الهلاك والقاء النفس في التهلكة فاعلم ان ذلك يخرج من كونها ما بشرطين
 احدهما ان يكون العجل قد ارض نفسه وبها عدها وسواها على الصبر من الطعام اسبوعا
 بنا فيه بحيث يصبر عنه من غير شيق وقشوش خاطر وتقدم في ذكر الله عز وجل ولنا في ان يكون
 بحيث يتوكل على الموت بالخشيش وما ينفق من الانبياء الخبيصة بعد هذين الشرطين
 لا تخلو في الارض البراري في كل اسبوع عن ان يلحقه آذي او ان يفتق اليه حلة او رمية
 او الي خشيش يترجم به وقت ضيق به مما حدا نفسه والمجاهدة مما زاد التوكل بهونا كان يتوكل
 الخواص ونظروا من المتوكلين والادلة عليه ان الخواص كان لا يفرقة الاية والمراعى الجليل
 والركية ويقول هذا لا يدرج في التوكل وسببه انه علم ان البراري لا يكون الماء فيها طعنا
 الا في راحة سنة الله في سمع الماء من البراري جيل ولا يلو ولا يغلب وكون الجبل والند
 سنة البراري كما يغلب وكون الخشيش وانما يحتاج اليه لوضو كل يوم مرات ولطنته في كل يوم

اولى من مرة فان المسافر مع حماره لم يكن له الا يصبر من الماء فان صبر من الطعام وكذلك يكون
 قرب واحد وبها يفرق فتكشف عودته ولا يجد المقرض والابق في البرادي غالبا عند كل ذلك
 لا يقوم مقامهما في الحياطة والتمتع حتى ياربون في البرادي وكل ما في معنى هذه الامثلة
 ايضا يلحق بالفتنة الاولى لانه منطوق فلنا ليس منطوقا به لانه يحتمل ان لا يفرق القرب
 او يعطيه انسان ثريا او جده في راس البر من يمينه ولا يحتمل ان يترك الطعام مضوعا الى
 فيه حيث لا يجتنب قرب ولكن الثاني في معنى الاول ولهذا نقول لما يحتمل ان يترك الطعام مضوعا الى
 الجيران حيث لا يمانع ولا يمتنع ولا يفرق طارفا فيه وجلس من كل اهلهم ثم به ساجي في اعداك
 نفسه كما روي ان ناهدا من الزهاد فارق الامصار واقام في سبخ جبل بها ويقال لا اسأل
 احد شيئا حتى ياتي بي بزي فتدب بها فكا دبروت ولم راته شي فقال يا رب ان احبتي
 فاقب بزي التي فتبت لي والافا فتبني اليك فادعولك فتالي اليه ويزني لا ادر منك بجه
 تدخل الامصار وتعد بين الناس فدخل مصر واقام بها يوما بطعام وهذا قيل فكل
 من ركب فادعولك بزي نفسه من ذلك فادعولك فتالي اليه اردت ان تدعولك حكيم يزهدك
 في الدنيا اما علمت ان ان اردت عهدي يا رب عبادي احب الي من ان ازرقه فتدري فاذا
 التباعد من الاسباب كلها من افة الحكمة وجعل بنة اهدى والعلو يوجب سنة الله مع الال
 على الله تعالى ورن الاسباب لا ينافي التوكل كما ضربنا مثلا في التوكل بالمضرة من قبل
 ولكن الاسباب تنقسم الى ظاهرة والى خفية فتعق التوكل الاكتفاء بالاسباب الخفية عن
 الاسباب الظاهرة مع سكوت النفس الى مسبب الاسباب الخفية لا الى السبب فان قلت
 فاق كل بنة التعر في البطلان كسب اموالهم اربابهم او منسوب اليه فاعلم ان ذلك ليس
 حرام لان سلب السيادة في البرادى اذ لم يكن مملوكا نفسه فهذا كيف يكون مملوكا نفسه
 حتى يكون فصله ما بل لا يبعد ان ياتي به الفت من حيث لا يحتسب ولكن قد يتفرقة من الجبر
 يمكن ان لا يتفق ولكن لما خلق باب البيت على نفسه بحيث لا طريق لاحد عليه فتعلم ذلك
 حليم وان فتح باب البيت وهو مغلل خير مشغل بالعبادة فاكسب والمخرج لما ولي ولكن ليس
 فصله ما اليه ان يفرق على الموت فتعلم ذلك يلزمه المخرج والسؤال والكتب وان كان فتعلم
 القلب بالله غير مستشرق الى الناس ولا يتعلم اليه من يدخل من الباب فيات به بنة بل تعلم
 الى فصله ما تعالى وان شاء الله تعالى فهذا افضل فهو من مقامات التوكل وهو ان يتعلم

باقية فلا يصح رزقه فان الرزق لا يهالك معناه هذا جميع ما قال بعض الحكماء والحكماء وهو ان البسطة
 من رزقه لطلبه كما لو حارب من الموت لذلك وانه لو سأل الله فوجله ان لا يزقه لنا الجحيم
 كان عاصيا وقيل له يا جاهل كيف تطلبه ولا اذنتك وتلكم قال ابن عباس رضي الله عنهما التفت الدنيا
 في كل نقي الاية الرزق والاجل فانهم ليسوا ان لا اذنت ولا حيت الا الله عز وجل قال ربي الله يوفى
 ان تكلمه على الحق في كل رزقكم كما يريكم الطير فتعدوا طعاما من رزق بطاننا وبنات بلعكم الجبال
 وقال عيسى عليه السلام انظر الى الطير لا تبيع ولا تحصد ولا تدخر واهي رزقها بما يرمي فان ظفم
 نحن اكبر على ما فانظر الى الاضام كيف مضى اهلها هذا الخلق وقال ابو يعقوب السجستاني المكي
 تحرق ان اقامهم على ما مضى ولا مضى منهم وغيرهم مستغفون مكدر دون وقال بعضهم السيد كلهم
 في رزق الله لا تكن بعضهم يأكل بقل السوال وبعضهم يأكل بقصب واشطاد كالجوار وبعضهم يأكل بالمشا
 كالسباع وبعضهم يأكل بترك السبيته يشهدون الغزير في اخذون رزقهم من يد ولا يرون الا
 الذي جرت اشد البسة ملازمة الاسباب التي يتوهم انضامها الى الحسبات من غير رقة فخرقة
 كالذي يتوهم في السد برب المديقة في شصيل الاكتاب ووجهه ~~وهو~~ يخرج بالكلية
 عن درجات التوكل كلها وهو الذي فيه الناس كلهم الحق من كسبه الجليل الدقيق اكتسبا
 مباحا لما لا يباح فانما لهذا المشية اذ اكتاب بطريق فيه شجرة فذلك غاية الحس على الدنيا
 والانتكال على الاسباب ولا يخفى ان ذلك يطل التوكل وهي مثل الاسباب التي نسبتها الخلق
 المنافع مثل شبه الرقية والظيرة والكي بالاضافة الى ازالة الضار فان النبي صلى الله عليه وآله
 وصف المتوكلين بذلك ولم يصنع بهم لا يكسبون ولا يسكنون الاضمار ولا يأخذون من الدنيا
 بل منهم ما يفرح بما طفق هذه الاسباب فاما قال هذه الاسباب التي لا يفرح بها في الحسبات
 فما يكسر ولا يمكن احسان وقال سهل بن جاهد التوكل ترك التدبير وقال ابن ابي عمير من الخلق ولم
 يجرهم من نفسه ولا يجرهم تدبيرهم بل هو استنباط الاسباب البسطة بالتوكل في الله
 يحتاج الى تدبير دون الاسباب الجليل فتاذا قد ظهرت الاسباب منقصة الى ما يخرج الحق
 بها عن التوكل والى ما لا يخرج ذلك الذي لا يخرج ينقسم الى متطوع والى متطوع وان المتطوع
 لا يخرج عن التوكل عند وجوه حال التوكل مطلق وهو الانتكال على متبب الاسباب فان التوكل
 فيها بالحال والعلم لا بالعمل فاما المتطوعات التوكل فيها بالليل والعلم والعمل والمتطوعات
 فيها ملازمة هذه الاسباب على ثلاث مقامات الاول مقام الخواص ونظرا فيه وهو الذي لا

في التوكل غير نادفة بفضل الله عز وجل في مقاييسه على الصبر سبعا رما في مقاييسه مستبشر
 اوقوت او مقبلة على الرضي بالهوى ان لم يتيسر تنق من ذلك فان الذي جعل التوكل قد يرد في
 او يميل فخر وعتب جوعا فذلك يمكن مع الزاد كما انه يمكن مع غدة الختام الثاني ان يصفه بانه
 او في مبدء ما كان بينه القوي في الامصار فهذا الضعف من الاول ولكنه ايضا متوكل لانه تارك
 للكلب والاسباب الظاهرة متوكل على فضل الله عز وجل في تدبيره من جهة الاسباب الخفية
 ولكنه بالقرينة في الامصار متوكل بالاسباب الزقية فان ذلك من الاسباب المجابة الا ان ذلك
 لا يخلو تركه بل ان كان نظر الى الذي يضر سكان البلد لا يصلح رزقه اليه لا في سكان البلد
 او يجر ان يفتل جميعهم عنه وعضيقه لا افضل له بغيره فهو متوكل في جميع الختام الثالث
 ان يخرج ويكتب اكثرا باعلى الوعد الذي ذكرناه في الباب الثالث والاربع من كتاب آداب الكلب
 وهذا السعي ايضا لا يخرج من مقامات التوكل او لم يكن طائفة نفسه الى كتابته وقوله رجا
 وبضا حته فان ذلك كله رجا امكنه في حبيب في لحظة بل يكون نظره الى التوكل الحق بغيره
 ذلك وتيسر سببه بل بل رجا كلب وبضا حته ركناته بالاضافة الى قدة الله كايه القتم
 في يد الملك المرقع فلا يكون نظره الى القتم بل الى قلب الملك انما ذا يجره الى ما اذا يميل
 لم ان كان هذا المكتب مكتب اليه او يترك في المساكين فهو يدع مكتبه ويقلبه عنه
 مستطع لما لهذا الشرف من حال القادحة بته بته والدليل على ان الكلب لا ياتي في حال التوكل
 اذا رجع فيه الشرط ما مضى اليه الحال والمعرفة كاسبق ان الضدين مع لما يرمي بالخلافه
 اصبح فاختار رزمة متاعه تحت حشوته ودخل الشرف فكن المسكين ذلك وقال كيف بفضل هذا
 وقد ائتت خلافة النبوة فتالي لا تفتل في من هيا لي فاني ان اضعتم كنت لما لهم اصبح حبه
 ففضل له قوت اهل بيت من المسكين ولما رضى بذلك راي مساعده بهم وتطوب قلبهم لغيره
 فبعض المسكين اربي ويصلي ان يقال لم يكن الصديق يقول له عنه في مقام التوكل فاني
 بهذا الختام منه قد ان كان متوكلا لا باعتبار ترك السعي والكلب بل باعتبار قطع الاثبات
 التي عن ركناته والهم بان الله عز وجل لا يترك الاسباب ومعه الاسباب وبشرطه كان يلعبها و
 الكلب من الاكثرا بصدقه بحاجة من غير استكثاره وفتنا خيرا وفتنا من غير ان يكون عرويه
 احب اليه من درهم غير فخر دخل الشرف ودرهم احب اليه من درهم غير فهو حريص على الدنيا
 وحب طنا لا يقيم التوكل الا مع الزهد في الدنيا نعم نعم الزهد وكن التوكل فان التوكل مقام

رواية الرضا قال ابن جعفر الحداد وهو شيخ الجيعة وكان من المتوكلين اخفيت المتوكل حشوية
 وما فارقت السوف كنت اكسب في كل يوم دينار ولا ابيت منه وانما ولا استريح منه الى قراط
 ادخل بها الحام بل اخرج به كل الليل وكان الجيعة لا يتكلم فيه في كل محضرة وكان يقول اني
 ان اتكلم فيه مقامه وهو حاضر عندي واعلم ان الجيعة في رباطات الصوفية مع معلوم بيضا
 المتوكل ولم يكن معلوم ووقف وامر بالحداد بالخروج للطلب لم يبع معه المتوكل الا في نصف
 وكان يقوى بالحال والعلم كقول المكتوب وان لم يسأل بل قطع بما جعل اليهم فورا في كل بعد
 استهزاء القدم بنك فقد صار سزا فمرك دخل السوف ولا يكون داخل السوف متوكلا الا
 بشرط كثيرة كما سبق فان طفت فالأفضل ان يتعد في بيته او يخرج ويكتب فاعلم انه ان كان
 يتخرج يترك الكعب للذكر والفكر والخلع واستغراق وقت بالعبادة وكان الكعب يشترط عليه
 ذلك وهو مع هذا الاستشرف نفسه الى الناس في انظار من يدخل عليه فيقول اليه شيئا
 بل يكون تربي الطلب في العشر والاكال على ما تقدم له اولى وان كان يضطرب عليه شيء
 ابيت ويستشرف الى الناس فالكعب له اولى لان استشراف الطلب الى الناس سؤال بالقلب
 وترك اعم من ترك الكعب وما كان المتوكلون ما يخذون ما يستشرف اليه نفوسهم وما كان اجنب
 حنبط من ابيه عنه فلهذا ما يكره المرودي ان يعمل بعض المتوكل شيئا فضلا عما كان استاجر
 عليه فرة فلما ولي قال له احمد الحقه واعطه واخر قبل الحقه واعطاه فقبله وسئل الجاهل
 ذلك فقال كان قد استشرف نفسه فرة فلما اخرج انقطع طمعه وابتس فاعاد وكان الخراس
 رجلا او انظر الى عبيد في العطاء اخاف احتياذ المتوكل لم يقبل منه شيئا وقال الخراس رجلا
 عليه وقد سئل من اجهل ما واه في اسفان رايك الخضر مدحى بصق بلكن فارقه خيفة
 ان تشكن نفس اليه ويكون متصان في كل ما ذا المكتوب اذا اراد الى آداب الكعب وشروط بيته
 كما سبق في كتاب الكعب ولم يفتد الاستكثار ولم يكن اعتاده على بضاعته وكان يتيه كان متوكلا
 فان قلت ما علامة عدم التكال على بضاعته ولكننا نرى فارقا علامة انه ان سرقت بضاعته او
 خسرت بخارته او عرق امر من امره كلف راعيا ولم يسلط على ان ينفقه ولم يضطرب عليه بل كان
 حال قلبه في المتوكل قبل وبعد واحدا فان لم يسكن الى تقي لم يضطرب بنفسه وكان
 اضطرب لنفسه تقي ففقد سكن اليه وكان بشر حول الخزانة فتركه فتركه لان المعادني كاشبه
 وقال بلقي انك اسعفت على ذلك بالحق انك لو ايت ان اخذاه جمعك ومهرتك قالوا في سبط

من فروع ذلك في قلب فتذكر ان اخرج آلة المنازل في يدك وقيل تركها لما فرغت باسمه وقصد لا
 وقيل فعل ذلك لما انات حياذ كما كانت لسيان بعد ان حشرت ونيار اجترعها فلما مات حياذ
 فرفها فان طلت فكيف يتصور ان يكون له بضاعة ولا يسكن اليها وهو يعلم ان الكلب يغير بضاعة
 فاقول بان يعلم ان الذين رد فهم انه يغير بضاعة فهم كثر وان الذين كثر بضائعهم مرفق حركت
 فيهم كثر وان يملن نفسه على ان الله تعالى لا يتصل به الا ما فيه صلاح فان اهلك بضاعة من
 خير له فلهذا تركها كانت سببا لفساد دينه وقد اخط الله تعالى به فغايته ان يموت جوهرا وينفي
 ان يعتقد ان الموت جوهرا خيرا في الآخرة مما يحفظه الله عز وجل عليه ولكن من غير تفسير من جهة
 فاذا اعتقد جميع ذلك استوفى عند وجوه البضاعة ومعهما حق الجزاء العبد ليتم من الليل
 يا من اسرنا الجفارة والرحمة لكان فيه هلاكه فيظلمه من اجل اليه من فرق حريته فيضيق منه
 فيصير كيتا احسننا يتطير جان ما بين حنة من سيمى من رما في دما هو لا بعد بعد الله بهلك
 قالوا ما رضى الا بالي اصبحت غنيا او فقيرا فاني لا ادري اينما خير لي ومن لم يتكامل بعينه حنة
 الامور لم يتصور منه التوكل وكذلك قال ابن سليمان الداراني لاحد من اهل الجور في من كل مقام
 نصيب الامن هذا التوكل المساركة فاني ما سمعت منه رايحة هذا كلامه مع خلقه ولم يتكلم
 من المقامات امكنه ولكنه قال ما اذكره وله اذ اذ كان اقضاء ومالم يكن الايمان بان لا
 قائل الا الله ولا مانع سواء وان كل ما يتقدم على العبد من فقر وغنى مرة وجوب فهو خير له
 مما يقتضاه العبد لم يكن حال التوكل فتارة التوكل على قوة الايمان بهذه الاسماء كاسبق وكنز
 سلم مقامات الذين من الاحوال والاسوال ينسحب على صحتها من الايمان بانجمله التوكل مقام
 مفهوم ولكن يستدعي في قلب القلب وقوة التوكل وكان لك قال سهل رحمه الله من خلق على التوكل
 فقد خلق على السنة ومن خلق على ترك التوكل فقد خلق على السنة فان قلبه فقل من وراء
 ينفع به في صرف الطلب عن التوكل الى الاسباب الظاهرة وحسن الظن بالله عز وجل لا خير
 الاسباب لطيفة فاقول نعم هو ان تعرف ان سن الظن تطيق الشياطين وحسن الظن تطيق
 من الله عز وجل قال الله الشيطان يهديكم النفاق يمسكها الحشا والله يهديكم سقوة منه ومغفلا
 قال الانسان بطبعه مستعزف بجماع تخريف الشيطان كذلك قال الشيخ بين الظن مواع اذا
 انضم اليه المحقق وضعف الطلب ومشاهدة المتكلمين على الاسباب الظاهرة والباطنة عليها
 قال سن الظن مبطل التوكل بالكلية بل روية الزرق من الاسباب لطيفة ايضا مبطل التوكل فقد

يحكي عن عباد الله حكى في مسجد لم يكن له معلوم فقال له الامام لو اكتب كتابا كان افضل لك فلم يجبه
 حتى اصابنا فقال البيه الراية يهودي في جوار المسجد فدخل في كل يوم رخصين فقال له كان
 سادقا في حياته فكونت في كرمك المسجد فترك فقال له يا هذا لو لم تكن اسما ففقت بين امره فجل
 وبين المباد مع هذا المنقص في المسجد كان خيرا لك اي فقلت وعدي يهودي علي فخان الله
 فزيت وقال امام المسجد لبعض المصلين من اين تأكل فقال اعبرني ايها الضمير التي سلبتها
 خلقك ثم اجيبك وينفع في حسن الظن يعني الرزق من طيب الله به واسطة الاسباب الخفية
 ان يسمع الحكايات التي فيها محاسن صنع الله تعالى في هذه الرزق التي صاحبه ربه في
 غيرها من رجل في اهلك اعمالا في الارض والافئدة وتعلم جرمها كما روي عن حذيفة المدني
 وكان قد خدم ابراهيم بن ادهم فبذل ما يحب ما رايت منه فقال عينا في طريق مكة اياما
 فلم يجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاذنا الى مسجد خراب فظنني ابراهيم وقال يا هذا فيك
 بك الجوع فقلت ما رايت الشبع فقال علي بدنة وقرطاس فخبث به فكتب باسم الله الرحمن الرحيم
 انت المقصود اليه بكل حال والمشا واليه بكل شيء انا حليم انا شاكرا انا ذاكر انا جامع انا جامع
 انا عارفي سنة ما انا الصفيين لصفها فكان الصفيين لصفها يا ابراهيم مدحني فترك طيب نادر
 خضتها فاجر حينئذ كنت دخول النار فرفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله
 خذ وجعل وادفع الرقعة اولى اول من يلتيك فخرجت فاذ من لقيت كالا رجلا علي بئله فقال لي
 الرقعة فاخذها فلما عرفت عليها بكى وقال يا فضل صاحب هذه الرقعة فقلت خذها معك الى المسجد
 فادفع اليه فخرتها فيها ستارة ونيار ثم ليت رجلا اخر فقال له عن راكي البصلة فقال هذا رجل فخر
 فخرت الي ابراهيم فلبس به بالرقعة فقال لا تغشها فاذ من الساعة فلما كان بعد ساعة دخل المسجد
 فاكب علي راس ابراهيم فقبله واسلم وقال ليصوب الاعمى بصيرت مرة بالهم حشر ايام من
 صنعنا لحد في نفسي بلقرع فخرجت الي الراوي فكل لي شيئا يسكن شعقي فذابت شجرة عود
 فاخذتها من تحت في شئ منها بحسنه وكان قايلا يتولى سمعت عشرين ايام فآخرو يكون خلقك
 شجرة شجرة فخرت بها ودخلت المسجد فخرت فلما اناب رجل قد اقبل بها حتى جلس بين يدي
 ورضع فطره وقال هذه لك فقلت كيف خصصني بها قال اطم انا كفا في البصر منذ حشر ايام من
 السنين على الرقعة فخرت ان خلصني الله من رجل ان اصدق به في هذه علي اول من يتبع عليه
 من المهاجرين وانت اول من لقيه فقلت اغتصها فاذا هي سيد مصر عاين ولوز منتشر وسكر انا فخرت

منه بعض من هذا وبعض من هذا رقت رد الباقي الى سبيلك هذه هي وقد قبلها ثم قلت في سبي
رقتك يسير اليك من مشن ايام رانت عطشه من الهادي وقال مشاوا الهادي كان علي دين فاشغل
قلبي حبه زلت في النوم كان قاطط سرلي يا جليل اخفت حين هذا المتعار من الدين خذ منك الا
وعطينا الخطر فخلصت بعد ذلك بيتا لا يقتلها ولا يفرهم معي من بيان احوال قال كنت في طريق
سكة ابي من مصر منى فادفعا في امرأة وقالت لي يا بني انت حال تهل علي ظهرك الزاد حتى تعلم
لا يرتك قال زويت زلدي ثم اتي علي قلت لم اكل فجلست خلف الدية الطريق قلت في ضو اهل بيته
يحي صاحبهم فوصلوا حتى شنا فارو عليه فاذا انا بتلك الملة قالت لي انت تلجأ فتول من يحي صاحبهم
فاحضرت منه شتا ثم ردت الي شتا رقت انفتت فاكنت بها الي قريب من مصر ويحي ان بنا فارو اده
استأج الى جاوره فخره فابسطوا في السجادة فجلسوا اليها وقالوا هاهنا يحي النفر فجلسوا اليها
فلما وردوا التوا جميعا بانهم علي طاعة متاوا انها استعملت في التوا السجادة اكرم هذه بحارة فقال انها ليست
لنبي فطوا عليه فقال انها ليست اليها الهرة من سمق فجلست الي بيان وكرت في الحقة
مزيل كان في الاول رجل في سفر معه قوس فتا الى ان اكلت من تركا اده ملكا وقال انك
فادفقه قلت لم اكله ولا يعلم فلم يزل القوس معه الى ان مات ولم يأكل ويحي القوس بعد وقال ابي
الحزن فجلست البادية بلا زاد فاصابني فاقة فزيت المرحلة من بعيد فزيت بان وصلت ثم فكرت
في خشي الي سكت واكلت طويلا فزيت ان لا ادخل القرية الا ان احل ادها فخرت في مشقة الومل
سفرة وولدت جسمي فيها الي سدي فمضت صرنا في نصف الليل فاليا يا اهل المرحلة ان هت
وليا حبسني في هذا الرمل فالحق بها حاجة فلفر جوفي وجرني الي القرية وروي ان روي
لان باب من فواها منه فليل يا هذا صليت اليه وادخل اليه اوجب فقدم القربان فازيقتك
عن باب من فذهب الرجل وفام حتى انفتت ورفا اده فادخله وانشغل بالعبادة وقال اده
انشغل اليك في الذي شغلك منا فقال لي ولت القربان فاعضا في عن جدي واكل اده فقال اده
الله ما وجدت فيه قال وجدت فيه وفي السماء فذقكم وما تودون فقال رقت في السماء وانا اطلبه
من الارض فبكي جدي وقال صدقت وكان جدي قوله عنه يتنا به ويطلب اليه وقال اده حزن اده في جدي
سنة من السنين بيتا انا ابيني في الطريق اذا وقعت في برنا فزيت في سكت استنيت قلت لاده
لا استنيت فما استنيت هذا الخطر حتى برام الجبر بيلان فقال اده انا ابيني في سكت اده
البر لا ياتي به الحلق فاني استنيت وادبره فطوا لاس البر فوسمت انا صبح ثم قلت في انسي الي من

أقرب منها وسكت بينما أنا بعد ساعة أذا أنا بقي جلاو كسفت عن رأسي المهر والدي رجلية وكانه
يقول خلقني خاني هوسمة لكنت اهرق دك ففعلت به فاخرجهن فاذا هو سرج فتردفت
شهاقت يا باخرة اليس هذا الحسن نيتك ان التفت بالثفت فضيقت وانا انما
نما في حناقي منك ان أكثر اهرق واخيلوني انهم منك من اكنفت للثفت في اهرق فابديت سا
الي غايي للثفت يدك بالثفت تليت لي بالثفت حتى فكا حيا تشرفي بالثفت انكنت الكنت
انك ربة من حبسك لك حشنة فلوالي بالثفت منك وبالفطد وعني حيا الت في الحب حشنة
من اذهب كلف الحين مع الحنن واما مال هذه الوقايع ما بكسر واذا اقرقي الايمان به ما انضم اليه الله
علي الجوع قد اسبح من فريضك صدر وقرقي الايمان بانه ان لم سبق اليه رذمة في اسبح فالحق
خير من هذا عن مجل ولقد لك جسه عنه ثم التوكل بهذه الاحوال واما احداث والاعلان اصل
اعلم ان من له مال فلكه يضارق المنفعة لان المنفعة لا يبع في كله
الا بامر من احد بها فقدر علي الجوع اسبوعا من تغير استشف ورضي نفس والآخر ارباب من الدنيا
ذكرنا ومن جلتها ان طيب نفسا بالوت والجوع وهو ان كان فقرا فالتا الدنيا فهو راء
الآخر فري انفسق اليه خير الرازيين له وهو رذق الآخرة بهذا التوكل والجوع فلكه
الصبر علي الجوع ولا يمكن ان تنفد هذه الايات بالموت بعد وبان الموت علي الجوع رذق منوها عليه
في نفسه ان التفت ذلك نادرا وكذلك سائر الايات فاذا لا يمكنه في حثوم الاوكل المكتب
وهو التام الثالث كمن كل ابرك الصديق يعني عنه اذ خرج للكب فاما وغول البراد في ذكر
الغيايل في كلابية حقه اما لتفرج من الاقام با مرهم في كلابية حقه فوفا لرام بتدريض في
هلاكم بركت هو من اخذ فابدى الحقيق انه لا رذق بينه وبين عباد فان كانت ساعد الغيايل في
افتر علي الجوع يفتد علي الاعتقاد بالوت علي الجوع رذقا فمغنية في الآخرة فلا ان يتوكل في نفسه
ايضا ايضا الرضا لا يجوز ان يضايها الايات با احد علي الصبر مع الجوع رذقا فان كان لا يظن
ويضطرب عليه ويتشوق من جادته لم جزله التوكل فلكه رذق ان ابا ارباب الخبي فكل الي
صرفي تدبيره الي فترة يطعن لي كنه بعد ثلثة ايام فكل لا يوسع لك التصرف انم السق اي
لا تنصرف اليع التوكل ولا يبيع التوكل الا ان يصير من الطعام اكثر من ثلثة ايام وقال ابري علي الرذقا
اذ اقل الغيرة بعد خمسة ايام انا الجوع فالزوم السوق ومرة بالكل ما كتب فاذا ابدنه عيال دك
فيما يقرع بيده كوكله في عيال وانا يبارقه في حق وهو ان لا يكتف نفسه الصبر علي الجوع والجوع

٧٨٧

ذلك في حاله وقد اكتشف كذلك من هذا ان التوكل ليس انقطاعا عن الاسباب بل الاحتداد على الصبر على
 الجميع مدة والعني بالموت ان فاعل الفرق لا دورا وملازمة الميلاد والامصار او ملازمة الجهاد في
 لا يخلو من حشيش وما يجرى به من هذه كلها الاسباب البقاء. ولكن مع نوع من الاذي لا يمكن الا
 عليه الا بالصبر والتوكل في الامصار اقرب الى الاسباب من التوكل في الجهاد وكل تلك من الاسباب
 الا ان الناس عدلوا الى اسباب اظهر منها فلم يبدوا ذلك اسبابا وذلك لضعف ايمانهم بقدرة
 حرمهم وقلة صبرهم على الاذي في الدنيا لاجل الآخرة واستيلاء الجحيم على قلوبهم باسنة الظن
 وطول الامل ومن فطن في ملكوت الارض اكتشف له حقيقة ان الله عز وجل ذرأ الملك والمكشوف قلوب
 لاجل هذا العبد مذقه وان ترك الاضطراب فان العاجز عن الاضطراب لم يجاوز ذوقه انما ترك ^{الجحيم}
 في بطنه لما ان كان عاجزا عن الاضطراب كيف وصل سرقة بالام حتى ينتهي اليه فضلات هذا
 الام بواسطة الشرع ولم يكن ذلك بحيلة الجحيم ثم لما انفصل سلطان الحب والشفقة على الام لتشكل
 به شارات ام ابنت اضطرابا من الله بما استعملت قلبها من فاد الحبت ثم لما لم يكن له من مضجع جلي
 وذوقه من اللين الذي يحتاج الى المصنع ولما كان لربها من مزاجه لا يمتثل الخذلان اكتيف ذر
 اللين اللطيف في ذوقه الام عند اتصاله على حب حاجته اذ كان هذا هيمنة الطفل لوجع الام
 فاذا اصار بحيث يلفقه الخذلان اكتيف ابنته لاسانها فخالع وطرا من الام الى المصنع فاذا اكبر ما
 فيرث الاسباب انهم وسلكه سبيل الآخرة بغيره جدا ليلج في جهل محض فانه ما انتقل لاسباب
 معيشته بل هو في لذات فانه لم يكن قادرا على الاكتساب ولما كان ذوقه تراوت وهوقة نعمته
 المشفق عليهم فخصوا هو الام او الاب وكانت شفقة مفرطة جدا فكان يطعمه ويسقيه في اليوم
 مرة ومرتين وكانت اطعامه بتسليط الله عز وجل الشفقة والحب على قلبه فذلك قد سلط الله
 عز وجل الشفقة والمودة والرحمة والرحمة على قلوب المسلمين واهل البلدة كما قد حق ان كل واحد
 منهم اذا احسن يحتاج عالم قلبه ورفقه عليه ما ينبغي له ما عيشته الى ان لا تحبته فتلك كانت المشفق اهل
 والآن المشفق عليه المنزلة ورفقه كان لا يشفقون عليه لانهم لا يرون في كفا لئلا الام وهو مشفق
 خاص لم يرد محتاجا ورواه بيتا السكاك الله في دليمة الرحمة على واحد من المسلمين او على حاجته
 حتى ياخذون ويكتفون فمادون الى الآن في سن الحبيب يتم خدمات جبرها الله عاجز عن الاضطراب
 وليس له كافي خاصه ان ضالي كانه بواسطة الشفقة التي خلقها في قلوبهم وبيادهم فلما اذ استقر
 فينقل قلبه برفقه جدا ليلج في ولم يتفعل شئ الصبي وقد كانت المشفق واحدا والمشفق الان الله

فعم كانت شفقة الام اقرق والعرض ولكنها واحدة وشفقة آساد الناس وان ضعفت فخرج من
بصرها ثقب الفرس فكم من يتم تدبيره اعد له بالاهل من حال من له اب وام فخرجت منه
الآحاد بكرة المشفقين وترك الخضم والامصار على الضربة والقد احسن الشاعر شعرا
جريا فلم القضا بما يكون فيان التوكل لا يكون جنون منك ان تضي الرزق ويرزق في ضلوه الجن
فان طبت الناس كجذوق اليتيم لانهم يريدون طيب الصبا وانما هذا فالتق قادر على الكلب لا يفتن
اليه ويقولون هذا مثلنا فلجسد نفسه فاقول ان كان هذا التا وبطل لا تقصد مرا ضلله
الكلب ولا يحسن التوكل في حقه فان التوكل مقام من مقدمات الذين يستعان به على المنزع وهو
فما البطل والتوكل وان كان مستغلا باه ملاذما بحجواريت وهو ملجأ على العلم والصبا في كفا
لا يلمونه في ترك الكلب ولا يكتفون ذلك ولا استغلا باه لا يرضونه في قلب الناس حتى يحلوا
اليه فرق كفايته وانما عليه ان لا يفتن الباب فلا يهرب الى جبل من بين الناس فيضي الى الآن
عالم اربابا شغرت الارقات باه وهو في الاصا فوات جرحا ولا يري قط بل في الجبل يطعمه
من الناس بقره لتدور عليه فان من كان هكذا اعد له من استغل باه التي لصغر رجل جته في قلوب
الناس ومخول الغالب كاحر على الام لولدها فقد ذل به عز وجل الملك والمكوت تدبرها كما لا اعمل
المكوت والمكوت من شاة هذا التدبير دق بالمعبر واستغل واستغل في معبر لا ياب الى الية
الاسباب نعم ما دبر تدبر ليصل الى المستغلي به الطول والطول هو انوار والفتاب الرقيقة والفتاب
المتينة على الدوام الاحالة في شمس ذلك ايضا في بعض الاحوال لكن تدبر ليصل الى كل
منتقل بعبادة الله من رجل في كل اسبوع من تسير وحسب يتا وله الاحالة والفتاب
يصل اكثر منه بل يصل ما يري على حليته واكتفاية فلا سبب لترك التوكل في الارضية الشفرة الشمس
على لهام وليس الشباب الناعمة وتسا ولا اخذت اللطيفة وليس ذلك من طريق الآخرة
وذلك فلا يحصل من غير اضطراب وهو في الغالب ايضا ليس يحصل مع الاضطراب وانما يحصل
نادرا وفي النادر ايضا قد يحصل غير اضطراب فانه الاضطراب ضعيف عند من انضمت
بصيرته فذلك لا يظن ان الاضطراب بل الى سبب الملك تدبر الاجازة عيدا من عباد رزقه
وان سكن الانا دلا فورا عظيما يصور مثله في حق المضطرب فاذا اكتشف هذه الامور كان
سعة توفى القلب في شجاعة المراك ما تله الحسن الجري اذا قال وموت لن اهل البصرة في
حياتي وان جنة بدنيان وقال وجب بن الوردي كانت النسا خاسا والارض رصاصا واهتمت

رزقي فظننت اني منك فاذا اقممت هذه الامور فوجدت ان التوكل مقام مفهوم في نفسه يمكن
 الوصول اليه من قهر نفسه وعلقت ان من اتوكل اصل التوكل واسكانه انكره عن جعل فإياك التوكل من
 انك لا تبيح الاطلاق عن وجود المقام ذوقا ولا اطلاق عن هذا الايمان به على اذنه اذليك بالفتنة بالفرق
 الجبر والفرق بالمت فانك يا توك لا تعلم ان رزقك منه ومقتضى ذلك على ما هو جعل ان رزقك اليك
 وزقك على يوم لا يحسب فانك تشغل بالشوق والتوكل شاعرت بالجزية ومصاديق قوله تعالى
 ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الا انه لم يتكفل ان يرزقه لحم الطير ولذاته
 الاطعمة فراضى الا الرزق الذي يدرم برسيم به هذا المضمون بذرك لكل من تشغل بالفتنة
 ما حل ان الي ضلته فان الذي لم يحاط به تدبره من جعل من الاسباب الحسية للرزق اعظم ما حل
 للخلق بل واصل الرزق لا يحصى ومجاهديه لا يستلزم اليها وذلك لان ظهوره على الارض
 وبسببه في السماء قال له تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون واسباب السماء لا تطلع عليها
 ولهذا ضل جماعة عن الجسد متا الى ان يطلب الرزق متا الى ان علم اني موضع هو فاطلوه قالوا انما
 الله الرزق فقال ان علم انه يساكم فكروا قالوا تدخل البيت فتوكل وتنظر ما يكون فقال
 التوكل على القربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وقال السجين عيسى الخراز كنت في
 البادية فالتفتي جميع شدة بد فالتفتي فتوكل ان الله عز وجل طامنا قتلت ليس هذا
 فقال المتكلمين فطالبتني ان اسال الله عز وجل صبرا فقلت يا رب ائتني بكذا فقلت يا رب ائتني
 عزيزهم انه متا قرب ما نا لا يصعب من اننا ما رينا ان القربة جهودا صبرا كانا لا نراه ولا يرانا
 فقلت فوجدت ان من انكرت نفسه وقوي قلبه لم ينعف بالبحر وقوي ايمانه بتدبيره عز وجل
 كان مطهرين اليقين ابدًا ما فتى باهم فان اسلموا الى ان يمت ولا يدان بآيته الموت كما يات
 من ليس مطهرين فاذا تمام التوكل بقناعة من جاشد ووفاء بالمضمون من جاشد والذوب
 ضمن رزق القاتلين بهذا الاسباب التي درر حلا سادق فاقنع وجرب فتأخذ صدق الله
 حقيقا بما يره عليك من الارزاق المحيية التي لم يكن في ظنك وحسبانك ولا تكن في تركك
 منظر الاسباب بل حسب الاسباب كما لا يهت منظر القتم الكايت بل لطلب الكايت فانه
 اصل حركة القتم فلهذا الاول واحد فلا ينبغي ان يكون النظر الا اليه وهذا شرط توكل من
 عرض الوادي بالازاد ويمتد في الامصار وهو ضايل فاما الذي ذكره الجناح هو العلم فاما
 فتعني اليوم والليلة بالعلم مرة واحدة كيف كان وان لم يكن من اللغات اذ يرتوي به شرب

بلى يا حلى الدين فهذا يا فيه من حيث يجب ولا يجب على له دام بيا فيه اضواء فتركه التوكل را
بالرؤف خاية الضعف والمقصود فان اشبهت سبب ظاهر على الزلف اليه اولى من دخول الاشياء
منها حتى انما لمع الاكتاب فالاهتمام بالزلف يتبع بقدر الدين وبالعلم ارفع لان شرهم
الاشياء والعالم الصانع يا فيه رزق ووزن جماعة كثيرة وان كانا معه الا اذا اراد ان لا يا فيه
من ايدي الناس وياكل من كسبه فذلك له وجه لا ين بالاهتمام بالصالح الذي سلكه بظاهر العلم
والعلم ولم يكن له سير بالباطن فان الكلب يتبع من السير بالعكس الباطن فاشبهه بالانسان
مع الاخفاء من يد من يتقرب الي الله به باصطفيه اولى لان تنفع منه رعاية المعطى على سائر
من نظرية بجمادى سنة الله من جعل علم ان الزلف ليس على هذا الاسباب ولذلك
الاعراض كما ان الحق المزدلف والصالح المهرم فقال اراد الصانع ان يدل على نفسه اذ
زلف كل ما قل وعلم كل الحق ان الفصل زلف صلبه فلا يا فيه خلافة على ان اراد
خيرهم ولا ثقة بالاسباب الظاهرة لهم بيا فيه اولا المتكلمين في الصانع بالاسباب بغير من
اعلم ان مثال الخلق مع الله تعالى مثل طائفة من السوال وقولانية ميدان على باب قصر الملك
وهم محتاجون الي الطعام فاخرج اليهم فلما كانوا كثيرة معهم اربعة من الخبز طعمهم ان
يعطوا بعضهم رغيفين وبعضين رغيف واحد وبعضين رغيفا وبعضين رغيفا فوجدوا ان لا ينفعهم واحد منهم
فامر مناد يا حق فاجب جهرا ان اسكنوا ولا تعلقوا بظلال في اذ خرجوا اليكم بل يبقوا في ظلال
كل واحد منكم في موضعه فان الظلمات مستقرت وهم ما يوردون ياتون بصلوات اليكم طسكم من
خلق الظلمات فاذا هم واحد رغيفين فاذا فتح باب الميقات وخرج اربعة بظلام يكون سوا
الذين تقدم ببقوتهم في سعاد معلوم عند ذلك ولكن اربعة من لم يوز الظلمات وضع رغيف واحد
اتاه من يد الظلام وهو ساكن فابى لنفسه بخلصة سنيه الي الميعاد المذكور مكتوبة الاخر من
في مكانه ولكن اشد بغيرين فظلمت بغيره عليه ولا بخلصة له ومن اخطاه فلا في فلم يوصل اليه
فبات الليل جايها غير مخط على الظلمات ولا تاليلته اوصلا لطيفا فاني فناء استورد
فانزله على اليه فاقسم السوال الي اربعة اقسام قسم ظلمت عليهم بطونهم فلم يفتوا الي الصفة
الموجودة وقالوا ان اليوم الي نخرج من الآن جياح فبا دنا الي الظلمات واخذوا
الرغيفين بخلصة المقرية اليهم في الميعاد المذكور فندموا ولا يتهم الندم وقسم تركوا الظلال
بالحق فخره الصفة يمكن اخذوا رغيفين لعلية الجرح فسلوا من المقرية ولم يوزوا بالخلصة

وقسم فالأخر بغير شيء من الضلالتى لا يعطى ولكن لا تأخذ أو اعطى إلا بغيرنا واحدا ونقسم به
 فلعننا فنوز بالخلصة فنانا وقسم راج اختصنا في ذوايا الميقات ولغيرنا من مراكب العين الضلالتى قالوا
 ان تبصرنا ما اعطىنا فنتسار عفيف واحد وان اسخطنا فاقاسينا شدة الجميع العينة فلعننا فنوز على
 تركنا الضلالتى قالوا بنية النواز ودرجة القرب عند الملك فانفسهم ذلك او تبصرهم انفسنا
 كل نازعة ما اعطى كل واحد بغيرنا واحدا ويجرى مثل ذلك اما ما سقى اسقى على التدرج ان اسخط
 قلته في ذابية ولم يقع عليهم ابصار الضلالتى ومنفسهم شغل صاف من طلبة التفتيش فما اذا
 في جميع شديدا فقال اننا انهم ليعتق قرة تحت الضلالتى وانفسنا طباقي قلت ايلقوا الصبر
 اننا اننا ليعتق قالوا درجة القرب والنواز فلهذا اننا ليعتق فاليومان هو ليعتق النياز
 وباب الميقات الموت والميعاد المجهول المتيقن والى بعد بالنواز هو الورد بالشهادة للمعرك
 النوازات بجايها راضيا من غير راحة كل على ميعاد القية لان الشهادة ايليا عندهم برزقوت
 والمعلق بالضلالتى هو المتيقن في الاسباب والضلالتى المحضون هي الاسباب والباطل المحضون
 ظاهر الميقات لم يلى الضلالتى هو المتيقن في الامصار والباطل والمساعد على جهات
 الشكوك ما اختصنا في الزايا هم المتأخرين في البراري على هيئة التوكل والاسباب تبصرهم
 والرفق يايم الاعلى سبل التدرج فان مات واحد منهم جايها راضيا فله الشهادة والقرب
 اية من اجل وقد انقسم الخلق الى هذه الاقسام الاربعة فكل من كل مائة خلق بالاسباب
 شغلنا والطبيعة من المشرق الباقية في الامصار متوجين الاسباب يخرج حضورهم واشتغالهم
 وساح في البراري قلته فتمتعتا منهم اتنا وفان القرب واحد وله كذلك كان في الامصار
 السالفة واما الآن فاننا ترك الاسباب لا يتولى واحد من حشر الآت الفنى الثاني سنة
 القربى لاسباب الامصار فنحصل له مال يارب اوكب او سوال او سبب من الاسباب فله
 في اذخاره قلته احوال الاى ان يخذ قد جعلته في الوقت فيما كان ان كان جايها ليس
 ان كان عاريا ومثري مستكنا مختصرا ان كان محتاجا وبقره الباقى في الحال او لا ياخذ ولا
 يتغير الا القدر الذي يترك من يفتقه ويحتاج اليه فيؤخره على هذا النية وهذا هو انما
 بموجب التوكل حقيقة وهي العفة العليا الحالة الثانية المتأبلة هذه الخرجة له على حدة
 التوكل ان يؤخر سنة فاحرقها فهذا ليس من المتوكلين اصلا وقد قيل لا يفتقر من الخلق
 الاكثرة النار والتملة بآدم الحالة الثالثة ان يؤخر لاجل من يؤخرها فاما ومنها فلهذا

[illegible]

والشدة ما يحتاج اليه على الدوام في معنى ذلك فاختار لا ينقص الذريعة واما قرب الشدة
فلا يحتاج اليه سعة الصنف وهذا في حق من لا يرجع قلبه بترك الاختار ولا يستشرف فيه
الي ايدي الخلق بل لا يفت قلبه الا الي الحكيم فان كان يستشرف نفسه انظر ايا
يتصل قلبه عن المباداة والذكر والتذكر والاختار له اولى لان المقصد اصلاح القلوب لمجرد
التذكر له تعالى وبيت شخص يتصل به بوجه الدال وبيت شخص يتصل به بوجه عدمه والحمد لله ما يتصل
من الله عز وجل والا فالذي في عينها غير محذور لا يوجد لها ولا عدمها ولذلك يستشرف
الله صلى الله عليه وسلم الي اصناف الخلق ومنهم الجبار والمختارون واهل الصناعات فلم
يأمر الله بتركها ولا المحترف بترك حرفته ولا امره بتركها بالاشتغال بها بل وحي
الكل الي الله ولما رزقهم الي ان نزلهم وبها تم في تصرف كلهم من الدنيا الى الله عز وجل
الاشتغال بالله المطلب فطلب الضعيف الاختار قد جعلته كما ان صواب التوفيق ترك الاختار
وهذا كله حكم المتدبر فاما المصيل لا يخرج من هذا القدر كل باو خافوت سنة لحياله ونحوه ايم
وغيرها ان تدبر شيئا فلهذا يعني بلا لاعتاد الاختار في كثير من افعاله فلهذا قيل في حقها
يا بلال ولا تخش من ذي العرش الغلا لا وقال له اذا سئلت ولا تمنع اذا اعطيت فلا تخش
بيد الحق كلين صلوات الله عليه وقد كان قد علمه بحيث اذا بال بينهم مع قرب الماء ونحوه
ما يدبره لعل لا يلقه وكان صلى الله عليه وسلم لو ادخله ينقص ذلك من تركه او كان لا يترك
بما ادخله ولكن تركه لعل لا يلقه من امته فان اتى بامر امته ضعت با لضعافه اليقين
واذخر لحياله سنة لا تضعف قلب فيه ونية حياله ولكن يثبت ذلك للضعف من امته لم يخرج
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب ان يوفى بعهده كما يجب ان يوفى عزايه تطيبها
لقلوب الضعفاء حتى لا ينتهي بهم الضعف الي الياس والفتنة فيتركوا الميسر من الخير
عليهم ليعزهم عن مشيى الذنوب فما ارسل صلى الله عليه وسلم الا راحة للضعافين كلهم
اختلاف اصنافهم ودرجاتهم واذا فهمت هذا علمت ان الاختار يضر بعض الناس وقد لا
يضر ويدل عليه ما روي ابراهيم الباهلي رحمه الله انه ان بعض اصحاب الضعة توفي فاجده
لكن فقال صلى الله عليه وسلم فقتلوا قبره فوجدوا فيه اربابا في داخل ازار فقال صلى الله عليه
وسلم كيتان مكان قبر من المسلمين يموت ويحلف امره الا فلا يقول ذلك يتحفة وهذا
يحتل وجوه لان حاله يحتل حالين احدهما ان اذ كيتان من التذكر كما قال الله عز وجل

بما جباهم وجنواهم وذلك اذا كان حاله اظها والزهدة والفقير والمؤكل مع الافلاس عنه
 شمع تلبس والناقدان لا يكون ذلك من تلبس فيكون الحق به نقصان عن درجة كماله كما
 ينقص من حال الوجه الشريكين في الوجه وذلك ان لا يكون من تلبس فان كل ما يخلو العجل
 فهو نقصان في الكثرة اذ لا يثبت احد من الدنيا شيئا الا نقص بقدره في الآخرة فاما بيان
 ان الادخار مع فراغ القلب من المفسد ليس من ضرورية بطالان المؤكل فيشهد له ما روى
 عن ابن عباس قال الحسين الخزازي من اصحابك كنت عند شخص من النهار فدخل كحل حسنة
 للمصاريف فقام اليه بنو قال وما رايته قام لاحد فصر قال ودفع الي من رواهم فقال اشترينا
 من اطيب ما نقد عليه من الطعام والطيب وما قال اليه فطاشي ذلك قال الخزازي بالانقسام
 لو صنعتها فاكل منه وما رايته اكل مع غيره قال فاكلنا حاجتنا وبقي من الطعام فوضعته فاكل
 منه وما رايته اكل مع غيره قال فاكلنا حاجتنا وبقي من الطعام فوضعته فاكل منه
 في قوله وحله وانصرف حجت من ذلك وكهنته له فقال اليه بنو فاكلت فضله قلت
 بقية الطعام من خيرات فقال ذلك اخواني الموصلي زارنا اليوم من المهرج فاعادوا
 ان ياكلوا ان ياكلوا اذ لم يضرهم الادخار الفتن الثلاث في مباشرة الاسباب الدافعة
 المتفرقة للفرق اعلم ان الضرر قد يتضرر للفرق في نفس اماري وليس من شره المؤكل ترك
 الاسباب الدافعة رأسا اتاني النفس فكما النوم في السبعة اوفي يجرى السيل من الودائع
 تحت الجدار المائل واستغفرت المنكر فكل ذلك من مخرجه وصاحبه قد عرض نفسه لذلك فخير
 فائدة نعم ينقسم هذه الاسباب التي مقلوع يد والي مقلوع والي موهوم ترك الموهوم منها
 من شره المؤكل وهي التي نسبتها اليه دفع الضرر نسبتها اليه والرقية فان التي والرقية قد
 يتقدم برعي المهدور دفعا لما يتوقع وقد يستعمل بعد ذلك المهدور للزالة ورسول الله عليه
 وسلم لم يصف المتق كليل الا بترك الكلي والرقية والطيرة ولم يصنفهم بانهم اذا خرجوا الى موقع
 بادد لم يلبس الجبة والجبة تلبس دفعا للبرح المتوقع وكذلك كل ما في معناها من الاسباب فم
 الاستطهاد باكل النوم مثلا هذه المخرج الي سبعة في الشتاء بتجفيفه بمرارة من الجمل
 ربما يكون من قبل التمسق في الاسباب والمقوديل عليها فيكاد يورث من الكلي بخلاف الجبة
 ولترك الاسباب الدافعة وان كانت مقلوعه رجح اذا نال الضرر من انشأت فانه اذا امكنت
 الصبر وامكنت الدرع والتسبي فخره المؤكل الاحتمال والصبر قال السعدي فاحذره ويكون والصبر

على ما يشاء من ارجحهم ههنا جيل وقال لصديق علي ما اذيقونا وعليه عليه السلام فليقل كل المتكلمين وقال القائل
وخرج اذا هم وكل كل واحد وقال القائل فاصبر كما صبر ولما انقضى من الرسل وقال القائل فاصبر كما صبر
الذين صبروا وعليه عليهم يتكلمون وهذا في الذين انقضى ما الصبر على النبي السليم والحيات والحيات
وتركة ومنها ليس من التوكيل في حق الا لا غاية فيه ولا يل ولا شيء ولا تركه الشيء بعينه بل لا غاية
على الشيء من جهة الاسباب ههنا كثر بها في الكلب وجلب النافع فلا يظلم بالاعادة وكذلك في
الاسباب العاقبة من المال فلا يتنص التوكيل باغلات باب البيت عند الخرج ولا بان جعل
الخير لان هذا سبب حقت بسنة الله اياها تظلموا ولا تظلموا وكذلك قال عليه السلام في علم الاخر
لما انقضى البعير وقال فركب علي الله فقال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقال القائل في كنية
صديق الخوف ولياخذوا اسلحتهم وقال الله ما استظلم من قور من رطل الفيل
وقال الله لم يرحم عليه السلام فاسر بها ذي ليل والخص بالليل اختار عن اربع النعم من شرب
واختار من رطل الله صلى الله عليه وسلم في الفداء من اربع الاعذار دفعا للضرر واخذ السلاح في الصلوة
ليس واذا انقضى القتال الحية والموت فانه دافع قطعا ماكن اخذ السلاح مطعون وقد يتشا
ان المطعون كما لم يطرح وانما المرحوم هو الذي ينقض التوكيل تركه فان قلت فقد حكي من جماعة
ان الاسد وضع يده على كنف واحد منهم ولم يترك فاقول متى حكي من جماعة انهم ركبو الاسد فاقول
ولا ينبغي ان يترك ذلك فاعلم ان كان جميعا في نفسه فلا يصح الاستدلال بطريق التمسك من الغير بل
من تمام دفع في الامكانات وليس ذلك شرط في التوكيل وفيما سار لا تظلم عليها ما لم تنه اليه فان
قلت وحل من علامة اعلم بها ان قد فعلت اليه فاقول لا يحصل لا يتصلح المطلب لعلامة
ولكن من الامكانات السابقة علي ذلك المتسام ان يترك كلب هو معك في اهابك في الغيب
فلا يزال يعضك فتركه فان تركه هذا الكلب حيث اذا جمع وان لم يستشمل الا
بانتاركه كان معركه فربما يرتفع ويرجع الا ان يترك الاسد الذي هو ملك السباع كل
دارك اوله بان يكون معركه من كلب البواقي وكن اهابك اوله بان يعض من كلب دارك فاذا
لم يعضك الكلب الباطن فلا تطع في استحضار الكلب الظاهر فان قلت فاذا اخذ التوكيل سلا
حذرا من العدو ما غفل باب حذرا من اللص ومثل بعير حذرا من السرقة فلهي اعتبار
يكون متوكلا اقول متوكلا بالصلم والحال اما الصلم فقولان يصح ان اللص ان يدفع لم يندفع
بكنائسه في اخلافت البيت بل يدفع اهاباه فكم من باب يفلح ولا يقع فكم من بعير يقتل ويؤذي

وعلقت وكم من اخذ ملاحه فمثل فلا يتكلم على هذه الاسباب اصلا بل على مسبب الاسباب كقوله
المثل في التوكل بالخصومة فانه وان حضر ما حضر البطل فلا يتكلم على نفسه وعلى عمله بل على
كفاية التوكل وقوته واما الحال فهو ان يكون الانسان باقيا في قلبه به في نفسه ودينه وبطل
الاعتم ان سأل على ما في البيت من ياخذ فهو في سبيك وانا ارض بحركك فاق لا ادري
ان ما اعطينني هبة فلا تسرحها او عارية ووجه تفسيرها لا ادري انها في ارسيت
مشككة في الان لم يات رفق غيري وكيف ما قضيت فانا ارض به وما اعلقت الباب فحشا من فشا
ورحمتك لا بل جرحنا على مشق مشككة في رتب الاسباب فلا نقه الا بك يا مسبب الاسباب
فاذا كان هذا حاله وذاك الذي ذكرناه لم يخرج عن حدود التوكل بمقتضى هذا السراح
واغلقت الباب ثم اذا عاد فوجدنا احد في البيت فيضيق ان يكون ذلك عند قوة جديدة من الله
من جعل طرد لم يجد بل وجد مسرورا فاعطى قلبه فان وجد ما ضيا او وجد ذلك في الجاهل
ما اخذناه به ذلك الا ليزيد رزقه في الكثرة فتدفع مقامه بها التوكل وقلنا صدق وان تأمل
قلبه به ووجد قوة الصبر فقد بان له انه ما كان صادقا في معنى التوكل لان التوكل مقام جد
الزهد ولا يصح الزهد الا من لا يأسف على ما فات من الدنيا ولا يرجح بما ياتي بل قد يكون
على العكس من ذلك فكيف يصح له التوكل فسم قدح مقام الصبر لا الضم ولا يظهر شكوا
ولم يكن سببه في الطلب والجحش وان لم يصدق على ذلك حتى نأذي بقلبه واظهر لشكوك
بلسانه واستحق الطلب فقد كانت السرقة من عماله في دينه من حيث انها افلست له مقصود
من جميع المشتريات وكذا في جميع المطاري بنصفه فها سبق ان يجهد حتى لا يصدق نفسه
في دعاويه ولا يتدبى بجمل قومه فانها اخلاعة اماره بالنسب ومذهبة الخير فان قلت فكيف
يكون للتوكل ما لحي بعد فاقول التوكل لا يخلو به من شجاع كقصة ما كان فيها وكذا في رتبنا
وانا ان يوفى وجرايب يحفظ به زاد وعصا يدع به اهدى وغير ذلك من ضرورات المعيشة
من انان البيت وقد يدخل فيه مال فيسكنه ليجدها لجا فصره اليه ولا يكون اذ كان على هذا
النية بمطال التوكل وليس من شرط التوكل اخراج الكثر الذي يشرب منه والجرايب الذي فيه زاد
وانما ذلك في المأكول وفي كل مال نأيد على هذا الضرورة لان سنة الله جارية بموسم الخير في
قتل المتكلمين وفي نوايا المساجد وما جرت السنة بغيره الكثران والاسنة في كل يوم ولا في
كل سبعه والخروج عن سنة الله ليس شرط في التوكل ولذلك كان الخواص رحمهم الله ياخذون

الشر الحبل والركوة والمقراض والابرة وبت الزاد لانت سنة الله جارية بالفرق بين الاسترابة فان
 فكيف يتصور ان لايجزى اذ الشدة متاعه الذي هو متاع اليه ولا يأسف عليه فان كان لايتنبه
 ولا يدين فلا المسكة والخلق الباب عليه ما زل مسكه لانه يشبهه طبعته اليه فكيف لا يتأذى لا يرضى
 وقد جعل فيه وبين ما يشبهه فاقول انما كان يحفظه ليستعين به على دينه اذ كان يعلم ان
 الخيرة له ان يكون له ذلك المتاع ولما ان الخيرة له فيه لما رزقه الله له ولما اعطاه فاستول على ذلك
 بتسليمه وحسن الظن بالله عز وجل مع خلقه ان ذلك معين له على اسباب دينه ولم يكن له ذلك منكر
 به او جهل ان يكون خيرة في ان يشق به فلهذا حتى ينصب في تحصيل غرضه ويكون قربة
 في العقب والعتب اكثر من الخلة الله به بتسليمه اللص فيرسله لانه في جميع الاحوال ان
 باق حسن الظن به يقول لولا ان الله تعالى علم ان الخيرة كانت في وجودها الى الآن والخيرة
 الآن في وجودها كما الخلة ما جني بفضل هذا الظن يتصور ان يدفع عنه الخلة ما اذ به يخرج
 من ان يكون فرجه بالاسباب من حيث انها اسباب بل من حيث انه يشترها مسببا لانتبا
 عناية به وتلطفا وهو كالمريض بين يدي الطبيب المتفق برحمة بما يضعه فان قدم اليه
 الخلة فرح وقال لولا انه عرف ان الخلة تنفع وقد تيقن على انما لما قرينه التي واث
 استرحه الخلة بعد ذلك فرح ايضا وقال لولا ان الخلة يرضيه فيسوق الى الموت لما
 بقي وبسته وكل من لا يستدش لطفا عز وجل ما يصعد المريض شهرا للولد الشقيف الخا
 بحلم الطبيب فلا يقع منه التكل اصلا ومن عرف الله تعالى ورضاه وعرف سنته في اصلاح
 جهاده لم يكن فرجه بالاسباب فانه لا يدري اي الاسباب خير له كما قال من يقول له من لا اياها
 اجبت خيرا او فقيرا فاني لا ادري ايها خير لي فكذلك ينبغي ان لا ياتي المتكلم بفرقة
 متاعه او بقاير فانه لا يدري ايها خير له لا في الدنيا ولا في الآخرة فكم من متاع في الدنيا
 سبب هلاك الانسان وكم من غنى يهتلى براقة لاجل غنايه فيقول يستحق كنت فقيرا
 سبب ان الاسباب المتحركة بين افاسد متاعهم للتكامل لا يربط متاع به اذ اخرج
 عنه الاول ان يخلق الباب ولا يستحق به اسباب الحفظ كالتماسه من الجيران الحفظ
 مع الخلق بكلمة اغلظا كينة متدكان ما كلفين دينار وبعده ان يخلق بابا ولكن يسفه
 بشرط وتقول لولا الكلاب لما شدة ايضا الشاف ان لا يترك في البيت متاعه محروس عليه
 الشراف ويكون هو سبب مصيبتهم او يكون اسكاه سبب هيجان رغبتهم ولذلك لما اهدى

الحقيرين شعبة رضى الله تعالى عنهما الى مالك بن دينار روى فقال له هذا فلان حاجتي اليها قال لم قال
يوسوس الشيطان ان اللص قد اخذها فكنتم انظر من ان يصعب السارق ومن شغل قلبه
بوسوس الشيطان يسرقها ولذلك قال ابو سليمان هذا من صفات قلب الصوفية هو قد همد
في الدنيا فراقه من اخذها الثالث ان ما يضطر الي تركه الميت ينبغي ان يتوب منه
خروجهم الرضي بها يتوفى الله فيه من تسلط سارق عليه ويترك ما يخذل السارق فهو منه
في حل ان يترك سبل الله عز وجل وان كان فقيرا فهو عليه صدقة وان لم يشترط الفقر فهو اولى ويكفي
يتبين لاختلاف عقول اعدائها ان يكون ماله ما فيها من المعصية فان لم يتركها يستحق به فتوى من
السرقه بعده وقد زال عيبه ما كان الحرام لما ان جعله في حل وانما يتبين ان لا يظلم مسلما الا
فيكون ماله نكالا للمسلم اخر دعواتي حراسة مال غيره بما لنفسه او نفي دفع المعصية
عن السارق او تخفيفها عليه فقد وقع للمسلمين وامتنل قوله عليه السلام انما ك
ظالمنا او مظلوما ونضر الظالم ان ينص من الظلم بحق تعلم للظلم يمنع له ويحقق الحق
التي لا تضر بوجه من الوجه ان ليس فيها ما يسلط السارق ويغير القضاء الا اني ولكن
بالهدية فان اخذ ماله كان له بكل درهم سبع ما يردهم لانه نواه وقصد وان لم يخذ
حصول الاجر ايضا كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن ترك الغزاة وارق النطفة واز
ازله اجر ظالم ولولاه من ذلك الجوع وعاش وقتل في سبل الله وان كان لم يولد لانه ليس اليه
من اصل الولد الا النقص فاما المظالم والمحق والحق والظلم والظلم والظلم لكان نوابه
على فعله وفعله لم ينصم فكذلك امر السرق الرابع انه اذا وجد المال قد سرق فينبغي ان لا يخرج
بل يفرج ان اخذه ويترك لولا ان اخذته كانت في ذلك ما سلبه الله تعالى ثم ان لم يكن قد
في سبل الله عز وجل فلا يبالغ في طلبه وفي اساءة الظلم بالمسلمين وان كان قد جعله
في سبل الله يترك طلبه فانه قد قدمه بخير لنفسه الي الاكثر فان اخذ عليه فالاولي ان لا
يقتله بعقله كان قد جعله في سبل الله عز وجل وان يتركه فهو ملك في ظاهرا له لانه لا ملك
لا يزدول بجزء تلك الشيء ملك خير محبوب منها لئلا يكون قد ربح ان ابن عمر روى عنه انه
ناقته فطلبها حتى اموها اليه سبل الله عز وجل المجدد مني ركنين بها رجل فقال
يا ابا عبد الرحمن ان فاعتك في مكان كذا فلست اعطه فقام ثم استغفره وجلس فبذل الامم
فتاخذها فقال الله كذا قلت في سبل الله عز وجل وقال بعض السرخ راي بعض الخواري

٧٩٣

في الترميد منه فقلت ما حصل له بك فقال يخبرني ما دخلني الجنة وخرج علي من اهلها فقلت
قال وخرج وكنيت من بين فتن المصعباء ثم قال نعم اولا انزل جريته الي يوم القيمة قلت ولم ذاك
اي لما رايت من اهل الجنة رقت في مقامات في طيف ما رايت مثلهما اي ايت فخرجت بها فلما
حسنت بعض لها نادى مناد من خرونها اخرج منها فليت هذه لانها هذه لم يسمع السبل فقلت
وما السبل السبل فليس لي قد كنت تنزل لفتي انه في سبله ثم ترجع فيه فلو كنت المصنف السبل
لاعتني لك وكني عن بعض العباد بركة انه كان نال من يحب جعل معه هيبان فانتبه الرجل وقعد
هيبان فانه لم يبق قال كان قد ذكر نجله الي البيت وورثه من عند ثم بعد ذلك اطلبها به انهم كانوا
اخذوا الهيبان من جارية بها هم ورجل الذهب فابن عليهم وقالوا نحن لم نالا فها كنت لاهد
في مال الخرج في سبله لم يبق فقلت فالحق عليه قد ما اتاله وجعل يترجها من ربيته بها سبل
القدر حتى لم يبق منه فها كانت اخلافت المسلف معناه عنهم اجدون وكذلك من اخذوا فيها
مثلا ليعطيه فقيرا فتاب منه كن له رقة الي البيت بعد اخراجه فيسليه فقيرا آخر وكذلك فيصل بين
الادام وما بال الصدقات الخلس وهو قتل الصدقات ان لا يدعوا على المسابقة الذي ناله بالخذ
فان حصل بطل تركه ودل ذلك على كراهيته وتلاسه على ما فات ويطلب زهد وان بالذوق الذي
يطلب ايضا اجر فيما السبب بر نفي الخزين وهو يخط من ناله فقد انصر وسكان الربيع بن خثيم صرف
فرس له وكان منه حشرون الفنا وكان قايما يصلي فلم ينقطع صلواته ولم يترج لطلبه فخار قوم ليزنه
فقال انما ايتي قد كنت ما يشه وهو حيلة قبل وما منعتك ان تنجز قال كنت فيما السبب الي من ذلك
الصدوق قال ليعلموا يدعون على السارق قال فلا تنزلوا من لخير انما في قد جعلها صدقة قبل
لبعضهم في نفي قد كان سرق منه الاداموا على ظاهرا قال ما السبب ان اكون حروما للظلم عليه
قبل ان رايت لوزد عليك قال لا اخذه ولا انظر اليه لاني كنت قد اطلقت له قبل لاختراع اهل
من ظلمك فقال ما ظلمك اخذتم قال انما ظلم نفسه الا يكتفه المسكين ظلم نفسه حتى انده
شرا واكثر بعضهم ثم اجماع عند بعض السلف في ظلمه فقال لا فرق بين سخره فاوله ورجل
ينصف الجميع من ان تنك موضعه كانه نصف منه لمن اخذ ماله وفي الخبر ان العبد لم يظلم للظلمة
فلا يزال ينتم ظلمه ودينه حتى يكون بمقدار ما ظلم ثم يبعي للظلم مطالبة بما زاد عليه فيظلم
الظلم المساء وبران ينتم لاجل السارق ومعيها انه ونحوه لعتا بلده ويشكره في ان جعله مظلوما
ولم يجعله ظالما وجعل ذلك تنصا نالي دنياه لاني دنياه فقد تنكي بعض الناس الي عالم النطق

عليه الطريق واخبرنا قال ان لم يكن عندك ان صار في المسلمين من يستحل هذا الاكل من غير ان
فما صنعت للمسلمين وسبق من علي بن النعمان وناظر وهو يطرف بالبيت قوله ابو محمد بن محمد
قال علي بن النعمان قال لا والله ولكن علي المسكين ان يبال يوم الغيبة ولا يكون له حصة ويبدل بعضهم
ادع علي بن النعمان فقال لي منقول بلخرن عليه عن النعمان **الفق الرابع** السوي في ان الله
كمدواة المريض وانما له اهم ان الاسباب المزيلة للضرر ايضا ينقسم الى مقطوع وكما ماء المزيل
للضرر العطش والمزيلة للضرر الجوع والي مظهرين كالنفس والجماعة وشرب القليل وسائر
اسباب الطب اعني معالجة البرص وهي الاسباب الظاهرة في الطب وعليهم كالكثير في الغيبة
انما المقطوع به فليس من التكل ترك تركه حرام عند خوف الموت ولما هو حرام فشرط التكل
تركه اذبه وصفه بولاه صلى الله عليه وسلم المتكلمين لقواها الكي وبه الرقة والحقيقة آخر درجا
والاحتياط والاحتكال اليها غاية التقوى في ملاحظة الاسباب واما الدجاجة **الطعام** وهي
المختلطة كالمداواة بالاسباب الظاهرة عند الاطباء فليس مستأنفا **الطعام** وهو
تركه ليس بمحظور بخلاف المقطوع بل قد يكون افضل من صلة به بعض الاموال وفي حق بعض الناس
وهي علي وجهه بين الدجاجة ويدل على ان الدجاجة غير مستأنفة التكل فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله وامره اما قوله صلى الله عليه وسلم قد قال ما من دار الا وله دار عرقه من عرق وجهه من
جهله الاسم يعني الموت وقال صلى الله عليه وسلم تداروا بما آتاه الله وسئل عن الذناب والرقى هل
يرج من قضاة في قتال صلى الله عليه وسلم من قضاة قتالي وفيه البحر المستور ما عرفت بلاء
من الملائكة الا ان الله امره صلى الله عليه وسلم ان امر به صلى الله عليه وسلم وقال اجعلوا
لسبع عشر رقع عشرة واحدة وعشرين لا يمتنع بكم الدم فيقتلكم فتدركان يسبح الدم سبعين
رقة فان الله اذن الله عز وجل ومن ان اخراج الدم خلاص منه اذ لا فرق بين اخراج الدم خلاص
اذا لا فرق بين اخراج الدم الممكك من الاسباب وبين اخراج الطيب من تحت الثياب اخراج
بحسب من البيت وليس من شرط التكل تركه ذلك بل هو كسب الدار على المتكلم لاطفائها وكسب
ضررها عند وقوعه في البيت وليس من التكل اخراج من سنة التكل ايضا وفيه منقطع
من الحنابلة يوم الفلتا لسبع عشر من الشهر كان له دار من دار سنة واما امره فقتله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فربما جد من العصابة بالنداء في الحقيقة وتعلم سبعين معاذ رضاه عنه عذرا
نفسه وكوي اسعد بن ذرارة رضاه عنه وقال صلى الله عليه وسلم من كان رعد العين لا اكل

من هذا يعني الطب وكل من هذا فانه اذن كل من سلفنا قد طبع بدقيق او شعير وقال الصبيب
وقد جاء باكل القر وهو جمع الذين تأكل القر وانت ربه فقال انما اكل بالجاب الآخر فبسم الله
الله صلى الله عليه وسلم واما هذا فقد روي من طريق اهل البيت انه كان يكف كل ليلة ويحجم كل
شهر ويشرب الدواكل سنة وتداوي بصل له عليه وسلم غير مرة من الصقب ويظهرها وروي انه
كان يصل له عليه وسلم اذا اكل عليه الرمي صديق راسه فكان ينشفه بلطفا وروى خبر آخر ان
صلى الله عليه وسلم اذا خرجت برقة جعل عليها حنا وقد جعل على رقبته خرقة برتقالية وروى
تداوي راسه بذلك خارج عن المصر وقد مر في ذلك كتاب موسى عليه السلام صلى الله عليه وسلم
بفضل الحناء وصمم له في الاسر انديت لن موسى صلوات الله عليه اعتل بجلدة قد دخل عليه شرا
فخرج عليه فقال انما اريد بك ان تبت فقال عليه السلام لا انا اري حتى يماضي صر من غير
دواء فطالت عليه فقال ان دواء هذه الصلة بحرية موروقة فانا شربا مني بنفرا فقال لا انت اري
فدانت عليه فله صلى الله عليه وسلم الى مغربته لا يراكم حتى تداوي ما ذكره لك فقال لهم داروا
بما كنتم تداوي فري بها فاجبت في نفسه من ذلك فادعى له الى اشد ان يطل حتى يترك
كل من ادوم الصقب فرفع الاشياء فري وروي في خبر آخر ان نبيا من الانبياء شكى هذه
خدا وجاه الله الى كل البض وشكى بن اشتر الصنف فادعى له اليه كل الملم باللبن فان نعم القر
بكل هذا الصنف من الجاع وتداوي ان ترما شكا اليه يسمي اولادهم فادعى له نقايا اليه
سرم ان يطهرها باسم جليلي السرجل فانه حسن الولد وتفضل ذلك في السرجل ثلاث والاربع
اذ فيه يصور الله في الولد وكا يظهر من الجليلي السرجل وانفسا الطب فلهذا بين ان مسيب
الاسباب اجري سنة بربط المستببات بالاسباب اظهرها الحكمة والادوية اسباب شجرة لكم
الله كابر الاسباب فكان ان الحفر دواء الجرع والماء دواء العطش والسكبين دواء الصنف
والسكبين دواء الاسهال لا يتاخره الاية امر من السكبين معالجة الجرع والسكبين معالجة
جليلي ما خرج بعد ذلك كانه القاس ومعالجة الصنف بالسكبين يدرك بعض الخواص من ورك
بالهجرة التي في حقه بالاول والثاني ان الدواء يسهل والسكبين يسكن الصنف بشرط
آخية الباطن واسباب في الخارج ربما يتعقد الفرق على جميع شرطها وربما ينفذ بعض الشرط
فيقاع الدواء من الاسهال فاما دواء العطش فلا يستدعي سوى الماء شرطا كثيرة وان
كان قد سبق من المراض ما يجب دوام العطش مع كثرة شرب الماء ولكنه نادر واختلاف

الاسباب ابدأ بحسب هذه الشئ والافان السبب تلبوا السبب الالحالة مما تم شرط السبب وكل
 ذلك بتدريج سبب الاسباب ويخبر وتربيه بحكم حكمته وكان قدوة فلا يصح للمقلد استعماله مع
 الشئ في سبب الاسباب دون الطبيب والدواء فقد روي عن عيسى عليه السلام انه قال يا رب
 من الدواء واشفعاء فقال يا رب قال فما صنعت الا طبيا قال يا كلون ارضا قهم ومطهرين نفوسهم
 حتى ياتي شفاي اومضى فاذا مضى التكل مع التكل بالهلم والحال كما سبق في فروع الاحوال
 الملائمة للضرورة والجمالية للتمتع فلما ترك الدواء راسا فليس شرطه فان قلت فالكى ايضا
 من الاسباب الظاهرة التمتع فاقول ليس كذلك اذ الاسباب الظاهرة مثل الفصد والمجاعة وترا
 المسهل وسحق الجربات للهوى وانما الكى فلو كان منهلها في الظهور لما خلت البلاء الكثير منه
 وعلى اي حال الكى في اكثر البلاد واغفادك حادثة بعض الاثر والارباب يفرقون الاسباب الموقرة
 كالرقية الا انه يفرقها بامر وحوائث احراف بالتاريخي الحال مع الاستغناء عنه فانه ما من وجع
 يصالج بالكي الاول دوله فيمنه ليس فيه احراف فالاحراق جائنا وجميع هذه القضية محذرة في العلم
 مع الاستغناء عنه بخلاف الفصد والمجاعة فان سرائرها بعيد ولا يستدعى حذرهما في ذلك
 يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكى دون الرقية وكل واحد منهما بعيد عن التكل وروى
 عن ابن بن الحنفية عن اخيه عن اخيه فاشا رواه اليه بالكي فامضى فم في الرقاب ومن عليه الامر
 حتى كوي وكان يقول كنت اريد واسمع منها ويسلم على الملائكة فلما اكتمت اقتلع ذلك مني
 وكان يقول اني نيا كيات فوالله ما اظن وما اظن ثم علم من بعيد ذلك فغاب الله عز وجل
 فزع له عليه ما كان يجد من امر الملائكة وقال الملقون ابن عبدة الم تربية الكرامة التي اكرم بها
 بها قد تد على مبدلت كان احسن بفقد هاتذا الكى وما جري حوله هو الذي لا يليق بالتكلى
 لانه يحتاج في استنباطه الى تدبير ثم هو محرم فبدل ذلك على شدة ملاحظة الاسباب
 وعلى التفتق فيها بان ان ترك الدواء في قديمه في بعض الاحوال ويدل على كون
 التكل في ذلك لاينا قضى فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم انه الذي تدل من السلف
 لا يصرفه ولكن ترك التدليك ايضا جماعة من الاطباء في زماننا ان ذلك ففهم ان لا كان كالا
 تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا يكون حاله في التكل اكل من حاله وقد روي عن ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه انه قيل له لو هذا لك طبيب ا فقال قد رآني الطبيب وكما اليك افضل ما اريد
 وقيل لا في الدواء فقال له في مرضه ما تشكى قال في مرضي قال فما تشفى قال في مرضي قال

الاثر من ذلك طبيباً قال الطبيب المصنف في رقبته لاني ذر وهو الله عنه وقد رعدت حينه لروايتها
 فقال لي عنها مشغول قيل لم سالت الله عز وجل ان يصابني فقال ان الله يصابهم على منها
 وكان قد اصاب الربيع ابن خنيم فبلغ فقيل له لو تداويت فقال قد همت ثم ذكرت ما اوتمعت اذ قد
 بين ذلك كثيراً وكان فيهم الاطباء فنهك المداوي والمداوي ولم يبق الا ان يترك الشا وكان اسير من قبل
 فوجاه عنه يقول احب لنا اعتد المتوكل وسك هذا الطريق ان يترك التداوي من شرب الدواء
 ويخرج مكان به على لا يجير بها الطبيب ايضا اذ ان كانه وقيل لسهل ردة الله عليه حتى يجمع بالبعد
 المتكامل قال اذا دخل عليه المصنف في جسمه والمفتق في ما لا علم يلف اليه شغل الجاهل وينقل الى قيام
 الله تعالى عليه فاذا من ترك التداوي وراهم كثره ولا ينفع وجه الجمع من فضل وسؤاله مسلم
 فافضلهم الا يحصل الصواب من التداوي فنقول لترك التداوي اسباب الاول ان يكون
 المريض من المكاشفين وقد كشف باه اشياء جله وان الدول لا ينفعه ويكون مسلماً عند تارة
 بعد اصابته وتارة بعد من غفل وتارة بكشف محقق ويشبه ان يكون ترك المضيق وهو انه
 اشتد اوي من هذا السبب فانه كان من المكاشفين فانه قال لما فيه وهو انه منها في امر الميراث
 مما التناك ولم يكن لها الاخت واحدة ولكن كانت امراته سالما فقلت اني علم ان كانت
 قد كشفت بانها حامل ياتق فلا يبعد ان يكون قد كشف ايضا بانها اجملة والا فلا يظن انكا
 التداوي وقد سأل الله عليه وسلم يداوي ميا صر به الفقهاء انما شاف
 ان يكون المريض مشغولاً به ويجوز عاقبة ما طلق الله في حبيب ذكك ام المرض فلا ينفذ عليه
 الشك اني شغل باله ويدل عليه كلام اي ذر وهو الله عنه او قال ليته عنها مشغول فكلام الجاهل الذي
 او قال لا تشك في رقبته فكان تالم عليه مغرمان وقربه اكثر من تالم بده بالمرض يكون هذا كالمقاس
 بعين غير من اعرفه او كالمخاض الذي يجل عليه من الملك ليتل اذا قيل له الا تاكل ولنت
 جاع فيقول انا مشغول عن لم الجوع ولا يكون ذلك انكا والكوت الحزن فافضل من الجوع والافضل
 فيمن يظن بعرف من هذا الشغل سهل الله حيث قيل له ما الفتوت فقال هو الحى القوام
 فقيل انما سالتك من القوام فقال القوام هو العلم فقيل سالتك من القوام فقال القوام
 الذي قيل سالتك من طعة الجسد فقال ما لك والجسد دج من يتولا ولا يتولا آخره اذ دخل
 عليه علة فزع اليه ما فيه اما رايه الصنعة او اعابته رذرها الي ما فيها حق يعيدها
 الحبيب الثالث ان يكون الصلة مزمنة والدواء الذي يورده بالاضافة اليه يملأه من غير

اجابا بحري الكلى والرقبة فتزك المتكلم واليه اشار الجميع بن شيم او قال ذكرت ما وادعوا وقيم الا
 متوكلة المتداعى والمداعى اي القواء غير موقوف به وهذا قد يكون كذلك في نفسه وقد يكون عند
 المريض كذلك فتزك امرته للطيب وتزك حريمه لا يطيب على طه كونه ناضا ولا شك في ان الطيب
 المحبوب اشتد اعتقاد له في الادوية فيكون الثقة والنطق بحسب الاعتقاد والاعتقاد بحسب التجربة
 واكثر من ترك التداعى من الزهادة والعباد هذا مستند بهم لانه يترقى التداعى عندهم شاملا
 لا اصل له ذلك جميع في بعض الادوية عندهم عرف مناعة الطيب خير جميع في البعض ولكن
 غير الطيب قد ينظر الى الكل نظرا واحدا فيرى التداعى فتنقيا في الاسباب كالكل في الرتبة
 فتزك توكلا السبب الرابع ان قصد العبد ترك التداعى استيقا المرض لئلا يتراب
 المرض بحسب الصبر على بلا الله تعالى والمحرب نفسه في القدرة على الصبر فقد ورد في قوله
 المرض ما يكثر ذكره فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من معاشر الانبياء اشد الناس بلاءهم
 الا مثل غلام مثل يمشي العبد على قدر ياتيه فان كان صلب الايمان شدد عليه البلاء بان
 كان في ايمانه ضعف خفف عنه البلاء وفي الخبر ان الله يجرى عبيده في البلاء كالجرب
 احدكم ذهبه بالشارف من يخرج كالذهب الابيض ومنهم من دون ذلك ومنهم من يخرج اسود
 محترقا وفي حديث من طريق احمد بن حنبل ان الله عز وجل يحب عبدا ابتلاء فان صبرا حببا
 وان يقولوا صلفاء وقال صلى الله عليه وسلم تحبون ان تكونوا كالحمار الحثيث لا يذوق
 ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي ولا يمشي
 المشاقق اجمع في صبره وامرته والبلاء لما عظم التثا على المرض والابتلاء انما هو في المرض
 واخفف لئلا يتراب الصبر عليه وكان فيهم من لم يملأه حثيها ولا يذكها للطيب لئلا يتراب
 الصبر ويترابهم الله تعالى ويعلم ان الحق اخلص على قلبه من ان يتخذ المرض عنه وانما
 يمنع المرض من راحته ويعلم ان صلاحه فاعلم ان صلاح الصبر على قضاء الله عز وجل افضل
 من الصلوات فاما مع الصافية بالعبادة في الخبر ان الله عز وجل لا يتركك الا بغير الصبر في صلاح ما
 يعله فانما في ذلك ان اطلقت ما هلك في الخير من علمه ودينه من صبره وان شئت فقل في
 حقيقته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الامل ما اكرهت عليه النفس قبل معنا
 ما دخل من الامرين والمصاب واليه الانسان يقول في مساوئ تكرها شيئا وهو خير لكم
 وكان سهل رحمه الله يقول ترك التداعى والضعف عن الطاعات وتصوره الفاضل

٥٩٦

من التداوي لاجل الطاعات ركزت به علة عظيمة فلم يكن يتداوي منها وكان يدوي الناس منها كما
 اذا دوي العبد لصلح يصلي من تقوى ولا يستطيع احوال كثير من الامراض تحت دوي للقيام في الصلوة
 والمنع من اتي الطاعات فحب من ذلك ويتولد منه من تقوى مع الرضى بحاله افضل من التداوي
 للثقة والصالح قايما وسبيل سهل جدا من شرب الدواء فقال كل من دخل في شئ من التداوي
 فانما هو سعة من امواله لا هذا الضعيف ومن لم يدخل في شئ منه فهو افضل لانه اذا التفتيا من
 الدواء ولو كان هو الماء البارد لسيل عنه لم لمضت ذلك ومن لم ياتق فلا سؤال عليه وكان معه
 وزهد البصرين ضعيف النفس بل يفرح بكثرة الشهوات لطمعهم بان ذوق من احوال الشغب
 مثل الصبر والرضى والتوكل افضل من امثال الحيات من احوال الجوارح والمريض لا يمنع من احواله
 الشغب الا اذا كان المدخل بالامهنا وقال سهل رحمه الله على الاجسام رحمة وجلال الشغب
 حقيرة الفن الحما مطس ان يكون العبد قد سبق له ذنب وهو خائف منها حتى
 من تكثيرها نوح المرض اذا اطلت تكثرت فيترك التداوي خوفا من ان يسرع نفاذ المرض فتدنا
 صلى الله عليه وسلم لا يزال المحس والمصلحة بالعبد حتى يمشي على الارض كالبرء تماما على خطيئة
 ربي المحس حتى يرمي كفارة سنة قبل لانها تقدر قوة سنة وقد قيل الانسان بلغاية يستحق خلاصه
 في دخل المحس جميعها ويحرم كل واحد لما يكون كل اثم كفارة يوم ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كفارة الذنوب بالمسح باليد بين ثياب ومن يقول ان لا يزال محس اثم يكن المحس شيئا
 حتى مات وعظمه عنه وقد سأل ذلك طائفة من الانصاف وكنت المحس لانهم ولما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذنب الله لا كرهت لم يرض لتقربا دون الجنة قال فلو كان
 في الانصاف من يخاف المسح وقال النبي صلى الله عليه وآله عليه لا يكون قالوا من لم يفرح بدخول المسح
 والامر بخر على جسده وما له لما يرجو في ذلك من كفارة خطايا وروي ان محس صلى الله عليه
 نظره على عبد عظيم البلاء فقال يا دني ارحمه فقال قتالي فكيف ارحمه ما به ارحمه ارحم في به
 وان يدني ورجا ترا السبب السأ ورا ان يمتش العبد من نفسه بماوي البطر الطغيان
 بطر لعدة الصحة فيترك ان لا يمتش قل ان يصاحبه زوال المرض فيما ورد الغفلة والبطر
 ما الطغيان او طول الامل والتسوي في تدارك الغاية وتأخير الخيرات فان الصحة جارية عن
 قوة الصفة وبها ينبت المحس ويحرك الشهوات وتدعو الي الهناهي وانها ان تدعو الي
 التسوي في الجاهات وهو يتجنب للاوقات وحوال الحج العظيم الذي في مخالفة النفس في الزينة

الطاعات واذا اراد الله بعد ذلك لم يجد من المنيعة في الامراض والمصابين ولذلك قيل
لا يخلو المؤمن من غلة او قلة او قلة او قلة وتدرى ان الله تعالى يقول الفتر بيني والمرض قريب
اجتمع من اجبت خلق فاذا كان في المرض جسر من الطينيان وركبه المعاصي فاي خير
يزيد عليه ولم ينفى ان يخل بعلاجه من يخاف ذلك علي نفسه فالعافية في ترك المعاصي
وتدفع لك بعض المعاصي لان كيف كنت بعدى فتالي في عافية قتال ان كنت لم يعمل له
عن رجل فانت في عافية وان كنت قد عصيته فاي دا ادري من المحصية وما عوفي من
عصي وقال علي رضي الله عنه لما رأي نبيه البسط بالفرق بين يوم عيدهم قال ما هذا الذي
اظهروه قالوا هذا يوم عيدهم يا امير المؤمنين فقال كل يوم لا تفصل الله بينه وفولنا عيده قالوا
نعمه من بعد ما اركبكم ما تحبون قيل العراية والاشان فيع في المعاصي بد ولم العافية
عليه كما قال ثم ان الانسان ليظن ان رآه استغنى فالاستغناء قد يكون بالمعاصي اكثر مما
يكون بغيرها راي استغناء اتم من العافية وقال بعضهم انما قال فرعون ان انا ربكم الاعلى كما ذكر
الله في ذلك في كتابه حكايته عنه فقال ثم ادبر يسى فخر فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا يخلو المؤمن
لان ليس ابهائة سنة لم يسمع له راس ولم يسم له جسم ولم يضر به عليه سوى طاعة الربية
ولما خدته الشبهة كل يوم تشغلته من الفضول فضلا عن دعوى الربية وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا من ذكرها ذم اللغات وقد قيل الحسين يد الموت في مذكرة
وتدفع القسوف وقال لهم الا يرون انهم ينشون الى آخر الامر قيل ينشون بالامراض فينبغي ان
يها ويقال ان العبد اذا مرض مرضت ثم لم يشب قال ملك الموت يا غافل جارك من قبل
بعد رسول فلم يجب وتكلمت السكت ليسو حشوا لذلك اذا خرج فلم لم يصاب فيه بنقص
من نفس ارباب وقال لا يخلو المؤمن في كل اربعين يوما ان يرفع رعدة او يصاب بكنية
حتى ربي ان يارب يا ستر ذبح امرأة فلم تكن ترض مظلمها وان النبي عليه السلام عرض عليه ان
تذكر من وضعها حتى ان يزدحمها فقبل انها ما رصت خط قال لا حاجة لي منها تركد سلاها
يخطا عليه وسلم الاراض والارباع كالصداغ ويخرج قتال رجل وما الصداغ ما العفة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اليكم من ارا وان ينظر الى رجل من اهل النار فينظر في حنا وهذا لا رده
به انحران الحس خط كل من من النار وفي حديث انس رعايته قبل يا رسول الله هل يكون
مع الشهيد يوم القيمة عيشة قال نعم من ذكر الموت في كل يوم حزين مرة وفي لفظ آخر الذي

يذكر فيه فقرته ولا شك في ان ذكر الموت على المريض اقل من ان ذكرت فواجب المرض راي جماعة من
 الحيلة في هذا ما اذا ما لا انفسهم من يدانها الامن حيث راوا التداوي نقصا او كيف يكون نقصا او قد
 فعله على الله عليه وسلم بيان الرد على من قال ان ترك التداوي افضل بكل حال فان قال
 قائل انما افضل رسول الله عليه وسلم فكل من لم يترك التداوي الا في حال الضعف ودرجة الاقرب
 فوجب التوكل ترك الدواء فيقال له فيفسخ ان يكون من شرط التوكل ترك الدواء والتفريط في
 الدم وان قال ذلك ايضا شرط عليك من شرطه ان لا تهت الخية والمعترب ان لا يجهل من نفسه ان الدم
 يلحق بالباطن والمعترب يلحق الظاهر فاقترع بينهما فان قال ذلك ايضا شرط التوكل فيقال فينبغي
 ان لا يترك في العيش بالماء ولفظ الجوع بطريقه ولفظ البرد بليته وهذا لا قائل به ولا فرق بين
 هذه الفجوات فان جميع ذلك اسباب رتبها مستبيل لاسباب داءها يستند ويدل على ان ذلك ليس
 من شرط التوكل ما روي من حديثه انه من العصابة يقولون في غنة الطاعون فانهم
 لما قصدوا الشفاء وانهم الى العصابة بلطفهم الخزيك به من تاديبها وديا خطيبا فافترقت الناس
 فرقتين فقال بعضهم لا ندخل على الرب فقلنا يا ايدينا الى التهلكة وقالت الثانية الا نرى بل
 وشوكل ولا نهرب من قدامه من اجل ولا نعرف الموت فنكون كمن قال الله الم تر الى الذين
 خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فجهروا الى ربهم فله عنه فالت عن دياره فقال
 ربهم ولا تدخل على الرب فقال له الم تعلمون في رايه انهم قد جاءه من اجل فقالوا لا نرى من قدامه
 من اجل انه قد جاءه ثم ضرب مثلا وقال ارايت لو كان احدكم ختم وله شيطان احدها خضبة
 والاخر مخضبة اليس ان ربي الخضبة رماها بقدمه او وان ربي المخضبة دملها بقدمه او
 فقالوا نعم ثم طلب عبد الرحمن بن عوف روى عنه عيسى له من رايه وكان غاييا فلما اصبوا
 جاء عبد الرحمن ضالا فوجدهم فقال عيسى فيه يا امير المؤمنين فني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا له اكبر فقال عبد الرحمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الطبل في الكوفة
 فلا تفرحوا عليه وان وقع بارض واستمر فيها فلا تفرحوا فلما منه فخرج عمر بن الخطاب وخطبه اذ فرقة
 ما يره ويجمع بالناس من الجاهلية فاذا كيف اتفق الصحابة كلهم يقولون نعم على ترك التوكل وروى
 اصلي المتعاقبات ان كان امثال هذا من شرط التوكل فان قلت فلم يبي من الخرج من البلد الا
 فيه الوباء بسبب الوباء في الطب الهول ما ظهر طرق التداوي الفار من الضرر والضرر هو الضرر
 فلهذا يخص فيه فاعلم انه لا خلاف في ان الفار من الضرر غير منقوصه اذ المجاهدة فار من الضرر

من ترك التوكل في امثال هذا مباح فهذا لا يدل على المقصود ولكن الذي يتقدم فيه والعلم عند
 خدجوات الهواء لا يفر من حيث يلائم ظاهر اليد بل من حيث دوام الاستشفاف في فاته اذا كان في
 عنق ووصل الى الرية والقلب وياخذ من ارضها بطول الاستشفاف فلا يظهر الرية منه
 على انظاره لا يجد على التناثر في الباطن فاعرج من البطلان فيخلص غالباً من الانزاع في الحكم
 من قبل ولكنه يتوهم التخلص فيه فيصير هذا من جنس المرحومات كالنقا والطير وغيرهما
 ولا يخرج هذا الشيء لكان متاعاً مشتركاً كل لم يكن متعياً عنه ولكن صار متعياً عنه لا انما
 اليد امر آخر وهو انه لو خضع للاختفاء في الخروج لما بقي في البطلان المرفوع الذي اقتضاهم الطاهر
 وانكرت قلوبهم وفقدوا المصنفين ولم يبق في البطلان يستقيم الماء ويطلعهم السلام بهم
 مجهول عن مباشرة ذلك بانفسهم فيكون ذلك سعيانية اهل الكرم عفيفاً وخلاصهم منغلط كان
 خلاص الاختفاء منغلط ولما قاموا تكن الاقامة قاطعة بالموت ولا يخرج لم يكن الخروج قاطعاً بالبقاء
 وهو قاطع في اهلاك الباقي والمسلمين كالفيتان فيند حصه بضا والمؤمنون كما جسد اذا
 اشكرته من غير تداعي الى سائر عضاؤه فهذا هو الذي يتقدم عند فاسم تحليل النعم
 هذا من لم يتقدم على البطلان فانه لم يفر الهواء في باطنهم ولا ياكل البطلان حبيبة ايم فم لم يبق
 في البطلان الاضطراب وانظر الى المشهودين وهم عليه فم قريباً كان يتقدم استحباب الدخول
 وهذا لا يدل الاشارة الى انهم من الدخول لا من خروجهم من جوارهم على رجا وقع ضرر من بيعة المسلمين
 ولهذا شبه الفار من الطاعون في بعض الاخبار بالفرار من الزحف لان فيه كراهة للطلب في بيعة المسلمين
 وصحبا في اهل الكرم فهذه امرة فينة فم لا اضطرار ونظر الى ظاهر الاخبار والآثار فانهم عند
 اكثر ما يقعوا في غلط الزحام والضياع في مثل هذا كبره واغابوا عن العلم بخصيصة الكمال فيكون ما كان
 قبيحاً تركه التداوي فضل كما ذكرتم فلم يتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم التداوي في حال الضيق
 فيه فضل بالفتنة التي من كثرت ذريته فيكونها انصاف على نفسه طغيان الصافية فيلية التوكل
 او احتياج اليها يذكر الموت لقلية الفضل المحتاج اليه بل ثواب الصابرين لقصور عن متاع
 الراضين والمتوكلين او صرف بصيرته من الاطلاع على ما اورد له تعالى الا و من طاعة الله في العلم
 حق صارت في حقه من هو ما كلفه اركان شغل حاله فينه عن التواخي اهل التداوي فيخلد
 من حاله لضعفه عن الجمع على هذه الصافي بحيث الصوارف في ترك التداوي وكل ذلك كالا
 بالاضافة الى بعض الحقائق ونقصان بالاضافة الى درجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان مثله

اعلم من هذه المسلمات كلها ان كان حاله يتحقق ان يكون مستأجرا على ويرة واحدة عند حرة الاشياء
 فقد صانها لم يكن له نظير في الاحوال الا الى سبب الاسباب ومن كان هذا مقامه لم يضر الاسباب
 كما ذكرنا ان الرتبة في المال تنقسم الى رتبة من المال كراهة له وان كان كالا فلهذا ايضا تنقسم بالاشارة
 الى من يستوفى عند حرة المال وهو من استوفى الجهر بالذهب اكل من الحرب عن الذهب وروى الجهر
 وكان سلبا عليه وسلم استوفى المبدع والذهب عند مكان لا يسلكه لتقسيم الخلق مقام الزهد
 فانه متى قوتهم لا خوفه على نفسه من امساك فانه سلبا او عليه وسلم كان اعلى رتبة من ان يقرأ
 الدنيا وقد عرضت عليه خزان الارض فلهذا ان يتبناها فذلك يتحقق عند مباشرة الاسباب
 في كل المثل هذه الشاهدة وانما لم يترك استعمال الذهب ليس باعلى منه اذ في رتبة خاصة لا في رتبة
 السطح بل مع انه لا يترك في خلاف احوال الاموال فان ذلك يعظم ضرره نعم التداري لا يضر الا
 من حيث تدبير العباد ايضا دون خالق القدر وهذا قد يوقى عنه من حيث انه يقصد به العفة فيشتا
 بها على المعاصي وذلك متى عنه والمؤمن في غالب الامر لا يقصد ذلك ولست من المؤمنين لا في الدنيا
 نالها بنفسه بل من حيث ان يسهل له او يسهل له كالا في الماسر وما يجر شيئا حكم التداري في
 مقصوده حكم الكسب فانه ان اكتسب للاستعانة على العاطفة او على المعصية كان له حكما وان اكتسب
 لتشم المباح فذلك قد يظن بها في الحق او دناها ان ترك التداري قد يكون اضل في بعض
 الاحوال وان التداري قد يكون اضل في بعضها وان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشياء
 والنيات فان لم يدر من الفصل والترك ليس شرطا في التمكن الا ان التمكن كالتكليف والنية
 فان ذلك متى في التداري لا يلق بالممكن بل يتأق حكم التمكن في اظهر المرض وكما
 اعلم ان كان المرض والضعف الحق واقام البلاء من كثرة البرهمن على المقامات لان الرضى بحكم الله
 والصبر على بلائه معاملة بين العبد وبين الله في حكمه اسم من الآفات ومع هذا فالاعطال لا يأتى
 براءة الحق في القصد ومقاصد الاظهار لتلك الاول ان يكون غرضه التداري فيصالح
 ذكره للطبيب فيذكر لينة مرضه الشكاية بل في مرض الشكاية لا يظهر عليه من فقرة انه قد قد
 كان يترصف لعبد الرحمن المشطيت او جاعه وكان احد من حبل يجر امرض يجرها
 ويترجل انما اصنف فقرة الله تعالى في الثاني ان يصف لغير الطبيب مكان من بين يدي بر وكان
 ممكن في المعرفة فلا ريب ان يتعلم منه حسن الصبر في المرض بل حسن الشكر بل يظهر
 انه يرضى للمرض فقه يشكر عليها ويخجلت به كما يخجلت بالنعم وقد قال الحسن الجري رضى الله عنه

في امور المرضي به وشكوه ثم ذكر ارجاعه لم يكن ذلك شكوكا الثالث ان يظهر بذلك عجز وافشاره الجاهل
 وذلك بحسن من يلقى به الثقة والنجاعة ويستعمل منه الجهر كما روي انه قيل صلى الله عليه وسلم في مرضه
 كيف انت فقال بشر فقل بعضهم الي بعض كما هم كرهوا ذلك وظنوا شكايته فقال اعتكف على الدفن فجل
 فاجبت ان يظهر عجزه وافشاره مع ما علم فيه من الثقة والفضل له وناوب فيه بناديب النبي صلى الله
 وسلم اياها حيث مرض فقصه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم صبرته على الجلاء فقل
 لتدسالت امة في الجلاء فقل له الحافيه فبهذه الايات يرضى عن ذكر المرض وانما يشترط ذكره لان
 ذكره شكايته لا شكوي من الله عز وجل حرام كما ذكرناه في محرم السؤال في المقتل الا بضرورة صبر
 الاظهار شكايته بقرينه النقطه واظهار الكراهية لفعل الله عز وجل فان خلافا في قرينة النقطه
 الايات التي ذكرناها فلا يوصف بالمحتم بل ان يحكم فيه بان الاري تركه لانه بما يروهم انكايته لا
 ربما يكون فيه تصنع وتزويد في الوصف على الموجود من الصلة ومن ترك التدارك في كماله لا يجمع بين
 حقه الاظهار لان الاستراحة الي التواء اخضر من الاستراحة الي الفتاة وقد قال بعضهم من باب
 فلم يصبر قبل في معنى قوله نصبر جميل لا شكوي فيه وقيل ليعقوب صلوات الله عليه ما الذي اذا
 يصرك قال انما انما ان وطول الاخران فادعى الله تعالى اليه فزعت الشكوي الي حاجته فقال يا ادب
 اتعب اليك وروي من طامس ومجاهد انما قال لا يكتب على المريض انيت في مرضه وكان في كبره
 ابن المريض لانه اظهر معنى معنى الشكوي حتى قيل ما اصاب الجليس من ارباب الا انيت في
 مرضه ففعل الا انيت خطه منه وفي الجهاد امرض السيد او حله في الي المملكين انظر ما ينقل
 لعمري فان حملته واقف عليه خمر عروا وان شكاه ذكره شرا قال لا كذا لك يكون وانما ذكر بعض
 الصادق ايضا في حثية الشكايه وخوف الزيادة في الكلام فكان بعضهم اذا مرض اخلف
 بابه فلم يدخل اليه احد حتى يراهم يخرج اليهم منهم الفضيل بن عياض وعبيد بن الرود وغيرهم
 اصحابه وكان فضيل رحمه الله يترى لا تستحق ان امرض بل اعدوا وقال ايضا الا ان الهلة الا لا ينقل

<p> آخر كتابنا والله تبارك وتعالى وآله وصحبه اجمعين وسلم نبينا كثيرا </p>	<p> آخر كتابنا والله تبارك وتعالى وآله وصحبه اجمعين وسلم نبينا كثيرا </p>	<p> آخر كتابنا والله تبارك وتعالى وآله وصحبه اجمعين وسلم نبينا كثيرا </p>
<p> آخر كتابنا والله تبارك وتعالى وآله وصحبه اجمعين وسلم نبينا كثيرا </p>	<p> آخر كتابنا والله تبارك وتعالى وآله وصحبه اجمعين وسلم نبينا كثيرا </p>	<p> آخر كتابنا والله تبارك وتعالى وآله وصحبه اجمعين وسلم نبينا كثيرا </p>

٢٩١
٧٩٩

كتاب المحبة والشوق والرضا

وهو الكتاب السادس من ربيع المحبات

بسم الله الرحمن الرحيم
المحبة التي تلهي قلبه من الاغنيات الى مشاع الدنيا من حصة وصفي اسرارهم من الاغنيات
غير حصة ثم اسلمها للعكون على يساه منته ثم جعل لهم ياسايز وصفا حتى اشرقت بانوار من
ثم كشف لها عن جهات وجهه حتى اشرقت بنور محبته ثم احبب منها بكنه جلاله حتى اهدت في بياض
بكراير وعظمت نكلا اشرقت للاعظة كنه الجلال فيهما من الدهر ما يفرق به وجه الفضل
وكلمات بالاضراف آتية نوديت سرادقات الجلال سيرايتها الايسر من نيل الحق بجهده
ومجملته صيبت من الرز والفتول والقدر والوصول غرسا في بحر معرفته محقرة بنور محبته والصفى
على محبة خاتم الانبياء بكال نبوته وعلى آله واصحابه سادة الخلق ما يشته وقادة الحق واوتيه
وسلم كثيرا اما بعد فان الهبة لله تعالى هي القاية القصوى من المقامات
والذروة العليا من الدرجات فما بعد ادراك الهبة مقام الارض ثمرة من ثمارها وتابع من
تتابعها كالشوق والانس والرضا والخواص والانتل الهبة مقام الارض ثمرة من ثمارها وتابع من
كالشوق والانس والرضا والخواص والانتل الهبة مقام الارض ثمرة من ثمارها وتابع من
واما محبة الله فقد خيرا لبيان بها حتى انكر بعض العلماء امكانها وقال لا سقى لها الا المعاطية
على طاعة الله واما حقيقة المحبة فما الى الامع الجفص والمسل ولما انكروا المحبة انكروا الاثر الذي
ولذة المناجاة وما يراهم انهم احب وتابعه ولا بد من كشف الغطاء عن هذا الامر الجليل حتى
تذكر في هذا الكتاب بيان شواهد الشرح في الهبة ثم بيان حقيقة ما اسبابها ثم بيان ان لا
مستحق للمحبة الا الله تعالى ثم بيان ان اعظم الذل لله تعالى وجهه الله ثم بيان سبب
زيادة لذة النظر في الحق على المعرفة في القربى ثم بيان الاسباب التي توجب المحبة لله ثم بيان السبب
في تفاوت الناس في المحبة ثم بيان التبعات من قول لانها من معرفة الله فربما ان معنى الشوق ثم بيان
حصة الله للعبد ثم القول في علامات محبة العبد لله ثم بيان معنى الانس بالله ثم بيان معنى
الانساطة الانس ثم القول في معنى الرضي وبيان فضيلته ثم بيان حقيقة ثم بيان ان الله
وكراهة المعاصي لانها تنقض وكذا الذر من المعاصي ثم بيان ذكر تكلمات بكلمات للبين متفقة
بيان شواهد الشرح في حبيب الله تعالى اعلم ان الآخرة مجمعة على ان المحبة لله ورسوله ومن وكلف

يعظم ما لا يوجد له ركن يشترط بالطاعة والطاعة تبع الحب ونحوه فلا بد ان يتقدم الحب
 ثم بعد ذلك طبع من احب ربه في ايات الحب لله تعالى يحسم ويحسبه وقوله والذين آمنوا
 واشتبهوا وهو دليل على ايات الحب لله واثبات النفا وتثنيه وقد قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المحب من شرط الايمان في اخبار كثيرة اذ قال ابو ذر الغفري يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون
 الله ورسوله احب اليك مما سواها وفي حديث آخر لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب
 اليه مما سواها وفي حديث آخر لا يؤمن العبد حتى يكون احب اليه من اهل بيته واهله واهل بيته
 وبنه رواه ومن نفسه كيف وقد قال عثمان كان آباءكم واهل بيته واهل بيته وبنه وبنه
 في موضع التثنية والاكاد وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحق فقال احب الله لهما فذكركم
 من الله واحبوا لي محب الله تعالى وربي اذ رجلا قال يا رسول الله اني احبك فقال صلى الله عليه وسلم
 استعد للقتال فقال احب الله فقال استعد للقتال ومن عرفني الله عند قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم في
 مصعب بن عمير عليه السلام كبره قد تطلقه فقال اني احب الله عليه وسلم انظر في هذا الرجل
 الذي قد نزل عليه قلبه فقد رآته بن ابي بن بعدوانه باطيب الطلسم والشراب فذمها عليه
 الي ما فروق وفي الخبر المشهور ان ابراهيم عليه السلام قال لك الموت اذ جاءه فبعض روجه حمل
 رايته حيا لا ميت فلهذا فارى الله اليه حمل رايته محيا ويكن نقا حبيب فقال يا امك الموت
 الآن فاقبض وهذا الابدن الا بعد حب الله بكل قلبه فاذا علم ان الموت سبب الفناء اذ
 قلبه اليه ولم يكن له محبيب غير حتى طفت اليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في صفاته اللهم
 اذ تقرب بك من محب من احبك رجب ما يقرب الي محبتك واجعلك احب الي من الماء ابارد وجار
 احر الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فقال لما اذا اعددت لها فقال يا امه
 لها كبري سلة والاسيام الا اني احب الله ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الم مع من احب
 قال نعم فقلت المسلمين فوجوا نبي بهذا الاسلام فمخهم بذلك وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
 من وافق من خالص محبة له شمله وتكون من طلب الدنيا وارضته من جميع الجبر ومكافاة الحسن
 من عرفته من احبته ومن عرف الدنيا بعد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا استكفرت فقال
 ابو سليمان الدلائلي ان من خلق اخلف ما انضلم احسان وما ينها من النعيم منه فكيف يشغل
 عنه ما الدنيا ويرى ان عيسى عليه السلام مر ببلدة نفر قد غفلت ابدانهم وتغيرت اراهم فقال لهم
 ما الذي بلغ بكم ما اني فقالوا الخوف من النار فقال حق على الله ان يؤمن بالخلاف ثم حادهم

الى ثلثه آخره فاذا اتم اشد تحولا وغيبرا فقال ما الذي بلغ بكم ما اري قالوا الشرف الى الجنة
فقال حق علي انه ان يعطى بكم ما يرجون ثم جاء وزعم الي ثلثة آخرين فاذا اتم اشد تحولا وغيبرا
كان علي انه وجوههم الماقي من الشرف فقال ما الذي بلغ بكم ما اري قالوا امير الله تعالى فقال انتم
المعتزون اشهر المشركين وقال عبد الاحديث زيد مروت برجل نائم على السطح قتلت اما بعد
الرح فقال من تخطى حب الله لم يجد الفرح ومن سرى السبق على قال يدعي الام يوم القيمة باثينا يثا
عليهم السلام فقال ان الله صبي ويا الله عيسى ويا الله محمد غير المحبين لله تعالى فانهم ينادون يا
اوليا الله صلوا اليه سبحانه ويكادون بجمع يجمعون ما وعا وقال الحرم بن حيان المومني اذا عرف
ربه تعالى لمحبه فاذا احبه اقبل اليه فاذا اقبل اليه فاعاد حلاوة الاقبال اليه لم ينظر الى الدنيا بعد
الشفقة ولم ينظر الى الآخرة حين الفرح وهو يتجسس في الدنيا ويرى حديق الآخرة وقال يحيى بن
معاد عمن يستحق اللذوق فكيف رضوانه ورضوانه يستحق الآمال فكيف حبه ووجهه يثا
العتول فكيف رده ووجهه يثا ما دونك فكيف لطفه وفي بعض الكتب يثا انا وعتلك لك
حبي حق عليك كوني محبا وقال يحيى بن معاد مشقنا خردنا من الحب احب الي من عبادة
سبعين سنة بلحب وقال يحيى بن معاد ابي يثا مقيم يثا يثا مشقنا يثا يثا مشقنا يثا يثا
اليك وسريتي بمرلك وامكنش من لطفك ومكنش في الاحوال وقليتي يثا الاحوال سيرا وقرينة
وزهدا وسقا ورضا وحبنا يثا من حبه يثا في رايك ملازما لارك ومشقنا
بشرلك ولطفتنا يثا ولا حظا يثا فكيف انصرف اليوم عنك كثيرا وقد اعتدت هذا منك مشقنا
ما كنت حركك وندوة والفرحة يثا لاني احبك وكل محب محبيه مشقنا ومن غير محبيه
معروف وقد ورد في حبه تعالى من الاخبار والآثار ما لا يدخل في حصر جاسر وقد كان
واثما الغرض في تحقيق معناه فليست من به يثا ان حقيقته المحبة واسباها محقق
معينه محبة العبد لله تعالى اتم ان المطلب من هذا الفصل لا يكتفي الاسبقه بحسبه
المحبة في نفسها ثم معرفة شرطها واسباها ثم النظر في ذلك في تحقيق معناه في حق
الله تعالى فاول ما ينبغي ان يحقق انه لا يتصور محبة الا بعد معرفة وادراك اذ لا يجب الانتسا
ما لا يعرفه ولذلك لم يتصور ان يصف المحب بجد بل هو من خاصية الحق المدرك ثم المدرك
في انفسها ينقسم الي ما يوافق طبع المدرك ويلايه ويطغى في ما ينافيه ويتناقض ويلايه وافي
ما لا يعرفه ما لا يدرك والفاقد لكل ما في ادراكه لذة ومراحة فهو محبوب عند المدرك فافى ادرك

لم يفهم من عند المدرك وما يخلو من استعجاب الم ولذة فلا يوصف بكونه محبوبا ولا مكروها
فاذا اكل لذيقه محبوب عند الملتذ به ومعنى كونه محبوبا ان فيه الطبع ميلا اليه ومعنى كونه
محبوبا ان فيه الطبع ميلا اليه ومعنى كونه مبغضا ان فيه الطبع نفرة عنه فالحب عبارة عن ميل
الطبع الى الشيء الذي يدان تأكده تلك الحيل وتقرى سبي عشنا والقبض عبارة عن نفرة الطبع
عن الزد المكرب فاذا اقرى سبي متقا فهذا الصلابة حقيقة معنى الحب لا يهون معرفة الآكل
النافع ان الحب لما كان ناهيا للاذناك والمعرفة انقسم لاهالة بحسب اقسام المدركات
والطبع فكل حساسة ادراك لنوع من المدركات ولكل واحد منها لذته في بعض المدركات واللبط
لحسب تلك اللذة مثل اليها فكانت محبوبات بهذا الطبع السليم فلهذا العين في الابصار اذراك
المجربات الجميلة والصن المصلحة الحسنة المستلذة ولذة الاذن في النفقات الطيبة المحبوبة
ولذة الشتم في الزواجر الطيبة ولذة الذوق في الطعام ولذة التفتيش في اللين والمفوح وما
كانت هذه المدركات بالمحساسة طرفة كانت محبوبة اذ كان للطبع السليم ميلا اليها حتى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنياكم ملت الطيب والنساء وجعل قرعة بيني وبين
الصلوة تنسى الطيب محبوبا ومعلوم ان لاصطفا للعين والسمع فيه بل الشتم فبقا ومعنى النسا
محبوبات واصطفا فيهن الابصار والحس دون التشم والذوق والسمع والى الصلوة من عين
وجعلها ابلغ المحبوبات ومعلوم ان ليس يحظى بها المحسوس الخمس بل خمس سادس عظمتها
الطلب لا يمدرك الا من كان له قلب ولذا قال المحسوس الخمس يشترك فيها البهائم والاشنان فاما
كان الحب مقصورا على مدركات المحسوس الخمس حتى يقال ان الله لا يمدرك بالمحسوس ولا يمدرك
في الجبال والحب فاذا اذن لعل خاصية الانسان وما يميز به من الحس السادس الذي يميزه
بالعقل او بالخيال او بالقلب او بما تشتمل العبارات فلا تتلخص فيها وحدها فالعجز
الباطنة اقرب من البصر الظاهر والقلب استدل كما من العين ومجال الصافي المدرك بال
اعظم من مجال الشعور الظاهرة للابصار فيكون لاهالة لذة القلب بما يمدرك من الاشياء العظيمة
الآلية التي تجل من ان يمدكها محسوس اتم وابلغ فيكون ميل الطبع السليم والعقل السليم
اقرب ولا معنى للقلب الا الميل الى ما في ادراكه كاسيا في تفصيل فلا يترك اذن حبه الله
صافي الا من قد به النفس في درجة البهائم فلهذا يدرك له ليس بالاصلا الاصل لئلا يشك
ان الانسان لا ينفى ان يحب نفسه ولا ينفى انه قد يحب غير لاجل نفسه وحمل تصور ان يحب غير

لذا لا لاجل نفسه هذا ما تدلي بكل على الضعفاء حتى يظنوا انه لا يتصور ان يحب الانسان
غير لذاته سالم يرجع منه حظ الى المحبة سوى ادراك ذاته والحق ان ذلك متصور
فليست اقسام المحبة وابنائها وبنائها ان المحبوب الاول متكمل حتى ذاته وسوى نفسه
ان شئ طبعه ميل الى دوام وجوده وفرة عن عدمه وهلاكه لان المحبوب بالطبع هو الملائم
للمحبة واني شئ اتم ملائمة من نفسه ودوام وجوده واي شئ اعظم مضادة ومناقرة له
من عدمه وهلاكه فلذلك يحب الانسان دوام الوجود ويكره الموت والقتل لا يخرج مائجا
بعد الموت ولا يخرج للحزن من سكرات الموت بل لو اختطف من غير علم واميت من غير ادراك
وعقاب لم ير فيه وكان كارهها لذلك ولا يجب الموت والعدم المحض المتساوية الملائمة
الحياة وبها كان مستطلي بلا محبور زوال البلاء فان احب العدم لم يحبه لانه عدم بل ان
فيه زوال البلاء فالهلاك والعدم محبوت ودوام الوجود محبوب وكان دوام الوجود محبوبا
فكان الوجود ايضا محبوبا لان الناقص فاقدر للكمال والنقص عدم بالاضافة الى المتصور
وهو هلاكه بالنسبة اليه والهلاك والعدم محبوت في الصفات وكان الوجود كانه محبوت في سبل
الذات ووجود صفات الكمال محبوب كان دوام اهل الوجود محبوب وهذه غيرة في الطبائع
بحكم سنة الله ولا يتجدد سنة الله بتدبيلها فان المحبوب الاول للانسان ذاته ثم سلامة اعضائه
ثم سائر رزقه وعشيرته واصدقائه فالاعضاء محبوبة وسلامتها مطلوبة لان كمال الوجود
دوام الوجود موقوف عليها والمال محبوب لانه ايضا آلة في دوام الوجود وكان ذلك سائرا
الاسباب فالانسان يحب هذه الاشياء لا لاهوائها بل لارتباط حفظه في دوام الوجود
وكالدها شئ انه يحب ولده وان كان لا يناله منه حظ بل يحل للشقاء لاجله لانه يحلله في
الوجود بعد عدمه فيكون في بقائه شئ في بقاءه فلهذا حاجته لبقائه نفسه حب بقاءه
هو قايوم مثله وكان غير منه لما يخرج من ان يطعم في بقاء نفسه ابداهم لو غير من مثله قتل
ولن وكان طبعه باقيا على عتله انه اثر بقاء نفسه على بقاء ولده لان بقاء ولده يشبه
بقاؤه من وجه وليس بقاء الحق وكذا كسبه لافاديه وعمرته يرجع الى كسبه للكمال
نفسه فانه يرى نفسه كثيرا ثم قيا يسببهم بجهلهم فان الصديق والمال والاسباب
الطاهرة كالجناح المكمل للانسان وكان الوجود ودوامه محبوب بالطبع لانه فاذن
المحبوب الاول عند كل شئ ذاته وكان ذاته ودوام ذلك كله والممكن عند ذلك فلهذا

هناك اسباب السبب الثاني الاحسان فان الانسان عبد الاحسان وقد جعلنا الله
على حب من احسن اليها وبعض من اساء اليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل
لنا جرح على يدنا يحببه فلولنا شادي ان حب القلوب الحسن اضطرار لا استطاع دفعه
جيلة ومطر لا سبل الي غيرها وهذا السبب حب الانسان الايقول الذي لا ذابة بينه وبينه
ولا علاقة وهذا اذا حقق يرجع الى السبب الاول فان المحبين من الله بالملك والمحبوة ومساير
الاسباب الموصل الي دواعي الرجوة وكان الرجوة وحصول المخطوط التي بها يتحقق الرجوة والآ
الذات ان احسن الانسان محبوبة لان بها كمال الرجوة وهي عين الكمال المطلوب فاما المحسن
فليس هو عين الكمال المطلوب ولكن قد يكون سببا له كالمطبيب الذي يكون سببا في عدم
عفة الامعاء ففرق بين حب العفة وبين حب الطبيب الذي هو سبب للعفة اذ العفة
مطلوبة لذاتها والمطبيب محبوب لانها بل لانه سبب العفة وكذلك العلم محبوب والآ
محبوب ولكن العلم محبوب لذاته والاستاذ محبوب لكونه سبب العلم المحبوب وكذلك الطعام
والشراب محبوب والذاتية محبوبه لكن الطعام محبوب لذاته والذاتية محبوبه لكن الطعام
محبوب لذاته والذاتية محبوبه لانها وسيلة الى الطعام فاذا بين يرجع الفرق الى تفاوت الرتبة
والا فكل واحد يرجع الي محبة الانسان نفسه فكان من اجب الحسن لاعتناءه بالذاتية
حقيقا بل اجب احسانه وهي فعل من اضاف له ذال الحب مع بشارة الله وهو مقصود
اجب ولزاد ما د ويتطرق اليه الزيادة والمقصود بحب زيادة الاحسان وقصارة العيبان
ان حب الشيء لذاته لا يخطئ اليه بل لذاته بل يكون لذاته عين سخطه وهذا هو المحب الحقيقي
الباقي الذي يبقى به بدون ما وذلك كحب الجمال والحسن فان كل جمال فهو محبوب عند
ملك الجمال وذلك لعين الجمال لان ادراك الجمال فيه عين اللذة واللذة محبوبة لذاتها لا
غيرها ولا تطف ان حب الصور الجميلة لا يتصور الا لاجل قضاء الشهوة فان قضاة الشهوة
لذة اخرى قد يحب الصور الجميلة لاجلها ما وراك نفس الجمال ايضا للذاتية فهو ان يكون
محبيا لذاته وكيف ينكر ذلك والحضرة والماء الجاري محبوبان لا يشرب الماء وتوكل الحضرة
امثال منها خط سري نفس الرتبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تحبه الحضرة والماء
الجاري والطعام السليمة فاضية باستلذاذ النظر الي الانوار والازهار والطيور الميعة والذات
الحسنة النفس المشبهة الشكل حتى ان الانسان ليندفع من القدم بالنظر اليها لا

يطلب حفظه والنظر فيه أسباب مطلق وكل ما يذهب محبوب وكل حسن وجمال لا يتخلوا أدراك
 من لذته ولا أحد يتذكر كون الجمال محبوبا بالطبع فان ثبت ان الجميل كان له ما له محبوبا عند
 من اكتشف له جماله وجماله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجميل محبوب الجمال الاصل الرابع
 وفي بيان معنى الحسن والجمال اعلم ان الحسن في معنى الخصال والمحسوسات وما يظن
 انه لا معنى للحسن والجمال الا لتناسب الخلقة والشكل ونحوه المألوف ويكون الباطن مشربا
 بالحسن واستعداد التامة اليه غير ذلك ما يوصف من جمال يخص الانسان فان الحسن الاغلب
 على الخلق حسن الابصار واكثر انما يتم اليه صور الاختصاص فيظن ان ما ليس بمجرى ولا متخيلا
 متكللا ولا متعلقا متفردا فلا يتصور حسنه فاذا لم يتصور حسنه لم يكن في ادراكه لذته فلم يكن محسنا
 وهذا خطأ قلنا هو ان الحسن ليس متصورا على هذه كانت البصر على تناسب الخلقة والتميز
 الباطن بالحسنة فانما يتصور هذا خطأ حسن وهذا هو حسن وهذا هو حسن بل نقول هذا
 نور حسن وهذا هو حسن فالحق معنى حسن الصوت والمخط ومساير الانبياء ان لم يكن الحسن
 الا في التصور معلوم ان المعنى يستلزم النظر الى الخط الحسن ما الاذن تستلزم استماع انتفا
 الحسنة الطيبة وما من شيء من المدركات الا وهي منتزعة الى حسن وتبع فالحسن الحسن الذي
 يتذكر فيها هذه الانبياء لا بد من المحسنة وهذا لم يتصور ولا يطبق بعد المسألة الاثنا
 فيه يفرض بالحق وتقول كل شيء في جملة محسنة فيكون محسنا كما لا يمكن له الا ان يثبت به فاذا كانت جميع
 كالآلة الكسنة حاضرة فمعرفة جملة الجمال وان كان لها من بعضها فليس الحسن والجمال يتعد
 ملحقا بالذات الحسن هو الذي يجمع كل ما يليق بالذات من حيثة وشكل ولون حسن عدد
 وتيسر كونه عليه والمخط الحسن كل ما يجمع ما يليق بالخط من تناسب الحروف وتوافقها في شفا
 ترتيبها وحسن انظامها وكل شيء كالطبق به وقد يليق بغيره من حسن كل شيء في كمال الذي
 يليق به فلا حسن الانسان بل يحسن به الذنوب والخط بالحسن به الصمت والحسن
 الاماني بما يحسن به التناوب وكذلك سائر الانبياء فان قلت فهذه الانبياء وان لم يدرك
 جميعها حسن الخط مثل الاصل من الطهر فانها لا يتذكر من ادراك الحواس لها في محسوسات
 وليس يتذكر الحسن والجمال للمحسوسات ولا يتذكر حصول اللذة بأدراك حسنها وانما يتذكر ذلك
 في غير المدرك بالحواس فاعلم ان الحسن والجمال موجود في غير المحسوسات اعني في هذا
 خلق حسن وهذا علم حسن وهذا سر حسنة وهذه اخلاق جميلة وانما الاخلاق الجميلة

يراد بها الصلح والمثل والنعمة والنجاعة والقوى والكرم والمروة وسائر خصال الخير حتى من هذه
الصفات لا يدرك بالحواس الخمس بل يدرك بنور البصيرة الباطنة وكل هذه الخصال الجيدة هي
والوصوف بها محبوب بالطبع من دون عريف صفاته وآيات الأركان فكان الطباع مهيولة
على حب الأنبياء وعلى حب النجاعة وروايتهم مع انهم لم ينشأوا بل على حب الأرباب
المذاهب مثل الشافعي وأبي حنيفة ومالك وغيرهم حتى إن الرجل قد يجاهد في سببه لصلته
بمذهبه ضد الحق فيجهد ذلك على أن يثبت جميع أمواله في مذهب مذهب والذبح عنه
بدر في قتال من يظن بینه إمامه ومثوبه فكم من دم أريق في نصرة أرباب المذاهب ليس
شعرا من حب الشافعي مثلا فلم يجبه ولم يشاهد قط صوته ولو شاهد به لم يرض
صوته فاستقامت الذي حله على أوطان الحب هو لصورة الباطنة لا لصورة الظاهر فان
صورة الظاهر قد انقلبت ترابا مع التراب ولما هيته الصفات الباطنة من الدين والقوى
وقرارة العلم والاساطة يملك الدين واشهادته لا فاضة علم الشرع وليس هذه الخصال
في العلم وهذه امور بعيدة لا يدرك بها لها الانوار البصيرة فانما المحلوس فداصرة هذا وكذلك
من حب البكر الصديق رضى ويضلل على غير اوجب عليا رضى ويضلل على غير ويتعصب لغير
يهمم الا احسان صورته الباطنة من العلم والدين والقوى والنجاعة والكرم وغيره فاعلم
ان من يحب الصديق على ما عنده مثلا ليس يحب له وعقله وجعلنا ما طرفة وشكله اذ كل ذلك
قد زال وبطل وانهم ولكن بقي ما كان الصديق به مستقيما وهي الصفات الحميدة التي
هي معادرا لتبرير الحميدة وكان الحب باقيا يفتا تلك الصفات مع هذا الجميع الصور تلك
الصفات ترجع كلها الى العلم والقدره اذ اعلم حقائق الاسود وقدرة على حمل نفسه
عليها بغير شهوات جميع خلال الخير ينشعب من هذين الوصفين وما غيرهم من الحب
وهلما من جملة البدن جز لا يجزي فهو محبوب بالحقيقة وليس للجن الذي لا يجزي
صورة وشكل ولون بظهور البصر حتى يكون محبى بالابصار فان الرجال موجه في السير لصورة
الشيء الجميلة من علم وبصيرة فلم يوجب ذلك حقا فالعجب مصداق البصيرة الجميلة وهي الانوار
الحميدة والفضائل الشريفة ويرجع كلها الى كمال العلم والقدره وهو محبوب بالطبع من
مدرك بالحواس حتى ان الصبي المخلوق يعلمه اذ اردنا ان نقبل اليه فابا ارضا ضاريا
حيث لم يكن لنا سبيل الا بالاطناب في وصفه بالنجاعة والكرم والعلم وسائر الخصال الحميدة

٢٩٥
١٩٣

فهي المحقق وكلامه تعالى في نفسه ولم يترك رتبة المحبة بعد طلب حب الصحابة رضي الله عنهم
 اني جعل رغبتي بغير الله اذ الاباء والاعقاب في وصفها الحسن والمصلحة التي لا تترك بل
 بل في وصف الناس بما ياتوا به في وصفها العبد بالانتماء اليهم القلوب حباً ضرورياً وليس
 ذلك عن صورة محسوسة ولا عن حطائيا المحبة منهم بل في المحبة من سيرة بعض الملوكة في بعض
 اقطار الارض لعدل والاحسان ورافضة انهم يطلب حبه على الطلب مع الياس من انتشار
 احسانه الي المحبين بعد المزاولة التي يراون ليس حب الانسان مقصورا على من احسن
 اليه بل المحسن في نفسه محبوب وان كان لا يقتضي نفاذ احسانه الي المحبة لان كل حال حسن
 فهو محبوب والصورة ظاهرة وباطنة والحسن والحال يشبهها ويذكر الصور الظاهرة بالبصر
 الظاهر والصورة الباطنة بالبصيرة الباطنة فمن حرم البصيرة الباطنة لا يدركها ولا يشهد بها
 فالصحة لا يميل اليها ومن كانت البصيرة الباطنة اغلب عليه من الحواس الظاهرة كان حبه
 لما في الباطنة اكثر من حبه لما في الظاهرة فشقان من يحب نفسه لا يميل الى الحاطة
 كما في الصور الظاهرة ومن يحب نيتا من الاثنياء بحال صورته الباطنة السبب انما حسن
 المناسبة الحقيقية بين المحبة والمحبوب اذ في تخصيص نيتا في المحبة بينهما لا سبب بحال
 ارضها ولكن بجزء تناسل الارواح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاما تارة منها يتلف
 وقد مضى ذلك في كتاب آداب الصبيحة عند ذكر الحب في الله فليطلب منه لانه ايضا من محاب
 اسباب المحبة فاذا جمع اقسام الحب في خمسة اسباب وهي حب الانسان وحب نفسه
 وكاله وبقائه وحب من احسن اليه في اجمع الى دوام وجوده وصين على بقائه ودفع المهلكا
 عنه وحب من كان محبا في نفسه الى الناس وان لم يكن محبا اليه حبه لكل ما هو
 فيه ذاته سواء كانت من الصور الظاهرة او الباطنة وحب من حبه ودينه مناسبة خفية
 في الباطن فلما جفت هذه الاسباب في شخص واحد فضا عن المحبة لانه كانه كان
 للانسان ولجميع الصور حسن الخلق كالحق الصالح حسن الذمير حسن سيرة الخلق وحسن
 الى الاله فكان محبوبا لالهاته غاية المحبة ويكون قوة الحب بعد اجتماع هذه الخصائص
 قوة هذه الخلل في نفسها فان كانت هذه الصفات في انفس ووجاهات اكمل كان المحبة
 لالهاته في اعلى الدرجات فليتبين الآن ان هذه الاسباب كلها لا يتصور كمالها اجتماعها
 الا في حق الله فلا يتصور المحبة بالحقيقة الا في حق الله بان الحق المحبة هو الله تعالى وحده

ان من يحب غيره لا من حيث نسبته الى الله فذلك لجهله ونقصه في معرفة الله وان يحب الله
بحسب لائق من حيث الله فكذلك لجهله والافتقار لان محبوب المحبوب محبوب ودون المحبوب محبوب
والمحب المحبوب محبوب وكل ذلك يرجع الى حب الاصل فلا يعجزه الى غير فلا يعجز المحبوب المحبته
عند ذوي البصائر لا الله ولا مستحق المحبة سواء ما يضاف به بان يرجع الى الاسباب المحبته التي
ذكرناها تبين انها مجمعة في حوائجها ولا يوجد في غير الاضافه وانها محبته في
حق الله ووجودها في غير حقيقته وهم يحيل وهو محال لا يحضر لا حقيقته له وما ثبت ذلك
انكشف لكل ذي بصيرة ضد ما قيله منعتنا القول من استعمال التسمية محققه بان ان
الحقيق يتناول المحب لحد ذاته فتالي فاما السبب الاول محب الان فان نفسه في
ذاته ودوام وجوده ونقصه لهلاكه وعدوه ونقضه كالله فلهذا جعله كل شيء ولا يضر
ان يتكبر عنه وهذا يتفق عناية المحبة لله فان من عرف نفسه وعرف ربه عرف قطعا
لا يوجد له من ذاته طفا وجود ذاته ودوام وجوده وكالوجود من الله وبالله والى الله تعالى
فهو المختار الموجد له وهو المستقل وهو المكمل لوجوده بخلق صفات الكمال وخلق الاسباب
المقتضية اليه وخلق الهداية الى استعمال الاسباب الا واجب من حيث ذلك لا يوجد له من ذاته
بل هو محض وعدم صرف لولا فضل الله عليه بالاجاد وهو كك عقيب وجوده لولا فضل الله
تعالى عليه بالانبياء وهو ما نص بعد الوجود لولا فضل الله عليه بالتكليف لخلقته وبالجملة فليس
في الوجود شيء بنفسه قوام الا التوهم الحق الذي هو تاييم بذاته وكل ما سواه قائم به فان اجبت
الغائبة ذاته ووجوده ذاته مستغاد من غير في الضرورة يجب الميحد لوجوده والميحد له الله
عرفه فالتوهم وجد ما يحترق ما يستبى وقوما بنفسه ومقتضا لغيره فان كان للمحب فهو المحل
بنفسه وبربه والمحبة غرة المحبة شدة عدم بانفسها وتضعف بضعفها وتغنى ببقائها
ولذلك قال الحسن البصري من عرف ربه احب ومن عرف الدنيا اهدى فيها وكيف يتصور
ان يحب الانسان نفسه ولا يجب ربه الذي به قوام نفسه وبشيء معلوم ان المستحق بحسن
الشمس لما كان يحب الظل يجب بالضرورة الاضداد التي قوام الظل وكل ما في الوجود
بالاضافة الى تعدد الوجود هو كالظل بالاضافة الى النور والنور بالاضافة الى الشمس فان
الظل من آثاره ووجوده والظل تابع لوجوده كما ان وجود النار تابع للشمس ووجود
الظل تابع للنفس بل هذا المثال يجمع بالاضافة الى اركان العالم اجمع فلو ان النور

الشمس وفارض منه وهو جوده وهو خطا محض اذا انكشف لادبائه الغيوب انكشافا
 من شأه الا بصار ان النور حاصل من قوة الله تعالى اختراها عند وقوع المتقابل بين الشمس
 وبين البسام الكثرية كما ان نور الشمس بعينها وشكلها وصورتها ايضا حاصل من قوة الله تعالى
 ولكن الفرق من الامثلة التفسير فلا يطلب فيها الحقائق فاذا ان كان حيا الانسان
 من ربا الخلق بل به قوله ان لا ردا به ثانيا في اصل صفاته ومظاهره وباطنه وجواهره
 ايضا من ربه فان عرف ذلك فكذلك ومن خلا من هذا الحب فله ان يستغل بنفسه وسهولة ذلك
 عن ربه وبخالقه فلم يعرفه حق معرفته فاقصر نظره على شغلاته ومحسباته وهو عالم بالشهادة
 التي يشترك بها في التسم بها والانواع فيها وفي عالم المخلوقات التي لا يطلع اليها الا من
 يهرب الي شبه من الملائكة فيطوف به بقدر قربه في الصفات من الملائكة ويترجم عنه بقدر
 الخطا خطه الى ضيق عالم البهائم وانما السبب الثاني وهو حبه من احسن اليه فواسا به
 ولاطفه بكلامه وامنه بموته وانتدب لمصرته ورفع اعدائه وقام برفع شره لا شره من نفسه
 وسبب الى الجميع حفظه وانطوى في نفسه اولاده واقرار به فانه محبوب لا محالة عند وهذا
 بعينه يتحقق ان لا يحب الا الله فانه لو عرف حق المعرفة لعلم ان الحسن اليه من الله فقط ما ما
 انواع لمسانه الي كل عبيد فلت احده اذ ليس يحيط به حصرها من كمال الله وان مقتدر
 لعله ان لا يصرحها وتناشيتها الى طرف منه في كتاب التشكك ولكن اقصر الان الى بيان ان
 الاحسان من الناس غير مقصورا لا بالاجازة وانما الحسن هو الله وتقرض بين انهم عليك
 بجميع خلائفه وبكذلك منها لتصرف كيف تشاء فظن ان هذا الانسان منه وهو مطلقا
 انما احسنه به ماله وبقدرة على المال وبدايته الباعثة له على صرف المال اليك فمن
 الذي انهم خلفه ويخلق ماله مخلق مخرجه وخلق ثارته وداعيته ومن الذي يجيبك اليه
 وصرف وجهه اليك والى في نفسه ان صلاح دينه ودنياه في الاحسان اليك ولو لا ذلك
 فكذلك الخطا كحبه من ماله وبها سلط الله عليه الدعاء وقد في نفسه ان صلاح دينه
 او دنياه ان يسلم اليك ماله كان مقهورا مضطرا في التسليم لا يستطيع غير ذلك فالحسن
 هو الذي اضطر ويخرج لك مسلطا عليه الدعاء الباعثة المرحمة الى الفضل وامان
 على سلطة يصل فيها احسانا اليك ومالك اليه مضطرا في اضطرار مجرى الماني جزي
 الما في فان اعتقدت بحسن ارتكبه من حيث هو نفسه بحسن امرت به هو سلطة كن

جاملا حقيقة الامانة لا يقتضوا الاحسان من الانسان الايلة نفسه اما الاحسان في غير
هذه من الخلق فمن لانه لا يدل ماله الا لغيره لانه الجذل اما الجذل وهو التقلب ولما عاين
وهو الفتنه والاستحقاق والانتفاء والخصيت والانتفاء بالانكسار والكرم او جذب قلى الخلق
الى الطاعة والعبادة وكما ان الانسان لا يلقى ماله في البحر اذ لا يرضى فيه فلا يلقى فيه بل الانسان
الا لغيره فيه وذلك الغرض هو مطلوبه ومقصود. واما انت قلت مقصودا بطريقك اذ
في التبرع حق يحصل بغيره من الفكر والانتفاء او انكسر او القاب بسبب تضيق الحال
فتقيد استحقاقك في التبرع للتوصل الى غرض نفسه فهو انكسار بسبب اليك في التبرع
عنا بدله من ماله عوضا عما خرج عندك من ماله ولو لا رجحان ذلك الحظ لما كان ماله
لأجلك أصلا ولا يتعد فاذا هو غير مستحق للشكر والحب من وجوب اعداء المستطير
الله المتعالي عليه فلا قدر له على مخالفة فهو جابر بغيره خازن الاية في العلي حسن
بتسليم سلطة الامر الى من خلق عليه لانه من جهة الامر مضطرا الى الطاعة والامتثال
لما يرضه ولا يقدري مخالفة ولو خلا الامر ونفسه لما سلمه وكذلك كل حسن فخلا
اه ونفسه لم يزل من جهة من الملقى سلطان الله الذي عليه والحق في نفسه ان
حفظه دينا ودينه بغيره بدله فبدله لذلك والمتالي انه مضطرا عما بدله خطا هو اوفى
عنده واجتبه ما بدله فكل لا يتعد الباع بهسنا لانه بدله بعوض هو طبعه عند فما بدله
فكذلك الطبع احتراض التولاب او الكرم والانتفاء او عوضا آخر وليس من شرط الغرض
ان يكون عينيا متى لا بل الحظ قد كلها احواض يستحق الاموال والاماني بالاضافة اليها
فالاحسان بالخرج والخرج هو بدل المال من غير عوض فحفظه جمع الى الما ذل وكذلك محال
غير اذ هو فهو الذي انتم على العالمين احسانا اليهم ولا جملهم لا حظه وعرض يجمع اليه
فانه يتعالي عن الاغراض فلفظ الجود والاحسان في حق غيره كذب او جهاد وعناء فحق
غير محال ومنع امتناع الجمع بين السداد والباهض فهو المنفرد بالخرج والاحسان
والطول والامتنان فان كان في الطبع حب الحسن فينبغي ان لا يحب المعارف الا اياه
تعالى اذ الاحسان من غير محال فهو المحقق لهذه الحقبة وحده ولما خيره فيستحق
على الاحسان بشرط الجود به في الاحسان وحقيقته ولما السبب الثالث وهو حب
الحسن في نفسه وان لم يسل اليك احسانه هذا ايضا موجبه في الطمان فلهذا انك غير

ملك عالم عابد يعادل رفيق بالناس من كل طبقة بهم متواضع لهم وهو ينفذ قطره من قطار الاول
 بعيد عنك وبطنتك خبر بك آخر ظالم منكبر فاسق مستهتك مشرب وهو ايضا بعيد عنك فاك
 بعد دية طبعك تفرقه عنها اذ تجد دية القلب ميلا الى الاول وهو الحب وتفرقه عن
 الثانية وهو البغض مع انك آت من خير الاول وآمن من شر الثاني لانقطاع
 طبعك عن التعلق ببلادها فمما تحتاجه المحسن من الحب انه محسن فقط لا من حيث
 انه محسن اليك وهذا ايضا يستحق حب الله تعالى بل يستحق ان لا يحب فيه اصلا الامور حيث
 يتعلق منه نسب فان الله هو المحسن في الكفاة المفضل في جميع اصناف الخلق اولا
 بما جادهم ونابا بتكليفهم بالاعضاء والاسباب التي هي من ضروراتهم ومنازلهم
 وتسميمهم بخلق الاسباب التي هي من ضروراتهم في مظان حاجاتهم وان لم يكن في مظاهر
 الضرورة وراها بغيرهم بالمرأيا والزايدا التي هي في حيلهم من حيث هي خالصة عن
 ضروراتهم وحاجاتهم ومثال الضرورة من الاعضاء الراس والقلب والكبد ومثال الحاجة
 اليه العين واليد والرجل ومثال الرزينة استقرا من الحاجات وحرمة النفس وتلك
 العين التي غيرة تلك الدفات لم يحرم به حاجة ولا ضرورة ومثال الضرورة من النعم المحرم
 من جنت الانسان الماء والمفلة ومثال الحاجة الدفء والظلم والبرودة ومثال الرزق
 والزوايد ضرورة الانجرار وحسن اشكال الاوزار والازهار والفايد الفواكه والاطعمة التي لا
 يحرم صيدها حاجة ولا ضرورة وهذه الامتيازات الثلاثة موجودة لكل حيوان بل لكل نبات
 بل لكل صنف من اصناف الخلق من ذرة العنبر الى شفق الزهر فاذا من هذا المحسن وكيف
 يكوننا غير محسن ان ذلك المحسن حسنة من حسناته قدوة فان خلق المحسن ومثال المحسن
 ومثال الانسان ومثال اسباب الانسان فالحب بهذه الصلة ايضا فيز جهل محسن
 من عرف ذلك لم يحب بهذه الصلة الا الله ربنا السبب الرابع وهو حب كل جميل لذات
 الجمال لا لخطبته منه ورا ادراك الجمال قد يتبين ان ذلك محبوب في الطبع وان الجمال
 ينقسم الى جمال الصور الظاهرة المدركة بغير الراس والي جمال الصور الباطنة المدركة بغير
 القلب ولولا البصيرة فالاول مدركة السببان والبهائم والثاني يحب من يادرك ارباب العلم
 لا يتأرك فيه من لا يعلم الاظهار من الحيوان الدنيا وكل جمال فهو محبوب عند مدرك
 الجمال فان كان مدركا بالقلب فهو محبوب القلب ومثال هذا في المشاهدة حب الانبياء

والصلوات والكفارة الحسنة والاعمال الصالحة فان ذلك متصوفا مع شئ من صفات الوجود
رسائل الانبياء وهو المبدأ حسن الصورة الباطنة والخلق لا يدركه نعم بذلك الحسن آثاره
الصاعدة منه الملائكة عليه حتى اذا دل القلب عليه ما الى القلب اليه فليجبه من ربه رسول الله
صلى الله عليه وسلم او الصديق رضى الله عنه او الشافعي رضى الله عنه فليجبههم الحسن
ظلالهم منهم وليس ذلك الحسن هو ربه ولا الحسن انما لهم بل الحسن انما لهم على حسن الصفاة
التي هي صفات الافعال او الافعال آثار صادرة عنها ودالة عليها فمن ربي حسن تصنيف
الحسنات حسن قوله الشاهر بل حسن نفسا فتشرب منها البناء انكنت من هذه الاعمال
صفاتهم الجميلة الباطنة التي يبرج حاصلا عند الجلب اليها العلم والصدق ثم كلما كان العلم
اشرف واكثر جلالا وعظمة كان العلم به اشرف واجل وكذلك المتعدد كلما كان اعظم تميز
واجل منزلة كانت القدرة عليه اجل رتبة واشرف قدرا واجل الملامات هو الله تبارك وتعالى
فليجبههم الحسن العاقل واشرفها معرفة الله وكذلك ما يتبادر به ويحيط به فشره على قدر غنى
به فاذا في جملة صفات الصديقين الذين يحبهم القلب طبعيا يرجع الي قلده امور احدها
علم بالله وعلايكة ورسوله وشرايع انبيائه والشافعي قدسهم على صلاح انفسهم وصلاح
الله بالانسان والحياسة وان كانت تنزعهم من الدواعي والنجاسات والشرور الخالصة النقا
عن سائر الخصال الاثرية الى طريق الشريعة عند هذا يحب الانبياء والمخلصاء والصلوات والمذكور
الذين هم اهل العدل والكرم فان هذه الصفات التي صفات الله في ابا العلم فان علم
الانبياء والآخرين من علم الله الذي يحيط بكل الحاطة خارجة عن النفاية حتى لا يفرج عنه
منفقا في السموات والارض وقد خاطب الملقون كلهم فقال وما ايتيتم من العلم الا قليلا
بل لو اجتمع اهل الارض والشاء على ان يحيطوا بعلمه وحكمته في جميع خلق خلقه او بعضه
لم يبلغوا على شئ من شئ ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء والقدر اليسير الذي علمه الخلق
كلهم فيتمسك به على كماله في خلق الانسان علمه اليان فان كانه جلال العلم وشرفه امر
معبودا وكان هو في نفسه ذنبا وكالا لا يوصف به فلا يخفى ان يحب بهذا السبب لا الله تعالى
فصلهم العلم بجهل بالاشافة الى علم بل من عرف اعلم اهل زمانه طبعه اهل زمانه انما
ان يحب بسبب العلم الجهل مترك الا علم وان كان الجهل لا يخلو من علم ما يتفاضل
معرفته والنفاروت بين علم الله تبارك وتعالى وبين علم الخلق اكثر من النفاروت بين علم

اعلم الخلق ولجهلهم لان العلم لا يفضل الا بهل الاجهل لا بهلهم معدودة متناهية يتصور في الانسان
ان ينالها الاجهل بالكتب والاجتهاد بفضل علمه سبحانه على علم الخلق كلها خارج من انوار
اذ معلوما في النهاية لها وسلوات الخلق متناهية وانما صفة القدرة فيها ايضا كمال العجز
نقص وكل كمال وبها وعظمتها ومجدها شيلا فانه محبوب ما ذكره الله في حق ان الانسان
يسمع في الحكاية جماعة على مخالفة خواصها وبغيرها من الخصائص وقدرتها واستيلاها على
الافان فصا دف في قلبه اهرازا وزجرا وانها حاضريا جرح لذة الشاع فضلا من المشاهدة
ويروى ذلك جباري العلية خروجه بالحق في فانه نوع كمال فاقب الآن قدرة الخلق كلهم على
قدرة اي قبالى فاعظم الانحنا من قوة ما سمعهم ملكا ما فيهم بطننا ما فيهم للسلطان
ما فيهم بجباريت النفس ما فيهم للقدرة على سياسة نفسه وسياسة غيره منتهى قدرته معلوم
وانما غايته ان يتدبر على بعض صفات نفسه وعلى بعض انخاص الانسان في بعض الامور
وهو مع ذلك لا يملك نفسه من راحيقه ولا تنويرا ولا انشا ولا انشا بل لا يقدور على حفظ عينه
من المصير لسان من الخرس واذا من القصر من الرض ولا ينجح الي حد ما يجره
في نفسه وغيره ما هو على الجملة متعلق بقدرة فضلا لا يقدور به وقد من ملكوت السموات
والا لكها وراكها والارض وجبالها ونبهارها ورياحها ومصراتها ومعادنها ونباتها وحيوانها
وجميع انبيائها فالقدرة التي في ذرة منها وما هو ادر عليه من نفسه وغيره وليست قدرته
من نفسه وبمنه بل هو خالقته ومخالق قدرته ومخالق اسبابه والممكن له من ذلك ولو لم يكن
بوصية على اعظم ملك واقرب شخص من الحيوانات لاهلكه فليس للعبد قدرة الا يمكن
مولا كاقا في اعظم ملك الارض ذي القربى لانه قال انا سكتا له في الارض فلم يكن جميع
ملكه وسلطته الا يمكن الله له في جز من الارض والارض كلها مدونة بالاضافة الي اجلا
العالم جميع الولايات التي يخضع بها الناس من الارض خيرة من تلك المدونة ثم تلك الخيرة ايضا
من فضل الله وممكنه فيستحيل ان يحب عبدا من عباده الله لقدرة سياسة وممكنه
واستيلاده كمال قوته والعبادة لذلك والاولى لاحد الا في الاباء العبيد الصغار
الجبار البناهر والعلم المتأدرا سموات مطرات سمينة والارض وما عليها في قبضته
وناصية جميع المخلوقات في قبضه مدونة ان احلهم من عند آخرهم لم يتقص في سلطان
وملكه ذرة وان خلق استاهم الملائكة من لم يخلقهم ولا يسه لهم ولا يسه لهم ولا يسه لهم

فلا تفرغ ولا تفرغ من آثار قدرته هذه الجبال واليهام والعظمة والكبرياء والقدرة والآ
فان كان يقدر ان يحب قادر كمال قدرته فلا يصدق الحب بكمال القدرة سواء اتصالا وانفصالا
اشتم من المحب والمحبوب والقدرة من المذنب والمذنبات من جهة المحب مستغنية
الحسن والجبال في القوة الباطنة والانبيا والصديقين وان كانا من جهة من المحب
فلا يقتصر كمال القدوس والمشرع الا على واحد الملك القدوس في الجلال والاکرام وانما كل مخلوق
فالمخلوق من نفس من نفس كونه عاجزا مخلوقا مستغنيا مستغنا عن المحب والنفس كمال
هو وحده وليس لغيره كمال لا يتعدى اعطاه وليس شيء المستغنى ان نعم ينتهي كمال علي غيره
فان متنى الكمال اقل وسبب ان لا يكون عبدا مستغنا لغيره وذلك حاله في حق غيره وهو المستغنى
بالكمال المتز من النفس القدوس من المحب ومخرج وجه القدوس والمشرع في حقه من
التفصيل مطلوب وهو من اسلم علم الكاشفات فلا يظلم به فهذا الوجه ايضا ان كان كمالا
حسنا ولا يتم حقيقته الا له كمال خير وشرفه لا يكون مطلقا بل بالاضافة اليه هو ان شاء الله تعالى
كالقدوس كمال بالاضافة اليه الجلال والانبيا كمال بالاضافة اليه القربى واسم النفس بتأمل الملك
ما غايبا وتز في درجات المتصان فان كان الجليل محبوب والجميل المطلق هو الواحد الذي
لا تفرغ الذي لا يصدق له الصفة الذي لا يصدق له الصفة الذي لا حاجة له الفتا الذي لا يصدق
ما يشاء ويحكم ما يريد لا يصدق له الصفة الذي لا يصدق له الصفة الذي لا يصدق له الصفة الذي لا يصدق له الصفة
في الصفات والامور القادرة الذي لا يخرج من بضعة مئة صفات الجبرية والانبيا والصفات
والمعصية وقاب النياحة الذي لا يصدق له الصفة الذي لا يصدق له الصفة الذي لا يصدق له الصفة الذي لا يصدق له الصفة
الذي لا يصدق له الصفة الذي لا يصدق له الصفة الذي لا يصدق له الصفة الذي لا يصدق له الصفة الذي لا يصدق له الصفة
الامر والصفات خالق الجبال والحيوات والصفات المستغنى بالانوار والصفات المستغنى بالانوار
ذو الفضل والجلال والنبها والجبال والقدرة والكمال الذي يفيض في معرفة جلاله المستغنى
شيء وصفه لا شيء الذي كمال معرفته مما رغب في الاعتراف بالهزم من معرفته وشيء في الانبيا
الاول بالانوار من وصفه كمال سيد السادات والانبيا انت كمال انت على نفسك لا يستغنى
عليك وقا ربك الصديق الهزم من ذلك الادراك لو كان فليت شعري من ينكر ان كان من صفاته
حقيقته ومصلحه هانا انكرات هذه الامور من اوصاف الجبال الهامة ونسبت الكمال الحسن
او ينكر كماله من صفاته هانا او ينكر كماله الجبال واليهام والعظمة محبوبا بالاطمئنان

ادرك فبحسب ان من اسبغ من اصباح الصبي ان غيره على جماله وجلاله ان يطلع عليه الامن سب له
 منه الحسن الذي هم عن نارا الحجاب يسعدون وترك الخاسرين في طلمات الصبي يسهرون وفي
 سباح الحسومات مشروبات البهائم يترددون يسلمون ظاهرا من الحيرة الدنيا وهم من الخيرة
 غافلون والمجده بل اكثرهم لا يعلمون فالحجت بهذا السبب انهم من الحب بالاحسان لايت
 الاحسان ينمى وينقص ولذلك ادعى الله تعالى الي داره اذ اذع الايدى من عبيد في غير ذلك
 لكن لم يعلو الربوبية حقها وفي الزبور من اعظم من عبيد في الجنة انما لم يخلق جنة ولا نار
 لم اكن اهلان اعيد وترعى صلواته عليه على طائفة من العباد قد فعلوا وقالوا لخالقنا
 من جنة الجنة فقال لهم مخلوقا لمستم ومخلوقا لمستم ومن بعدكم آثم كذلك فقالوا لعبد وحياله
 وقطعا بجلاله فقال اشهد اولياء الله حقا معكم امرت ان اقيم وقال ابو حازم لا تسبحي ان لعبد
 الحساب والقراب فاكون كالعبد الشوق ان لم يخف لم يجل ولا لايعبر الشوق ان لم يطمح لم يعمل
 وفي الخبر لا يكون من الحكم كالايعبر الشوق ان لم يطمح اجرام يجل ولا كالعبد الشوق ان لم يخف لم يجل
 واما السبب فخاص للبت فهو المناسبة والمساكلة اذ شبه الشوق بعبد له في الشكل في
 الشكل يميل ولذلك تسمى العبي والفت الصبي والكبر الكبير ويا لفسا الطير فزده من بعد عن خلا
 زده وخلق العالم بالهائم اكثر منه بالهزف فانس الخمار بالخمار وانه به اكثر من انسه بالذليج
 وهذا امر يسهو الخربة ومثله الاضار والآثار كالاستغنياء في باب الاثمن في الله من قنا
 آداب العبيد ويطلب منه واذا كانت المناسبة سبب الحساب فالمناسبة قد يكون في معنى كما
 كتابت الصبي للفقير بنى معنى الصبي وقد يكون خفيا حتى لا يطلع عليه كارتى من الهذاه الذي
 يتفق بين شخصين من غير الاحتفاظ بحال وطبع في مال او غير كالتساوي في طبعه عليه السلام
 قال الارواح جنة جنة فاما انفسها التي تلت وما ان اكثر منها الخلق والشاؤون من انفس
 ما ان اكثرها لبيان وهذا السبب ايضا معنى حب الله تعالى لمناسبة بطه لا يرجع الي
 المشابهة في الصور والاشكال بل في الامعان باطنه بجزان يفكر بعضها في الفكر وبعضها في الجوار
 ان يسطر بل يترك تحت غطاء الغيرة حتى يبرز عليها الساكنون للطين اذا استكمل شرط السكون
 فالذي يفكر صفة العبد من الله تعالى في الصفات التي امر بها بالامتداد والخلق بالخلق
 الربوبية حتى قيل فخلقت بالخلق الله وذلك في اكتساب محاسن الصفات التي هي صفات الآتية
 من العلم والبر والاحسان والخلق وانما هذه الخيرة والجمدة على الخلق وانفجعه لهم وارثا دهم

الى الحق ومنهم من الباطل في غير ذلك من المكالم الشريفه فكل ذلك مرتب الى الله لا يصح طلبه
 بالمكان بل بالصفات ولما سالا جبران ليطرقة الكتب من المناسبة الخاصة التي اخفى بها الآدمر
 في التوريع اليها قوله و ليس التوك عن الفصح قل للروح من امريني الذيق انه امره بل في خارج
 حقه قوله الحق وبشر انه قوله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض اذ لم يخلق آدم خلقة الله
 الا بتلك المناسبة واليد برز قوله عليه وسلم انه خلق آدم على صورة من خلق الله
 ان الصورة ١٦ الصورة الظاهرة المدعكة بالحراس فتنبهوا وحسبوا وصبروا وقالوا في ذلك الماثلين
 ما يقول الجاهلون على كبر رايه الاشارة بقوله بعض الانبياء مررت فلم أقدره فقال
 وكيف ذلك فقال مرض فلان ولم يدره لصدني وهذه المناسبة لانظر الاله المواقفة على
 انوار قل بعد الحكم الفرائض كما قال الله ولا يزال العبد يتقرب الي بالقلوب حتى احبه فاذا احبه
 كنت محبه الذي يسمع به ويصير الذي يصري به ولسان الذي ينطق به وهذا موضع يجب قبض
 عنان العلم فيه قد تحرب الناس فيه الى فاص من مالوا الى التشبيه الظاهر الى خالفين
 جاوزوا حد المناسبة الى الاتحاد وقالوا بالطلوع الى قال بعضهم ان الحق ومنه انشأه في
 عيسى عليه السلام فقالوا هو الله وقال آخرون قد تبع الناس من باللاهوت وقال آخرون قد
 واما الذين انكشف لهم سحابة التشبيه والتشبيها واستحال الاستحالة والطلوع فيهم من ذلك
 حقيقة الشرفهم لا يتلون لعل بالحق التوريق من هذا المقام كان ينظر في حقيقة الوجود
 في قول التامل لاننا ان لم يكن وادرك مثلا يميز الاله بصفته عليه فلم يزل بعد في وجد على
 اوجه قصب قد قطعت نفسها حتى قطع قدمه وتورث ومات فيه وهذا هو عظم اسباب الحب
 وانوارها فافهمها وابدعها وافتلها مجربا فافهمها هو المحلقة من اسباب الحب وجعلها متطابقة
 في حق الله بحسبها الانجاز ونية اعلى الدجانات لانه اذا لها فكان المعقول المحلول عند ذلك
 البصار يجب الله فقط كما كان المحلول الممكن عند انوار حبه عليه فقط ثم كان يجب من
 الخلق بسبب من هذا الاسباب يتصور ان يجب غير لما ركنه اياه في التشبيها والتشبيها
 في الحب ونفس عن كاله ولا يفرح احد بمصف محبوب الا بقلوبه بجله شريك فيه فاذ لم يوجد ذلك
 ان يوجد الا الله فانه موصوف بهذه الامصاف التي هي نهاية احوال والكمال ولا شك في هذا
 ولا يتصور ان يكون ذلك اسكا فافهم لا يكون في حبه شركة فلا يطرقت النقضات المحبة كالا
 يتطرق الشركة الي حقيقة فهو الحق اذن لاصل المحبة وكما لا المحبة استحقاقا لاسمهم فيما

يسان ان اجل الذات واحلاها معرفة الله والتعظيم الى وجهه الكريم وانه لا يوصف
 ان يوصف عليه هذه الخلق الا من جرم هذه الذرة اعلم ان الذات تابعة للادراكات
 والافان جامع جملة من القوى والغازية وكل قوة وغيرة ذرة ولذا يقال فيها من معنى طبعها
 الذي خلق له فان هذه الغازية ما كانت في الانسان ذرا بل خلقت كل قوة وغيرة لا من الامور
 هي متضاها بالطبع فغيرة الغضب خلقت للتشوق والاشتهاء فلهذا يقال فيها الغلبة للاشياء
 الذي هي بمعنى طبعها وغيرة شوق الطعام شالخلت لتسبيل الغذاء الذي به الطعام فلا يجرم
 لذتها في نيل الغذاء الذي هي بمعنى طبعها وكذلك ذرة السمع والبصر والشه في الاوصار والاستماع
 فلا يظفر غيرة من هذه الغازية من المولد بالاشاعة الى مدركاتها فلهذا يقال فيها الغلبة غيرة شوق النور
 كما هي اقوالهم التي تخرج اده صدره للاسلام فهو على قدر من ربه وقد استقى العقل وهو يلقى البصر
 الباطنة وقد استقى نور الايمان واليقين فاستقى للاشغال بالاساليب فان الاساطيل كانت مختلفة
 والطوبى يظن ان الاختلاف والقي في المعاني لان الضعيف يطلب المصالح من الانساق ويكره
 الولىب والقلب شارف ساير اجزاء البدن بصفة بها يدرك المعاني التي ليست بصفة الجسم
 كما ان ذرة السالم خلقتان الى خالق سدر حكيم موصوف بصفاته لا لآلية وانتم تظن ان ذرة
 فتلاخر ان لا ينفصل من لفظ العقل فلهذا يقال فيها طريق الجواهر والاشاغل فتلاخر ان لا ينفصل
 العقل بهذا وهذا ذرة صفه الصفات والافا لصفة التي بها غاوى الانسان بالهام وبها
 يدرك كحقيقة الله في اعراض الصفات فلا ينبغي ان يدم وهذه الغيرة خلقت ليحكم بها احتياق الان
 كلها فتشقى طبعها المعرفة والعلم وهي لذتها كلها ان تشقى ساير الغازية هي لذتها وليس يحق
 ان في العلم والمعرفة لذتها حق ان الذي يربى الى العلم ولذا يقال فيها خمس تخرج به والذي يربى الى
 الجهد ولذا يقال فيها خمس تخرج به وحتى ان الانسان لا يكاد يصير من المصطفى بالعلم والتمسك به في
 الاشياء الصغيرة فانها بالعلم بالسطوع على حسنة لا يطبق التكرير من التسلية ويطلق رشا
 يذكر ما حصل وكل ذلك لذرة العلم وما يستخرج من كمال ذاته به فان العلم من لفظ الحقيقة
 الدروية وهي مشي الكمال ولذلك يتباح الطبع اذا اتى عليه بالذكاء وغزاة العلم لا يستمر
 عند جامع انتباه كالألثة وبالعلم فيجب بنفسه ويمتد به ثم ليس لذرة العلم بالبرائة والخطاطة
 كذرة العلم بسياسة الملك وتدر بالخلق ولا لذرة العلم بالحق والاشغال كذرة العلم باله ماسايل
 صفاته وملئكت وملكوته السلوك والارض بل لذرة العلم بقدر شرب العلم من العلم بقدر

شرف المعلوم حتى ان الذي يري بهما من اجل الناس ويخرج مجد لذة فان جهل يتقاسمها
ان يتخصص فان علم بها من اسرار نفس البسطة واسرار تدبير في رياسته كان ذلك المقصد
والطبيب من علمه ببواطن حال الناس اوصايف فان اطعم على اسرار الوزير متدبر ما هو هازم عليه
نية امر الزلزال فهاشي عنده والذين على اسرار الوزير فان كان خيرا ببواطن اسرار الملك
والسلطان الذي هو المستوي على الوزير كان ذلك الطبيب عنده والذين على بهما من اسرار الوزير
كان قدسهم بذلك مصحح على المصنف عنه انه وجد له اكثر لان لذة فيه اعظم فيها السبب
ان الذي صار في اشرفها من رفاها يصيب شرف المعلوم فان كان في المصنفات ما هو الاجل
والاكل والاشرف والاعظم فالعلم بهما من اسرار المصنف لاجلها في رفاها والطبها وليت شري هذا
في الوجه حتى اجل وعلى اشرف وكل واعظم من خالق الانبياء كلها فكلها وزنها وزنها
ومعها ومبداها وزنها وهل يصح ان يكون مصنف في الملك والكمال والجمال والجمال
والجلال اعظم من المصنف الربوبية التي لا يحيط بها دي جلالتها ومجاسد اسرارها وصف
المصنفين فان كنت لا تشك في ذلك فلا يبقى ان تشك في ان الاطلاع على اسرار الربوبية
والعلم برؤس الامور الالهية المحيطة بكل الموجودات هو على انواع المعارف والاطلاعات
والذات ما طبها ما شهاها واجري ما استشعر المتقوس عند الاضافات به كاهلها ومجاسد
واجدها ما اعظم به العلم والارتياع والاستبصار وبهذا يتبين ان العلم للذين طفت الذلال
العلم بالهم وصفاته وفضله وتدبير في ملكه من مشورته التي تحوم الارضين فيمنع ان
يصلح ان لذة الحرفة ارفع من سائر اللذات اعني لذة الشهوة والغضب ولذة سائر الحواس
انفس فان اللذات مختلفة بالذوق والاكهة لذة لذة الوقاع لذة السماع ولذة الحرفة ولذة
الرياسة وهي تختلف بالضعف والقوة كمال لذة التيقن اعظم من الجماع بالاضافة
الى لذة القاتل الشهوة وكهال لذة الوجه الجميل البالغ الجمال بالاضافة الي ما دونها في الجمال
والفاوغة ارفع من اللذات بان يكون مؤثر على غير ما فان الخير من النظر في صورة الجميلة
والفتح بشاهدته وبما استغشاق الرمال الطيبة اذا انتشر النظر الى الخارج علم بان
السورة الجميلة عند الذين التذوق الطيبة وكذلك في احضار الطعام وقت الاكل واستمر
الالعب بالمتطوع ارفع من لذة الاكل فهذا صياد صادق في الكشف عن جميع
اللذات فمنع وتقول اللذات تنقسم الى ظاهريه كالذات المحسوس انفس والى باطنية كذا

والعقلية والكرامة والحلم ويخرج اوليت هذه للذرة الفعيل ولا للآلة ولا للآلة ولا للآلة
والخاف في الباطنة اعطى على ذوي الكمال من الذات الظاهرة فليرى الرجل من هذه الهبة
والقبح المستن والفرح ومن هذه الرئاسة وقهر الاهداء ويصل درجة الاستلاء فان كان الخبير
غير الهبة ميت القلب شديدا بهيمة اختار الهبة والحكمة وان كان غير الهبة كمال العقل
اختار الرئاسة وهناك عليه الجمع والبصر من ضرورة النفس اياها كقوة فاختار الرئاسة بدلا على انها
الذات من الهبة والمطلوبات هم انما هي العقلية كمالها على الباطنة بعد كمالها او الذي
ما انت قوله الباطنة كالمعتق لا يصدق فيقول هذه العقلية المطلوبات هي هذه الرئاسة وكان هذه
الرئاسة والكرامة اعطى الذرات في من جازت فتمساك العقبى والفتة فلهذا معرفة الله ومطالعة جلال
المضرة الجبرية والنظر في اسرار الالهية الذين الرئاسة القوي على الذات الخالصة على اللان
وتماية الهبة ان منه ان يقال لا تعلم نفس على من قرع العين وانه اعلمهم ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا الا ان لا يعرف الا من ذاق الذرة في جميعا فانه لا يحاله ^{التمثيل} يورث
والشدة والتفكر والتفكر في جوار الحرفة وتذكر الرئاسة ويحضر الحلق الذي يراهم لم يبق
رئاسة وفناء من عليه رايته وكذا مشورا بالكرامات التي لا يتصورها العقل منها وكذا منظرها بالذات
الذي لا يد من اتيانه بها الخلق الا من يفرحها وان يفت وتكون اهلها لهم فادركها عليها
فبست معظم بالاضافة اليها لذة معرفة الله ومطالعة صفاته وفضاله وتعلم ملكته من على
السلبي الى اسفل الشاغلين فانها خالصة من المزايا والملكوتات مستعدة للتواضع عليها
لانقيت منهم بكنها واقفا وضعا من حيث المقتدر السعوت والارض فاذ خرج انظر الى المقدار
فلا نهاية لفضائلها ولا الى العارف بطلانها في جنة وضعا السعوت والارض يرفع في رايها
ويوطن من تارها وهراس من انقطاعها الذي انظر هذه الجنة غير مطلوبة ولا موعودة ثم هي ابدية
سوية لا ينقطعها الموت اذا الموت لا يعدم محل معرفة الله الذي يحل الرجع الذي هو امر بالي الذي
انما الموت ينزلها او يتعلم سوا فلوها ومزاياها من جسدنا فاما ان يندمها ولا يندم
الحق فكلما في سبيل الله امواتا بل الحياة منذ بهم برزوت فحين ياتيهم الله من فضل يستجيبون
بالذين لم يطقوا بهم الآية ولا نظن ان هذا منصوص بالحق لعل في الحركة فان للصلوات بكل فسرقت
الف شهيد وفي الجبرات الشهيد يوق في الآخرة ان يرد الى الدنيا ليقتل مرة اخرى لتعلم ما يدرك
قالب الشهادة وان الشهيد يشنوك كما لا يعلم لما يرد من علم درجة العلماء فاذ يجمع انظر

مكتوبات القلوب والارض سيدان العارفين شيئا منها حيث يشاء من غير حاجة الى ان يتحرك عليها
جسمه ويخضعه فليس من مطالعة جبال المكتوبات في جنة عصاة القلوب والارض كل عارف قد
شكها من بحر من صديق بعضهم على بعض الاملا الا انهم يتفادون في راحة مسترحاهم بشهواتهم
سنة افراع نخلهم راحة مملوهم وهم ديجات منقاد ولا يدخلون في بصيرة خادوت روحهم
فقد ظهرت هذه الرئاسة وهي باطنه اقرى في هذه الكالات من لغات الحواس كلها من هذه
الذرة لا يكون لهية ولا هيبة ولا مستحق وان هذه الحواس والاشهوات تكون في هذه الكالات
مع هذه الرئاسة ولكن يوزن الرئاسة عليها فاما كيف معرفة الله صفاته وافعاله ومكنون سالواته
واسرار ملكه اعظم هذه من الرئاسة فهذا يختص بعرفة من نال رتبة المعرفة ودانها ولا يمكن انشا
ذلك من دون الاطراف لان القلب معدن هذه القوة كما انه لا يمكن انشاء ربحان هذه القوة
على هذه القلب بالاضطرار عند الصبيان ولا بد من هذه على هذه شمع التسخين عند العتبات لا بد
فقد الصفقة التي يدرك بها هذه الذات ولكن من سلم من آفات العترة وسلم حاسة شدة
ادرك التفاوت بين اللذين وعند هذا لا يبقى الا ان يقال من ذلك عرفة وهو في حلقه
المعلوم وان لم يتطهر بطلب معرفة الاسرار الآتية قد استنقروا راحة هذه القوة عند انكشاف
المشكلات واختلال الشهوات التي قد عومهم على ظلمها فانها ايضا صارف معلوم وان
كانت معلوما انها غير شرعية عرف المعلومات الاطراف فاما من حاله في معرفة هذه جهاته
وما لاكتشف له من اسرار ملكه ولا انتهى اليه في ان يصادف في قلبه عند حصول الكشف
من الفرح ما يكاد يطير ويتجف من نفسه في بيان حقائقه لقوة فريده وروحه وهذا مما لا
يدرك الا بالعرف والحكاية فيه طبيعة الجسد في هذا التدبيرات يتكلم على ان معرفة الله جهاته
وقاها لدا لاشياء وانه لا قوة فوقها ولهذا قال ابراهيم الداراني ان تصيبوا الخير فتعلمهم
عن الله خوف النار ورجاء الجنة فكيف يتعلمون الدنيا عن الله ولذلك قال بعض الحكماء
له الشريعة يا بصير الذي نرى الجاهل الى العباد ولا لا تقطع من الخلق منك فقال ذكر الله
فقال عاوي بن الموت فقال ذكر القبر والبرزخ فقال عاوي بن الموت فقال لا بد من رجاء
الجنة فقال عاوي بن الموت فقال ان ملكا هذا كله بعد ان احبته انك جميع ذلك ان كانت منك
وبينه معرفة فكذلك جميع هذا في انصار عيسى عليه السلام اذ اصاب السق مسقوا في طلب الرية
فقد اضاء ذلك ما سواه وبلي بعض السيوخ بنون محاربت في النوم فقال ما فعل ابنهم المحار

وعبدا الوهاب المذاهب قالوا كتبنا الساعة بين يدي الله يا كلان وليتربأ أن قلت فانت قال علم الله
 قلة رضى بنى الأكل والشرب فاعطاني النظر اليه وعن علي بن مرقان انه قال رايت في النوم
 كأنى دخلت الجنة فرايت رجلا قاعا على ما يدعى ملكا من جنه ورجاله طمأنه من جميع الدنيا
 وهو رايت رجلا قاعا على ما يدعى ملكا من جنه ورجاله طمأنه من جميع الدنيا
 جاوزت الى عظمة القدس فرايت في سرادق العرش رجلا قد شخص بصره ينظر الى الاطراف
 فقلت انى انت من هذا فقال معروف الكوفي عبد الله بن الاشرف من ثلثه ولا شرفا الى الجنة
 بل جباله فاباه الله النظر اليه الى يوم القيمة وذكر ان الاشرف بن مرقان رايت رجلا قد
 رضى الله عنهم ولذلك قال ابو سليمان الديراني من كان اليوم مشغولا بنفسه فهو غدا بنفسه مشغول
 ومن كان اليوم مشغولا بربه فهو غدا بربه مشغول وقال ابو عبد الله عليه السلام حقيقة اياك قلت
 ما بعد مشغول النار ولا الجنة فاكنت كاللحم السمين بل عبيته حباله وعلق اليه وقالت بنى
 بنى الجنة نظرا مشغول استكبرين حب الهوى - حيا لاك اهل لا حكا -
 فاما الذي من حب الهوى فمشغول يذكره من حكا - ولما انقذت اهل - فكتفك للجبين اراكا -
 فلا اجد في قرا لا اراكا - ولكن لك الحمد في ذاك اكا - ولعلها الذي حب الهوى حباله لاسما منه
 اليها وانما عليه عظمها المصلحة بحسبها اهل هذه الحب لاله ورجلا الذي انكنت
 لها وهو اهل الحسين واقر احسا لفة مطالعة جمال الزينية هي التي جبرتها على الهوى ولم
 حيث قال حديث لعيادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 وقد تمهل بعض هذه اللذات في الدنيا لمن اشق حمله قلبه الى لقاءه ولذلك قال بعضهم
 اني لا اقول يا رب يا الله فاجرة كذا تفعل علي فقل من الجبال ان النداء يكون من وراءها
 وحل لايت جليسا ينادي عليه وقالوا ابلغ الرجل في هذا العلم الضاية ربما الخلق بانها
 التي يخرج كلامه من حلقهم فترى ما يقول لمشوقا او كذا فقصص الصار من كلهم قوله والنداء
 فقط هي فرقة الذين التي لا تم نفس ما الخوف لها منها ولذا حصلت لخصتها لهم ولم
 كلها وملا الذليل مستغفرا بجمعها فلو التي في النار لم يحس بها الاستغفارة والى عز عليه فيهم
 الجنة لم يلطف اليه كما لا ينفذ وبلوغه الضاية التي ليس فوقها غاية وليت شعري من لا ينفذ
 الحب المحسوسات كيف يترى من بلدة النظر الى حبه وما له صورة وشكل واي معنى لوهو
 يصعبان فذكر ان الله اعظم النعم بل من عرف الله عز وجل عرف ان اللذات المنفردة بالتمهل

لختلف كلها شطرا تحت هذه اللفظ كما قال بعضهم كانت لتبلي هذا معرفة فاستجبت اذراك
العين اهل بيضا في من كنت احد مصير سري الوري منعت من لا في تركت كذا
دينهم ودينهم شغلا بذكر كذا ديني ودينيا بي وذلك قال بعضهم وهو اعظم من فارة
موصلة اليه من جنته وما لولا بها الاشارة للذات القلب في معرفة الله على هذه الاكل
والشرب والتكلم فان الجنة معدة تمتع الحواس فاما القلب والذات في النار اى عقابا
فقط ومثال لظلمة الظلمة في لذاتهم ما تذكر وهو ان العيون في الحركة وموتها يظهر فيه
غزيرة بها يستلذ القلب والقلوب حتى يكون ذلك عند الذهن سايل الاشياء ثم تظهر بعد
الزينة وليس انياب وركوب الدواب فيضيق معها القلب والقلوب حتى يكون ذلك الذهن
سايل الاشياء ثم تظهر بعد هذه الرقاع وشهوة النساء فيترك به باجمع ما قبل في الرقاع
اليه ثم يظهر هذه الرياضة والعلوم انكاش وهي آخر لذات الدنيا واصلاها وانها كما قال
اعلى انما الصبح الدنيا لعب وطور دينه وفنا لغيركم وتكاثرت في الاموال والاولاد الاكبر
ثم بعد هذا يظهر غزيرة الانزاع يدركها هذه معرفة الله ومعرفة انفسه فيضيق به جميع
ما قبلها وكل ما تشرعوا في هذا هو الاخر فيظهر حب القلب في سن الله في حب
النساء والزينة في سن الباطل وحب الرياضة حتى يمتد سنة وحب العلم يترك الادب
وهي الفاقة الدنيا وكان الصبي يترك على من ترك القلب ويستعمل بلاعبة النساء
وطلب الرياضة فكذلك الزوايا يترك على من ترك الرياضة ويستعمل بمعرفة الله تعالى
والعارفون يقولون ان شعرا متافانا نضرب منكم كما تتقرون صفوة علمي سبب ان
السبب في زيادة هذه النظرة الآخرة على المعرفة في الدنيا اعلم ان اللذات
تنقسم الى ما يدخل في الحيا كالاصد الحقيقه والاعظام المتكونة للمشاكل من اشخاص
الحق والنبات والي ما لا يدخل في الحيا كذات الله سبحانه وتعالى وكل ما ليس جسم
كالعلم والفن والارادة وغيرها من راي اننا فانم غرض بصير وجوه صورة حاضرة في
خيالنا كما نرى في اليها ولكن اذا فتح العين وانصرفت عن هذه بغيرها ولا يرجع النظر الى
اختلاف بين الصور بين لان الصورة الحزينة تكون موافقة للحقيقة وانما الاقتران في هذه
الوضع والكشف فان صورة المقي صار بالذات انما اكتشفا ووضعا وهو كفضي يرضى
وقته الاسفار قبل انتشار صفى النهار ثم راي عند تمام الغنى فانه لا يذوق احدي

الحالين الاخرين الا ان من هذا الكشف فاذن الخيال اول الادراك والقيمة هو استكمال الادراك الخيال
وهو غاية الكشف وتسمى تلك رؤية لانه غاية الكشف لانه في العين بل في خلق هذا الادراك الكامل
المكتشف في الجبهة او الصداستحق ان يسمى رؤية واذا افضت عن في الخيال فاعلم ان
المعلومات التي لا تشكل في الخيال ايضا لم تكن اذراكها وبعثان احدهما اولي والثاني استكمال
لها من الثاني فالاول من التفرقة في مزيد الكشف والافتتاح ما بين (الخيال) والذي يسمى
الثاني ايضا بالافتتاح في الاول مشاهدة ولها رؤية هذه التفتيح لان القيمة هي رؤية
لانها غاية الكشف وكان سنة احدى جاراته بان تطبيق اليعنان يمنع من تمام الكشف بالقيمة يكون
جهايا من البحر والمضي والابدين انقاع الجاهل لمصلحة القيمة ولم يفتح كان الادراك الحاصل
بفرد الخيال فكذلك متغير سنة احدى ان النفس ما دامت مجهولة بجوارض البدن ومغنى الشئ
وما يطلب عليها من الصفات البشرية فانها لا تستوي في المشاهدة والافتتاح في المعلومات الحارة
من الخيال بل هذه الميقات جهايا منها بالقيمة كجهايا الاجتهاد من رؤية الاصل والافتتاح في
سبب كونه جهايا بطول ولا يليق بهذا العلم ولذلك قال في لهج عليه السلام ان الخيال هو العلم
لان ذلك الاجزاء في الدنيا والجميع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راي اصبه ليله المخرج فاذا اخرج
اجهايا بالمرت بيت النفس لمرة بكدمات الدنيا غير منفك منها يا لكفة وان كانت متعارفة
فمنها انكم عليها البحث والفتنة فصار كما المرأة التي قدمت بطول تراكم الخيال على جهايا
فلا يصلح الاصلاح والتفصيل وهو لا يدرى من ربه ابدأ الا بالقيمة من ربه والى
ينته الى حد الدين والطبع ولم يخرج من قبل التزكية والقيمة فيعرض على الله ورضاه في الخيال
التي هي متغير في ربه وان كانت العوض على الشارب من الحاجة الى التزكية والقيمة الحقة خفية
يخرج المومنين كادور في الاصل سبعة آلاف سنة ولم ير رجل نفس من هذا العالم الا يجيها
خبر مكفرة ما كانت تلت ولذلك قال تعالى وان منكم الاذلة وما كان على ركبها متفتحة
ثم يخفى الذين انتظروا نذر الظالمين فيها جثثا وكل نفس مستيقنة للربود على النار وفيه مستيقنة
لنفسه ومنها فاذا اكمل الله ظهورها من كبريتها وبلغ الكتاب اجله وقع المزلج من جنة ما هو المخرج
من النفس والحساب ويخرج ورافا استحقاق الجنة وذلك وقت يومهم لم يطلع او عليه احد من
خلقت فانه لم يطلع بعد القيمة ووقت القيمة مجهول فخذ ذلك يستعد بصفاية متقاربة من الكدورات
حيث لا يرقى بوجه غيره ولا فخر لان ينجلي فيه الحق بجهايا ومقالي فيجلى لشيئا يكون الكشف

تجلىه بالانضافة اليها على كاشف على الحيات بالانضافة اليها على هذه المشاهدة والحق
هو التي تسبق رؤية فاذت الرؤية حق بشرط ان لا ينقسم من الرؤية اشكال الخيال في محيل متصور
بوجهة ومكان فان ذلك ما يتصل به من رتب الادياب على اكل بل كما عرفت في الدنيا صورة حقيقة
تامة من غير محيل وهو رتبة شكل بصورة قراء في الآخرة كذا كذا بل انما المعرفة الحاصلة في الدنيا
بينها هي التي تشكل فتلح كال الكشف والوضوح من قبلها مشاهدة ولا يكون بين المشاهدة
في الآخرة والمعلوم في الدنيا اختلاف الا من حيث زيادة الكشف والوضوح كما ضربنا المثال
في اشكال الخيال بالروية فاذا لم يكن في معرفة الله تعالى اشياء صورة وجهه فلا يكون في اشكال
تلك المعرفة بينهما وتبين في الوضوح الي غاية الكشف ايضا صورة مشاهدة لانها هي بينها
الانية زيادة الكشف كما ان الصورة المبرزة هي الحقيقة بينهما الانية في زيادة الكشف والانية
بتوحيدها في نبي نبيهم بين ايديهم وبما هم يتولون ديننا اتم لنا فوننا اذ علم النور لا في الانية
زيادة الكشف وهذا الامور بدو جهة النظر والروية الا الصانع في الدنيا لان المعرفة هي البند
الذي تنقلب في الآخرة مشاهدة كما يتقلب القول فيقول ما يبدو في الدنيا من الزيادة في الكشف
له فضل من لم يزدع الدو كفيف يحسد الزرع من لم يرب اهد في الدنيا فيكون له في الآخرة
ولما كانت المعرفة على درجات متناهية كان المحل ايضا على درجات متناهية فاختلاف المحل
بالانضافة الي اختلاف المعارف كالشكلات النبات بالانضافة الي اختلاف البهائم يختلف
لا محالة بكونها رتبة ورجوها ورتبتها ورتبتها والافق على اهد عليه وسلم ان الله
مجتبى للناس عبادا ولا ينة بكنهه فلا ينبغي ان يظن ان خويلد بكنهه هو ورجوها
لذرة النخل والمشاهدة ما يجد ابو بكر بل الجهد لا غير غيره ان كانت معرفة في الدنيا مشر
مشرقة والمفضل الناس يترقبون في صدق فضل الامهالة في الدنيا انزوي ولا انك في الدنيا هي
بدر لذة الرياسة على المنكر والمطمع نزع من ينة لذة العلم والكشف ملكوت السموات والارض
وساير الامور الآتية على الطوبى وعلى المنكر والمشرى جميعا فذلك يكون في الآخرة من م
يوزون لذة النظر في وجه الله على خيم الجنة اذ يرجع فيها لذة المنكر والمطمع وهو لا
يتمهم الذين سألهم في الدنيا ما وصفنا من اثار لذة العلم والمعرفة والاطلاع على اثار الربوبية
على المنكر والمشرى وسائر ما خلق مستقارون به ولذلك لما قيل للجنة ما متولين في الجنة
الجوارح العار في الجنة ان ليس في قلبها الفئات في الجنة بل في ادب الجنة مكل من يوراه في

الدينا فلا يزال في الآخرة وكان لم يجد لذة المعرفة في الدنيا فالله في الآخرة لا يفسد
شأنه لا يحسن الآخرة ما لم يحسن الدنيا فلا يحسن الدنيا الآخرة أصل الأمانع ولا يحسن المرء الاكل
مما مات عليه ولا يبيت الا على ما عاش عليه فما هيبة من المعرفة هي التي ينقسم بها عينها نقط الا
انها ينبغي مشاهدة بكشف الخطار فيتضاعف اللذة وكما يتضاعف لذة العاشق اذا استبدل
بحيال صورة المستوقد صورة فان ذلك منى لذته وانما طيبة الجنة ان كل احد فيها انتهى
من لذة انتهى الانسا انه فلا لذة له في غير بلد ما يتاخر به فان فهم الجنة يتدحرجون على
وجع اوج يتدحرجون فاصل الشدادات هي المعرفة التي حيز الشرح عنها بالايوان فان قلت
لذعة الدنيا ان كان لها السبيل في لذة المعرفة فهي قليلة وان كان انصافها لان لذة المعرفة
في الدنيا متعينة فتساعدها الى متدحرج لا انتهى في القوة الى ان يتصور ما يذات الجنة فاعلم
ان هذا الاستعداد لذة المعرفة مصدره المخلوق من المعرفة من خلاص المعرفة كيت بذلك لذتها
لان انظر الى معرفة متعينة وقلبه مشغول به الا ان الدنيا فكيف يمكن لذتها انظر الى
معرفة قسم وفكرهم ومناجاةهم في ذلك لمحضت عليهم الجنة في الدنيا ولا يمكن ان يستبدلوا
بما هم فيه اللذة مع كمال الانسية لها اسلا في لذة اللذة والمشاورة كالانسية لذة خيال
المشوق الي رويته ولا لذة مستشفات وروح الاطعمة المشوية التي ذوقها ولا لذة السرور
الي لذة الرجاج والظلمة عظيم المتعانة بينهما لا يمكن الاضرب مثال فقل لذة النظر الى وجه
المشوق في الدنيا يتعانة بها سباب احدها كالجمال المشوق متعانة فان اللذة في النظر
الى الاجل اكل الاحمال والثاني كالقوة الحب والحنق والمشتق وليس الشدة من استشفته
كالشدة من ضعفته شهوته وجبه وانك كمال الادراك فليس الشدة من شهوته المشوق
في خلقة اذن وراستهم في عين بعد كمال الشدة باذراك على وجه من جرسه وعند كمال الشدة
ولا ادراك لذة المضاجعة مع قرب حائل كادراك مع الجود والراج اندفاع العرايق المشوية والال
الشاذلة للقلب فليس الشدة السبع الذابح المحرم للنظر الى المشوق كالشدة الحذيفة كذا
والملين المتالم او المشغول بقلبه بهم من المعينات فتدحرجات متعينة المشوق بنظره الى
وجه مستوية من وراء ستره على وجه بحيث يمنع انكشاف كنه صورة في حالة اجتماع
عليه حجاب من وراء قناعه وتلذذه وتشتغل قلبه فهو في هذه الحالة لا يخلو من لذة ما كان
مشاهدة معشوقة فلو طرأت على البصيرة حالة انكشاف السر والشرف بالحق واندمج منه

المزادات وبقي سلباً فانما وجهت عليه الشهرة القوة والحق الموطوع بل هي انما هي
فانظر كيف يتضاعف الذرة حتى لا يبقى الا ذل اليه نسبة يستدبره فكذلك فانهم نسبة لذة
النظر الى لذة المعرفة فالستر الرقيق مثال البدن والاستغناء به والصفاء والبرهان مثال
الشهوات المستسلطة على الانسان من الجوع والعطش والغضب والخصم والحزن ونحوه
الشهيق والحب مثال لقوة النفس في الدنيا ونقصانها عن الشوق الى الملاذ الالهية
والنفاثة الى اسفل الساقطين ومما مثل صورة السيوف من الملاحظة لذة الربات والنفاسة
الى اللبب بالمعقود فالعارف وان قويت في الدنيا معرفته فلا يخلو من هذه الشهوات
المشوشات ولا يتصور ان يخلو منها اليه نعم قد تنصف هذه العرايف في بعض **المراد**
ولا تدعم فالجزم يلوح من جمال المعرفة ما يهوت العقل وينظم لذته حيث يكاد **يختل**
لعقلته مكن يكون ذلك كالرب يخلط وتعالى يعدم بل يورث من التواضع والافتقار والجهل
ما يشوشه وينقصه وهذه طريقة داعية في هذه الحقيق الخاتمة للايزال هذه الذرة منقلب
الى الموت وانما الحقيق الطيبة بهذا الموت وانما السيف من الآخرة فان الدنيا والآخرة **المراد**
لذا كان الموتى كل من اتى الى هذه الرتبة فانه يجب ان لا يهتلى بغير الموت ولا يكرهه الا
من حيث يتطهر بزيادة استكمال المعرفة فان المعرفة كالبدن مجرد المعرفة لا ساحل لها ولا حيلة
بكنهه جلالاتها حال كذا كوت المعرفة باه وبصفاته وافضلها وما سار ملكته وقوت كوت انهم
في الآخرة وعظم كما انه كلما كثر البند وحسن كذا التبع وحسن ولا يمكن تحصيل هذا البند
الا في الدنيا ولا يزعم الا في سعيد الطلب والاحصاء الا في الآخرة ولهذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل السعادات طول العيش طاعت الله لان المعرفة انما تكمل وتكتم وتتم في
السمو الطويل وما وسمه التفكير والمخاطبة على الجاهدة والاستطاع من حلايق الدنيا الى
الطلب ويستدعي ذلك زمانا لا يحصى الى ان يلقى الموت اجمه لانه ولي نفسه باقيا في الموت
بالفنا الى شئ ما يترده ومن كن الموت كرهه لانه كان يؤمل مزيد معرفة يحصل له بطول
العصر وولي نفسه بقصر عما يحتمل قوته ليعرف هذا سبب كراهة الموت وجهه عند أهل
المعرفة والمؤمنين بالخلق منظرهم بقصره في شئ من الدنيا ان اتسعت احتمل البقاء وان
ضاعت تقوى الموت وكل ذلك حروا في جليل مصدق الجوهل والعقل والجهل والافتقار
من كل شئ في العلم والمعرفة اساس كل سعادة فقد هوت بما ذكرناه معنى الحق ومبني

المشقة فانه لطيفة المصطفى في هذه المعرفة ومعنى هذه الرتبة ومعنى هذه الرتبة ومعنى هذه الرتبة
سائر القدرات عند ذى الكمال ما لم يكن لذلك عند ذى الشان كالم يكن القياسه المدين المظهر
هذا الصبيان فان قلت فانه الرتبة عليها الذنب لا العين في الآخرة فاعلم ان الناس اختلصوا
فيه باباب الجبابرة لا تفتقد الى ذلك لاني لا ينظرون فيه بل يلقون باكل البخل ولا يبالون
المبجلة ومن لم يشبه رتبة المصطفى فيخله حشوه من ان ييلن الى رتبة خلق اي حينه لو في
جسمه لم يفسد الخلة ولذا سوا كان بالعين او غيرها فان العين لعل نظرت لا تنظر اليه ولا حكم
له والحق فيه ان القدره الانانية واسعة ولا يجوز ان يحكم عليها بالفساد من احد الا من هذا في حكم
الطوائف اما الاخر في الآخرة من الجاهل فلا يدركه الا بالسمع والحق ما ظهر لاهل السنة والجماعة من
شواهد الشريعة ان كل خلق بين العين يكون لفظ المعرفة والنقل وسائر الاشياء الواردة في الشريعة
يجري على ظاهرها اذ لا يجوز ان لا الظاهر الاضطره وانما علم بيان الاسباب المعقولة بحسب الله
عن رجل العلم ان اسعد الخلق حاله في الآخرة اقربهم حياحي فان الآخرة منها ما انعدم على الله
وذلك سواء فقامر ما اعظم فيهم الحب اذ اقدم على محبة بهدلول شوقه وتكون من ديام حياحي
ابدا لا يلو من غير نقص ومكته ومن يفرق ومن يفرق ومن يفرق من سطوع الان هذا التيم
على حقيقة الحب على اذ اذوت الخلة ما فاما يكتب الصديق صبي في الدنيا فاحصل
الحب لا يتفك عنه مؤن لانه لا يتفك من اصل المعرفة واما في الحب واستيفاء حق يتقوا في الاشياء
الذي يبقو متعلقين بك فيك هذه الاكروون وانما يحصل لك كد بنين احدها تطعم ملائكة الدنيا
واخراج حبيبها من الغلب فان الغلب مثل الاناء الذي لا يتسع للخل في عالم يخرج منه الماء ويحصله
لرجل من طين في جوفه وكال الحب في ان يحب اكله بكل قلبه ولو لم يملك التي يفرق في اية قلبه
متعلقة لغير نفسه ما يتصل بغيره في نقص من حبه ما هو مقتضى ما سبق من الى في الانا في نقص
الخل المصوب فيه والى هذا المفرد والجريد الانشاة بقرانه على انه ثم ذرهم بقرانه ان المزين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا بل هو منى فكل لا آله الا الله اي لا معبود ولا محبوب سواه وكل محبوب
فان معبود فان العبد هو الخبيث والمعبود هو الخبيث به لكل عجب فهو معبود بالعبادة والحق قال
تعالى الرايين ان الله كلمه هو وقا صبي الله على علم الحق آله جوده الا في هذه الاخرى في ذلك
سلي الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصا غصا دخل الجنة ومعنى الاصل ان يخلص اليه
له فلا يبقى فيه شرك لغيره فيكون الله محبوب قلبه ومحبوب قلبه ومقصود قلبه فقط ومن هذا ساد

فان الدنيا بحسب ما فيها من مشاهد مجبوبة ومرة خلوص من الجزر وتفرغ على المحبوب فمما كان
ليس له الا محب واحد وقد خطا الى شوقه وشأني عند حبه فخلق من المحب وتوكل من المحب
وتفرغ بالانسان ابدأ لا يباد فاسباب متفرقة حيله فخلق في الدنيا قوة حب الدنيا ومنه خلق
والمال والفرقة والافاق والادب والادب والبساجين والمشتريات حتى ان المخرج بطيب صورت الطبيعة
وربع تجميع الاقمار ملئت الى ضم الدنيا ومتفرغ نقصان حب الله فحب الدنيا فخلق ما في الدنيا
اشغول نفسه بالله ولا يبتغي احد من الدنيا شيئا الا ان ينقص بغيره من الآخرة بالفرقة كما انه
لا يقرب الانسان من المشرق الا بعدد البعد من المغرب بقدره ولا بطيب قلب امرته الا
ومغيب به قلبه من الدنيا والآخرة فخلق من المشرق والمغرب وقد انكشف ذلك للذي
القلوب انك اذا اصبح من الايام بالدين وسبيل قطع حب الدنيا من القلوب سلوك طريق
الرحمة ولا تترك العبر ولا تترك اليها من القلوب والرجاء فما ذكرنا من المقامات كالقربة
والصبر والرحمة والمغفلة والرجاء متدوات ليكتب بها الصدق المحبة وهو خلقه القلوب
خلق ما له الايمان بالله واليهم الآخرة والجنة والنار ثم ينشعب من المشرق والرجاء وينشعب
منها التوبة والصبر عليها ثم يفرق كل الى الرحمة في الدنيا وفي المال والجاه وكل حصل في الدنيا
حق يحصل من جميع جهات القلوب من خلق منقطع حتى يقع بعد نزول من الله وحبه عليه وكل
ذلك مقد مات تطهير القلوب وهو احد في المحبة واليه الاشارة بقوله عليه السلام الطهور من كل الا
كما ذكرناه في اول كتابنا الطهارة السبب الثاني لقوة المحبة قوة مودة الله بما ذكر في قوله تعالى
واستبلاها على القلوب وذلك بعد تطهير القلوب من جميع شوائب الدنيا وعلايقها فمجرد
البدنية في الارض بعد تطهير من الخسنيين وهو شغل الثاني ثم يتولد من هذا البدن نفس
المحبة والمودة وهي الكلمة الطيبة التي ضرب الله ثلاثين قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
كنفروا طيبة اصلها نابت وخرجها من الجاه والمها الانسان يتوكل اليه فيصير الكلام الطيب في العمل
الصالح يرضه فالعمل الصالح كالخيار الحسن الخادم ما في العمل الصالح كدنية تطهير القلوب لان الانسان في الدنيا
ثم تارة طهارة فلا يلد العمل الا لله الحق واما الصلح بكيفية العمل فانه يترك العمل فالعلم هو
الاول وهو الآخر ما في الاول علم المسألة ونحوه العمل معقول المسألة صفاء القلب وطهارة
ليضع فيه طيبة الحق ويتبين بعلم الحق وهو علم المكاشفة وبها حصلت هذه المودة بينه
المحبة بالفرقة كما ان من كان معذرا في الخلق اذا انبر اليهم ما ذكره بالعين الطاهرة اجماع ما

اليه وهما احبه صلوات الله تعالى على النبي صلى الله عليه واله وسلم والحمد لله رب العالمين
الى هذه الموعظة بعد استطاع متواضع الخديعة من القلب الا الفكرة الضاعية والذكاء العليم والحمد
الى الله في الطلب والفضل المستوفى له وفي صفاته ومكوت حوائجته وسائر محلاته والحمد لله رب
الي هذه الموعظة تقوى الي الاقرب ويكون اول معرفتهم الحق ثم يعرفون غير والي الضعفاء والي
اول معرفتهم بالاضال ثم يعرفون منه اي الضال والي الاول اشارة بقوله اولم يكن ربكم اذن على كل
شيء شهيد وقوله سبحانه انه لا اله الا هو ومنه نظر بعينهم حيث قيل لم يرق ربك فقال يعرف
ربك بربك فوالله في المصطفى والي الله في الاشارة بقوله سبحانه اياتنا في الآفاق وفي انفسهم
وقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض بقوله انظر اياما في السموات والارض وقوله
الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من خالط
ثم ارجع البصر كرتي وهذا الطريق هو الاسهل على الاكثرين وهو الاربع على السالكين واليه اكدت
القرآن هذا الامر بالتيه وانفكك بالاعتبار والنظر في آيات حاجته من الحصر فان كنت على
الطريقين مشكك فادفع من ايمانك به على سائر الخلق فهو حاضر والكلام فيه خارج عن مدتهم
اكثر الخلق فلا فائدة في ايراد في الكتب ولما الطريق الاسهل الاولي فأكبر غير خارج عن مدتهم
الانهم وانما حضرت الانهم منها لا يعرفون من الذي يعرفونها استغاثوا بشهوات الدنيا وحفظوا
والخائف من ذكر هذا الشاهد وكثرة وانصاف الجواب الخاضع من الحصر والنهاية لعدم نزول من
المستوفى الى قسم الارضين الا انها هياكل وآيات تدل على كمال قدره اذ كان حكيمه ومنه جلاله
وعظمته وتلك ما لا يتصور بل اركان البحر مداد الكلمات التي تنفذ البحر جود ان شئت كانت ربي
فالخوف من فيه انما هو في جوار علمه المكاشفة فلا يمكن ان يتفكر به على علم الحاصله ولكن يمكن
الزمن الى مثال ما هو على الامكان ليقع التنبيه بنفسه يقول اسهل الطريقين للنظر الى الانفعال
لفهمكم فيها ولترك الاولي ثم الرضال الآتية كثيرة ومنطوية عليها واسفها واسفها وانتظر في
هياكلها فاعل الخلق في الارض وما عليها اعني بالاشارة الى الملائكة ومكوت السموات فانك
ان نظرت فيها من حيث الجسم والعظم في الفضل فاستمر على ما ترى من صفاتها هي مثل الارض
ما ترى فيها وسبعين مرة فانظر الى صف الارض بالاضافة اليها ثم انظر الى صف السموات بالاضافة اليها
فلكما الذي هو كونه في فانه لا تفتنه اليه وهي في السماء والارض وهي في الارض بالاضافة اليها
ما ترى فيها من السموات ثم السموات السبع في الكبري سكتة في خلافة والكبري في الفرض كذا كذا

نظر الى ظاهر الاصل من حيث المقادير وما احده الارض كلها بالاضافة اليها بما لا يحصى من الارض كلها
بالاضافة الى العالم فمد قال صلى الله عليه وسلم الارض سنة الحركة لا تسطبل بين الارض ومعد
هذه من المناجاة والقرينة وعلم ان المكتشف من الارض الماء بكرة صغيرة بالاضافة الى
كل الارض ثم انظر الى الآدمي المخلوق من التراب الذي هو جزء من الارض والي سائر المخلوقات
والى صغر بالاضافة الى الارض ومع ذلك جميع ذلك فاستمر ما تفرقه من المخلوقات المبعوض
والفعل وما يجري بهما فانظر في المبعوض على صفة قدره وقامه بقدر ما تفرقه من المخلوقات المبعوض
كيف خلقه الله لا على شكل النمل الذي هو اعظم المخلوقات او خلقه له خلقا ما تفرقه من المخلوقات
له على شكله الصغير سائر الاصل كما خلق النمل في بلاد متجذرين وانظر كيف قسم اعضاؤه
الظاهرة فابنت جلده طخرج يد ورجل وشق صلب وجرح وورثته باطنه من اعضائه
الغذاء والآلة مثل ما ذكر في سائر المخلوقات وركب فيها من القوى الغذائية والحاذية والقدرة
والما سكرة والهاضمة ما ركب في المخلوقات هذا في شكله وصفاته ثم انظر الى صلاته كونه
الله تعالى في غذائه وعرفه ان غذاءه دم الانسان ثم كيف ابنت له آلة الطرمان الى الانسان
وكيف له المخرطوم الطويل وهو مخرط الرأس وكيف صماء الى مسام بشره الانسان حتى يوضع
خرطومه في مسامها ثم كيف قوامه في فمها كيف يخرطه وكيف حلة الحس والجمع للدم كونه
خلق المخرطوم مع فمها حتى يخرط فيه الدم المبعوض ويتنقل سلكه باطنه ويقشره سائر
اجزائه ويذكر ثم كيف عرفه ان الانسان يتصدق به فله حيلة الهرب كما ستعلم ان الله
خلق له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد وهي بعد بعيد منه فيترك الحس ويحركها
ثم اذا سكنت اليد يعرف ثم انظر كيف خلق له حديقين حتى يصير موضع غذائه فيقصد مع صغر
جسمه ويوجهه وانظر الى حدة كل حيوان صغيرا لم يخل الاجنات لعمدة وكان الاجنات مصفوفة
لكلة المحدة من الغرائب خلق للبعوض وللذباب يدان فتشغل الى الذباب تراه على الدوام
يجمع حديقته بيده ولما الانسان والمحيوان الكبير فقد خلق لخدمته الاجنات حتى ينطبق
احدهما على الآخر داخل في الحادة فتضع الغنبا والحق طرق المحدة وترى على الطرف الاخر
ينطلق الاهداب السبع فتجمع من العينين ويهين على الاصل ويحسن صورة العينين ويثبتها
عند هيجان العينين فينظر من وراءها كالأهداب واشتباها بمنع دخول الغبار ولا يمنع
الابصار ولما المبعوض خلق لها حديقين مصقلتين من غير اجنات وعلمها كيفية الضيق

باليدن ولاجل البصارها تراها تنهافت على السراج لان بصرها ضيق فهو يطلب ضوءا لها
 فاذا راى المسكين السراج بالليل ظن انه في بيت مظلم وان السراج كوة من البيت المظلم الى
 الموضع الخفي فالله لا يطلب الضوء ويرى نفسه الى الكوة فاذا لها وزها وبقي الظلم على
 انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على المستودع فتوق اليه مرة اخرى الى ان تشرق ولعلك تظن ان
 هذا الانتقال وجهها فاعلم ان جهول الانسان اعظم من جهولها بل صورة الآدي في الالكات على
 سهول الدنيا صور الغار في القهقرات على النار اذ يولج الآدي انوار السهول من حيث
 ظاهر صورها ولا يدري ان ههنا السم السائل فلا يزال يرى نفسه عليها الى ان يقيس فيها
 ويقتدي بها ويهلك هلاكاً مريداً لميت كان جهول الآدي بكهول القلش فانها بافتراؤها
 بظلمة الضم ان اشرقت تخلصت في الحال والآدي يتقن النار اذ لا ياد اربعة مديد وكذا
 كان ينادى رسول الله عليه وسلم ويقول انكم تنها فلو ان على النار تنهافت النيران وانما
 يحترق فهدى ملحة من هباب منع الدن في اصف الحيوانات ومنها من الهباب ما الطابع الدن
 والآخر من على الحاطة يكتننها بجزء من حقيقها ولم تظلموا على امر عليه من ظاهر صورها
 فاما غشايا على شيا فلا يعلم عليها الا الله ثم في كل حيوان نبات اهوره واحاييب غشيا لا
 يشا كدها خيرة فانظر الى الخمل ومجاوبه وكيف اوجاه بماركهم اليها حتى اخذوا من
 الجبال من واكيفا يستخرج من لها بها الشمع والحسل وجعل احدها ضياءه اكثر شفا
 فلو انما لميت بظلمة طمرها في تناوها الا انها راها لا تزار واخذوا من الغساسات والافنا
 وطاعتها الى احد من جشهم هراكب شخصاً ومهايرهم ثم ما سخر له ابرهم من العسل والاضاف
 بينهم حتى انه يقبل على باب المسند كل ما وقع منها على جناحه لتفتيت منها امر الحب ان كنت
 بصيرة في نفسك وفارغانهم بطنك وفرجك مشهورات نفسك في معاوية اقرانك ووالان
 اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك فانظر الى بياضها من النعم واخذوا من حلة الاشكال
 الاشكال المدس في البقي فتها مستديراً ولا مريها ولا مختصاً بل مسدداً خاصية في شكل المستد
 يتصرفهم الهندسة من دورك ومرايا اوسع الاشكال واحاها المستديرة وما يقرب منها
 فان المربع يخرج منها ثانياً خاصية شكل الخمل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا يضيع
 ارضايا فبقي فابقيته ثم لربها مستديرة ببقية خارج البوت لم يجمع منها خاصة فان الاشكال
 المستديرة اذا اجتمعت لم يجمع مزاياها ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا اقرب في الاقتران

من المستدرك ثم يراى ان الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها زوجة الا المستدرك وهذه خاصية
هذا الشكل فانظر كيف اهتم الله في الفصل على صفر جرحه لطفا به وفدا له بوجوه وما هو خارج
اليه ليتقنا عينه سبحانه ما اعظم شأنه وان سع لطفه واقتنائه فاعترج هذه القوة البيرة
من محركات الجبر فان وقع عليك مجليات استقرات والارض فان القدر الذي بلغه فتمت المناص
عنه فيبقى الامار دون ايضا حده وانسبه لما ساطر الخلاق كلهم الي ما استقرت به بالاضافة
اليه بل كل ما هذه الخلق لا يستحق ان يلقى على اية جنب علم الله تعالى به بالانظر في هذا واما
يزداد المعرفة المحاصلة باسهل الطريقين وبزيادة المعرفة ويزداد المعرفة للجنة فان كنت طالبا شقا
لقد الله فابتداء الدنيا راى ظهورك فاستقرت العقول الفكر العظيم والفكر اللامع فمساكك تحفظ منها بعد
يسير ولكن سأل بك ذلك اليسير بل كما عظم الاخر له بيان السبب في تضاروت لنا شيئا اخر
اعلم ان المومنين مشتركون في اصل الحق لا شراكم فيه اصل المعرفة فكل متعاونون لشاؤهم في
المعرفة ونسب الدنيا اذا الاشياء انما يتفاوت بتفاوت سببها واكثر الناس ليس لهم سببها
الا الصفات والاسماء التي فرع منهم فلتفكرها وحفظها وزاد على ذلك ما سأل في سببها
وبت الابواب ويزالهم يظلمون على حقيقتها ولا يحيلوا لها معاني يتعالى عنها وتب الابواب ويزالهم
يظلمون على حقيقتها ولا يحيلوا لها معاني فاسد بل استلها ايمان فتليم مصديق وانظروا
بالعمل في كل الجنب وهذا معهم اصل السلاسة من احوالهم في العلم والحق فيهم العلم والحق
بالحقاق هم الملتزمون وقد ذكرهم سال الامناف السكت في قوله فاما التكاثر من المومنين فخرج
ويعان بجنة نعيم واذ كنت لا تفهم الامور الا بالمشقة فلتضرب لشاؤك لفت سالا فتقول
اجراء لفتا حتى مثلا فيترك في حب الشا في العلم والفتها لانهم فيترك في معرفة فضل
وهذه بحسن سيرته ومجاهدته فيكون المعاني يعرف علمه بجلاله والفتة يعرفه بفضله فيكون
معرفة الحقيقة به اتم ومجاهد به حجة لماند في رأي تصنيف مصنف فاستحسنه ووقع فيضه
لجنة للجملة وما الى الله قلبه فان رأي تصنيف آخر احسن منه واجهب فتعطف لاجل النجاة لانه
تضاعفت معرفته بطله وكذلك ينفذ الرجل في الساعرة انه حسن التعريفه فافاد مع من
غالب شعره ما عظم فيه حقيقته وحسنه اذ ادا به معرفة وازداد لفتها وكذلك سائر الصنف
والنضاب في الصافي فدايع ان فلانا مصنف وان حسن التصنيف ولكن لا يوري ما في التصنيف
فيكون له معرفة بجملة ويكون له حجة ميله لاجل البشير او افش من الفتايف والاطم على ما

من الجاهل بتدبيره لا محالة لان جهالة السعة والشعر والضعيف يدل على كمال صفات الله تعالى
والعالم بحيل صنع الله تعالى وتصنيفه والعاقل يعلم ذلك ويصدق ولذا البصير فانه يعلم
صنع الله تعالى في خلقه من الامور متلا من جهاب صنع ما ينبغي به عقله ويخبر به لئله فيزاد
نسبه لا محالة عظمة الله وجلاله وكما صفاته في خلقه فيزاد له اسبابا وكما ازداد على ما يجب صنع
الله اطلعا واستعمل به على عظمة الصانع وجلاله وازداد به معرفة له وجا به من هذه الخطة اعنى
معرفة جهاب صنع الله لا لاسلله فلا يحتمل تفاوت اهل المعرفة في الحب لاصوله وما يتفاوت بسببه
الحب باختلاف الاسباب المحسوسة التي ذكرناها الحب فان من يحب الله مثلا يكون محبا اذ شئنا
عليه ولم يحبه لذاته صفت محبته اذ تغير تغير الانسان فلا يكون محبه في حاله الباطن كونه في
حالة النقاء والافتقار واما من يحبه لذاته فلا بد من حصول سبب محبة كماله وجلاله مجموع وعظمته فما
لا يتفاوت محبه بتفاوت الانسان اليه فهنا علم الله هو سببه بتفاوت الناس في المحبة ومحبة
التفاوت في سعادة الآخرة ولذلك قال تعالى ولقد افكرت في ان يكون الله بغير علم ان
السبب في تصور افهام الخلق هو معرفة الله تعالى اعلم ان اظهر للمؤمنين ان الله جل جلاله ببارك
وقد لا يمكن ان يكون معرفته اهل المعارف واستعمالها الانعام واستعملها اهل العلم
من غير الامر بالصدق من ذلك فلا بد من بيان السبب فيه وانما قلنا انه الخلق المجهولات وجلالها
لحق لا تنعمه الاله تعالى وهو اننا اذا راينا اننا نأكل من ثمره او نأكل من ثمره او نأكل من ثمره او نأكل من ثمره
فحيوة وحله وقدرة ولادته فليحط اهل العلم من سائر صفاته الظاهرة والباطنة او صفاته
الباطنة كشيئته ومغيبه ومخفيه ومحمته وكل ذلك لا تعرفه وصفاته الظاهرة لا تعرف
بعضها وبعضها فتك فيه كعدمنا طولها واختلاف لونها وشعرها وكما كان صفاته ابراهيم وقدرته
ولادته وحله وكيفية حيوانا فانه جلي عندنا من غير ان يتلقى خبره البصر بحسب وقدرته ولادته
فان هذه الصفات لا تحس بشئ من الحواس الخمس ثم لا يمكن ان يعرف حيوة وقدرته ولادته
الا بحسب طمته وحركته فلما نظرنا الى كل ما في العالم سواه لم نعرف به صفته فاعلمنا الاول ليل واحد
ومع ذلك جلي واضح ووجوه اروع وقدرته وحله وسائر صفاته تدبره بالضرورة كل ما في احد
وتدبره بالحواس الظاهرة والباطنة من حمر وصد وبنات وغيره حيوات ومعارف وكوكب
معرفة ونار وجملة وجمهر ومعرض بل لو لم نأخذ عليه انفسنا واجسامنا وادواتنا وان
احوالنا وتغيرها بنا جميع اطلنا في حركاتنا وسكناتنا واظهر الانبيا في علمنا انفسنا

في الحواس الخمس ثم موزعاتها بالفصل والبعيد وكل واحد من هذه المذركات لها مدرك واحد متواجد
 واحد فيل واحد وجميع ما في العالم متواجد في نقطة واحدة لا توجد في وجود خارجها ومذركها
 ومصرفها ومحركها واداءه على علمه وقدرته وتوحيده وحكمته والموجود في تلك المذكرة لا يحصى فان كان
 حجة الكتاب ظاهرة عندنا وليس يتصور ذلك الا شاهدنا احد هذه الحواس من حركته وقدرته
 فكيف لا يظهر عندنا ما لا يتصور في الوجود حتى داخل غيوبنا وما يصحها الا هو شاهد عليه
 وعلى خلقه وجلاله اذ كل ذرة فانها تتألف من لسان صلها انه ليس وجودها بنفسها الا كما
 بذاتها وانها تحتاج الى سجد ومحرك لها فيتعذر بذلك تركيب اعضائها وارتداد عظامها وحركتها
 واعصائها ونسابتها وتكون كل طرفا وسائر اجزاها الظاهرة والباطنة فانما تشمل انما
 لم تألف بنفسها كما تعلم ان هذا الكتاب لم يترك بنفسها ولكن لما سبق في الوجود مدرك محسوس
 ومعتقود ومعاين وقايب الا هو شاهد وموفق عظم ظهوره فانه ثبت العقول وروحت عن
 ادراكه فان ما يقصر عن فهم عقولنا لا سبيل ان احدنا غفلة في نفسه وعن قدرته وكبره لا يحيط
 مثاله والاخر ما يتأخر من فهمه من هذا كما ان الخلق من مخرج الليل ولا يصبر اليها بالاختلاف
 التوكل واستئذان ولكن شدة ظهوره مع ضعف بصر سبب التفتيح انما هو فلا يدركها
 الا اذا امتزج الظلم بالحق وضعف ظهوره فكذلك عقولنا ضعيفة ومجال الحضرة الالهية في
 نهاية الاشراق والاستنارة وفي غاية الاستغراق والتمسك بالحق لم يند عن ظهوره ذرة من
 مكونات السور على الارض فصار ظهوره شديد غياقة فجهان من احجب باشراف نوره والنفق
 من البصائر والابصار بظهوره ولا يغيب من استقى ذلك سبب الظهور فان الله تعالى فاستبان
 باضدادها وما علم وجوده حق لا استدلال صراحا كما قلنا فاختلنا الانبياء فقلنا بعضها دون البعض
 ادركت الحقيقة على قرب ولما اشتركت في الدلالة على الحق واحدا شكل الامر مثاله فزور
 انفس المشرق على الارض فانما تعلم انتم من الارض محدث في الارض ويزيد عند غيبة
 الشمس فلو كانت الشمس اية الاشراق لافترق بها لكان انظر ان الالهية في الاجسام الا الالهية
 وهي السواد والبياض وبزوها وانا الانشا صغية الاسود الاسود وفي الابيض الابيض
 فانما الضيق فلا ندركه وحده ولكن لما قايت الشمس واظلمت الموضع ادركنا الفرقة من العالمين
 فقلنا ان الاجسام كانت قد استضاءت بضوء وانضمت بصفة فاروقا عند الغروب فزور
 النور بعدده وكنا نطالع عليه لراعه الابصار بعد ذلك لئلا نلتنا ههنا الاجسام متشابهة فيها

مختلفة بين الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر الحسوسات اذ به يدرك سائر الحسوسات
فما من طائفة من نفسه وهو مظهر لغيره انظر كيف تصور استبصارهم امر بسبب ظهوره لاطراف
شدة فاهيه هو اظهر النور به ظهرت الاشياء ككلها ولو كان له عدم او غيبة او غير ذلك
السموات والارض وبطلانها والكون ملامك به الشدة بين احوالها في الدلالة ولكن دلالة على
شدة الاشياء على تنوع واحد ووجوده دائم في الامور الباقية خلافا لغيره اذ في شدة الظهور
نقصانها من السببية تصور الانهزام والامر في بيت بعينه ولم يصف حقيقته فانه في حال
اعتدال من لا يرى الا الله ولا يرى غير ربيهم اذ ليس هو الوحيد الا الله واضلا انهم انا وقدرته
وقايتهم فلا وجود لها بالحقيقة ما لنا الرجوع للواقع الحق الذي به وجود الاضال كلها ومن هذا
حالة ولا ينظر في حق من الاضال الارضية هذه الضال ويذهب من الضل من حيث انه سار في الارض
وجوان من حيث ان ينظر في من حيث ان يصنع فليكون نظر بجوارز الاله فيكون نظر في شرف ان
اضطهادا وتضييقه وايضا فيه الشاعرا والمص والقي آثاره من حيث انه آثاره لان حيث انه جبر
وزاج مرقم على باض فلا يكون قد نظر في غير المصنف وكل هذا لم يستيفه اذ من نظر اليها من
حيث انها اضلاله وعرضا من حيث انها اضلاله ما هو من حيث انها اضلاله لم يكن ناظرا الا ان
ولا عارفا الا بالله ولا يحيا الا الله وكان هو الوحيد الحق الذي لا يرى الا الله ولا ينظر في من حيث
نفسه بل من حيث انه جليله فهذا هو الذي ضلال فيه انه في شدة التوحيد وان في شدة نفسه واليه الا
يقول من قال كذا انا فقيمتها فقيمتها بالحق ففهم امور مطلوبة عند ذلك البصيرة اشكت لضعف
الانهم من اذراكها وقصودهم المثل اربها من انما سواها ويا انها عبارة مضمرة موصلة للغير على
الانهم اربا شغفهم بانفسهم ما اعتقادهم ان بنات ذلك لغيرهم ولا انهم هذا هو السبب منه
الانهم من عرفة له وانهم الابدات المحركات كلها التي هي شاهدة على اننا يبعثها الانسان
في العنق عند مقدار العقل ثم يدونه غيرة العقل قليلا قليلا وهو مستغرق في العلم بشؤون
وقد انشأ يدركه محسوسة وانها فستعظمها عن قلبه بطول الاثر ولذلك اذا رأى على
سبيل الفناء حيوانا فربما او ثوبا فربما او ضالا من انما له خارقا للقادة جميعا لظلال لسانه
بالغة لطيفا فقال سبحانه له وهو يعلم انما انما نفسه واعضائه مساير الحيوانات الخالقة كلها
شواهد قاطعة ولا يحسن منها انما الطول الاثر بها وفرض الكد بلغ عالم الانس انشعبت فتارة
عن عينه فاشد بصره الى السماء والارض والانهجار والنبات والحيوان وفضة واحدة على سبيل

الغاية لحيف على عقله ان يتصور انهم قد سمعوا من منقاد هذه الغايب على ما فيها وهذا ما كان
 الاسباب مع الانكاس في الشهوات هي التي سقت على الخلق سبل الاستعداد بانوار المعرفة
 والتمساح في جوارها الاستعداد فانسان يتعلم معرفة او كالمعروف الذي يضرب به المثل ان كان
 راجيا الى وجهه يطلب جوارها الجليات او اصابت مطلوبة صارت معاشته فهذا سر هذا
 فانضيق ولذلك قيل لقد ظهرت فانحنى على احد الايجال كانه لا يعرف الا ان كان مبطت ما ظهرت
 محققا فكيف يعرف من العرف استرأب ان محقق الشوق الى الله هو جيل العلم ان من انكر
 حقيقة المحبة في صفاته فلا بد وان يكر حقيقة الشوق او لا يتصور الشوق الا الى الله تعالى
 ثبت وجوب الشوق الى الله تعالى وكون العارف مضطرا اليه بطريق الايمان والفضل بانوار
 البصيرة بطريق الايمان والآثار اما الايمان فيكون في ابتداء ما سبق في اثبات الحق وكل
 محبة فمشتاق اليه في محبة فان الحاصل هو ان لا يشاق اليه فان بالشوق اليه
 وشوق الى نيل لمراد المحبة لا يطلب ولكن بيان ان الشوق لا يتصور الا الى الله تعالى او كونه
 وجهه فلهذا لم يدرك اصلا فلا يشاق اليه فمن لم يتصور ان يسمع صفته لا يتصور ان يشاق
 اليه وهذا يكاد لا يشاق اليه وكان الادراك بالروية فمن كان في مشاهدة محبوبه يراه
 بالنظر اليه لا يتصور ان يكون شوق ولكن الشوق انما يتعلق بما ادرك من وجهه ولم يدرك
 من وجهه وهو من وجوه ولا يكشف الايمان من المشاهدات فمن غاب منه معشوقه في
 في قلبه خياله فيشتاق الى استكمال خياله بالروية فلما بقي من وجهه ذكر خياله ومعرفة
 حق نفسه لم يتصور ان يشاق اليه ولم يراه لم يتصور ان يشاق في وقت الروية فيشوق
 فتشوق نفسه الى استكمال خياله وكذلك قيل في ذلك في ذلك بحيث لا يكشف له حقيقته صورته
 ويشاق الى استكمال ربه وتوهم الامتثال في صورته باشراف الشوق عليه والمثالي ان ي
 وجهه هو وجهه ولا يرى شوقه ولا يرى سائر صفاته فيشتاق اليه بعينه ولكن لم ير حقيقته ولم
 يثبت في نفسه خياله من الروية ولكن لم يلمح له صفاته او صفاته جميلة ولم يدرك مفصيل
 جلالها بالروية فيشتاق الى ان يكشف له ما لم يره نظر وجهه ان جميعا متصلا في حق الله
 بل ما الايمان بالضرورة لكل العارفين فان ما اتفق للعارفين من الامور الالهية وان كانت
 في غاية الصعوبة فكان من ذلك سر رقيق ولا يكون متصفا غاية الاضمار بل كان مستجابا
 الخيلات فان الخيال لا يتقرب هذا العالم من الفيل والهاكا بجميع المعلومات في مكدرات

للمعانف ومنقصات وكذلك يتضاف اليها شواغل الدنيا فاما كمال الصريح بالمشاهدة وتعام انوار
الخيالي ولا يكون الاية الآخرة وذلك بالضرورة يجب الشوق فانه متفق عليه بين العارفين
فهذا هو احدى عيوب الشوق وهما استحالة الصريح فيها الصريح انفسا حاطة لانها ان الاسر الآخرة
لانها لا نهاية لها وانما يتكشف لكل عبدا من العباد بعضها ويبقى الامر لانها لا نهاية لها خاصة والمعارف
يعلم وجودها كونهها معلومة به ويعلم ان ما غاب عن علم من المخلوقات اكثر من معرفته فلا يزال
متشغلا بمشتا قائل ان يحصل للمسل المعرفة فيالم يحصل ما يقى من المخلوقات التي لم يرزها
اصلا لا معرفة طاهرة ولا معرفة خاصة والشوق الاله ليس متوقفا على الدار الآخرة بالمعنى الذي
يسمى رتبة ملتزم ومشاهدة ولا يتصور ان يمكن في الدنيا وقد كان ابراهيم بن ادم متوقفا
من المشتاقين فقال قلت ذات يوم يا رب ان اعطيت احد من الطيغين مكن ما يمكن تعلم
قبل لمتايبك فاعطى ذلك متدا فخر في القول قال فرايت في النوم انك امرتني بين يديه
فقال يا ابراهيم اما اسخيت من ان متا لي ان اعطيك كما استكن به فذلك قبل لمتايب
وهل يمكن للمشتاق قبل لمتا حبيبته فقلت يا رب توف في جنتك فلم ادر ما اقول
فانفرد في وعلني ما اقول فقال قل اللهم ارفعني بقضائك وجبري علي بالملك وانزع عني منك
فمايك قانون هذا الشوق يمكن في الآخرة ولما الشوق الثاني فينبه ان لا يكون قبل لمتايب
في الدنيا لانه لا نهاية له ان يتكشف للعبدين في الآخرة من جلال الله ومناجاة
ماضاه ما هو معلوم لله وهو محال لان ذلك لا نهاية له ولا يزال العبد عالما بانتهى من
البحال والجلال ما لم يتخجل فلا يمكن قط شوقه لاستقامته في نور ورجته ورجعات كثيرة الا
انه شوق الى استكمال الرضالى مع حصول اصل الرضالى فهو لذلك شوق لا يدر الا بظرفه اتم
ولا بعد ان يكون الطواف الكنف والنظر موقوفا الى غير نهايته فلا يزال العبد كالمذوق كالمذوق
ابدا لا ياد ويكمن لذ ما يجد من لطائف النعيم شاغلا من الاحساس بالشوق بل ما لم
يحصل وهذا بشرط ان يمكن حصول الكنف فيالم يحصل فيه كشف في الدنيا اصلا فان ذلك
كان غير مبدول فيكون النعيم واقعا على حد الاستصاغ ولكن يكون مستترا على اللعلم وقوله
تعالى ليس نعيم بن ابراهيم وبابا نعم يقولون ربنا انهم لنا نورا محتمل لهذا المعنى وهذان
ينعم با تمام النور هما نرد من الدنيا اصل النور ويحتمل ان يكون الملام انما النور في عين
ما استنار في الدنيا استنارة مختلفة التي من هذا الاستكمال والاشتراف فيكون هو الملام

تعالى وقوله تعالى انظرنا ضلوس من نودكم قيدا رجوا وراءكم فالعسر انوارا يدل على ان الانوار
لا بد وان يترددا صلهما في الدنيا ثم نزاد في الآخرة اشراقا فاما ان يتعدد نور فلا والحكم فيه
هذا برجم النظرات منظر لم يتكشف لنا بعد فيه ما يرتق به نفسا له تعالى ان يزيد علما وزيدا
ويرينا الحق حقا فهذا القدر من انوار البصائر كانت لحقايق الشرف وجايبه واما اشراق
الانبياء والآنار فأكبر من ان يحصى فقد استنير من انوار صلى الله عليه وسلم ان كان يدور بهذا الانوار
اللقم طية اسبلكا الحق بعد انقضاء ورجا العيش بعد الموت ولقد انظرنا في وجهك الكريم وشوقنا
الي لقاءك فقال ابو الدرداء كعبه المهرية عن اخفى آية من آيات التوراة فقال يقول الله تعالى
وتسايه طال شوقنا لالبار الي لقاءى وانا الي لقاءكم لاشد شوقا قال فكيف يتسايه بها من
خلق وجوهه من طلب يرقى لم يجدته فقال ابو الدرداء استهداني سمعت رسولا صلى الله عليه
وسلم يقول هذا وفي انبياء اودى صلواته عليه وسلامه اذ اهابك معه قال اريد اودى الحق ال
اربع طية حبيب من اجنى جليل من جالسين ومن من ان انكرى صاحب من صاحب
مختار من اختار في ومطيع لمن اطاع من ما اجنى حيدا علم ذلك يتساي من قلبه الا يتساي
لنفس ما جيبته بها لا يتساي احد من خلق من خلق بالحق ويروي ومن طوله يروي من جدي
فادعنا يا اهل الارض ما اشم عليه من غزوها وعللنا لى كراوى وما جنى بها نسق
ما نسوي اوانسكم ما سابع الي محبتكم فاقى خطت طينه اجابى من طينه ابراهيم خليلي
وسوي عني ومحمد صفي لى خلف قلوب المستأف من نوري ونسبها لى وروى
من بعض سلف ات اده الى الى بعض الصالحين ان لى صا داس جبارى محبتي
واحبهم ونسبنا لى الى واستنات اليهم وفي كرهني وفي كرههم ونسبنا لى الى وانظر اليهم
فان حدثت ولم يتهم احببتك وان حدثت عنهم متشك قال اريد وما علامهم قال
برأى من الظلال بالنهار كما يراى الراعي الشقيق غفه ومجشوت الي غروب الشمس
كما يحق الظير الي اركا وما عند الغروب فاذا اجتمع الليل فخلط الظلام ونسبنا لى الى
وضعت الانثى منلا كل حبيب بحبيبه فصبوا الي اقدامهم من افترشوا الي وجوههم
من اجري بجلالهم وتلقوا بانعاني فبين صانع وراك وبين متنازه وشاك وبين قائم واحد
وبين راكم وساجد يسقى ما يتخلل من اجلي ويسقى ما يشكون من جنى ارباب اعطيت من
اقدس من نوري في قلوبهم يخبرون حق كابر عنهم والناية لو كانت السموات والارض وما

فَمَا بَدَأَ سَوَادُ قُلُوبِهِمْ لَاسْتَقْلَامَتِهَا لَهُمْ وَأَنَّ لِسَانَهُ قَبْلَ بَرِيحِي عَالِمٌ خَرِيءٌ مِنْ أَقْبَلَتْ بِرَجْعِي
 بِعِلْمِ لِسَانِ الْمَدِينِ أَعْلِيهِ وَيُخَاجِرُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَهْلِيهِ يَأْذُرُ إِلَيْكَ مَذْكُرُ
 بَحْرَةٍ وَلَا تَأْتِي الشَّقَقُ إِلَيَّ قَالَ يَا رَبِّ مِنَ الْمُنْبَأِ خَرْتُ إِلَيْكَ خَالِيَةً الْمُنَافِقِينَ إِلَيَّ مَشِيئَهُمْ
 مِنْ كُلِّ كَرٍّ وَأَبْعَثْهُمْ لِيُخَذَرُوا وَخَرَفَتْ مِنْ قُلُوبِهِمْ إِلَيَّ خَرَفَاتُ بَنِي إِدْرِيسَ وَإِلَى أَهْلِ عُلُوِّهِمْ
 بِسَهْوٍ فَاضِعُوا إِلَيَّ مَا بِي ثُمَّ أَدْرَاغِيْنَا نَمْلًا يَكُونُ قَاذِرًا الْجَبَلُ بِجِدْوَالِي فَطَوَّلَ إِلَيَّ أَوْحَاكُمُ
 لَيْسَ دَوَالِي وَكُنْ دَوْنَكُمْ لَأَعْلَمَنَّ عَلَيْكُمْ قَلْبَ الْمُنْتَظَرِ إِلَيَّ يَا بَاهِي بِكُمْ أَهْلُ الشَّقَقِ
 إِلَيَّ وَأَنْتَ قُلُوبِهِمْ بِالْخَوْفِ سَائِي فَلا يَكُنْ كَأَبْقَى الشَّيْءِ لَأَهْلِ الْأَرْضِ يَأْذُرُ إِلَيَّ خَلَّتْ
 قُلُوبُكَ لَمَسَتْ مَنْزِلَ مَنْ مَضَى وَإِيَّيْ رَفَعْتُهَا بِنُورِ رَجْعِي وَتَقَدَّرَ نَمْلُ نَبِيٍّ مَحْدُودٍ مَوْجِلَتْ أَبْدَانَهُمْ
 سَرِيعَ طَلَوِي إِلَى الْأَرْضِ وَمَطَلَتْ مِنْ قُلُوبِهِمْ طَرِيقًا يَنْظُرُونَ بِرَأْيِي زِيَادَتِ مَنْ مِنْ كُلِّ نَيْمٍ تَوَالِدُ
 دَاوُدَ يَا رَبِّ بِرَأْيِي أَهْلُ جَهَنَّمَ قَالَ دَاوُدُ أَيْتَ جَبَلِ لِبْنَانٍ فَإِنَّ فِيهِ لَوْبَةً عَشْرَتَا أَيْمٍ شَبَابٍ
 وَفِيهِمْ كَوْنٌ يَنْفَعُ مَنَاجِيخَ غَاثِ الْيَتِيمِ فَاقْرَأْهُمْ بِنِي السَّلَامِ وَطَلَتْ لَهُمْ أَنْ يَرْكَبَ بِرُكْمِ السَّلَامِ
 وَيَقُولَ لَكُمْ الْأَسَاءُ لَوْ حَاجَبَةٌ فَانْكِحُوا لِبَنِي رَأْيِي أَيْ أَوْجِ لَزِكُمْ وَاسْمِعُوا إِلَيَّ جَهَنَّمَ فَانْكِحُوا
 لَوْ جَهَنَّمَ مِنْ عَيْنٍ مِنَ الْبُيُوتِ يَتَفَكَّرُونَ فِي غَضَبَةٍ لَهُمْ غُرُجُلٌ تَنْظُرُوا إِلَيَّ دَاوُدُ خَلَّى لَيْسَ تَوَالِدُ
 عَنْدَ قَالٍ دَاوُدُ رَأْيِي رَسُولُ إِلَيْكُمْ جَهَنَّمَ لَابْغُكُمْ مَسَا لَزِكُمْ فَاقْبَلُوا عَنْهُمُ وَالْقَابِلُ سَوَاهِمُ عَنْهُ
 تَوَالِدُ وَالْقَابِلُ بَصَارُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ رَسُولُ إِلَيْكُمْ يَرْكَبُ السَّلَامَ وَيَقُولُ
 لَكُمْ الْأَسَاءُ حَاجَبَةٌ الْأَشْدَادُ فِي أَسْعَى صَوْنَكُمْ وَكَلَامَكُمْ فَانْكِحُوا لِبَنِي وَاسْمِعُوا أَوْجِ لَزِكُمْ
 وَاسَارِعُوا إِلَيَّ جَهَنَّمَ وَانْظُرُوا إِلَيْكُمْ شَيْءَ كُلِّ سَاعَةٍ نَظَرًا الْوَاقِعَةَ السَّيِّئَةَ قَالَ رَفَعَتْ الْبُيُوتُ عَلَى
 خُدُودِهِمْ فَقَالَ تَحْمِلُهُمْ سَوَاحِكُ سَوَاحِكُ نَحْنُ عَمِيدُكُمْ وَبَنُو عَمِيدِكُمْ فَانْظُرُوا مَا تَحْمِلُونَهَا مِنْ تَكْرَارٍ
 فَمَا ضَوْفُ مِنْ حُزْنٍ قَالَ الْأَرْضُ سَوَاحِكُ سَوَاحِكُ نَحْنُ عَمِيدُكُمْ سَبِيْرُ عَمِيدِكُمْ فَانْظُرُوا عَيْنًا بِحَسَنِ النَّظَرِ فَمَا
 يَبْصُرُ مِنْكُمْ وَقَالَ الْأَرْضُ سَوَاحِكُ سَوَاحِكُ نَحْنُ عَمِيدُكُمْ سَبِيْرُ عَمِيدِكُمْ أَفْخَرُ رَأْيِي عَلَى الدَّعَا بِمَقْدَرَاتِ
 الْأَهْلِيَّةِ بِشَاقِي نَحْنُ مِنْ أَمُورِنَا أَقْدَامُ لَنَا زَوْجُ الطَّرِيقِ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ بِكُمْ الْهَيْئَةُ عَلَيْنَا وَقَالَ الْآخِرُ
 عَنْ مَضْرُوتٍ فِي طَلَبِ رِضَاكَ فَاجْعَلْنَا خَلْدًا وَجْهَكَ وَقَالَ الْآخِرُ مِنْ نَظْمَةِ خَلْقِيْنَا وَمَنْتَ عَلَيْنَا
 يَا تَسْكُنُ بِرُحْمَتِكَ يَنْصَرِي عَلَى الْكَلَامِ مِنْ حُزْنٍ تَحْمِلُكَ بِطَلَبِكَ تَسْكُنُ فِي طَلَبِكَ بِطَلَبِنَا الْآخِرُ
 مِنْ فَرْكَ مَقَالِ الْآخِرِ كَلَّتِ الْمُسْتَسْنَا عَنْ دَعَائِكَ لَمَنْعُ شَاكِكٍ لِيَكُنْ أَوْلَمَا يَكُ وَكَرْبَتُ مَسْكِكُ
 عَلَى أَهْلِ جَهَنَّمَ وَقَالَ الْآخِرَاتُ حَدِيثٌ قُلُوبُنَا لَذْكُوكَ وَفَرْغْنَا لِلْأَسْنَانِ بِكَ خَاغَرْنَا لَتَبِنَا

في شكره قال الآخر قد حقت حليسا انما هي التفرقة بينكم وقال الآخر كيف حقت في الحسد
على سيد اذا امرنا بالذماء فحب لنا فورا نحن في الظلمات بين اطياف النيرات
وقال الآخر قد حرك ان تبذل علينا بحر دك وتديبه عندنا وقال الآخر فكل تمام حشكنا حبيب
لنا ونفصلت برطينا وقال الآخر لاجابة لنا في حق من خلقك فاصف طينا بالنظر الى حال
وجوهك وقال الآخر سنكلمك من بينهم ان تصيحي من النظر الى الدنيا واحدها وعلى من الانشا
بالآخرة وقال الآخر قد حقت بما كنت اتكلمت اوليا ك فاصف طينا بانشتال الصلب
بكم كل حق وذك فاصف له الى اود قل لم قد سمعت كلامكم ما يبيكم الى ما الجسم فليفتا
كل واحدكم ساجده وتجدد نفسه سبيا فليفتا كاشف الجباب فيما بين وبينكم حتى تظفروا
الى نورى بجلايل قتال داود يارب بانار هذا منك قال الجسم الظن وانك من الدنيا
واحدها ما خلوات في مناجاتكم وان هذا من لانا الامن ونفص الدنيا واحدها لم ينفل
بني من ذكرها بلع في مبه في ما خاها في كل وجه خلق منتهى كل اصطف عليه واقع في نفسه
واكتف الجباب فيما بين وبينه حتى ينظر الى نظر الى المخرصة الى النقي واريه كراسته
في كل ساعة اقرب من فمده حتى ان مرض منتهى كراسته الرادع السيفيه ردها وان
عظم اوبته وازيته طعم ذكره فاذا انصفت ذلك به داود وعيت نفسه عن الدنيا واحدها
ولم احبها اليه لا يفر من الاستعالي بها يستعجلى القدم وانا اذكر ان امته لانه صرح
من بين خلق لاري في ولا انا نحن فلو انك يا داود وقد اوتيت نفسه وخل وتحتت
اعضاي واغلق قلبه اذا سمع بكلام اياي بر ملايكن واحل حواني بردا وخفا وجاه
وعنه موثقا يا داود لا تخف في الفردوس ولا تفتن صده من النظر الى حق ربي ربي
التي ونية اخبر داود اليضاخل لباري المتاحسين الي حق ما شركم اذا احبهم من خلق
ورفت الجباب فيما بين وبينكم حتى تظفروا الى بيوت قلوبكم وما شركم ما اوتيت حكم من الدنيا
اذا بسط دعي لكم وما شركم محصلة الخلق اذا انقسم منها في وفي اليها داود عليه السلام
ايضا انه قال ايحي اليه ترفع انك بحق فان كنت حق فخرج حب الدنيا من قلبك
فان جبي منها الاجتهاد في قلب داود خالص حب الخلافة وباطلها اصل الدنيا فخالطة
وديك فتله فيه ولا تغدر ديك الرجال امدا اسنان لك ما ارق بحق فتكبر ما ما
اشكل عليك فتله فيه حقا علي ان على سياستك وتفق بك واكون قائمك ودلك امطيك

غير ان عسا اتي واحدك على استرايد فاني قد خلقت على نبي ان لا اتيك بعد الاميد قد عرفت
من طلبته وادواته انك اكتبه بين يدي وانه لا يلقى به عني فاذا كنت كذلك كنت المنة والرحمة
عكك واستكنك العنق فليكن فاني قد خلقت على نبي ان لا اتيك بعد الاميد قد عرفت
الا انك تاتيها السعد والنعيم الى الاضداد فليكن فليكن مستين ولا تمنع بك من نبيك ولا عتد
لغيرك مما ليس له فانه وحي طلبت مني ان ازيد اعطاك ولا تخذلي ليدق حتى عدا ما اعلم مني
اسرائيل انه ليس مني وبين احد من خلقي فليكن فليكن وادعهم فاني ارجع لهم ما لا يمن
وان ولا اذن سمعت ولا فعلت على قلب بشر مني بين حبيبك فانظر الي يمينك ولا تغفل عنك
في ذلك الى الذين يحببت عقولهم من فاني جرحا وموت بانقطاع اولي عنها فاني خلقت بعزيتي
مجلد لا ارفع فاني ليدخل في طاعتك العجرة والفتوح فاني عتد ولا اظا ول على الميزان
فليكن فليكن من المديون مني لكانوا لهم ارضانيون عليها يا اورد لان يخرج مني من
سكنه هونها انتسده فاكفك من يد جبهتنا من كفت جبهتنا ولا يكون علم منته لا
فانك الى الخلق يا اورد فليكن بكلي من نبيك فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن
ولا اتيك جباري من رحي قطع فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن
ان يار الشهادت فانها انتص حلاوة مناجاتي فانا حقيرة الاقرباء عتدي في موضع الشهادت
او في ما يصل اليهم ان احب عتدي لهم من فاني لم ارض الدنيا الحسنى وذهبت عنها يا اورد فليكن
بين وبينك عالما محبكم بسكن من محب اوليكم قطع العتدي من علي جباري المديون استعن
على ترك الشهوات يا اورد ان العتود واياك والفرية في الانظار فان محب للعصر او ما يناد
فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن
او اريك ملادة فتعني على فاني لا امنت به عليك واني احببه عتد واني عتدك بطيحي
فانك على فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن
الي ترك ما يحسبهم كائنات في التي وتخلصت ارضاهم من محب يا اورد هذه المديون في المديون
حي فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن
ما اكون لعدي اذ العتدي واجل ما يكون العتدي فارجع الي هذه الاخبار ونظايرها
فما يصح من فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن
فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن فليكن

حب عبد فلا بد من معرفة معناه ولغتهم الشواهد على محبة فقد قال تعالى بحمهم وبحبهم
وقال تعالى ان الله يحب المتوابين وحب المتطهرين ولذلك قد علم من ادعى الله حبيب الله
فقال قل فلم يصنعكم بذنوبكم وكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احببت
عبدا لم يضرمه نيران ولا تائب من الذنوب كن لاديب له ثم ثلاثا ان الله يحب المتوابين ومضاه
انه اذا احبته تائب عليه قبل الموت فلم يضرمه اللهب بالمناجاة وان كثر كالانفوس الكثر
المناجاة عبد الاسلام مقدس طاهر في المحبة غفران الذنوب فقال قل ان كنتم تحبون الله فاوتوا
بالحبكم الله ما يفرضكم ذنوبكم وقال زيد بن اسلم انما هو المحبة المحبة حتى يبلغ من محبة ان
يقول لا حول ولا قوة الا بالله وقد ذكرنا ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا من يحب
ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب وقال صلى الله عليه وسلم من قاضى الله دينه رضى الله عنه
تكرهه الله ومن اكثر ذكره اكرهه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
الحبيب يقرب الي بالشر او بالحق حتى احبه فاكثر سمع الذي يسمع به الحديث وما يرد من
الفاظ المحبة خارج من اللسان وقد ذكرنا ان محبة العبد لله حقيقة وليس ان الله المحبة
منه وضع الانسان عبارة عن ميل النفس الى التي الموافق والحق عبارة عن الميل الى الغالب
المفطور وقد بينا ان الانسان موافق للنفس والمحال ايضا موافق فان افعال والامارات
تارة يدرك بالبر وتارة بالهيرة والحبيب شيع كل واحد منهما فلا يختص بالبر فالتحبيب لله
للبر فلا يمكن ان يكون بينهما الحق اصلا بل الاسامي كلها اذا اطلقت على الله تعالى وفي غير
الله تعالى لم ينطق عليها بمعنى واحدا صلاتها ان اسم الوجود الذي هو اسم الاسماء اشرفها
لا ينزل لها ان لا يخلق على وجه واحد بل كل ما سواه وجود مستفاد من وجود الله تعالى
انما لا يكون مساويا للوجه المتبوع بل في الاسلاف الاسم نظير اشتراك الفرس
والفرس في اسم الجسم اذ هي الجمعية وحقيقة متشابهة فيها من غير اشتقاق اسما
لا يكون فيه اصلا فليس الجمعية لاحدهما مستفادة من الآخر وليس كذلك اسم الوجود
وهو الحقيقة وهذا التباين في الاسامي اظهر كالمسلم والارثية والقدرة وغيرها فكل ذلك
لا تشبه فيه الخالق المخلوق وراى الله انما وضع هذه الاسامي او المخلوق فان المخلوق
اسبق الى المخلوق والافهام من الخالق فكان اسمها انما هو الخالق بطريق الاستارة
ما يخصه بالقتل والمحبة في وضع الانسان عبارة عن ميل النفس الى موافق ملائم وهذا

انما يتصور في نفس واحدة فاقها ما يوافيها ويستند بعينه كالانقضاء بعينه وهذا حال على الله
 فان كل كان وجمال وبها. وحاصل معنى في الآلية فهو حاضر ومما صل ووجب الحضور ابد
 وازلا لا يتصور بحد. ولا زواله فلا يكون له الى غير نظر من حيث انه غير باق نظر الى ذاته الى
 اتصال فقط وليس في الوجود الا ذاتة واصل ذلك قال الشيخ ابو حنيفة الميموني لما وقي عليه
 قوله بجم ويجوز انه قال الحق بجم فانه ليس بحب الا نفسه على معنى الكمال لان ليس الوجود
 غير من لا يحب الا نفسه واصل نفسه وشايف نفسه فلا يجاوز جنة ذاته وتوابع ذاتة
 من حيث هو فليس بذات خروا الهب الا نفسه وما ورد من الانطاط في حبه ليعلم. فهو مال
 ويصح معناه الى كشف الجواب من قلبه حتى يله. بقلبه والى فكيفه ايله من القلب منه والى
 ارادته وذلك في الاصل فحقه من اجبه اني بها الغيب الى الزيادة الاولية التي انقضت بتبين
 هذا الغيب من سلوك طريق الحب واذا الغيب الى فعله الذي يكشف الجواب عن قلبه
 فهو حادثة يحدث بعد ذلك السبب المتعنى لا كما قال ولا يزال يتقرب العبد الى القربا اصل
 سببا الصفا باطنه وارتفاع الجواب عن قلبه مصورا في درجة الغريب من ربه وكل فكيف
 اذ لم يظفر به معنى حبه ولا ينهم هذا الانشال وهو ان الملك قد يقرب بعد من نفسه
 وياذن له في كل وقت في حضوره ليل الملك اليه اما المنصر بقوته او يستريح بشاهدته
 او ليتشبع في رايه اولهتيا. اسباب ثلثه وطعامه فيقال ان الملك يحبه ويكون معناه ميل اليه
 لما فيه من الحق المطلق الملائم له وقد يقرب عبدا ولا يمنع من الدخول عليه للاستماع به والاد
 ولكن تكون العبدية في نفسه موصوفا من الاخلاق الصالحة والمضال المحمودة بما يليق به ان يكون
 قريبا من حضرة الملك واذ يحظر من قريه مع ان الملك لا يفر له فيه اصلا فاذا رغب الملك الجواب
 بينه وبينه يقال قد اجبه واذا اكتفى من المضال المحمودة ما اقتضى رغب الجواب يقال قد رغب
 وحجب نفسه الى الملك فبذلك ففان العبد انما يكون بالحق الشايف لا بالحق الاول وانا
 يضع قسيلة بالحق الثاني فيرط ان لا يصب الى فحكم دخول فغير عليه عند تجدد الغريب
 فان الحبيب هو الغريب من الله والغريب من الله في البعد من صفات البهائم والاشياطين
 واتباع المخلوق بمكالم العلاقات التي هي العلاقات الآلية وهو قريب بالصفة لا بالمكان
 ومن لم يكن قريبا مضار قريبا فقد تغير قريبا يظن هذا ان القرب لما تجدد وقد تغير حبه
 العبد والغريب جميعا اذا صار قريبا بعد ان لم يكن وهو حال في حق الله اذا تغير عليه حال

بل لا يزال من غيب الكمال والجمال والجلال على ما كان عليه في انزال الازل ولا ينكشف هذا الا بتمام
 القرب بين الاختصاصات الشخصية قد يتقاربان بحركتهما معاً وقد يكون احدهما ثابتاً والآخر
 الآخر يحصل القرب بتغيره من احدهما من غير تغيره الآخر بل القرب في الصفات ايضاً كذا
 التليد طلبة القرب من درجة استاذة في كمال العلم وجماله والاشياء ثابتة واقف في كمال
 علمه غير متحرك بالزوال الى درجة تليد والتليد متحرك من غير تحريك من حيث الجهل الي يقاوم
 العلم فلا يزال دايماً في النقص والترتبة الى ان يقرب من استاذة والاستاذة ثابتة غير متغير
 فكذلك ينبغي ان يعلم ترتيب العبدية درجات القرب فكذلك اسرار كل صفة وان لم يكن لها صفة
 بخلاف الامور ثابتة قوة في قهر الشيطان وقمع للشهوات واظهر راحة عن الرغبات
 اقرب من درجة الكمال ومتى الكمال في قهر كل واحد من هذه الصفات كانه نعم قد يتغير
 التليد على القرب من الاستاذة وعلى سائرته وعلى مجاوزته من كماله في قوله تعالى **وَالَّذِينَ**
لَا يَخْلِفُونَ عَهْدِي كمال العبدية درجات الكمال متناهية ولا يتقرب الا الى حد محدود **وَالَّذِينَ**
 لا يخرجه من صفاته ثم درجات القرب تتفاوت تفاوتاً لانها لا نهاية لها لانها لا اجل لانتفاء النهاية عن كمال
 الكمال فاذا كانت محبة الله للعبد مقربة من نفسه جرح الشاغل والمساكن عنه **وَالَّذِينَ**
 عن كدورات الدنيا ويقع الهجاب عن قلبه حتى يشاهد كانه يراه بعينه ولا يحجب العبد لله
 فهو مبدل الى ذلك هذا الكمال الذي هو غلبته فانه قد لا يلجج ينساق الى ما فاته واذا
 ادركته شيئاً يستدبره والشوق والمحبة بهذا المعنى محال على انه فان غلبت فحبه الله للمؤمن
 مستقيم فم يعرف العبدانه سبب الله فاقول يستدل عليه بعلاماته وقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا اله الا الله عبد المتلا فان اجتهد المحب البالغ اقتناء قبله وبما اقتناه قال الميرزا
 له سالوا ما خلاصة محبة الله العبد ان يحسنه من خير ومحو منه من غير خير **وَالَّذِينَ**
 عليه السلام لم لا تستريح جوارقكم فقال انا اعز على ان ان يشغلني من نفسه بما روي
 اخيراً القرب اصعباً من التلا **وَالَّذِينَ** صبراً صبراً فان رغبوا صبراً وقال بعض العلماء اذا رايتك
 تحبته ووليت به منليك فاعلم انه يريد مصافيك وقال بعض المريدون لا تشاذه قد ظهر بعض
 من المحبة فقال يا بني على انك لا تحب سواك شئت عليه اياه قال لا فقال فلا تطعني
 المحبة فانه لا يصعبها عبداً حتى يلوذ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله عبد
 جعله واعظاً من نفسه وذا بر من قلبه ما روي عنها وقال عليه السلام اذا اراد الله بعبده خيراً

يقتر بيسوب نفسه فالحق علاماته حبه لله فان ذلك يدل على حب الله واما الفصل الثاني
على كنهه صيغته فهو ان يقول الله امر خلاص وباطنه سر وجهه فيكون هو المشرقي والكد
لامر والمزني الاخلاقه والمستعمل للبراهه والمستهزأ لظواهره وباطنه ويجعل حرمه هنا
واحدا والمبغض للدين في قلبه والمؤنس لمن خيره والمؤنس ليدفع المناجاة في خلقه
والكاظم له من المحب بينه وبين معرفته فهذا طمنا له علامة حبه لله تعالى للعبد
فقد ذكرنا الآن علامات محبة العبد لله تبارك وتعالى فانها ايضا علامات حبه لله جل جلاله
للعبد والله اعلم القول في علامات محبة العبد لله تبارك وتعالى علم ان المحبة يقيها
كل احد مما اسهل الدهشة وما اخبر الحق فلا ينبغي ان يفتر الانسان بتدليس الشيطان
ومدخل النفس بها ادعت محبة الله تبارك وتعالى ما لم يحضرها بالعلامات ولم يظلمها بالبراهين
والادلة والمحبة تخرج طيبة لسلطانها ثابت وزعمها في السماء ونما رها تظهر على القلب
واللسان والمخارج ويدل على ذلك الاشارة ايضا منها على القلب والمخارج على المحبة ولا اله الا الله
على النار وكلاهما الثمان على الاختيار وهي كثيرة في دار السلام فلا يتصور ان يحب الشيطان محبوا
الاوجب مشاهدة ولما ناه واذ اعلم انه لا وصول الا بالانحلال من الدنيا ومنازعتها بالحق
فينبغي ان يكون محبا الموت خيرا منه فان الحب لا يقتل عليه الشفر من وطنه الى سفر
محبوبه ليتنعم بمشاهدة الموت مفتاح القضا وباب الموصول الى المشاهدة قال النبي
سلي عليه السلام ان من أحب لقاء الله أحب لقاء الله وقال غيره من الموت حبيب جاعل
قائه لا افزع من ندم وقال ايضا استلقت ما من نفسي استلقت الله ان يكون في العبد رغبة
حب لقاءه من كثرة السجود فتدبر لبنا الله على السجود وقد شرع الله سبحانه وتعالى في حبه
الصدق في الحب القتل في سبيل الله حيث قالوا انما يحب الله بجل القتل في سبيل الله
ومطلب الشهادة علامته فقال لذلك حب الذي يقا تلقي في سبيل سنا وقال يقا الموت
في سبيل الله فيقولون ويقتلون وفي وصية لبي بكر لعنوا من الله من القتل في سبيل الله
فقد مر به واليطلق حريف وهو مع نفسه وفي فان حفظت وصيقت لم يكن غايب استباليك
من الموت وهو مدركك ولف منيعت وصيقت لم يكن غايب ايضا ان يكون الموت ولو
تخرج مدعي ان الحق بن سعد بن ابي وقاص قال سعد بن ابي ان عبداه بن جهم قال
يوم اسطلا من الله غار في الحريم ففهم عبداه بن جهم فقال ما كنت اشتهه ذلك اذ

الحق فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حردا افاطه فيك وبقا لنفسي ثم ياخذني بجميع اتقي اوتي
 ويربطني فاذا الهيتك عندا قلت يا عبد الله فم جميع انك واوتك فاقول فيك وفي رسولك فم
 سددت قال سعد فلهذا رايتك آخر النهار وان افقه واؤنه لمختلفان في سيرة وكان
 النورى وبشرى لحياتي يقولان لا يمكن الموت الا مريب لان الحبيب على كل حال لا يكون لنا
 الحبيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هذا الحب الموت فكانه قد قنع فقال لم كنت سادقا لا جبهة
 وتلا قوله ففسر الموت ان كنتم صادقين فقال الرجل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت من
 احبكم الموت فقال انما قاله ليعلم ان الموت ايضا ادم افضل من طلب الزاوية فان قلت
 فمن لا يحب الموت فهل يصح ان يكون محبا لله فاقول كراهة الموت هو يكون محبا للدين
 ولتاسف على خلف الاصل والمال والولد وهذا ينافي كمال حب الله لان الحب الكامل هو الذي
 يستغرق كل الطلب ولكن لا بعد ان يكون له مع حب الاصل والولد شائبة من حب الله
 فان الناس يتفاوتون في الحب ويولد على الفسادة ما روي ان ابا حنيفة من حبته بن سبعة
 بن عبد شمس لما رجع لفته فاطمه من سالم مولاه عابته فريش في ذلك وقال لفتك حقيقة
 من عتاقيل فريش بولي فقال له لقد انكته اياها واني لا اطم ان خير منها فكانت له
 اشد عليهم من قبله قالوا وكيف روي نفسك وهو لاك فقال سمعت رسولا من بني عبد
 يقول من الدان شغل الي رجل يحب الله بكل عليه فليطهر الي سالم فلهذا يدل على ان الناس
 من لا يحب الله بكل قلبه فخره يجب ايضا غير فليجمع يكون لغيره بلقا الله عند التقدم
 عليه على قدره ومعناه لفراف الدنيا عند الموت على قدره لها واما السبب الثاني
 فكراهة ان يكون العبد في ابتداء مقام المحبة وليس يكره الموت وانما يكره محبته قبل ان
 يستعد لقتاله فذلك لا يدل على ضعف الحب وهو كالحب الذي يرمي له المحرقة بدم
 حبيب عليه فليحسان يتأخر فدهمه ساعة لبياء وان ويعد له اسبابه فيلقاه كاي حال
 فارغ القلب من الشواغل جفيف الظلم عن العراقة فالكراهة بهذا السبب لا ينافي
 كمال الحب اصلا وعلاوته الدرب في العمل واشراق الهم في الاستعداد منها ان يكون
 مؤثرا لوجه الله على ما يحبه في ظلمه وباطنه فحسب اتباع الهوى ويصرف من جهة
 الكسل ولا يملكها على طاعة الله فلهذا ما ذكرنا

من جواهر الهم والوجدان يتلوه ودم جليده وادق ويزرع على انفسهم من باقى ستر على تامله
المهوى محبوسا معا و... بل ترك الحب هوى نفسه مطوي محبوسا كقيل اريد وصال به به هوى
فان تركه ما اريد والمحب يدرك الحب اذا غلب وقع الهوى فلم يبق شغل غير الهوى كارهى ان يخلو لما
منه جواهر من عليه انفسهم اقدرة منه وتخلت لبيادة وانطلقت الى الله تعالى فكان يدها
في غرائبه نهانا فتخلصه الى الليل فداودا الى الشدة الى النهار فتالت برسها فتاكت اجنك
شيل ذراعها فاما اذا عرفته فالتفت تحته كثر اموالها وبلا حتى قال لها انك قد جلت فيك امره بذك
واخر في ان يخرج منك لدين وجا عليها بنين قتالت اما اذا كان الله تعالى امرك بذك وجعلني حرا
اليه طاعة لامل به في نفسه ما سكنت اليه فاذا من اجله لا يسيبه ولذلك قال ان الهوى كره
فيه تقوى لآله وانت تظهر منه هذا الصبر في الفصال يدع كوان حكمة ما قاله الله ان الحب
مطيع وقيل وانك ما الصبر لما تقوى به وانما لما في ان حطت فبني وقال سهل علانة الحب
ايشان على نفسك وليس كل من على طاعة الله صابريا وانما احبب من احبب الهوى به كذا قال
لان محبته هيب عتبة الله كذا قال ليجتم ويحبون لولا الله الله قول لا وضرب على اعدائه وانما حقا
نفسه وشهوته فلا يتخذ له الهوى ولا يكا وبلى حلا وشهوته ولذلك قال تعالى ولا تعلم باطنكم وكفى بالله
ولينا وكفى بالجهل نصيرا فان قلت فالعصيان هل يضاد اصل المحبة فاقول انه يضاد كالحا لا يضاد
اصلها انكم من انبان يحب نفسه وهو يرضى بحسبه الفقه ويأكل ما يرضى مع الفهم بان يرضى من ذلك
لا يدل على عدم محبة نفسه ولكن المعرفة قد صنعت والمزج قد قلبت فخرج من القيام بحال المحبة وبك
ما روي ان ابيات كان يروي به رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصية يرتكبها الى ان توفي به ولفظه
فلفظه رجل وقال ما اكدر ما توفي به رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لله فالحبيب الله
ورسوله فلم يخرج به بالمصيبة من المحبة ثم يخرج به بالمصيبة عن كمال المحبة وقال بعض الصوفيين اذا
كان الايمان في ظاهرك القلب احب الله حيا موتا طاعة او دخل سورا القلب اجب الله الباطن
وتكلم الماسوي على محبة في معنى المحبة خطر ولذلك قال الفضيل اذا قيل لك احب الله فقل
فانك ان قلت لا كذبت وان قلت نعم فليس وصفا وصفا المحبين فاحذر المحبة وقدره قال بعض
العلماء ليس المحبة فهم اعلى من فهم اهل المعرفة والمحبة ولا في جهنم عقابك شدت عقاب من
ادعى المعرفة والمحبة ولم يفتي بشئ من ذلك ومنها ان يكون مستترا بذكر الله لا يفتي عنه فانه لا
على منه قلبه من احب شيئا اكثر باحدة ذكره وذكر ما يتخلق به علامة جلي هبة فكذلك حب الله تعالى

الذي هو كلامه وجب رسوله عليه السلام وجب كل ما ينسب اليه فان من يجب اننا نأجيبه
هذه فالجواب انه اقول قد ثبت من المحبوب الى كل ما يكتسب المحبوب ومحيط به ويتقن باسبابه
فذلك ليس شركا في المحبة فان من يحب رسول المحبوب لانه رسوله وكلانه لانه فلم يجاوز
حبه الى غيره بل هو دليل على محبته ومن طلب حب الله على قلب الحب جميع خلق الله لانه خلقه
فكيف لا يحب القرآن والرسول وعباده الصالحين وقد ذكرنا تحقيق هذا في كتاب آداب الاخيرة
والنصيحة ولقد كتبت له ضالتي قل ان كنتم تحبون الله فليحبوا الذين يحبهم الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استبوا الله لما يبتغون من نعمه وليستبوا به من الناس ان من اسبى الله في نفسه اهله فانما يحب الله ضالتي
من اكرم من يحكم الله فانما يحكم الله ضالتي من يحب من بعض المدين قال كنت قد وجدت حلاق
المنجاة في شرع الامانة فادست قراءة القرآن ليلادها ثم لم تحلق قرعة فانتقلت من الصلاة فأت
فصمت فأتا يقول لي في المنام ان كنت تترجم انك تحق فلم جفت كتابي المتأخر عما فيه من
لطيف جوابي فانتبهت وفتشيت في الجواب عن القرآن فوجدت الجواب في كتابي المتأخر مما فيه
لا ينبغي ان يبال لسوءكم من نفسه القرآن فان كان حب القرآن فهو حب الله فهو حب الله فربما قيل
يكن حب القرآن وليس حب الله قيل قال سهل كلانه سب الله حب القرآن وعلامته القرآن
حب النور الى الله عليه السلام وعلامته حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلامته حب القرآن وعلامته حب
القرآن فبعض الهدى وعلامته بعض الهدى ان لا ينفك عنها الا اذا ولىته الى الآخرة ومنها ان لا ينفك
بخلق ضالها الله في ثلاثة كتابه في التوراة والإنجيل والقرآن وهذا الكتاب به
ما تقطع العزاف فاقول وجبت المحبة للخلق بالخلق بالمحبة والتعظيم بتأجاده فمن كان في النور
والاشتغال بالحديث القدوس والطيب من شأنا الله كيف تقع محبته مثل لا يهجم من احبهم وقد
من اجل من اين اقبلت فقال من الانساقه وفي اجابة الله عليه السلام لا يستأنس الى احد من خلق
خافي انما تقطع عن يمينه وجعل استبطاء نوابه فاقطع وجعل ليس في فرجه حاله وعلامته ذلك
ان الله الذي خلقه ولين ادعه في الدنيا ليعلم ان بها ان في الله كان يقدر الله في الله مستوحى ان
الله ساطع من دميته محبة وفي قصة برن وهو السيد الاسحق الذي استسقى برن من الله عليه السلام
الناظر قال العربي ان برن نعم السيد هو في الملائكة فيه جيبا قال اياك وما جيبه قال الجيبه فم عملا
فيسكن اليه من استجب لم يسكن اليه في روي انك عابا عبد الله في بعضه وهو فضل الخصال
قد عشت في غمرة يا ويا اليها وجبر عنها فقال لو عرفت سجدتي الي تلك النعمة فكنت آتيا

بصوت هذا الطائر قال انقل ما هو الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم قل لفلان العبد استأجر
بخدمتك لا تخطبك وبعث لائبا لها الحق من حلك لبطانة الهبة كاللائب من اجابة الجواب
وكالانفس بالخلق بر وكاللائب لائبا من كل ما ينص عليه الحق ويحق من هذه المناجاة
وعلاوة اللب صير الحق من كل مستحقا لهذه المناجاة كما الذي يطلب بصورة رتبة
قد انتفعت هذه الافعال بعضهم حتى كان في صلواته وقع محرق خلد ابرهم فلم يشعروا وتعلم رجل
بعضهم بسبب هذه اسمايته وهو في الصلوة فلم يشعروا وبما غلب الحب ما لا يفرح به من الحق
والمناجاة قوة حين يقع جميع المحرم بل يشترط الا ان يطلب قلبه حتى لا يفرح امر الله تعالى ما لم يكن
وعلى وجه مرار استل العاشق الوفاق فانه يحكم الناس بلسانه وانتهى في الباطن بذلك حبيب
فالحب من لا يطيق الا المحبوب وقال في ادب في الله الذي استراة طليق قل لهم بذكره الا
بذكره طليق الا المحبة فالحب اليه طاب انت بر وقال الصدوق رضي الله عنه من ذاق خالص
حبه الله شغل ذلك من طلب الدنيا وادبته من جميع البشر قال طريفي من ابي بكر الحب لا ينام
من حبه حبيب ما هو الله الى دله عليه السلام قد كذبت اوتى بحق اذا اجتهت الليل نام في
المن كل حب لثارة حبيبته فما اذا اسر جردن طليق وقال موسى يا رب لئن انت فاضلك
فقال اذا انصرفت فقد وصلت وقال يحيى بن ساعد بن حب الله انفس نفسه وقال ايضا من لم
يكن فيه حكمة خصال طليق حب يترك كلام الله ويحل في كلام الخلق ولقد اده على لقاء الخلق
والعبادة على خدمة الخلق ومنها ان لا يتأسف على ما يفوته مما سرق الا ان يجل ويغنى نفسه
على كل ساعة خلقت من ذكر الله في طاعته يكثر ويحبه عند الغفلة بتلاصق لا
التم قال بعض الصالحين ان الله عبادا الصبر في احوال اليه فحبه عنهم الناس على خاوية
فلم يتناخروا بغير انفسهم الا كان ملك حليكمهما فما كان لهم فهدوا اصل الهم وما فاتهم فحسن
تدبر لهم بحق المحبة اذا رجع من غفلته في طاعته ان غفل على محبة ويغفل بالمناجاة
بغير لا يارب باي ذنبا تغفلت برك غنى واسد عن حضرة كذا وشغلني بنيتي وبنيتي الشيطان
فيخرج ذلك منه صنادك ذلك في قلبه يكون منه ما سبق من الغفلة ويكون غفلة بسبب الجود
ذكره صنادقه في المحبة الحب الا المحبوب ولم يوشا الا انهم يا صفا ولم ينك واستقبل الكل
بالرضا ولم ان المحبوب لم يفرح له الا ما فيه غير ذلك كقوله يا صفا ان تذكر في الدنيا وهو غيركم
ومنها ان ينعم بالطاعة ولا يستغفلها ولا يستغفلها في طاعته فيها كما انهم كاجت الليل خسر

سنة ثم نكت بها عشر سنة قال الشيخ رحمه الله عليه ملازمة الحجة وطم القضاة والمذبحين
يفتر بغير ولا يفتر عليه وقال بعضهم الخلق على الحجة لا يدخلوا القصر وقال بعضهم الخلق ما لا يستقبل
محبت طاعته ولا يحمل عظيم الرسايل وكل هذا مما لا مرجع في المشاهدة فان العاشق لا يستقبل
الشيء في هوى مضروقة ميتة لمضروقة بقلبه وان كان شاملا على بذر مدحج ويزنه كان
احبة الاشياء اليه ان يباروه القدرة وان يفارقة الحق يستعمل به فهو كذا يكون سبب اذ قد
فان كل حب صار غالبا فهو لا محالة متاهل ومنه فم كان محبوبه لمحبه اليه من الكمال ترك الكمال
شيء خالصه وان كان لمحبه اليه من المال ترك المال في حبه وقيل لبعض المحبين قد كان في قلب
سأله عن نفسه حتى لم يبق له شيء ما كان سبب حالك هذه في المحبة فقال سمعت يوما عبدا رقيقا
محمودا وهو يقول انا والله احبك حبلى كله وانت مرضي بي فحسبك كنه فقال له المحب فحسبك
فجنى فافترس شفق علي فقال يا سيدي انك كما انك لم انتي حليكي ورحي حتى تفكك ففككت
هنا خلق خلقت وعبدا لمجد فكيف يعبد لغيره فكان هذا سبب محبة ان يكون مستغنيا
بجميع عباد الله وعبادهم شديدا على جميع اعداء الله وعلى كل من يفارق شيعته ليعرفه كائنا
تعالى استدرا على الكفار رجاء بينهم ولا يخذلونه لايام ولا يصرفه عن الغضب قد صرفه
وصف ادم اولياؤه او قال الذين يكلفون محبي كايكف الصبر بالحي ويا دون الى ذكرى كاياد
النسر الى ذكرى والغضبون الهادي كايكف الغضب انما اذ اجزى فانه لا يلبس قل الناس اذكر فافترس
الى هذا المناظر التي اذ اكلفه الحق لم يفارقة اسلافه اخذ من لم يكن له فضل الا لكان
والصالح حقير عليه فان نام اخذ معه في ثيابه فاذا انتهت عاد وعسكره معها فافترس
ومار جنى فحسبك من نازعه فيه ما يفرضه ومن اعطاء احبه واما الزفاته لا يكف عنه هذا الغضب
حق بل من سدى غضبه ان يكون كنه فهو من علامات المحبة فمن فترت هذه العلامات فقد
تم محبته ومنه من حبه فضلى في الآخرة شرابه وحذبه شرابه ومن اخرج حبه حب خيرا له
شم في الآخرة بقدر حبه اذ في شرابه بقدر من شراب الخمرين كما قال الله في الابرار ان الابرار
لن يظلم ثم قال الباقين من ربي محبتهم فكلهم مسك علي وكلهم استغنى عن الدنيا
وفلجهم من سيم مينا يشرب بها المقربون فانما طالب شراب الابرار يشرب الشراب الصافي
لقد بين والشراب جارة من جلة ضم البنا ان كان الكتاب عبر عن جميع الاعمال فقال
كل الذين كتاب الابرار في طين ثم قال يندب المقربون واللكان الابرار بحدوث المزيين في عالم

ومعهم يقر بهم من المربين ومنهم من لم يكن كذلك يكون جاهل من الأخرى ما خلقكم ولا ينكم
الأكف من واحدة وكايدنا انزل خلق ضيق وقال صبرنا وقالنا في الجزاء انا لهم قويل
الحا من يصرف من الشرايب وقويل المشوب بالمشوب مشوب كل شرايب على قدر ما سبق من
الشوب في حبه واما الذي من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولذا لا ينظم
مثقال ذرة ولكن تكسبه ايضا عنها وان كان مثقال الحبة من خرد لا يتناها او كفى شرايب
فمن كان حبه في الدنيا بجار نعيم الجنة والحدود والقصور يمكن من الجنة ليستل منها حيث يشاء
فيصيب مع الرندان ويتبع بالفسلح ومن كان قصده رب الدار وماكل الملك ولم يعل عليه
الجنة بالانفاس والصدق انزل في مقصد صدق عند ملك مستعدا لاجل ريقك في البستان
ويتصبر في الجشاد مع الحور والودان والمقربون بلان من المحضر عاكفون بطونهم عليها
يستحقون نعيم الجنة بالانفاس الى ذرة منها ثم يفتتق شهوة البطن والفرج مستغفرون
والجلاسة اقوام اخرون ولذلك قال الصلوة عليه وسلم لكن اصل الجنة المبلدة رملون مملوون لا
ولما تمزجت الاقوام من ذلك حتى اصيلين فظم امره فقال وما اوريك ما عيلون كما قال النذرة ما
الندرة وما اوريك ما الشاوية منها ان يكون في حبه نفايا فضا لا تحت الهيئة والمظلم
وتعاطف ان الخوف يضاد الحب وليس كذلك بل اوكا المظلة توجب الهيئة كان اوكا الحال
يوجب الحب منصوص الجبين مخاوف في مقام الجنة ليست انهم وبعض قتلهم اسد من بعض
فانها خوف الاكل من واستد منه خوف الجباب واستد منه خوف الاكل وهذا المعنى من سورة
هو الذي شيب سيد الجبين او سمى ذلك الاصل الحق الاصل للدين كما جدت ثود ما فاضلهم هيئة
المجد وطوف في قلب من الف القرب مداه وتشم برغبت المجد في حق للمجددين فيليب ما
احل القرب في القرب والحين على القرب من الف المجد ولايك الخوف المجد من ليكن من بساط
القرب ثم خوف القرب وسلب المزيديا فاما معنا ان وجبت القرب لانها يرها حتى البدان
بجهد في كل نفس حتى يزداد في حراؤك قال سلم من استري يوما فوجون ومن كان يومه
شرا من لسه فهو مشرب ولذلك قال عليه السلام ان يضاف على الموتى اليوم والمليحة سبعين مرة
فاستغفاه واما كما استغفرا من القتم الاول فلما كان بعد ما الاضافه الى القتم الثاني ويكون
ذلك حتى يتم على القتم في الطريق والاشنات الجفر الجيب كما روي عنه انه يراك منه قال
ان اوتي ما صنع بالعالم اذا انشئت الدنيا على ما هي لانا سبه لذيقتنا جاني منسب المزبد

بسبب الشهوات حقيقه المحرم واما المحرم من المحرم من الزنا بغير الدخول والحب والكره الى
من يملك اللطف وتلك حوله كالحق الذي لا يقدر على الغش منه الا في الامور والافعال الرافعة ثم خوف
قوت ما لا يدرك بعد فوته مع ابراهيم بن ادهم قال لا يظن انما سبحة على جبل كل من كان مخوف
الا في من في قد وحبنا كما فان في سافان في فاضطرب وفسخ عليه فلم يبق يوما وليد وحار
عليه لحوال ثم قال سمعت النعمان بن الحليل يا ابراهيم كن عبدا قال فكنت عبدا لم ترحم ثم خوف
السلوة منه فان اذهب بالزنا في القوي ما الطيب المحض في الغش من طلبه الذي لا يملك الا بالظن
جديد فان تسلي من ذلك كان ذلك سبب وقوفه ان سبب رجسته والسكنى على عليه من حيث
لا يشتر كما في بعض الجوع عليه من حيث لا يشتر فان هذه التفتات في القلب لها اسباب الغشنة
حافزة ليس في فن البصر الاطلاع عليها واذا اراد الله المكرب واستعد له حقه على ظهور من السور
فيقت مع الزمان او يترجم من الظن او يقبضه الغشنة والظن والسيان ككل ذلك من جود الشيطان
ان قيل فليكن من المالك من العلم والمقتل والذكر والبيان وكان من اسبابه الله ما يظهر
في بعض جهان الحب وهي اوصاف اللطف والحنه والحكمة في اوصافه ما يلوح في نور الشئ
كما اوصاف الجرح والفرج لا تستضاء وتلك من مقتضات الحكمة والشفقة والحرمان ثم خوف
به بانتقال القلب من حبه الى حب غيره وذلك هو الحقت طسول مقتضى هذا المقام والافعال
والجواب مقتضى التسكين وضييق الصدور بالهلكة وانتباهه من عدم الفكر مما لا يوافق الامر
اسباب هذه المصطفى ومقتضاها فظهر هذه الاسباب دليل على النقل من مقام الحب
مقام الحب ففوت بالله منه ولان منه الخوف هذه الامر وشدة المقتضى منه بصفاء المراقبة
دليل صفاء الحب فان من أحب شيئا خاف لا محالة ففوت فلا يخلو المحبين خوف اذا كانت
الحبيب ما يمكن قوته وقد قال بعض العارفين من عباده في بعض الحب من تلح غير خوف
هلك باليسر والادلال من جود من طريق الخوف من غير حجة اقتطع منه بالجهل والاستحسان
ومن جود من طريق الحجة والخوف اسبه الله وقربه ومكنه وعلى فالحب لا يخلو من خوف
والخفاف لا يخلو من حبة ولكن الذي قلب عليه الحجة حتى اتبع فيها لم يكن بين الخوف الا
يسر يقال هو في مقام المحبة ويصدق المحبين وكان شوب الخوف يستكن قليلا من سكر
الحب فلو قلب الحب واستولت المراقبة لم يبق لها طاعة البشر ولذا الخوف يعذله ويخففه
على القلب فقد يفي في الاضداد ان بعض الصديقين سأل بعض الابدال ان يسأل الله في

ان يزرعه ذرة من معرفته فصيل ذلك فلهام في الجبال صاعقه تزلزل قلبه ويحيي ثلغها سبعة ايام
 لا ينفع لحي ولا ينفع برئ من فساد الصدوق ويرى فقال يا رب انقصه من الذرة بفضها فاصول
 اليه انما اعطينا بجزا من ما خلقنا من ذرة المعرفة وكذلك انما اعطينا من ذرة في شيئا
 الحق في الوقت الذي سألنا هذا فلهام لهما ان شئتم ان شئتم ان شئتم ان شئتم ان شئتم ان شئتم
 اعطيتكم كما اعطيتهم فسمت ذرة من المعرفة بين مائة الف عبد فهذا ما اعطاه من ذلك فشا
 بمكانك يا الحكم الحكيم انقصه ما اعطيتهم فاذهبوا عنه جملة الحق بين مائة الف عبد
 جزا من عشرة آلاف الف جزا من ذرة فاعطاه من ذرة ورحمة ورحمة وسكن ومالك كليله
 وقد قيل في حاله انما هي هذه الايات شجرة ~~من~~ قرب العبد ذرة في بيده
 على الارض منهم والعهدة غريب الصف ذرة لم غريب - كانت في ارض نبرا الحسد بين
 لندرت معانيه ففاجت من الاجساد الاثني عشر - زرع الايام في الارضات فخرج
 له في كل يوم الف عبيد - والاعباب افرح عبيد - ولا يجد السرور لعبيد - وقد كان
 العبد يشد اربابا لا يشترجه الى اسرار احوالها فبين وان ذلك لا يجوز انظر وهي شجرة
 سرت بالاسر في العبيد على جميع - فلو ايجبت المبالغة في الغنى على كل من
 يقول بها اربابهم وشغل - ساردهم فيها على الفرة التي - وسددهم من الظاهر كل
 شئ جزا من صفاته - وما كنهه اربابا له ولا حله - سلكهم من على بر ما يصونه
 وابدل منه ما ارباب الحق يقول - ما على عباد الله من حشوتهم - واضح منهم ما ارباب المنع افضل
 على ان للفتان سار يصونه - الى اهل في المشرو والعترة لجل - واثال هذه المعارف التي
 اليها الاشارة لا يجوز ان يتشرك الناس فيها ولا يجوز ان يظنوا من انكشف لشي منها
 لم ينكشف بل ان انكشف الناس فيها الحزب الدنيا فالحكمة في حق شئ في الغنى لعلها الدنيا
 بل اكل الناس كلهم الحلال ارباب من ملكوت الدنيا لخدم فيها وجلب الاسرار
 ما لمعاق بل لو اكل الصلح لجلال لا شغلوا باقتنهم ولوقت السنة والاعلام من كثر
 من الناس من الصلح ولكن لا فيها من شئ في الظاهر اسل وكم كان في في الفجر اسرا وحكا
 ولا منقح حكمته كالاخاثة لعدته ومنها كثرة الحب واجتباب الدعوى والتوفى من
 اظهرا العبد والهيبة صفيها العيوب واجلا لا وهيبة منه وغيره على من فاق الحب من
 اسرار الحبيب لانه قد يدخل في الدعوى ما يجا ويعد للمنى ويؤيد عليه فيكون ذلك من الاصل

ويعلم الصفة عليه في العيني وتجعل عليه بالباري في الدنيا فمقدور يكون للحب كونه
فيه حتى يدعونه فيه ويضطرب احواله فيعلم عليه حقه فان وقع ذلك من غير عقل وكفاية
نهر من دلاله معهود وربما ينصل من الحب بآرائه فلا يطاق سلطانا ولا يقدر على التلبس
فلا يدع فيضه فالتقاء على الكون ان يقول وقالوا قس على الناس ان يتركوا النفس
لما كان فيهم في الدنيا فليعلم من غير كنه خاطر بهيم نازح الحب والشرق بها صديق والباقي منه يولي
يحق في يدك المذموم اسراره ويظهر الرجو عليه النفس ويترك ومن قلبه مع غير كيف حاد
ومن سره في جفنه كيف يكتم وقال بعض الصالحين اكثر الناس من الضلوع بعد اكرم انشائه
كانه يكثر القريض في كل حق ويظهر النقص بذكره عند كل احد فهو سموت صد الهين والحق
بالله جعل ومثل ذواته المصري على بعض اخوانه من كان يذكر الهبة ولا يبتلى ببلال
فقال لا يحب من ويعد لم يربه فقال الرجل كفى اقول لا يحب من لم يتق الله بربه فقال وقالوا
وكفى اقول لا يحب من شره بوجه فقال الرجل استغفر الله ما قويت اليه فان قلت الهبة
شيء المتكاسات واظهارها اظهار الحق فلا اذا استكرها لم ان الهبة عوج ويظهرها ايضا
عورة وانما المذموم ان يظهر بها لما يخل فيه من الدهوي والاستكثار وحق الحب ان يشهد
بالحسنه الطبعي فضلا واحواله دون اقله وينبغي ان يظهر حبه من غير قصد منه الى اظهار
الحب ولا الى اظهار الفضل الذي على الحب بل ينبغي ان يكون قصد الحب اطلاق الحب فقال
فلما ابدته اطلاق غير فترك في الحب وقاص فيه كاد به فيه لا يجيل لاذ اضدت فتصدت
بجيت لا يعلم تاكلم ما صنعت بينك فالذي يرى اخفيا شجرك به ملائمة فاه احبت فاحل
وجعلك ما وقع لك لئلا يعلم بك كغيرك فاعلها القول والفضل كل من عدم الا اذا
طلب سكر الحبيب فانطلق اليه وان لم يطره الاضواء فلا يلزم فيه ضلعه حكي ان جلا
الخير من بعض الهين ما استعمله فيه فالخير يترك موقوف الكون في تقسم ثم قال يا اخي الحق
مستلزم وبكار ومثلا وبجانب فهذا الذي يابته من مجانبهم وما يكون الظاهر بلحب
بسيه ان الحب ان كان حاد فاصرف لسوال المالك في جسم الدائم وشوقهم اللذم الذي
يريدون الليل والظلم لا يثرون ولا ييسرون الله ما ارحم وتيقنوا ما امر من الاستك
من نفسه من اظهار حبه وعلم نطقا انه استواهم في ملكه ان حبه استقر
حكي كل حبه في قال بعض المكاشفين من الهين حيدت الله وتبين سنة باعمال

القرب والجوارح على هذا الوجه واستخرج الطائفة من طائفتين ان في مناداه نيا قد ذكره انباء
 من مكاشفات آيات السموات في قصة طويلة قال في آخرها فبقيت صفات من الملائكة بعد
 جميع ما خلق الله من شيء فقلت ما اشرقت الا عن المحبوب لا عن غيره فبقيت صفات من الملائكة بعد
 طائفة الانسنة ما شغل على تلويها فطسول ولا ذكرنا فيه قال فاستحييت من عالي في حبيتها
 ان حق عليه الوعيد بخفيف اصم في يومهم فاذا من حرف نفسه ورف ربه واستحييت
 اصح الحياء من لسانه عن المظاهر بالدهوى ثم يشهد على حبه عركانه وسكاته
 واقدامه واجهاده ورواياته صكر من الجيها انه قال في ساقدي الذي هو اول فلم نض
 لعلته دلي ولا عرف له سببا من صفت للطبيب حاذق فاحفظنا فادورته ماير تفل اليه
 الطبيب مجعل يخل مليا ثم قال في الاله بول عنتي قال الجيئند تصعب رضى على
 ومقت النارورة من يدي فخرجت الي السرى فاجتره فتبسم ثم قال قال الله ما
 اصر طقت يا استاد وشيقن الحبة في البول قال نعم وقد قال السرى مرة لو شئت الى
 ما ابيس جلدي على مطلق ولا نسل جسي اللبنة ثم غنى عليه ويدل التسمية على انه اضع
 في غلبة الرجاء ومقدومات التسمية فهدى بجامع علامات الحب بذاته ومنها الانس
 والارض كاسباني وبالمجلة جميع محاسن الدين ومكاديم الاختلاف فدم الحب بالانفس
 الحب فهو اتباع للهوى وهو من زبائل الاختلاف ثم قد يحب الله لاحسانه اليه وقد
 يحبه لجلاله وبجالة وان لم يحب اليه والمحبة لا يخرجون عن حديق التسميت ولكن
 قال الجيئند رضى الناس بنية محبة الله به علم مخاص فالعلوم قالوا ذلك موافقهم في علم
 احسانه ومكره فهدى فلم يخالوا ان ارضى الا انهم يقولون محبتهم ويكره على قدر العلم والاحسان
 فاما المقاسة قالوا المحبة لتعلم المتدبر والمتدبر والعلم والحكمة والمنفعة بالملك فالحكمة
 صفاته الكاملة واسمائه الحسنى لم يمتنعوا ان احبوه فاذا استحق حديم المحبة بذلك لانه
 اهل له ولوانا لعنهم جميع القسم نعم من الناس من يحب هؤلاء وهذا الله ابيس وهو مع
 ذلك يلبس على نفسه بحكم الزور والمجهول ويظن الله يحب له عز وجل وهو الذي فقد
 فيه هذه العلامات اهل ليس بها ثقافا وديار ومسحة وخرقة هاجل حفظ الدنيا
 وهو يظن من نفسه خلاف ذلك كالعلماء السوء والقلوب السوء اريك بفتنة الله في آد
 وكان سهلا وانكلم مع اناس قال ما روت اى يلجب قيل له قد لا يكون حبيبا

[illegible]

[illegible]

عند خروج الذرير من الحلة وهو ممدود ولكن قد قيل وقد قيل شهر
الانبياء لا يجوز بطلان وليس يدرك بالحوادث والاشياء بحال كالمصباح وكلمة منقوشة على
بيان معنى الانساق والادلال الذي يترجم عليه الانساق اعلم ان الانساق الاداء
وطلب واستحقاق لم يتبين على النور ولم يتبين على النور والغير والجهل فانه يترجم على
الانساق في الاقوال والافعال والمناسبات مع الله وقد يكون منكر الصورة لما فيه من الجلالة
وقلة الحيلة ولكن يحصل من ايقاعه في مقام الانساق ولم يتبين في ذلك المتكلم والمتم
في الفصل الكلام على ما شرف على الكفر ومنه المناسبات مع الخلق الذي امر الله
كلهم مربي علم ان يسأل فيستحق بنو اسرائيل بعد ان طردوا سبع سنين وخروج مربي
يستحق لهم ثمانية سنين الفنا فاعلم ان الله عز وجل اليه كيف استجب لهم وقد اخطت عليهم
فيهم سراجهم خبيثه يد مربي على غير حق ويا مربي مكر في الصبح اليه بعد ان صعد
يقال له مربي فكل لا يخرج حتى استجب له من ان الله مربي عليه السلام فلم يعرف فينا
مربي علم ذات يوم حتى يطرده افا يبعد اسود قد استقبله بن عيشة تطلب من ان
البحر في ثلثة فاعلمها على حقه مربي علم السلام بنو اسرائيل لم علم عليه
وقال ما اسك قال اسوي مربي قال قلت طلبت من اخبر فاستحق لنا مربي فقلنا
في كلامه ما هذا من هذا لك ولا هذا من هذا لك وما الذي بدا لك نقصت منك مربي
ام عانتك الرياح من طاعتك ام فقد عانتك ام استحق فضلك على الذين هم مربي
خفايا قبل خلق الخفايا من خلقت القصة ولم يزل بالعطف ام ترى انك تمنع ام تمنع
النور فحصل بالقوة قال فما مربي حتى اخلف بنو اسرائيل باقتطعت الله السب
في نقصت من مربي بلع الركب قال مربي مربي فاستقبل مربي علم فقال كيف رايك حين
خاضت نبي كيف اخضعت لهم مربي صلوات الله عليهم فادعي له اليه ان مربي يمكن كل
يوم ثلث مرات من الحسن قال اخبرني اخبرني بالمرعة في ثلثة وسطها من مربي
ما مربي يومئذ امير الميرة فاسمعتك فمضيت الي صاحب الخس قال فاني في مربي فقال
يا شيخ ما بال اخضعت لم تحرق قال ليلتي اخضعت على نبي مربي في الاخرة فقال ابو مربي
اي سمعت مربي له صلى الله عليه وسلم يقول يكون في ابي قوم نعمة فيهم دفنة ثلثهم
لواصل على الميرة لا يجرهم قال مربي مربي بالمرعة فادعي له اليه اخبرني فحصل على النار فقال

فأمرهم أنظر لا تعرف بالشار فقال له انقسم على ربي عذرا جعل لا يعرف بالشار قال فقال
عليها ان شطوني قال نعم عليها فطوبى وكذلك ابن حفص يعني في التيمم فاستقبله ريتا
مدهش فقال له ابن حفص ما أصابك فقال مثل جاربي ولا اسكن بغيره قال فقلت لئن
وقال عذرك لا تخطي خطي سالم تزج علي حمار قال فظهر لهما في الوقت ومرا ابن حفص قال
وهك فهدا فالت الجري الذي الانس وليس لغيرهم ان يشبه بهم قال الجنيده اهل الانس
يتكلمون في كلامهم ومناجاتهم في خلوهم استنابا في كنف هذه الهامة وقال مزج لمعهما العوام كدوم
وهم جددت المن يدب في احوالهم بملك وقد كمل منهم وطبق بهم واليه استناد التايل ستم
نوم تخالهم نهو يبدى لهم والصيد يروى في مقدار ملاء قاهوا برويته فحاشاه له يا حسن
رقيم في عز ما قاهوا ولا تشبهت رضاء عن العبد بما يفتصب به على غيره مما اختلفت
مقاما في القرآن تشبهت في هذه المقام في لوفوت واطنت لجميع قصص القرآن تشبهات
لاري البصائر والابصار حتى ينظر اليها بعين الاعتبار واغاي هذا ذوق الاقترار من الاما
قال القصص قصة آدم وابليس اما تراهما كيف اشتركا في اسم المصيبة والمخالفة ثم تباينا
في الاجتناب والمصيبة اما ابليس فابليس من ربه يقتل ان من الميعدين ولما آدم قتل
فيه وجوه آدم ربه ففوقه ثم اجتنبه ربه فتاب عليه وعصى وقدره انما هو يبي على اولى ولم
في الاواض من عبد والاقبال على جسد ومما في الميعود سببا ان ولكن في الحال مختلفات
فقال وانما من جاءك يسى وهو عتيق فانت منه تلهي وقال في الآخر اما من استغنى فانت له
تستغنى وكذلك من بالمتفرع مع طائفة فقال واذا اجازك الذين يؤمنون بآياتنا وتقل كلام
عليكم طهر بالاولا من غيرهم فقال واذا اذيت الذين يؤمنون في آياتنا فلهو عنهم
حق يؤمنون وقال الخلفاء بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال يا صبر نفسك مع الذين يؤمنون
بهم هكذا الانسا والاول لا يمتل من بعض الجهاد ورون بعض فن انساط الانس قوله
موسى عليه السلام ان هي الا فتشك فتدل بها من تشاء وقد يدى من تشاء قوله في التسلل
والاستدراك لما قيل له اوصيلا فموت ولهم على ذنب وقوله اني اخاف ان يكونون عتيق
صديقي وقوله اننا اخاف ان يربط علينا اوان يطلق وهذا من غير موسى من سوء الادب
لان الذي اقيم مقام الانس والاطف ويحمل منه ولم يحصل ليس في عليه السلام ما هو في هذا
لما انه اقيم مقام القبط والهيبة مفوت بالجن في بطن الحوت في طلمات قلت وفي

عليه الى يوم الحشر الا ان تولد كفضة من ربة فبند بالقرء وهو مذموم قال الحسن العراء من
الجنة منهي بينا عليه السلام ان يتكلم بكبير وقيل لا فاسيركم ربك ولا تكن كما سأل المحرم
ان نأدي وهو مكسوم وهذه الاختلافات بعضها لاختلاف الاحوال والمتامات وبعضها
لما سبق في الازل من المناضل والنساروت في القصة بين الهيدو وقد قال له تعالى
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال بعضهم من تكلم له ورضع منهم درجات
فكان عيسى عليه السلام من المفضلين ولادلال سلم على نفسه فقال والاسم على يوم
ولدت معهم اموت ويوم اجبت شيئا وهذا انفسا طرسته لما تاحد من اللطف في مقام الامم
فما يصح من ركنه عليه السلام اقيم مقام الهيبة والحياء فلم يطق حتى اوقع عليه خافه
فقال وسلام عليه وانك كيف احمل لافق يوسف ما فعلت يوسف وقد قال بعض الحكماء
قد حدثت من اوله قوله تعالى يوسف واخرج احب اليها من اهلها وراى احسن خلقها
من نهمهم فيه فيها واربعت خطيئة بعضها اكبر من بعض وقد يجمع في الكلمة الواحدة
الثلاث والاربع ومنهم من يعنى منهم ولم يحتمل لغز سبلة واحدة سال عنها في القصة حتى
يسأل لغز الاحوت اسمك من ديوان النبوة وكذلك كان يلهم من بلعوا من اكار العلماء
فاكل الدنيا بالدين فلم يحتمل له ذلك وكان آصف من الشريفين وكانت مصيبتهم في الحج
فنعى عنه وقد روي ان الله سبحانه وقضى اوجي الى سليمان عليه السلام يا راى ما روي
ويا ابن هبة الزاهد اليكم يصيبي ابن خالفك آصف وانا اسلم عنه من بعد
من غفرته وجلالي اين اخذته عطوفة من عطفا في عليه لا تكن مثله من
معه ونكا لائن بعد فلما دخل آصف على سليمان اخبره بما اوجي الله تعالى اليه
فخرج حتى علا كوشيا من دمل ثم رفع راسه ويدهم نحو السماء وكلم الله موسى است
انت وانا انا فكيف اقرب ان لم تب على وكيف استعصم ان لم تستعني لا عودى فان
اهم اليه صدقت يا آصف انت انت وانا انا استقبل لوق به الي عقدت عليك
وانا القواب الرحيم وهذا كلام مدله عليه وهادب متعالمه وناظر اليه بر وفي الخبر
ان الله اوجي الي بعد تذكر بعد ان كان اشقى على الهلكة كم من ذنب واجهته
به فخره لك قولا هلكك في دونه امة من الامم فهدى سنة الله في عباد به بالنصير
والقديم والتاخير على ما يستتبع سنينته الازلية وهذه القصص اوردت في القرآن

يعرف بها سنة او ينسب عباد الذين سئلوا من قبل فمالي القرآن في الا وهو حديث روي عن
من اهتدوا الى خلقه فتارة يتعرف اليهم بالسنة فيقول قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وتارة يتعرف اليهم بصفات جلاله فتقول الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
الغني العزيز المتكبر وتارة يتعرف اليهم بانفسال الخوقة والمرحومة فيقولوا عليهم سنة في انبيائه
وسنة اعدائه فيقولوا لم تركبوا فضل نبيكم بعبادهم واثبات العباد الم تركبوا فضل نبيكم باعبادهم
ولا يبعد والقرآن هذه الاقسام الثلاثة وهي الارشاد الى معرفة ذات الله بشارك وهو مقتضى او
معرفة صفاته واحايه او معرفة اتصاله وسنته مع جلاله ولما اشغل سورة الاقسام على احد هذه
الاقسام الثلاثة وهو المتعديين ولذا نراها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم بخلق القرآن وقال من قرأ
سورة الاقسام فقد قرأ القرآن الا ان متقى المتعديين في ان يكون له ما في ذلك امور لا
يكون حلالا من هو من فريضة وشبهه رول عليه قوله تعالى لم يلد ولا يولد ولا يكون هو حلالا من هو
فيكون وشبهه رول عليه قوله لم يلد ولا يولد ولا يكون في وجوبه وان لم يكن اتصاله ولا من هو مثله رول
عليه قوله لم يكن له كفوا احد وجميع جميع ذلك قوله قل هو الله احد وجبت مفيد فرك لا آله الا الله
فهذه اسرار القرآن ولا تنافي امثال هذه الاسرار في القرآن ولا يطعن ولا من اليد كتابين
ولذلك قال ابن مسعود توردوا القرآن والمنسولين به فقيه علم الاولين والآخرين وهو قال لا
يؤخره الا من طالع في آحاد كل آية فكل صفاتها فقه حتى يتهدد لكل كلمة منها بانه كلام جبرئيل
فانه يريك مقتدره وله خارج من حقا استطاعة البشر اراك اسرار القرآن سبحانه في كل القصص
والاخبار وكل حريصا على استنباطها ليكشف لك فيها من الجليل ما انتصرت به العلم
الخير فمناجاة عنها فهدى هذا الورد تاوكن من حق الاقن والاضطط الذي هو ضرورة ومناجاة
عباده في القول في حق الرب في حق الله تعالى وحقيقته وما ورد في فضيلته
اعلم ان الحق شمر من هذا الحق وهو من اعلى مقامات المقربين وحقيقته غامضة على الاكابر
وما يدخل عليه من الغشايب والظواهر غير منكشف الا لمن علمه الله التاويل حقيقته في الحديث
فقد انكر منكرين حقوا الرضا بما خالف اهل الحق ثم قالوا ان امكن الرضا بكل حق لا يخل الله
في شئ من شئ بالكل والحاصل والغرض به قوم في الرضا بما لله والحق وترك الامر لمن
والانكار من بل ما فهم لغضا الله تعالى ولما كتبت هذه الاسرار لئن افترض علي ما ع
ظهر المشيخ كما دعا رسوله صلى الله عليه وسلم لئن قبضت حيث قال اللهم فقه في الدين وعلمه

انما يدل عليه بيان ضيق الرضى ثم يحكي ان احوال الراغبين ثم تذكر حقيقة الرضى وكيفية
 تشوقه فيما فيه الضيق ثم تذكر ما يفي ان من تمام الرضى وليس منه كرك الدماء والتسكن على
 المعاصي يسكن في شبكة الرضى قوله تبارك وتعالى في قوله من ثم
 عنه رتبة الله على جزاء الاعسان الا الاعسان وشوا الاعسان ايضا الرضى بعد
 نوابه يقول بعد عنه وهو قال الله ومساكن طيبة في جنات عدن ومن كان الله اكبر فقد
 رفع الله تعالى الرضى فوق جنات عدن كما رفع ذكره فوق الصلوة حيث قال ان الصلوة خير من
 الغنى والمكبر والذكر الله اكبر كما ان من هذا المذكور في الصلوة اكبر من الصلوة فوضوئهم
 الجنة اعلى من الجنة بل هي غايه مطالب سكان الجنات وفي الحديث ان الله تعالى للذين
 يقولون سلوا في جنات عدن فقال لهم انتم اهل الجنة فانه لا ينظر في الغنم والتمسوا الصلوة
 حقيقته بل ما مضى ان الله من العبد فهو بمنى آخر يعرف ما ذكرناه في صف الله للعبد ولا يجوز ان
 يكشف عن حقيقة اذ يتصور انهم اهل الجنة من ذكره ومن يتقرب اليه فيستكمل ما ذكره من نفسه
 وعلى الجملة فلا ريب في ان النظر في ما قاله الرضى لا ينسب دواعي النظر وما ذكره وما
 غاية التنايات والحق الا ما في النظر لا يحسم النظر في المبدأ الا ان الله تعالى في قوله
 ان الرضى هو سبب دواعي رفع الجاهل والحق تعالى ولما اخرج من قال بعض المفسرين في قوله
 الجنة في وقت الميزان بل من عذبت الصالحين لسيئاتهم من عذبت الصالحين
 ليس منهم في الجنات مثلها فذلك قوله فلا تعلم نفس ما الرضى لهم من قرة عين وانما يعلم
 عليم من ربه فربما يكون ذلك على الحقيقة وهو قوله سلام قول من رب ربي وما تارة قوله
 اني عنكم لراض فيكون ذلك اخص من الهدى والتسليم فذلك قوله ومنه وان من الله اكبر اي من
 التسليم الذي هم فيه فهنا فضل الله وهو رضى العبد ولما لا ينسب دواعي الرضى ان الله يعلم
 سال طائفة من اصحابه ما تسمون فقالوا منون فقال ما علامتا يا ايها الحكم قالوا نصير على البلا والتمس
 هذا الرضا فذكر بلخ الرضا فقال من من هذا ومنه انكبت وفي خبر اخر ان قال حكاه الله كما دعا
 من فقههم ان يكونوا انبياء وفي الخبر طريفي ان هدي الى الاسلام وكان ذلك كذا فاعلموا
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رضى من الله به بالليل من الرضى فقال له يعنه بالليل من الله
 وقال ايضا اذا الصبر لسعد ابتلاء فان صبر اجنبا وان رضى اسطفا فقال ايضا اذا كان يوم
 القيمة اثبت الله تعالى لطائفه من اجني اجنفة فيطربون من فقههم الى الجنات ويرجون فيها

وتتصورون كيف سادوا يقول لهم الملائكة هل يا ربنا الخشب يقولون ما دينا لهما با
يقولون هل جرم الصلح يقولون ما دينا ما طما يقولون لهم الملائكة هل يلتم جرمهم
يقولون ما دينا شئ يقول الملائكة من انتم يقولون من انتم نحن على الله عليه وسلم يقولون
نشرواكم الله خذنا ما كانت اهل الكعبة الدنيا يقولون نصدفان اكانتينا فلفنا الله
هذه المثرة بفضلهم ورحمة يقولون وسما يقولون كما اذا خلقنا انفسنا انفسه فذبح
بالجيس ما قسم لنا يقول الملائكة بحق لكم هذا وقال على الله عليه وسلم اعطوا الله تعالى ارضنا
من علىكم نطقوا بالخطب ففكم والاولاد وشيئنا ابراهيم عليه السلام الله قال سل لنا ربك امرا
اذ نحن ضلنا ويرحمه ربنا فقال ابراهيم عليه السلام اهل حق سمعت ما قال فقال ابراهيم عليه وسلم
يقولون حتى اني اضع عنهم وانشدهم هذا ما روي من بيتا صلي الله عليه وسلم انما قال ان احب اليك
ما له عند الله عز وجل فليظلم ما له عز وجل عند فافاض الله به يزل العبد منه حيث انزل العبد
من نفسه وفي ابتداء اورد عليه السلام ما لا يليق واهم بالدنيا ان لهم فيه حلاوة مناجاة
من خلقهم واداد الدنيا بحجتي من اوليها ان يكونوا رسالتين لا يقولون وروي ان مربي عليه
السلام قال يا رب دلي على امر فيه رضاء حتى اعد فادعوا تعالى اليه ان رضائي في كركه
وانت لا تضر علي ما تكن قال يا رب دلي عليه قال فان رضائي في رضاءك رضائي وفي شئنا
مربي عليه السلام اي رب اي خلفك احب اليك قال ان اذا اخذت منه المحبوب ما لي
قال فاني خلفك انت عليه ساخط قال من سخطي به في الامر فاذا قضيت له سخطي
وقد روي ما مرشد منه وذلك ان الله عز وجل قال اتاهه لا آله الا انا من لم يصبر على بلا
ولم يرض بقضاي فليخرب باسواي ومثله في الشدة قوله قد كنت للقادر ودرت
التدبير واحسنت الصنع من رضى فله الرضاء حتى يلقاني ومن سخط فله السخط حتى
حتى يلقاني وفي الخبر المشهور يقول الله عز وجل خلقت البحر والشرق فليشأ من خلقه الخير
واجريت الخير على يديه ويديل من خلقه للشر واجريت الشر على يديه ويديل للشر والشر
قال لم وكيف وفي الانبياء ما انت الحقة ان نبيا من الانبياء شكى اليه عز وجل الجح
والنار والقتل حسرتين فما الجيبه اليه ثم احواله به اليه تشكى هكذا كان بعدك عند
في ام الكتاب بعد ان خلق السموات والارض وهكذا سبق لك في وعكنا خست على
تدلي ان خلق الدنيا اقرب من ان اعيد خلق الدنيا من اجلكم ان ربهم ان يزل ما قدرت

حيث يمكن كون ما يجب فرق ما الحب ويكون ما تريد فوق ما تريد وعرفي وجلايا بين الخلق
في صدرك هذا مرة اخرى لا يخفى عليك وروى ان آدم عليه السلام كان بعض
اولاده الصغار يصعدون على يده ويتركون بجمل ادم رجل على ضللكه كهيئة المنجد
فيصعد اليه واسد ثم يترل على ضللكه كذلك وهو طريق الدلائل لا ينطق ولا يصح له ان يقول
له بعض ولدك يا ابيت اما ترى ما يصنع هذا بك لو خيتم من هذا فقال يا بني ابي ربي ما لم
تربا وحلت ما لم تعلم اني تحركت حركة واحدة فاعطيت من دار الكرامة الي دار العذاب
ومن دار النعيم الي دار الشقاء فاعلم ان ان تحرك حركة اخرى فيصيرني رالا اهل كما
ان ابن مالك خفيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سائلا فقال يا نبي الله لم فعلت
ولا اتيت لم اضل الاضلاله ولا قال يا نبي الله لم فعلت لم فعلت لم فعلت
وكان اولها حبي فخاف من يزل دهن لو تفتقني لكان يري ان الله في اولي دلوهم
يا داود تريد واريد وان لم يكن ما تريد فان سلمت لما اريد كيفك ما تريد وطعنك لم
لما اريد انفسك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد واما الانثى فلو قد قال ابن عباس رضي
اه عليه وسلم اول ما يدعي الي الجنة يوم القيمة الذي يحدت اياه على كل حال قال
عمر بن عبد العزيز ما لم يزل سرور الانثى مواقع القعد ويذل لما عشتى قتلا ما يغفل
وقال يعقوب بن مهران من لم يرض بالقضا فليس له دواء وقال الفضيل ان لم يصح
فقد يراه لم يصح على تقدير نفسك وقال عبد العزيز بن ابي رواد ليس الشان في اكل
خبز الشجر والخل ولا في لبس الصوف والشعر ولكن الشان في الرعي من اهل جبل
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لان الحسن جرة احرق ما احرق وطقت ما انقت
اجبا لي من ان تاولي لئني كان لئني لم يكن ارنني لم يكن لئني كان ونظر رجل الي نرجة
في رجل يدين ما سمع فقال لئني لا يحكم من هذه النرجة وقال لئني لا شكرها من خرب اذ لم
تخرج من عيني وروى في الاسرائيليات ان عابجا عبدا له دهاط لا تاري في المنام فلا
الرعية رفيك تية لجة فسال عنها الي ان وجدها واستأجرها منها لئني لئني عليها
وكانت تبيت قايما مبيت نائمة ويظل صايبا ويظل منظره فقال لئني لا اكل حل غير ما رايته
ما هو له الامارات لا ارف غير فلم يزل يفتي في ذلك حتى قال خبيثة واحدة هي في
اركت في شدة لم اعن ان اكون في غنا ولم اكن في مرض لم اعن ان اكون في محنة

ولكن كنت في الشمس لم اتمن ان اكون في الظل فوضع الصابون على راسه فقال اخذ
هذه وانفصلة عظيمة يفر عنها العباد ومن بعض المتكلمين بالله اذا قضى من السنين
قضا الحنين اصل الارض ان يرضوا بنشأته وقالوا لا بد لها من ذرة الايمان الصبر لكم
والرضي بالبعد وقال عوا اليالي على اي حال اصبحت واسيت من شدة ارضها وقال
الزكري يوما عند راحة النعم ارض هنا فقالت انا تنجي من الله ان ملكه الرضي وانت
منه غير ارض فقال استغفره فقال جفت سليمان الضيق فسي يكون راسيا عن افة
فقالت اذا كان سرور بالمصيبة مثل سرور بالنعمة وكان الفضيل يقول اذا استحي عند
المنع والعطاء قد عني عن الله وقال احمد بن ابي الموارث قال ابو سليمان الداراني ان الله
قد جعل من كرمه قدر في من حبه بما رضى الصديق من انهم قلت وكيف ذاك قال ليس له
الصديق من الخلق من يفر عنه ملاء قلت نعم قال فان عتبة الله عن حبه ان يفر عنه
وقال سهل حفظ الصديق اليقين على قدر جنتهم من الرضي وجنتهم من الرضي على قدر
ميتهم مع الله من اجل وقد قال صلى الله عليه وسلم ان من جرح رجل بحكمه وجلالة جيل الروح والروح
في الرضي واليقين وجعل الغنى والحرز في الشك والخطيئة ان حقيقة الرضي تصور
فيما ايضا لك الهوى اعلم ان من قال ليس فيما خالت الهوى طواعي البلاء الا الصبر والارضي
فلا يتصور فاما في من فاسية انك انما تخفف فاما اذا كانت تصور الحب لله واستغرق اليهم
فلا يخفى ان الحب يورث الرضي بافعال الحب ويكون ذلك من وجهين احدهما ان يحل الآ
بالام حق يجري عليه الموم ولا يخش ويصيبه جراحة ولا يتركها ومثاله الرجل المحارب في
حال غضبه او حال خوفه قد يصبه جراحة وهو لا يخش ويحس اذا ابلت العم استلذه
على الجراحة بل الذي يبدو في شغل قريب قد يصبه شرية في قدمه ولا يخش بالمد لتقل
قلبه بل الذي يجهنم او يجلن راسه بجديعة كآلة يتالم به فان كان يشغل القلب بهم
متمامة ربح المزين والتفهام وهو لا يفر به وكل ذلك لان القلب اذا صار مستغرقا بالمرن
الامر مستغرقا لم يدرك ما عداه فكذلك الفاشق المستغرق اليهم بمشاهدة معشوقه
او بحبه قد يصبه ما كان يتالم به او يفتن لولا عشقه ثم لا يدرك غته والمخطئ استلذه
الحب على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبه فكيف اذا اصابه من حبه ويخجل القلب
بالحب والفتن من اعظم الشواغل واذا تصور هذا في ام ليس بسبب حب خفيف

في الالم العظيم بالحب العظيم فان الحب ايضا يتصور تضاعفه في التقى كما يتصور تضاعف
 الالم وكما يتصور حبنا الحسن الجميلة الطاهرة المدركة كانت البصر تكثر ايضاً مست الصبر الجميلة
 الباطنة المدركة بنور البصيرة مجال المحضر الربوبية وجلالها الانساني بها جلال فن كانت
 له تقى منه فقد بين حيث يدعش ويضيق عليه فلا يحسن بما يجري عليه فتدبر في ان امره
 فحق الموقر في عزه فانه قطع ظنهما فصكت قبلهما التواحد بين الجميع ففان ان لم تكن
 ثوابه ان اذنت من تلقى مرارة وجعه وكان سهلاً بطة بما لا يحسن منها ولا يصالح نفسه قبل
 له في ذلك فقال يا دوست ضرب الحبيب الامم جمع واتا الوجه الثاني فهو ان يحسن بغيره
 الله ولكن يكون له نصيباً به بل ايضا فيه مريد له احسن يستلذ فان كان كما رها بطبعة كانه
 يلتفت من الفساد الفسد وبها متفان يودك الله الا انه راض به ولا حب فيه ومثله
 الفساد منه بفعله فهذا حال الاني بما يجري عليه من الالم فكذلك كل من يباري في ذلك
 الرجح يودك مشقة الشكر ولكن حبه لثمة سفر طيب عند مشقة السفر جميل طيباً
 به وبها اصابت به من اهلالي وكان لم يفتن المحقق به التقى انتم له فرق بما فاته
 رضى به ورجبه فيه واحبه شكره عليه هذا ان كان يلاحظ التواضع والاحسان الله
 بما رضى به عليه ويجوز ان يطلب الحب بحيث يكون يلاحظ الحب في مراد حبيبه ورضا
 لا الحق لآخر وداره فيكون مراد حبيبه وكما يحسن بالعتد ومطلوباً وكل ذلك موجه في
 المتأملات في حب الطلق وقد عظمها المتواضعون في نظمهم وترجم ولا معنى له الا
 ملاحظة بجمال الصورة الظاهرة بالبرهان نظري اجمال فاحول الاجل على علم ورجح
 مشحون بالافتقار والاضطراب بهايته من نظمة مدرة ونهايته جريفة قدرة وهو
 من ذلك بجمال المدركة وان نظرت الى المدرك لجمال فهو العيف الخبيصة التي تملأها
 ترى كثير افرى الصغير كبر والكبر صغيراً والبصير قبيحاً والفتيم جميلاً فاذا استقر البصير
 هذا الحب فن ابن جميل فكذلك حب اجمال الازلي الا بريقا الذي لا مشهور كما
 المدرك بعين البصيرة التي لا يسترها الغلط ولا يدور بها الموت بل يرضى بمداومت حيا
 عتله فوجاهة فله مستفيدا بالموت من يدبته واستكشاف فهذا امر واضح من
 حيث انظر بحسب الاعتبار يشهد بذلك الرجوع ككايات اسرار المحققين وابق الهم فقد
 قال تقي من رجا قلب الشدة لا يشق الخرج منها وقال الجنيدي رجا له منه سلك

سرا السطحي جلد جلد الحب الم الحلا قال لا قلت وإن ضرب بالسيف قال نعم وإن ضربت
سبعين ضربة جلد ضربه وقال بعضهم أحببت كل شيء يحبته حتى لو لبست القل والجفد وخنول
الناس وقال غيره الحلاف مريت برجل وقد ضرب الف سوط في شرف بغداد ولم يتكلم
فخرج إلى الجيس فبعته فقلت له لم ضرب قال في غاشق فقلت ولم سكك قال لأن عتوق
كان جدي شغلني فقلت ولما نظرت إلى المعشوق الأكبر قال فرحتم زعمته وخر ميتا
وقال يحيى بن حماد الرازي لما نظر إلى الفتنة الطالعة ذهبت عيونهم في قلبهم من المدة
النظر الطالعة زمان مائة سنة لا تخرج اليهم فاطنك بقايب وضعت بين جلاله وجلاله إذا
لاحظ إلى جلالة ما يرى وإذا لاحظ إلى جلاله قال لست خست عنادان في بدايتي فإذا
برجل العيون جندهم مجتري قد صرع والليل ناكل لحمه فمضت فمضت في مجري وأنا
أمة والكلام فلما اتفقا قال من هذا الضعيف الذي يدخل بيني وبين ربي ولم تطلق لدا إلا
ما ازدوت له الأجناد قال البشر فقلت بعد ذلك كنهته بين عبد وبين رب فأنكرتها وقال
ابن جرير يمين الأمت ما أنا أهل صر مكنى أربعة أشهر لم يكن لهم هذا إلا النظاري وجه
يوسف الصديق عليه السلام كانوا إذا جاءوا نظر إلى وجهه فتنهم جماله من الأحاس
بالم الجميع بل في القل قطع الفتن أبعين لانت رقت بلا حيلة جلاله حتى ما الحسن بك
وقال سعيد بن أسد راي في البصرة في خان مطاوع من مسلمت أبا وفي يد مديرة وهي راي
بأعلى صورة والناس حوله وهو يقول شعر يوم القل من القل العتة الطل والموت من الم التل
قالوا الصل فقلت لست برجل لكن بصوي التي تترجل ثم يقول بطنه مغرنا فقلت
عنه وعن امر فقتل لأنه كان يرمي في بعض الملوك جيب عنه يوما ولحدا ويرى
أن يرضى علم قال الجبريل دلي على العبد أصل الأرض فذاه على رجل قد قطع الجفام يديه
والجفام ذهب بصره فسمت وهو يقول ألي مشفق بها ما شئت أنت وسليق مايت
أنت ما بقيت لي فيك إلا الدل يا رب يا رسول رب ري من عبد له من مائة إن شئت له ابن شئت
وجوه عليه حتى قال بعض القوم لقد خشنا على هذا النبع إن حدث بهذا الفلام حكا
فأت الفلام فخرج ابن جرير جنازته وما رجل يدي سره لانه قتيل في ذلك قتال
ابن جرير فكان حزنه رجلا فمنا وقع امره ونفيلهم فقال مسروق كان رجلا بالبادية
لكلب محار وديك فالعيك يوقظهم الصلوة والحار يوقظون عليه الماء ويجعل لهم خراسم

والكلب يحرمهم فجاء الشيب فاختار الذي خزنوا له وكان الرجل صالحا فقال متى ان يكون
خير ام جاء وبني فخرت بطن الحمار فقتله فخرنا له قتال الرجل متى ان يكون خيرا ام
الكلب بعد ذلك فقال متى ان يكون خيرا ام اجبر اذات يوم فقتلوا فاذا قدس من
حرمهم بمقتواهم قال واذا اخذ اولىك لما كان عندهم من اصلات الكلب والحمار والديك
وكانت اجرة خبة هلكك هذه الحيوات كما قدوة لهم في حرفه حتى لطفه او رضى
بفعله ويريد ان يعصى عليه السلم من رجل اعصى امر من مقرر مغرب الجنتين مناج
وقد سائرهم من الجند والمريض في الحمد الذي علنا في ما ينبغي كذا من خلقه فلما
لهيى عليه السلم يا هذا الذي من البلاء لواء مصر فاعتك فقال يا روح او اما
خير من لم يحصل له شيء قلبه ما جعل في يدي من مرغته فقال له صدقت هات يدك
فناوله يد فافاهاوا حسن الناس وجها وفضلهم هيئة فداى قلبه عنه فكان
به نصيب مني عليه السلم وقبده معه وقطع من حدة بن الزبير حمله الى ركة من الكه
خرجت بهائم قال الحمد الذي اخذ مني واحدة واعينك فمن كنت اخذت الحمد
فان كنت اقبلت لتدعيت ثم لم يدع وردت في قلبه وكان ابن مسعود رجلا عنه
يتولى الفقر والعق مطيحات ما بالوا اجماعا ركة ان كان الفرقان فيه النصير
كان كان الفرقان في البذل وقال ابن سليمان ما رايت قد نلت من كل مقام الا
الا الرضا فاسية منه الاسام الريح وعلى ذلك لا دخل لخلق كلهم الجنة واودخ الا
كنت بهلكة انما وقيل لما داف آخر نلت خيرة الرضا عنه فقال في الحاية فلا
ولكن مقام من الرضا قد نلت لوجسني جسر ايجهم مير لخلق على الى الجنة
ثم ملاية جهنم فقلت لست بعد لا من خلقه لا لاجبت لك من حكمه ورضيت بر من منه
وهذا كلام ليس علم اني احب قد استرقى هذه حق من هذه الاسام بالام النار ولان
احساس ليس ما يحصل من لذته في استبعاد حصول رضى بحسبه بالقى اربا
في النار واستيلاء هذه الحاة خير مما لا في نفسه وان كان بعيدا من امرنا انما
ولكن لا ينبغي ان يستكثر التعريف المحرم امر الى الاقربا ويؤمن ان ما هو خارج عنه
فخرجت الامرا وقال ابو ذر قلت لانيه عباد بن ابي لهب الان شق قل فلان
وددت ان جسدني فرض بالماء ابيض ولان هذا الخلق لطافه ما مناه فقال يا هذا

ان كان هذا من طريق الاستغفار والشفع لخلق فلو كان من طريق التقليم والإجلاء
 فلا يعرف قاله ثم غشي عليه وقد كان عمر بن حصين استحق بجلده فبقى خلق على ظهوره
 سنة لا يترحم ولا يصعد فوقه له بينة من جبريل كان عليه وضع لثنا ساجدة فدخل عليه
 من طريق عروق الهدى فحصل بكونه لما يرى من حاله فقال لم يكني قال لا شيء اراك هذه لثنا
 قال لا يتك فان احبته الى الله احبته الي ثم لم يترك شيئا لماله ان يتفكك به واكرم على سقاية
 ان الملايكة تزور في فلكهم بها ما يتم على قاسم فليجها فاعلم بذلك ان هذا البلاء ليس من
 انفسهم هذه القوة الجبيلة فمن يشاهد هذا في بلاديه كيف لا يكون ايضا به قال ودخلنا
 على سويد بن شعيب بن مرة فليانق باسقى فراخنا ان نحتنه شيا لخلق كنف مقالت
 له امرئ الله اهلي فذلك ما نطقك ما نطقك فقال طالت النجاسة وديرت الحرافيق
 واهجعت بضو الاطعم طعما ولا اسبخ شرابا منذ كنا فذكر ايا وما يشترط في اني نعتصم
 من هذا فلا تظلم ولما قدم سعد بن ابي وقاص الى مكة وقد كان قد كلف بصره جاءه
 الناس يصرعون كل واحد يسأله ان يدعوله فيدهوهم فلهذا كان يجاب الدعوة
 قال بعد ذلك من الناس غايته وانا غلام فتوت اليه فرفقي وقال انت قاري اهل مكة قلت نعم
 فذكر قصة قال في آخرها قتلت له يا عم انت تدعو الناس فلو دعوت نفسك فذاه عليك
 بمركا فقتلهم فقال يا بني فتولاه عندي احسن من بصري ضاع بعض الصوفية والاضيق
 لكه ايام لم يعرف لغيره قيل للموسات انه ان يرب عليك فقال افرض عليه فيما مضى اشد
 ملين من دعاب ولدني من بعض العباد انه قال اغتبت ذنبا عظيما فانا ابي عليه منذ
 ستين سنة وكان قد اجتمع في العباد لاجل القبر من ذلك الذنب قيل لموسا فقال
 قلت مرة لشي كان ليه لم يكن وما الايض الشلف لوقض جسي بالقلبين لكان احب
 الي من ان اقول لشي قضاء اده ليه لم يتضه وقيل لصدنا احدين زيوهونا رجل قد
 قصدهم حين سنة فقصده فقال لموسا اخبرني عنك هل قتلت به قال لا قال فعمل
 انت به قال لا قال فعمل ضيت عنه قال لا قال فانا امر يدك منه التميم والصلون قال
 نعم قال لا افي اسحق منك لآخرتك بان معاطتك خمسين سنة معاملة معناه انك
 لم يضر لك باب للقلب فترت اليه وبعثت الوحي باعمال الذنوب واما انت بعد في طلب
 اصحاب اليمين لان مريكم منه في اعمال الجوارح التي هي مرياهل العموم ودخل جماعة

من الناس على النبي في ما سنان قد جبر فيه رجع بن بديع حجار فقال بن اشرف قالوا
عنتوكه فاقبل عليهم برهم بالحجارة فقال بن فقال ما بالكم اذعيتم محبتي ان صدقتم فاسروا
على بلاغي وفتيتي رجعت عليه ان الهبة للرجل اسكر في وهدايايت بحجاره سكرات
وما لبث جبر اهل الشام كلهم بفتح الله عز وجل وانه قد صكف به فذلك ان احدكم
لو كان له اسع من ذهب غل لشربها لو كان بها غل غل بوايديه فينه بذلك ان الله
منهم عداقه والناس يتفاضلون بها ليل والليل في اهل الآخرة ويستكفون منه
والسوق فقول للسري اسرق السوق وما اسرق ذلك فقال له فانه ثم قال كيف
قلت الحمد على سلاحيته دون المسلمين فتابع من الحجاره وترك الحافوت بشيه عن
نيزه واستغفرا من قول الحمد فاذا انما كنت هذه الحكايات عرفت بطلان ان النسا
فيما يخالف لغيره ليس مستحيلا بل هو مقام عظيم من مقامات اهل الدين ومكان
ذلك مكانه حب الخلق محض فلو كان مكانه حق لله عز وجل وسخطا الآخرة
قطعا مكانه من وجهين احدهما ان النبي بالالم لما سبق من القلب الموجد كالرضا
بالجماعة وشرب الدوا اشتطار الشفاء والثاني ان الرضا لا يخط وراه بل يكون مراد المحب
وهو له فقد يغلب الحب بحيث ينضم مراد المحب في مراد المحبوب فيكون الله لا يشاء عند
سرور قلب محب ورضاء ونفخ لادنه ولو في هلك روحه كايبل وما يلوح اذ الرضاكم
الم وهذا يمكن مع الاحساس بالالم وقد استولى الحب بحيث يوحش عن ادراك الالم وكثير
والقرية والمشا هذه والله عليه وعلى مخرج فلا ينبغي ان ينكر من فقد من نفسه
لانه انما فقد نفسه بسببه وهو في حبه ومن لم يفك طبعه لم يعرف عجايبه المحبين
عجايب اعظم كما وصفناه وقد روي عن عروين الحارثي الرازي قال كنت في مجلس بال
عند صديق وكان مصافح ينشق جارة منيته وكانت مصانبة مجلس فضرت
بالعقب وفتت ملائكة ذل الحري على العائنين اليل ولا يشاء غاشق اذ الم جود مستكني
فقال لها الفتى احسنت والله يا سيدتي اننا اوبق في ان امرت فقالت فت داندا
قال فوضع طاسه على السادة ما طبق فيه وعرض عينيه فزكاه فاذا هو ميت وقال الجند
فقال الله عنه رايت رجلا سخطا بكم صبي وهو يتخرج اليه ويظهر له الهبة فالتفت اليه النبي
وقال الي من هذا التفاني الذي تظهر فقال قد علم الداعي صديق فيما ارده حتى لو قلت لي

من لم يتق الله في الدنيا فقد ضل ما كان يفتي قال فضي الرجل وعظم عليه فوبخه من أهلك
 سترى الحب كان فيه حريته رجل ولم جارته بها غايرة أحب ما عشت إجماله رجل الرجل
 ليصل لها حسنا فبنا هو يحركه الفقه إذ قالت له جارية له قال فذهب الرجل وسقطت
 الملقحة من بين رجل الرجل يحركه ما بينه وبينه حتى فأنظمت أسابعه قلل إجماله
 ما حدث فقال الرجل هذا موضع فركه آه يحكي عن محمد بن عبد الله البغدادي قال لما أتته البصرة
 شابا على سطح من نفع وقد أشرف على الناس وهو يقول هذا البيت من بيتي عشتا فلو لم يكن
 البصرة عشتا بل موت ثم ربي بنفسه إلى الأرض فكل من ميتا فهذا ما نال فذهب من فته
 في بيت الخليل والمصدق برهنه حسب الخلق أولي لأن البصيرة الباطنة أصح من
 البصيرة الظاهرة بجمال الحضرة الربوبية أو في من كل جمال بل كل جمال في العالم فهو
 حسنة من حسنات ذلك الجمال ضم الذي بقصد البصر بكم جمال الصور والذي بقصد السمع
 ينكر لغة اللغات والنفحات الموزنة فالذي بقصد القلب لا يدرك أن ينكر أيضا هذه اللغات
 التي لا مظهر لها سوى القلب بين أن الله عز وجل من أن لا يخرج من صاحبه عن مقامه
 وكذلك كراهية المعاصي ومقت أسبابها ما انتهى به إلى ما بالبرق والبرق من المنكر
 لا ينقضه وقد غلط في ذلك بعض الباطنيين المتزيتين ودعوا إلى المعاصي والبغز والكفر
 من قضاء الله وقدر في الحق ورحمنا جهل بالمشاويل وخلفه عن أسرار المخرج فاما
 الدعاء فقد ثبت دناؤه وكبروت وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء على ما
 نقلناه في كتاب الدعوات وقد كان صلى الله عليه وسلم على مقامات الرضا وقد غنى
 الله بشارك وماله على بعض جهاده بل يدهوننا بشارا ورحمنا واما الكفار المعاصي وكما جهلنا
 وعدم الرضا بها فقد تبين الله تعالى به جهاده وذهبهم على الرضا فقالوا وضوا بالحق الدنيا
 وأطاعتها وقالوا رضوانا يكون مع الخراف وطبع على قلوبهم وفيهم الخمر المشهور من منه
 منكر الرضا به مكافئة قد فعله ربه الحديث الدال على أن كفا علة وعجز ابن مسعود رضي الله
 عنه أن العبد ليضرب عن المنكر ويكون عليه مثل وزر صاحبه قيل وكيف ذلك قال
 يخلصه يرضو وفي الخبر لوان جهدا مثل البشر وفيه بقله آخر المعصية كل من
 في قلبه قد فعله بالحد والمناصفة في الخيرات والرتبة التزمه فقال وفي ذلك
 فبنا من المناصير التي هي على الله عليه وسلم لاحد الأنبياء الذين رسل الله في كل

فمن مشايخنا الناس ويعلمها رجل آياه الله تعالى ما لا يسقط عليه هلكته في الحق شيء
لفظ آخر رجل آياه القرآن فهو يقيم بر آياه القليل والشمار فيقول الرجل لراي آياه
مثل ما آفي هذا فقلت ولما بفضل آياه والاختيار والانتكار عليهم ومنهم من يروى شاهد
القرآن والاختيار لا يحصى مثل قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من قبل الله تعالى وكذلك
نزل في بعض الظالمين بعضا وفي آخر آياه في المائدة على كل مرتبة ان يفيض كل منافع
وعلى كل منافع ان يفيض كل مرتبة وقال عليه السلام ان من أحب رعاي من أحب في ما
رواه الامم حشرهم يوم القيمة وقال عليه السلام ان من حيا الايمان أحب في الله والبغض حيا
الله وشاهد هذا قوله في باب الحب والبغض في كتابه في كتاب آداب المحبة وفي كتاب
الاسرار المعروف فلا شيء فان قلت فقد وردت الآيات والاختيار بالحق بفضاء الله تعالى
فان كانت المعاصي بغير رضا فهو محال وهو خارج في التجديد وان كان بفضاء الله فكما أنها
منها كراهة لفضاء الله فكيف السبل إلى الجمع بينها ومنه متناقض على هذا الوجه وكيفية
الجمع بين الرضا وكراهة في شيء واحد فاعلم ان هذا ما يلتبس على الضمائر الشارحة
عن الرضا على اسرار العلوم وقد التبس على قوم حتى داروا السكت على المنكرات مقام
من مقامات الرضا ومنه حسن خلق وهو جهل بمحض بل يقول الرضا وكراهة وهذا
اذا قل له اعطني شيء واحدا من جهة واحدة على وجه واحد وليس من المتضاد في شيء واحد
ان يكن من وجهين بغير شيء من وجهين اذ قد يكون هذا الذي هو ايضا احد وجهين اذ
رباع في اهلا كذا فتكون من حيث ادماء هذه حدودك وتبين من حيث ادماء
حدوك وكذلك المصيبة له وجهان وجه الى الله ومن حيث الله فلهذا فصل واختيار راحة
فترى من هذا الوجه فلو ملك الى مالك الملك ورضي بما يفضله به وجه الى الله
من حيث له كسبه ووصفه وعلامته كونه ممتوا اعتداه وفضا عنده حيث سلا عليه
اسباب الجود والحق فهذه هذا الوجه متكرر ومنهم من لا يكتشف لك هذا الاعتدال
فلهذا من جهات الخلق قال من يدي محبة اف اريد ان اتبر من محبي ويغضني ^{لصبي} ما
فيه ميلا صادقا وميزانا لطفا وهذا في القصد الى غلات فاذ به حاضر من يظفر
ذكي لا الشتم حتى اذا شتمني انقضت وانقضت حدوا في كل من احبته فاعلم ان ايضا حدوك
من كل من يفضله فاعلم ان صدقني ومحبي ثم فضل لك محصل ما روي من الشتم الذي هو سبب

البغض ويجعل البغض الذي هو سبب الصدقة خلق على كل من هو صادق في محبته على
 غيره والمحبة ان يقول ما انه مركبة ايها هذا الشخص مرض ما باحد ومرضه ايها البغض والحق
 فانما عطف له وراض في رايك وتغيرك ونسك واما ذلك وما شئت اياك فانه عطف من جهته او كما
 عطف ان يصير ولا يهتم لكه كما وملكه منه فانك قصدت بغير استطاعة بالنسبة الموجب لقلت
 فهو من حيث انه حصل على رضى مرادك وتغيرك الذي ذكرته فانما راض به ولم يحصل لك ان ذلك
 تنصا في تدبيرك وهو في رايك مرادك وانما كان بغير مرادك ولكنه من حيث انه وصف هذا الشخص
 وكسبه له وحدان وتفهمه عليك على خلاف ما يستصير كما لك او كان ذلك بغض ان يجادل منك
 الضرب والايضا بالنسبة فانما كان من حيث نسبت اليه ومن حيث هو وصف له لا من حيث انه مرادك
 ومقتضى تدبيرك واما بغضك له بسبب تنك فانما راض به وبحج له لا من مرادك وانا على موافقتك ايضا
 مبغض له لان شر الحب ان يكون حبس الجيوب حبا رعدوه هذا وانا بغضه كذا في ارضنا
 من حيث انك ادلت ان بغضك اذا جازته عن نفسك وسلطت عليه دواعي البغض ولكن بغضه
 حيث انه وصف لك البغض وكسبه نفسه واما مقتضى ذلك فهو عطف عن ذلك عطفه اياك ومقتضى
 ومقتضى كما ايضا مكره عندي من حيث انه وصفه وكل ذلك من حيث انه مرادك فهو رضى فانما كان
 حلال يقول هو من حيث انه مرادك مرفق ومن حيث انه مرادك مكره فانما اذا كان مكرها لا من
 انه ضل وعلاجه بل من حيث انه وصفه وكسبه فهذا الانشاق فيه وينتهي لذلك كل ما يكره
 من فاجد يرضي من وجه ونظارة ذلك المصطفى فاذ السليط انه دعا في التهور والمصيبة على حق
 يخرج ذلك في حب المصيبة ويخرج الحب الى فعل المصيبة ايضا هي ضرب المصيبة للشخص الذي
 ضربها مثلا ليجز الضرب الى الضرب والمصيبة الى الشتم ومقتضى المصيبة وان كان مصيبة
 بتدبير يشبه بغض الشتم لمن شتمه وان كان شتمه انما حصل بتدبير واخياره لا بالامر
 ومقتضى ذلك بكل جسد من عيده اعني تسليط دواعي المصيبة عليه بدل على انه سبق مشيئة
 بايجاد ومقتضى فليجب على كل جسد محبة له ان بغض من بغضه او عطف من عطفه وانما
 من ابعد عن محضه وان امتثل بنفسه وقوة الى معاداته ومخالفته فانه جيد مطرد
 ملحون من محضه وان كان بعيدا بايجاد فهو لا مطرد ولا بطرء اعطى اياها المجد من تدبيرا
 القرب ينبغي ان يكون مبيتا ايضا الى جميع المصنفين موافقة للجوب باظهار الغضب على من
 اعطى الجوب الغضب عليه بايجاد وهذا ينور جميع ما ورد به الاشارة الى البغض في انه والمحبة في

الله والشهد يد على الكفار والمصلحة عليهم والمبالغة في قسم مع الرضا أيضا. الله من حيث الرضا
 الله وهذا كله يستند من غير المتصور الذي لا يستحق اقتضائه وهو ان الشر لا يخرج كماله والعدل في الشبهة
 والارادة لو كان الشر ملائمة له ويخرج له مخرج به فمن قال ليس الشر من الله فهو جاهل وكذا من
 قال انما جسد الله من غير الحركات في الرضا لا كراية وهو ايضا مقصود وكشف الخطا حيث يرى ان ذلك
 فيه فالاولى التوكيد والثاني باحب الشرح فتدبر الصلوة عليه وسلم الله عليه ولا تستنوي
 وذلك يخلق بصلح الكفاية من الرضا الآن بل ان الكفاية فيما يقدر به الخلق من جميع بين الرضا
 بنشأ الله وحقق المعاصي مع انهما من رضا الله وقد ظهر الفرق من غير حاجة الى كشف الشبهة
 وهذا غير رضا ان الله لا يفرق ما لم يفرق من المعاصي وسائر الاسباب المعينة على الدين فمن
 ساقط للرضا ايضا الله فان الله قد بدأ الصلوة بالدهاء ليس يخرج الدهاء منهم صفاء الملكة من
 القلب وورقة الصنيع فيكون فلك جلال القلب ومقتضاها للكشف وسببا لتأخر جناب الطغاة
 ان جعل الكفر مشربا لما ليس منافقا للرضا بقضاء الله في العيش مشربا لما طلب لا بالدهاء
 العيش وبما شرع سبب رتبة مستتب الاسباب كذا كذا الله سبب رتبة الله ولامر وقد ذكرنا
 ان التمسك بالاسباب جريا على سنة الله تبارك وتعالى انما ترضى التوكل واستعينا في كتاب
 التوكل فهو ايضا انما ترضى الرضا لان الرضا مقام بلا صفة التوكل ويتصل بنعم اظهرها
 ابلا في مرض التوكل وان كان بالقلب على الله منافق للرضا واطلها ابلا على سبيل
 التوكل وكشف عن غلبة الله انما ترضى وقد قال السلف من حسن الرضا بقضاء الله الى
 يتولاهم هذا هم عدل في معنى الشكاية وذلك في التوكل فانما هي اقتضاء وهو كراية التوكل
 منافق هذا بكمال منظم الاطعمة ومنها منافق للرضا لان منظم الشريعة منظم الصالح
 والكل من منظمه وكل النازل في رتبة الله وحسنه والحي الى هم وقبيل الاستقامة في شريعة
 كل ذلك فاح في الرضا بل ينبغي ان يعلم التدبير والملك للملك ويقول ما قلده من رزقه
 لا ابالي بجهنم خيرا او غير خيرا في الادري ايمان في بيان ان ان القرار من البلاد التي
 هي مقادير المعاصي ومنهاتها لا يقع في الرضا ان العلم ان الضعيف قد بين ان في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يخرج من بلد طهر بها الطاهرين وبل على النبي من الخروج من بلد
 فخر فيه المعاصي لان كل واحد من رضا الله وبذلك حال بل الصلة في التوكل من مناداة البلاء
 بعد ظهور الطاهرين انه لم يفتح هذا الباب لا محال عنه الا بغيره وبقي فيها المطهرين وماله لا

مستحق لهم فيكون ذلك هو لا والله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاخبار بالذلة من ان
 تركوا ذلك للفرار من القتال لما اذن لمن قارب البلدة في الاغراب وقد ذكرنا حكم ذلك وكذا
 السكك واذ لو لم يكن للمحق ظهران الفرار من البلاد التي هي مظان الحروب لكان من انصاف بل من
 انصاف انذار الابدان الفرار منه وكذلك مفعلة الموضع التي تدعو اليها المصالح والمساوئ التي هي
 اليها الاجل الشير من المعصية ليس من مذهبنا فاننا نلنا السلف الصالحين فيما دفعوا ذلك حتى انقضى
 على قوم بغداد ما ظهروا هم ذلك وطلبوا الفرار من قتال ابن المبارك قد طغت الشريعة والمصالح على
 يد اشرار من بغداد قتل وكيف قال رجل في رواية فيها انه لا يستصغر فيها معصية الله وما قدم
 خاسا في قتل ذلك لبيت بغداد قال ما رأيت بها الا شرطا غلبا انما اجله ان لا يفر
 جلوده ولا حتى ان يظن ذلك من العينة لانه لم تعرض انفسهم بينه حتى يستخرج ذلك الشخص به
 ويقتل به ذلك فلو لم يكن كان يخرج الى مكة وكان مقامه ببغداد حيث استعداد الفاطمية
 عشر يوما وكان يتصدق بستمه عشرة قنار كل يوم دينار كذا في مقامه قدم الخلف جماعة كثر
 سيد الغيرة وكب الاخبار وقال ابن جرير في حديثه لم يزل ابن مسكن فقال الخلف قتال فما صنع
 بالحق انه ما من لسان يكتف العرف الا ينص لفرق من البلدة وذكر كمال الاخبار بها الخلف
 فقال له فيه شقة اعداء الشريعة والاداء العضال وقيل قسم اخر فسمعه اعداء بالنام في من
 بالحق وقسم الشريعة العكس منه وقال بعض اصحاب الحديث كتابا من عند الفضيل بن عياض بها
 صوفي متروجا بمباراة فليجسه الى جانيه وقيل عليه ثم قال ابن مسكن فقال اعداء فاعرف
 وقالوا شيئا احدث في ذي الرقيان فاقاسا لنام ابن مسكن قال في مشر الظلمة وكان يترتب
 احاديث يقول مثل المتعب وبغداد مثل المتعب في الحول كان يقول لا تستدوا في في المقام بها
 من اوله ان يخرج فليخرج وكان احمد بن حنبل يقول لا تعلق هؤلاء الصبيان بها كان الخروج
 من هذا البلدة اربعة فمضى قتل واين هذا الاسكفي قال لا تقولوا وقال بعضهم فيمن سئل عن رجل
 بغداد والعدم زاهد وشيخهم نبيز فهايد على ان من يلى يسلطه بكثرة فيها المعاصي وقيل
 فيها اخبر فلا عذبة في المقام بها بل ينبغي ان يغادر قال الله تعالى انك وحشلى الم تكن انزل الله
 طاعة فتهاجروا فيها فان منعه من ذلك عيال املاقة فلا ينبغي ان يكون ولا يهاجروا الى
 افضل منه بل ينبغي ان يكون سراج المطلب منها قايلا على الدوام دينا اخر جانا من هذه القوم الظالم
 اهلها وذلك لان الظلم اذا غمزل البلاد ودمر جميع ومنع المطيعين قال الله تعالى فانه لا يفتن

الذين ظلموا منكم خائفين فماذا ليس بيني من اسباب نقصان الدين البتة رضى طلق الامن
حيث انا فها الى ضل الله فلما هي في نفسها فلا عجب للاضاحال وقد اختلفت العطار في الال
من اهل مقلات ملته ورجل يحب الموت خوفا ليلقاء الله ورجل يحب البقاء لخدمة المولى
ورجل قال لا اختار شئ اخرى بما لتنا الله لي ورضيت هذه المسيلة اليه بعض المارةين قال
صاحب النص انفسهم لانه اقلهم ضلولا وبعث ذات يوم مهيبة بن الورد وسفيان التوري
وبرسيف بن اسباط فقال التوري كنت اكره موت الجاهل قبل اليوم ولما اليوم فودت اني
ماتت ليرسيف لم قال لما التوري من الغشقة فقال يوسف كفى لا اكره طولا ليقا فقال
سفيان لم قال لصلى اسلاف يوما اقرب منه واهل صالما فقيل لم هيبة ابن تنول لنت فقال
الا لا اختار شئ اخرى ذلك لا احبته الى الله فقيل التوري من هيبة وقال وصاربه
وربنا الكعبة بان جلت من حكماء است الجبر والى المكا خفاير قيل لبعض المارةين انك
محب فقال لست محب اننا انما نحب ما نحب ونحب وقلنا ايضا اننا نحب من اننا نحب
من السبعة فقال انا اكل السبعة وكان يقول اذا امرتني فقد رايتم اربعين بدلا قيل وكيف
وانت شخص واحد قال لا انا رايتم اربعين بدلا واخذت من كل بدل شلقا من اخلاته قيل
لدينا انك ترى المضر عليه السهم فيقسم نقال ليس الجب من ربي المضر ولكن الجب من ربي
المضر انما ربي يعصيه عنه ويكي من المضر علم انما قال ما حدثت غنى يوما قط انهم بن ولوي
فقال في الاخرة الاوليت في ذلك اليوم ولما لم اعرفه وقيل لا تيزيد البطاني مرة حينئذ من
منا هديتكم الله ففصاح ثم قال ولكم لا يصلح لكم ان تعلموا ذلك قيل فحدثنا انما نحب
نفسك في الله فقال وهذا لا يجوز ايضا ان اطلعكم عليه قيل فحدثنا عن ربي يا من لا يترك
فقال نعم وحيث غنى المله فرجل لم يمت حتى فخرت عليها انه لا شرب الماء سنة في الاخرة
القوم سنة فوف لي بذلك وحيث من عوى بن معاذ روى الله عنه انه لكي ابا يزيد في بعض شاهدة
من بعد صلوات النساء الى طلوع الفجر مستوقدا على صدقة تدب به فاضد الحصة مع حبيب
من الارض ضار يا بلقنه على صدره شاخصا حينه لا يطرد فقال ثم بعد هذا الموضع اطال
ثم قصد فقال اللهم انى قوا طلبوك فاعطيتهم طوب الارض فزوا بك واني اعزوك بك فزوك
ما من قوا طلبوك فاعطيتهم كنز الارض فزوا بك واني اعزوك بك من ذلك قال الحق هو بلقنا
وعشرين مقام من كرامات الاولياء ثم التفت فرأى فقال يحيى فقلت فسمي سيدك قال ربي

انت مهنا قلت منذ حين فمكت فقلت يا سيدي حدثني بشئ فقال احذرك يا سيدي لك
 ادخلني في الغلابة الاسفل فذكرني في المكور الشمل في اراقي الا حنين وما نعتها الى ان
 ثم ادخلني في الغلابة الاعلى فقلت في انطوت واراني ما فيها من الحنان الى العرش ثم اتي
 من يديه فقال لي اي نبي رايت حتى اعلم لك فقلت يا سيدي ما رايت شيئا احسن
 فاسلك لي يا فقال انت عبيدي حقا فبدي لاجلي صدقا لا صدق بك ولا صدق في ذكر انبياء
 قال لي فيها لي ذلك واما لك بر وجهك منه فقلت يا سيدي لم قد سالتهم الخرافة بدي
 قال لك ملكا ملكا ما لي ما شئت قال فصاح في وجهه وقال اسكت ويكفوت عليه في الالب
 ان يعرف سواه ويحك لي ان انا انا انا فقلت كان يحيا بعض المريد في مكان يدينه فيهم
 بماله والمريد مشغول بعبادته ومولاه فقلت له ان انا من قولك يوما لي رايت ابا يزيد
 فقال المريد في وجهه مشغول فلما اكثر عليه انا رايت من قوله لي رايت ابا يزيد هاج وجهه لم يرد
 فقال ويحك ما اصنع بل هي يزيد وقد رايت الله به فاعتاني عن لي يزيد قال لي رايت هاج
 طبعي لم املك نفسي فقلت ويحك فترابك ففعل لي رايت ابا يزيد من وجهه كان انشع
 لك من ان تري الله سبعين مرة قال في بيت النقي من قوله وانكر فقال وكيف ذلك فقلت له
 ويحك انما تري الله في عنك فيظهر لك علي ففعلك في ابا يزيد عندك قد ظهر لي عندك
 عرف ما قلت فقال لي عليه فذكر قصة قال في آخرها ففعل علي فيك فيظهر لي فيخرج طينا
 من القبيصة وكان ياتي الي غبيصة فيها سباع قال فترابا وقولك في علي ففعلت
 النقي هذا ابو زيد فانا ففعل اليه ففعل اليه النقي ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل
 فقلت لاني زيدي يا سيدي ففعل اليك ففعل قال لا يمكن كان صليبك ما ففعل ففعل
 في طلبة ستر لم يكتف له بوضعه فلما انا انكشف له سر قلبه ففعل من هذه لانه في مقام
 المتفطن المريد ففعل ذلك ولما دخل الزنج البصر ففعلوا الانس ونهوا الاموال الجمع
 الي سهل اخلا ففعلوا الى الرسالت الله ففعل دعوهم ففعل ثم قال في عباد في هذه البنية
 لندعو عليا ففعلوا لم يصح على وجه الارض ففعلوا في ليلته وكان لا يفتل
 قيل لم قال لانهم لا يحبون ما لا يحب ثم فكر من لبا به الله به اسيا لا استطاع ذكرها لي قال
 ولو سالت ان لا اقيم الساعة لم منها هذه امري ففعل في انفسها فن لم يفتل في منها فلا
 يفتل في انفسها في الانفس والاعلان بل كانها فان القعدة طاسة والفتنة ففعل

الملك والمملوك كثيرة ومعدلات الله تعالى للنهاية لها وضله على مبادء الذين اصطوفى
لأغاية له ولذلك كان أبو زيد يقول أن أعطاك سلجاة مني وروحانية عيسى مغللة إبراهيم
فاطلب ما وراء ذلك فان هذه نزلت ذلك اشعافا مضاعفة فان سكنت الي وكذا يجوز
وهذا بلا سؤلهم ومن هو في مثل حالهم لا يتم الا مثل فالاشل وقد قال بعض العلماء
لقد كشفت باربعين حورا رايتهن يتسعين في الحوراء حليتهن ثياب من ذهب فضة
وجوه من فضة وثلثي معون فنظرت اليهن نظرة فزقت اربعين يوما ثم كشفت
معدن ذلك ثمانين حورا فزقت في الحسن والجمال وفي طيبة النظر اليهن قال فقصت
عني في جودي ليلا انظر وطلعت اعوذ بك مما سواك لاحب اليي بهذا فلم ازل اصرخ حتى
صرفت حتى فاما هذه المكاشفات لا ينبغي ان ينكرها المؤمن لافلاس من مثلها فلي
يؤمن وكل وليسا لا يمشي احد من نفسه المظلمة وقلبه الناصي لصاق بحال الايمان
بل هذه احوال نظم بعد مجاوزة عقبات وينيل مقامات كثيرة اولها الانطلاق
واخراج سفل في النفس وملاحظة الخلق من جميع الاحوال فاعلم ويا طائفة منكم هذه ذلك
عن خلق بشر حال حتى يبقى نقصنا بحسن الحق في ارايل سلوكهم فاعلم مقامات
وهي من موجود في الانتباه من الناس وبعد تصنيفه القلب من كدورة الانفس
الى الخلق فيصنع عليه نور اليقين ويكشف له مبادي الحق وانكار ذلك دون الحقية
وسلك الطريق بحري بحري انكار من انكار كان انكشاف الصورة في الطوبى اذا شئت
وتفتش وصقلت وصوتت بصورة الخلة منظر المنكر الي ما في يد من نبرة حديد مظل
تداس في عليه الصدى والحنين وهو لا يحكي صورة من الصور فانكر ما انكره ذلك
غاية الجهل والاضلال فها حكم كل من انكر كليات الاوليا واولا مستند له الاقرب
عنه وقصور من رآه ومن المستند ذلك في انكار قدوة الله بل انما ينهم رواج المكاشفة
من سلك شيا ولو من مبادي الطريق كاقبل لبشراني في جنت هذه المنة فقال
كنش كاتم الله في حال مناه اساله ان يكتم علي ويخفي امره ويروي ان رأي الخضر علي السلام
فقال له ادع الله فاني قال فتراه عليك طاعته قلت زجني قال وترها عليك فقبل مشا
سترها من الخلق فقبل سترها عنك حتى لا يطلعك انسا اليها من بعضهم له قال فقبلني من
الي الخضر فبات الله تعالى مرة ان يرفا آياه ليخلق شيا كاسا ثم الاشياء علي قال فتراه

فما غلب على حبي ولا حبيقي الا ان قلت له يا ابا العباس علقني شيئا اذا ظننت هجيت من قلب الحبيب
 فلم يكن لي فيها عند علم يعرف احد يصلح ولا ديانة فقال قل اللهم اسبل علي كيف سرتك
 وحقا علي سر ذات هجيتك يا جليلي في مكنون عجبك ما حجبني منه عيون خلقك قال ثم غلب
 فلم ان ولم اشفق اليه بعد ذلك فارتكت ان اقول هذه الكلمات في كل يوم حتى انه سارحت
 كان يستدل ويحسن حتى كان اهل القصة يعرفون به ما يستخرونه في الطرق محل الاشياء
 لهم لسقوطه عندهم وكان الصبيان يلعبون به فكان راحته ومجود قلبه واستقلته حاله
 في ذلك وحوله وهكذا حال اولياء الله في مثل هؤلاء حتى ان يطلبوا راحة وروضة فليطلبونهم
 تحت المرقعات والطين المسنة وفي المشهور بين بنى لعلق بالعلم والادب والرياسة وغير الله تعالى
 على الدنيا فانه في الاختصاص كما قال تعالى اولياي تحت قبلي لا يعرفهم فيقال انهم على الله
 وسلم رتب اشعث اخري في طريق لا يرى له طاعتهم على الله لا يرى ولا حيلة فاجد القلب من مقام
 هذه المواقف الغلب المتكررة العجيبة بانفسها المستبشرة بعلمها وعلمها ولرب القلب بها
 القلب المتكررة المستبشرة في نفسها استبشارا اذا اقل دحضهم لم يحس بالذل والاحس
 العبد بالذل مما رفع عليه ولا فاذ لم يحس بالذل لم يشعر ايضا بعدم الثبات الى الذل
 بل كان عند نفسه احس منزلة من ان يرى جميع انواع الملائكة لا يشعرون به في نفسه فذلك
 حتى صار الخاضع بالطبع صفة ذاته فنزل هذا القلب برحبي له ان يستشوق بداري هذه
 الدواعي فان فقد ما مثل هذا القلب وحس ما مثل هذا الروح فلا يبقى ان يخرج الايمان
 بما كان ذلك لاهله فمن لا يدان يكون من اولياء الله فليكن محبا لاولياء الله من بابهم
 ان يحس من احب ويشهد هذا ما روي ان عيسى صلوات الله عليه واله النبي لم يزل ابن
 يبيت الزرع والرياسة الزراب فقال عيسى انزل لكم لاشيت الحكمة الاية قلب مثل الزراب
 ولقد اثنى المريدون لولا ان الله في قلب من عظمها بالذلال النفس الى منى الصفة والحكمة حتى رزق
 عن اسناد الجليلي وهو ابن الكبريتي ان بعلا دماء طلت عروق الاطباء ثم كان يرقه ثم يستجبه
 فيرجع اليه بعد ذلك حتى ادخله في المرة الرابعة فقال له من ذلك فقال قد صنت حتى على الذل
 عشرين سنة حتى صارت بمنزلة الكلب يعلو فيضطر ثم يدعي فيري فيعظم فيعرج ولو ردوني
 خمسين مرة ثم هو في بعد ذلك لا يحب منه ايضا انه قال زلت في محضرة من ابها بالصالح
 ففتنت قلبى فدخلت الحمام وبعثت علي ثياب فاخترت ثوبها ولبستها ثم هبت من رجلي

فترى الخبيث رجعت استى طيلا طيلا فطعن في قعره واستحق ما خلفه الثياب وصفتها واد
 ضرا فصرت جده ذلك لوف بعض الخلام فكنت نفسي فتهكنا كما نراهم من انفسهم حتى يتكلموا
 من انفسهم الى سفلون ثم من النفل الى النفس فان الملقفت اليه نفسه مجرب عن الله في رثلة نفسه
 جوارحه فليس بين العظم وبين العجائب بعد وتخلل جليل وانا بعد القلوب شغلها بغيرها
 او ينسها او اعظم العجب شغل النفس ولذلك حكى ان شاهدا عظيم القديس اعيان اهلها
 كان لا يفارق مجلسه في رثلة فقال له يوما يا ابا يزيد انا منذ ثنتين سنة اسوم الدهر لا اقبل
 ليقوم الدليل لانام ولا اجود في قلوب من هذا العلم الذي تذكر شيئا وانا استعجب به واستعجبنا
 ابو زيد يد ولوجت فثا ترسه وقت ليها ما وجعت من هذا ذرة قال ولم قال لانك مجرب
 بنفسك قال فلهذا دله قال نعم قال قل لي حق عمله قال لا تشبهه قال فاذن لي حتى اقول قال
 اذهب الساعة الي المزمين للملحون باسمك وليتك وترى هذا الناس واثر بيبارة وعلق في
 صفتك حفلة جملون جونا وارجع العبيان سركم وكل كل من صنفى صنفه اعطينه جوف
 وادخل الاسواق كلها عند الشرح وعند من يرتك وانت على ذلك فقال الرجل جانا
 تقول لي مثل هذا فقال ابو زيد في كل جانا الله شكره قال وكيف قال لانك عظم بنفسك
 تستعجلها وما بجنت ربك فتا هذا لا اضله ولكن دلق ملي فزع فقال ايتدي بها رجل كل
 حتى فقال لا اطيقه فتا له قد قلت لك انك لا تبطل فهذا الذي ذكره ابو زيد هو
 اعتل بنظره الي نفسه ومرض بنظر الناس اليه ولا يجي من هذا المرض دله سوى هذا
 واما له من لا يطيق الدوا فلا ينبغي ان ينكر امكان الشفاء في حق من داري نفسه
 بعد المرض ما لم يرض بشل هذا المرض اصلا فاعل الدراجات هذه الاعيان بامكانها فويل
 لمن جرم هذا القصد القليل ايضا وهذه امرد جليلة من الشرح والخصه وهي مع ذلك مستعدة
 عند من يتد نفسه من علماء الشرح فقد قال الفوق على الله عليه وسلم لا يستكمل الصدا الايمان
 حتى يكون حلة النقي لصب اليه من كثرة النقي حتى يكون ان لا يرضى بجليلة اليه من ان يرضى
 وقال ايضا ملت بمنك في استكمال ايمانه لا يحتاج في الدعوة الايم ولا يري بنى من عمله واذ
 عرفت له امرات اسما للدنيا والآخر للآخرة اشارة الى الاخرة في الدنيا وقال ايضا
 لا يكمل ايمان الصديق حتى يكون فيه ثلث اتصال من اذا غضب لم يخرج منه غضبه من حق واذ
 ربي لم يرضه وضاء في بطلان ما فاعلم ان لا يرضى ما ليس له وفي حديثه آخر قلت من اوتي من عند

او في مثل ما اريد آل دار المدنية الرعي والفتب والصدوق الفناء والعق وحبه المورث
اشترى الملائكة هذه شربة طر ذكرها على الله عليه وسلم لا الالايان فالهيب عن يد يحيى علم الله
ولا يصاروق في نفسه ذرة من هذا الشرح لم يكون ضيبي من علم وعقله ان هذا لا يكون
الاصد بجائزة متلما عظمة وراء الايمان وشية الانهار ان اهدى ارجي في بعض اشياء اغنا
اتخذ خلق من لا يفر من ذكرك ولا يكون له غير ولا يورث على شيئا من خلق وان حرق بالنار
لم يجد حرق النار وجسار ان قطع بالمشاير لم يجد لمس الحديد الما من لم يصب له صلب الي هذا
اتخذ من ابن يوسف ما ولد له محبت من الكرامات والمكاشفات وكل ذلك ولد الحب والحب
وراء كال الايمان ومقامات الايمان وقصاوت في الزيادة والقصاوت لاصح ولذلك قال
اليوم علم للصدقين وهو ان اهدى قد اعطاك سلايان كل من آمن في سلاية واعطاني
مثل ايمان كل من آمن بمن ولد آدم وفي حديث آخر ان الله تعالى تلقا خلق من الجنة
منها مع النبيين دخل الجنة فقال ابو بكر يا رسول الله هل في خلق منها قتال كلها فيك
يا ابا بكر وسبحها الى الله المحمدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ربي عز وجل في من السماء فوضعت في
كفة ووضع في كفة فوضعت ابا بكر في كفة وحبي باقى فوضعت في كفة
فوضعت مع هذا كفة فقد كافا شرفا في رسول الله صلى الله عليه وسلم باه بحيث لم يضع قلبه
للخلق مع غيره فقال لكت اخذ من الناس خيلا لاخذت ابا بكر خيلا ولكن صاحبكم خليل الله
تعلق نفسه خاتمة الكتاب بكل است شرفه يتعلق بالجنة يتشبع بها قال النبي ان الجنة
اتبع النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره دعاهم الذكر وقال غيره ايتوا للعبوب وقال بعضهم كلوا من الجنة
في الدنيا وهذا كله اشار الى غرات الجنة فلما نفس الجنة فلم يقرضها وقال بعضهم الجنة
منى من الحبس بقر للعلوب فجوز القلوب من ادراكه ومبشع الالسن من جواره وقال الجنة
شتم الله في الجنة على صاحب العلاقة وقال كل حجة تكون بفرص فلما ان الى الفرص قال الجنة
وقال ذو النون كل من اظفر حبله لشدن تدل فيرا له ويبل الشبلى صفت لنا القادف الله
فقال العارف ان تكلم بك والهب ان سكت بك وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي لا تكل
حبلك بين الحشامتين يا ارفع النعم من جنتي في انت بما من في علم واعيش
حجت لمن يقول ذكرك ربي وهل اني فاذكر ما نيت امهتا اذكر انكم لها ولانصر في ما
فابى بالحق واسا سقا فكم احيى ملككم احوت شرب حب كاسا بعد كاس فاقصد الشرب وتمام

قلت خيال نصيبه في ان اصررت في نظري عيت وقالت لاجه يرا من يدك اعلى
فقلت جارية لها عينان معنا ولكن الدنيا قطعتا وقال ابن الجلاء ارجو الله اليه في هذا
لذا اذا اطلعت على سر عبد لم اجد فيه حب الدنيا والآخرة ملازمة من حق وقولته بمنظري
وقيل تكلم ممنون بربانية الهبة فاذا ابطأ نزل بين يديه فلم يزل ينقر جنته والارض حتى
سالته الغم فأتت وقال ليهم بن ادهم اهل انك تعلم ان الهبة عندي لا تشترى بغير
شيء جنب ما كان مني من عبتك يا نسفي بذكرك ورفعتني للشك في عفتك فقال سرني على
من لعل صفاتي عاترت من مال الدنيا الدنيا طائر والاسق صيده يروح في لاني اي لاني يزل
رايع كيف جتك الرسول صلى الله عليه وسلم فقال انا والله لاجبه حقا شديدا ولكن حب الحيات
تخلق من حب الخلق من وسيل همى سلواته عليه من افضل الاعمال فقال الرعي من
الله والحب له وقال البرز يدرى الحب كالحب الدنيا ولا الآخرة انما يحب من ملاء ملاء
الشيء رضى الحب دهن في لذة وبعير في فظيتم وقيل الهبة ان هو الزكي منك في الآخرة
فيك في رايك منك اليك وقيل الهبة قرب القلب من المحبوب بالاستبشار والفرح في الله
بكل رضى الهبة عن الارادات واختلاف جميع الصفات والمجاهات مثل سحر من الهبة
تقال طلقه بغيره بغيره شاهدته بعد انهم لا يمتد ويدل معاملة الحب على اربع
منازل هي الهبة واجبة والغيرة والعظم وفضلها العظيم والهبة لان هاتين الميزتين
تتبان في الهبة مع اهل الهبة ويرفع عنهم غرضها وقال هم بن حيان المؤمن اذا عرف ربه
فجعل له الهبة ولذا الهبة قبل اليه واذا وجد حلاوة الاقبال اليه لم يدخل في الدنيا بين النفي
ولم ينطلي في الآخرة بين الفترة وهي تحسن في الدنيا مرة واحدة في الآخرة وقال عبد الله بن محمد
سمعت امرأة من المقدمات تقول دعي باكية والدموع على خدوها جارية والله لقد سمعت من
الحبيب حتى لو سمعت الموت يباع لا شريته شوقا الى الله وحب القانية قال قتلت لها
نفس انت من علك قالت لا ولكن لحي اياه وحسن خلق به اقراء بهدي وانا الهبة وادعني
الي وادعني ليعلم المعبود حتى كيف انشطار في لهم ورفق بهم وشوقني الي ترك معاليهم
لما نرا شوقا الي وتنطقت اربابهم من محبتي يا اود هذه لادني في المدين حتى فكيف
ارادني في المستقبل على يا اود ليعج ما يكون البعد الي اذا انشغى من واربهم ما اكون
ببعدي اذا اخرجني ما بل ما يكون بعدي اذا ارجع الي وقال ابو خالد الصفا في نوح الانيا

عابد فقال له انكم معاشر العباد تغفلون على امر لنا معاشر الانبياء فعل عليه انتم مهملون على الحق
 والرجاء ونحن نعمل على الحق والشوق وقال النبي اوصيكم الله ما لي اليه اريد يا دارد ذكر
 الصلاة اكره وجنتي للطغيان وزيارتني للثنايين وانا خاصة للمحبين وادعوا الله تعالى اليه آدم
 يا آدم من احب حيا صدق قوله ومن اشر جميعه يعني فعله ومن اشتاق اليه جدي فيسير
 وكان الخواصر ضرب على صدره ويقول ما شوقا الي بن ياريت ولا اياه وقال الجيد يكي لحي
 عليه السلام حق عسى وقام حق اصفى وصلى حق اصدق وقال وعليك وجلا لك لو كان بيني
 وبينك جرم من نار لخصنه اليك شوقا معنى اليك ومن على بن سيرة طالب كرم الله وجهه
 قال سالت رسلا صلى الله عليه وسلم عن سبعة فقال الحرقة والبرياء والصلوة والحق والصدق
 والحب اسامي والشوق مركبي وذكره طبري في تفسيره والحق كثر في الحزن يعني العلم
 سألني والصبر يداني والرضا غنيمة والجزيرة والهدى في القبة واليقين قواف
 والصدق شينى والطاعة حبي واجهاد خلقى وقرع جنى في الصلوة وقال ذوالنور
 سهران من جعل الارواح جنج المحنته فادواح الصابرين جلالته قدسية فلذلك لست
 اشتاق الى الله في ادواح المحنتين ومعاينه فلذلك حننا الى الجنة وادواح التناولين
 هو اية فلذلك مالنا الى الدنيا وما لبعض المشايخ راي في جعل الكلام بجلا امر الله
 مشرف البدن وهو يفر من جمر الى جمر ويقول انما الشوق والهوى كسرا في كفا عجب
 ريقا الى الشوق فانه اسعدها في طلب اوليا الله حتى جرت بهما في قلبي من الخواطر والارواح

والصراخ والكلجات فهذه المقد كافي	
في شرح الحجة والاشواق والرفق	
فلنفس عليه والله اعلم بالصواب	
٢	

الي دينا يبيعها اراي امرأة يترجعا فجهته الي ما جاز اليه زكاه صلى الله عليه وسلم اكن
شهداء اثنى اصحاب الفرس رويت قيل بن الصديق انه اعلم بنيتيه وقال الله ان يريها
بمسلا حايون الله بنتا جعلت اليته سبب التوفيق وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا
ينظر الي صوركم واموالكم وانما ينظر الي قلوبكم واعمالكم وانما تنظر الي القلب لا انما ينظر الي
اليته وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الصديق ليل عا لا سنة فيمعد بها الملائكة في محف
محفة فيلقى بين يدي الله فيقول القوا هذه القصص فانتم لم يرد به وجهي ثم ينادي
الملائكة اكتبوا له كفا واكتبوا له كفا فيقولون يا ربنا ان لم يعل شيئا من ذلك فيقول انقوا
انقوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الناس اربعة رجل آناه الله عز وجل طاروا لا فهو يعل
بعله وماله فيقول رجل لراي في الله عز وجل ما آناه لهلت كما يعل فمات في الاخرى
ورجل آناه الله عز وجل لم يوت في طار في جهنم فمات في جهنم فمات في جهنم فمات في جهنم
ما آناه لهلت كما يعل فمات في جهنم فمات في جهنم فمات في جهنم فمات في جهنم
ومسا به وكذلك في حديث ابن مالك رضي الله عنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك قال لن بالمدينة انما ما قطعنا ولديا ولا وطننا موطننا يفيض الكفار
ولا انفقنا نفقة ولا اصابتنا محضه الا شر فينا ذلك وهم بالمدينة قالوا وكيف
ذلك يا رسول الله وليسوا معنا قال جهم المذنب فشر كما جهم النبي وفي حديث ابن
مسعود رضي عن هاجر بنى شيئا ففعله فهاجر رجل فزوج امرأة منافكان يسمى هاجر
ام قيس وكذلك جاء في الخبرات رجلا قتل في سبيل الله فكان يدي قتل الحمار لا في قتل
رجلا ليا خلفه عليه رجلا قتل في ذلك فاصيف الي بيتته وفي حديث عباد بن
النبي صلى الله عليه وسلم من غل وهو لا ينوي الا عاقلا فله ما نوي وقال بلله استفت رجلا
بغير ما بين فقال لا تنق بجل بجل فجلت له فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام ليس من دنياه واخرته الا ما نوي وقول الاما جعلت له وروي في الاسرار
ان رجلا من بكهان من رمل في جماعة فقال في نفسه لو كان هذا الرجل طعاما لقتل
بين الناس فادعى له قتالي الي يوم ان قل له ان الله قبل صدقتك وقد شكر حسن نيتك
واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدق به وقد ورد في السجدة كثيرة من هم بحسنة فله
بعلها كلفت له حسنة وفي حديث عباد بن جهم من كانت الدنيا نيتا حيل الله ففر

بين ضيقه وفارقه الرغب ما يكون فيها من يكن الآخرة ينتهجه سبحانه في قلبه وجميع
عليه ضيقه وفارقه ان هذا ما يكون فيها رغبة حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
حينما خفف بهم باليساء فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكون فيهم المكن في الاخير فقال
بحسبهم علي يتلهم وقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يتسللوا في
على التيات وقال صلى الله عليه وسلم اذا اتى الصفان تراءى الملائكة يكسبون الخلق على مراتبهم
فلان يقابل للآخرة فلان يقابل بحسبة فلان يقابل بحسبة الا فلا يتولوا مثل فلان في
سبل الله فمن قال في تلك كلمة الله في الدنيا سئل الله ومن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قال بهت كل جسد على ملأه عليه وفي حديث الاصف عن سبل الله بكثرة اذا اتى الصفان
بعضها فالتامل والمفارقة التار منيل يا رسول الله هذا التامل فابال الحسنة قال لا
اذا وقل صلح به وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من بني
اداء فممن ان من لوان دينا وهو لا يوفى فممن ان من سارق وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من تطيب يوم جاء يوم القيمة ويجهه اطلب من المسك ومن تطيب لغيره جاء يوم القيمة
ويجهه ان من من القيمة وانا الآت استغفر الله عن الخطايا من فضله افضل الاموال ادا
ما اقرض الله به والربع فما حرم الله به وصدق الله في عتده الله به وكتب تامل في قوله
الي حزين جدا فممن اعلم ان من الله لا للمعبد علي وقد ائتمه من تمت نيته ثم حزن الله له في
نقصت نفس بقدره وقال بعض السلف رب عمل صغير تغضبه الية وبيت حل كبر صغير
تغضبه الية وقاله اود الطائي الترهته الشوقي فلي تغضبه الية وبيت حل كبر صغير
يسته برماله نية صالحة وكذلك الجاهل بعكس ذلك وقال النوري كانا يتعلمان الية
لعل كما تتعلمون العلم وقال بعض العلماء اطلب الية للعلم قبل القول وبادرت شوقي
الخير فاستجبر وكان بعض المريدين يعطى عليه السلام يقول من يدلق على هل لا انا
فيه عامله فاني لا احب ان ياتي علي ساعة من الليل او النهار الا انا عامل من حال
انني فقيل له قد وجدت حليتك فاعمل بها استطعت فاذا اقررت امرتك فمهم بعله فانا
العلم بعل الخير كما علمه وكذلك قال بعض السلف ان نعمة الله فاني عليكم اكثر من ان احسبها
وانت فاني لكم اشقى من ان تغفلها ولكن اصبروا قرايب وامسوا اقاربين فممن انكم ما بين ذلك
وقال بعض صلوات الله عليه طوبى لعين نامت ولا تهم بمعية وانتهت الي غير انتم وقال

ابو هريرة يمشي في يوم القيامة على قرويه اتم وكان المصطفى بن عباس اقله ولبسوا
 حق نعل الجاهدين منكم ما نصارى وشبهوا جباركم سبكي ميرة دها ويقول انك ان لموتنا
 فمضنا وصكت استاينا وقال الحسن انما جلدنا على الجنة في الجنة واحد لنا في الدنيا
 بالثبات وكمال ابو هريرة مكتوب في القور ما اريد به وجهي فليكن كثير ما اريد به غير
 فليكن قليل فقال بلال بن سعد ان العبد ليقول له قل مؤمن فلا يدعه من اجل روقه حتى
 ينظر في عمله فاذا اهل فلم يدعه حتى ينظر في عمله كان نوع فلم يدعه حتى ينظر في عمله فاذا
 نوي فان صلت الله في الجرح ان يصلح ما دون ذلك فاذا اعد الاحوال الثبات فالحل منقطع
 الى الله لثبته فيصير به الخيال والنية في نفسها غير بان صدق العمل بما يقدر عليه
 مستقرا الله اعلم ان النية والارادة ما قصد به ان لا تتوارى على معنى واحد وهو حاله
 للقلب يكسبها امران علم وعمل العلم تقديرا لانه اصله وضطره والعمل يتبعه لانه فرع
 ذلك لان كل عمل على معنى كل حركة وسكون اختيارى فانه لا يشتر الاثبات امر علم وارادة
 لانه لا يريد الانسان ما لا يصلح فلا بد ان يعلم ولا يعمل ما لم يرح فلا بد من ارادة ومعنى الارادة
 ان يعتد القلب الى ما يار من قضا الفرض لمصلحة الحال اربط المال مقدس في الانسان بحيث
 يوافق بعض الامور ويلزم غرضه ويخالقه بعض الامور فاستباح الى جلب الملائم الموافق
 الى نفسه ودفع الضار والمناسب عن نفسه فاعتبر بالضرورة الى معرفة راد ذلك للشئ الموافق
 حتى يجلب ويهرب فان من لا يبصر الضار ولا يعرفه لا يمكنه ان يتناوله من لا يبصر النافع لا يمكنه
 الحرب منها فخلق الله الهداية والمعرفة وجعل لها اسبابا فهي الحواس المظاهرة والباطنة
 فكذلك من غرضنا ثم لو ابصر الضار وعرف انه موافق له فلا يمكنه ذلك فلتناوله ما لم يكن فيه ميل
 اليه ودعوى فيه ويؤمن له باعثة عليه اذ المرض يركب الضار ويعلم انه موافق ولا يمكنه التنا
 لعدم الرغبة والميل ولتقد الداعية المحركة اليه فخلق الله له الميل والرغبة والارادة ما
 به تروى نفسه اليه وقبها في قلبه اليه ثم ذلك لا يمكنه لكم من مشاهد طهارات
 من حيث ان لا يفر عنه لكونه من مشاهد طهارات القدوة والاعضاء المحركة حتى يحصل له التنا
 والعقل لا يترك الا بالقدوة والقدوة ينظر الداعية الباعثة والداعية تنظر العلم والمعرفة
 والنظر والاعتقاد وهذان يتوفى في نفسه كرم التي مراعاة فاذا انجزت المعرفة بان التي
 موافق فلا بد ان تفصل وسلت من معارضة باعث آخر صار عنه انبغت الارادة في حق

الميل فاذا ابتعدت ابتعدت القدرة لمحركي الاعضاء والقعدة خاضعة للارادة والارادة تابعة
 لحكم الاعتقاد والمعرفة فالتبعية حارة من الصفة المتوسطة وهي الارادة وانما ان النفس
 بحكم الرغبة والميل يلما هو موافق للفرض ما يلية احوال امينة الخال فالنظر الاول هو الفرض الموافق
 وهو الباعث والفرض الباعث هو المقصد المنوي والابتعاث هو المقصد والنية واشتغال
 القدرة بخدمة الارادة بمحركي الاعضاء هو العمل لان اشتغال القدرة للعمل قد يكون مطلقا
 واحد وقد يكون بيا عنين استثنائية فصل واحد فاذا كان باعثن قد يكون كل واحد مطلقا
 لوانه كان مطلقا بانهاض القدرة وقد يكون كل واحد بحيث لوانه كان مطلقا بانهاض القدرة
 وقد يكون كل واحد قاصرا عنه الا بالاشتغال وقد يكون احدهما كافي لولا الاخر كمن اكثر في
 عاضده ومعاوننا يخرج من هذا التبيين اربعة اقسام فلهذا ذكر كل واحد من الاحكام الثلاثة
 فهو ان يتفرد الباعث الواحد ويجرد كما اذا اجمع على انسان سبع تمكارات فقام من العمل
 فلا يخرج له الا فرض السبع فانه ربي السبع ومعرفة ضاها فانضمت في العمل
 ودرجت فيه فاستهضت القدرة هائلة بمقتضى الابتعاث فيقال فية الفرض من جميع لا
 نية لنية القيام فیر وهذه النية تستحق مخالصة ويسبق العمل ومجيها خلاصا بالاشارة
 الى الفرض الباعث ومضاه انه خلص عن مشاركة غيره وما نجته واما الثاني فهو ان يجمع
 باعثن كل واحد مستقل بالاشغال لوانه من المشايخ ان يتماهى بطلان
 على عملين ففهم ان القوة كانت كافيته في العمل لوانه من مشايخه ففهم ان نية
 قويه التقدير صالحة فيقتضها لقوة وتزايته وعلم ان لا فائدة لكان مقتضاها لجزء التزايته
 وان لا تزايته لكان مقتضاها لجزء التقدير وعلم ذلك من نفسه بل من غيره قريب فيرغب في
 حليته وقيل له في فرغ ايضا فيه وكذا يكون امر الطبيب يترك الطعام ويطلب عليه برغم
 تمام وهو يعلم انه لا فائدة لكان يترك الطعام حمية ولولا الحمية لكان يترك لاجل انه حمية
 وقد اجتمعا جوعا قبل على العمل فالباعث الثاني رقيق الاله فنتسم هذا رقة الباعث
 الثالث ان لا مستقل كل واحد لوانه من قوتها بغيرهما على انهاض القدرة ومثاله في العمل
 ان يتماهى اثنين على عمل ما لا يتفرد احدهما ومثاله من فرضنا ان يصدق في ربه الضيق
 فيطلب درهما فلا يطلبه ويصدق الاجنى الفقير فيطلب درهما فلا يطلبه ثم يصدق الفقير
 فيعطيه فيكون ابتعاث داخلة بجميع الباعثين وهو التزايته والتفرد كذلك الرجل يستدق

يذكر اناس في جواب الثواب والجزاء انما يكون بحيث لو كان منزها لكان لا يمتنع بحدوده
التي هي على الخطا ولو كان الطيب فاستقاما لا يمتنع عليه لكان لا يمتنع بحدوده الزاوية على
الخطا ولما اجتمعوا في هذا الموضع في التلبس في هذا الجنس متاركة والاربع ان يكون
احدا من المعنيين مستغلا لا يمتنع بنفسه وان كان لا يستغل ولكن لما اختلف اليمين يتكلم من تأثيره لا كما
ما في التمهيد ومثاله في المحسوس ان يمارون الضعيف الرجل القوي على الحمل ولما ائتمروا في التمهيد
ولما ائتمروا الضعيف لم يستغل فان ذلك بالجملة يسهل الحمل ويؤثر في تحفينه وما في فرض ان
يكون للانسان ورد في الفضلوات معلومة في الصفات فانك ان حضرت في وقتها جاعلة من انما
ضار الفضل انما عليه بسبب مشاهدتهم وعلم من نفسه انه لو كان منزها لكان لا يمتنع بحدوده وعلم
عالمه بكن طاعة لم يكن مجرد الممارطة عليه فهو يتوب بطريقه اليه وتنتهي هذا الجنس المعاصر فاما
الثاني اما ان يكون رفقا او شرعا او ممتنا وسنذكر حكمه في باب الاخلاص والفضل لان بيان
اقسام النيات فان العمل تابع للماهات يكتب الحكم منه ولذلك قيل انما الاعمال بالنيات
لانها تابعة لاحكامها في نفسها وانما الحكم للقيوم بيان سر قوله صلوات الله عليه
خير من عمله اعلم انه قد يظن ان سبب هذا الترجيح ان النية مثلا لا يعلم عليه الا الله والخلق
والعمل المفضل وهذا صحيح وليس هو المراد لانه لو كان كذلك ان يتكلم او يتكلم في مصالح
المسلمين فيقتضي هجوم الحديث ان يكون نية الفكر خير من الفكر وقم يظن ان سبب
الترجيح ان النية تقدم على العمل والاعمال لا تقدم وهو ضيف لان ذلك ترجيح معناه ان
العمل الكثير يجرى القليل وليس كذلك فان فيه احوال كثيرة فلا تدفع الا في الخطات محدودة
والاعمال تقدم والاعمال يتحقق ان يكون نية خير من عمله وقم يظن ان معناه ان فيه
العمل بجزءه ووزن النية وهو كذلك وكانت بعيدا ان يكون هو المراد لانه العمل بلا نية بل عليه الفضلة
الاخرية اصلا والنية بجزءها خير من نظام الترجيح للمشاركين في اصل الخير بل المعنى ان كل طاعة
ينظم نية العمل كانت النية من جملة الخيرات وكان العمل من جملة الخيرات ولكن النية من جملة
الطاعة خير من العمل اي لكل واحد منها اثره في المقصود طائر النية اكثر من اثر العمل فمعناه نية
المؤمن من جملة طاعاته خير من عمله الذي هو من جملة طاعاته وانما الفرق ان للمسلم ان يتجهل الى النية
وفي العمل فاما علان والنية من جملة خيرها فمعناه اما سبب كونه خيرا ومترجما على العمل
فلا يفرقه الا من فهم مقصدا للدين وطريقته ويبلغ انما الفرق في الاضمار اليه المقصد وقاس

بعض الآثار بالمعنى حق يظهر بعد ذلك الأبرج بالإضافة إلى المقصود من قال الخبير من الفقه
فإنما ينبغي أن يخرج بالإضافة إلى سبعة الفوت والاعتناء ولا يفهم ذلك إلا من فهم أن هذا
مقصودا وهو الفقه والبقاء وإن الاختلاف مختلف في الآثار فيها وفهم أن كل واحد منهما من بعضها
بالمعنى والطاعات خفاء القاصي والمقصود شفاؤها وبما فيها من سبل الشان في الآخرة وسفاد
وشقيها ببقاء الله بشاركته بقالي فالمقصود لغة التعاداة ببقاء الله فقط وإن يتنعم ببقاء الله
بشارك مقتضى الأمن مائة من الله بشاركته الأمن وفهمه وإن يأنس به الأمن حاله
ذكره له فالأشياء يحصل بوعلم الذكر والمعرفة بوعلم الفكر والحجة تتبع المعرفة بالضرورة وإن
يتفرع القلب لوعلم الذكر والفكر إذا فرغ من شواغل الدنيا وإن يتفرع من شواغل الآخرة
انقطع عنها شواغلها حتى يغير ما يله إلى آخر مريدة له نافية من النفس مفضلة له ما مما يميل إلى
الخير والطاعات إذا علم أن سعادته في الآخرة مشروطة بها كما يميل العاقل إلى التصديق
لعله بأن سلامته فيها وأصله أصل الميل بالمعرفة فأنما يتفرع بالحوال لمقتضى الميل والحق
عليها فإن المداخلة على مقتضى صفات القلب ولطافتها بالحوال يجري مجرى الاعتناء والفكر
الصفقة حتى تترسخ الصفقة ويتفرع إسمها قلما يميل إلى طلب العلم لطلب الدنيا لا لطلب
ميلة من الآخرة لا ضعيفا فإن أتبع مقتضى الميل واستعمل بالمعلم فمقتضى الآخرة والآخرة
المطلقة بها لا أكمل له ورغب وعسر عليه الترتيب وإن خالف مقتضى ميله ضعف ميله وأكبر
وتباعد إلى ما لم يمتدح بل الذي ينظر إلى وجهه حسن فيميل إليه طبعه ميله من حيث المبدأ وحمل
بمقتضى قدامه على النظر إليها البسة والمخالطة والمجاورة تأكيد ميله حتى يخرج امرئ عن احتيا
فلا يفتد على الترتيب عنه ولو علم نفسه ابتداء ومخالفة مقتضى ميله لكان ذلك كقطع الفوت
والاعتناء من صفة الميل ويكون ذلك نهرا ومخالفة وجهه حتى يصف ويتكسر بسببه أو
ينقسم ويهوى وهكذا جميع الصفات والجزئات والطاعات كلها هي إلى تزايد بها الآخرة والمزيد
كلها هي التي تزداد بها الدنيا والآخرة وميل النفس للجزئات الآخرة واضرارها من الدنيا
هو الذي يزعجها الذكر والفكر وإن يتأكد ذلك لا بالمخالطة على أعمال الطاعات تركها العاصي
بالجوارح لأن بين الجوارح وبين القلب علاقة حتى يتأثر كل واحد منهما بالآخر فتزوي الاعتناء إذا
أسابته جريسته تألم القلب وتزوي القلب إذا تألم بغيره يوت حزينا من آخرته أفهم أمره
تأثرا لاعتناء ما بعد الفانيض وتغير الفوت إلا أن القلب هو الأصل المستوعب وكانه الأمير بالأمير

والجوارح كالختم والرجاء والابتغاء فالجوارح مباداة للقلب بتأكيد صفاتها فيها فالقلب هو المحرك
والأعضاء آلات موصلة إلى المشقة للقلب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إن في جسد ابن آدم لعضة إذا
سقطت مع جاسد الجسد طذا أشتت فسد طاسا بالجسد لا وهي القلب فقال عليه السلام اللهم اصنع
الراي والرغبة واراد بالراي القلب فقال تعالى لن ينال الله حكمها ولا دماءها ولكن ينال الله الشرف
بكم وهو صفة للقلب فمن هذا الوجه يجب لأهله أن يكون أهال القلب على الجملة أفضل من حركات
أجزاءه ثم يجب أن يكون الشيء من جملته أفضل لأنه جارية عن سبيل القلب إلى الخير وإرادة له فلو أن
الأهال بالجوارح أن تورد القلب لمادة الخير وتوكله فيه الميل إليه لينفع من صفات الدنيا ويكتب على الذكر
والفكر في الضرورة يكون خيرا بالاضافة إلى الفهم لا يستمكن من غير المحقق وهذا كما أن المعدة أو المائدة
منه يباري بأن يوضع الحلاء على المعدة ويأوى بالشرب واللقاء التوصل إلى المعدة بالشرب خير من ذلك
الصحة لأن المعدة أيضا لما لم يعمه أن يبرهنه الآلة إلى المعدة فالأولى خير للمعدة فهو خير من حركات
شئ في موضعها من الطاعات كلها إذ المطلوب منها خير القلوب وبقدر صفاتها فقط دون الجوارح
فلا تظن أن في وضع اليد على الأرض خير من حيث أنه جمع بين اليد والأرض بل من حيث أرحم
العبادة من كد حرفة التواضع في التلبس من جودته بنفسه فافهم إذا استعان بأعضائه وحدها
بعبودية التواضع فكذلك أعضائه من جودته عليه وفيه شيء فافهم أن الله وقبله تأكدت الرقة في
قلبه فافهم أن يكون العمل بغير رقة من هذا السلال من مع طس يتم وهو غافل بظلمه أنظان أنه مع
قربا لم ينتشر من أعضائه إلى قلبه بتأكيد الرقة وكذلك من جودته غافلا وهو مشغول العلم بالغير
الدنيا لم ينتشر من جهته ووضعها على الأرض إلى قلبه بتأكيد التواضع فكان وجودها كدها
ومساوي وجوده معه بالاضافة إلى الفهم المطلوب منه ليس بالاطلاق في العبادة بغير رقة
باطلة وهذا مستند هذا إذا حصل من قبله فلو كان يقدر به ما أوصله خفض آخر لم يكن وجوده
كدهه بل لانه شرافته لم في كدها الصفة المطلوب تأكيدها هو كدها الصفة المطلوب منها معرفة
الربا الحق هي من الميل إلى الدنيا فمخارج كون الشيء خيرا من العمل وبهذا أيضا يعرف حق
الشيء على الله عليه وسلم من هم حنة ولم يعملها كبت له حنة لأن هم القلب هو ميل إلى الخير
واضادة من الخير وجب الدنيا هي غاية حسنة وانما الاتمام بالعمل في يد ما تأكيدها في كل الحصة
من الألفه دم القراين الدم والحلم بل ميل القلب من حب الدنيا وبرها ابتداء إليه الله وهذه الصفة
قد حصلت عند جرم النية والهمة وان عاق من العمل عاق فنل ينال الله حكمها ولا دماءها

ولكن بشأله المسمى والمسمى عنها الحق القلب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما بالمدينة
 ومن شركوا بالله جهادنا كما روينا لان قلوبهم في صدق ارادة الخير وبذل المال والنفس والرياسة
 طلب الشهادة واعلموا ان الله كثر بخواصهم ما غافا قلوبهم بالادب والحق عن حق بالانبياء
 كما يجد من القلب وذلك غير مطلوب لان كثر هذه الصفات وهذه المعاني ينهم جميع الكفا
 التي اورثها الله فصيله اليه فاعرضوا عليه ينكشف كل سرها فلا يظلم بالاعادة بيان
 تفصيل الاعمال المتصلة بالله اعلم ان الاحمال وان انقسمت انما كثيرة من قبل واحد
 وقول وحركة وسكون وجب ودفع وذكر وذكر كمال لا يتصور احدا واستقام في
 شدة اقسام طاعات ومعاصي وميلات القسم الاول المعاصي وهي التي لا تفر من غيرها
 بالنية فلا ينبغي ان ينهم بها من عدم قدامه السلام انما الاحمال بالنيات
 فيظن ان المعصية منقلب طاعة بالنية كالذي يتساب انسانا طاعة القلب فيمنع له يطعم
 فويل من بالخير او يوق من يدعيه او يجر او يباطا بالعلم وقد وجدنا طاعة الله بالنية
 لا تفر من غيرها من كنهها ظاهرا وعدا بالمعصية بل قصد الخير البشري على خلاف مقتضى
 الشريعة شتر آخر فان عرفه فهو معاند للشرع وان جهله فهو جاهل بجهل طلب العلم في
 على كل مسلم واجبات انما عرف كنهها في طلب الشريعة فكيف يمكن ان يكون الشرع في جهالات
 بل المرجع لذلك على القلب حتى الشهوة وباطن الهوى فان القلب اذا كان ميل الى طلب
 اجزاء واستمال قلبه الناس وسائر خلق النفس تولى الشيطان الى الشيطان على الجاهل
 ولذلك قال سهل ما عوا به تعالى بمصيبة اعظم من الجهل قيل يا ايها محمد هل تعرف شيئا أشد
 من الجهل قال نعم الجهل بالجهل وهو كما قال لان الجهل بالجهل يستند بالخطية باب العلم
 فمن يظن بنفسه انه عالم فكيف يتعلم وكنهه الفضل ما الطبع الله به به العلم والجهل العلم
 بالعلم كما ان راس الجهل بالجهل فان من لا يعلم العلم النافع من العلم المستلزم
 بما اكب الناس عليه من العلوم المزخرفة التي هي وسائلهم للدنيا وذلك هو جهل الجهل
 وينبغي فساد العالم بالحق ان من قصد الخير بمصيبة من جهل فهو من جهل الا اذا كان
 قريب العهد بالاسلام ولم يجد في العلم مقبولا لا يدرك فاستلوا اهله المذكور في كثر
 لا تعلمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح ان يجهل على الجهل ولا يجهل الجاهل ان يسكت على
 جهله ولا للعالم ان يسكت عن علمه وتزب من تزيب من الساطعين بنار المساجد بالمال الحرام

كثر من العلم بالسوء بتعليم العلم للعلماء والاشهاد المشغولين بالفسق والجهل المفسدون هم على ما كان
 العلم وديار امة السوء واما سبله روح الناس جميع صلواتها وتعد اموال المسلمين والى الله
 العيشي فان هؤلاء اذا اقتتلوا كان انتفاع طوائف امة وانتهى كل واحد من قبله فزايما عن العدا الى حال
 عن الدنيا وبيع الهوى وبتباعد عن القوي ويخبري الناس جميعا من امة من ماضي امة ثم قد شرا
 ذلك العلم الى علماء امة وقد عثر ايضا الله وبيده في الشر وانتفاع الهوى سبيل لسل ذلك ووال
 جميع يرجع الى العلم الذي على العلم مع علمه من امة وبقدره من امة انتفاع الحمية من
 امر الى زواله رية مطعور وبقدره وحسنه وبقوت هذا العالم وبقوت اثار شره مستقر الى
 العلم الف سنة والى سنة وطوائف طوائف ومات معه وفور ثم العجب من جهل حيث
 يقول انما الاوهال بالثبات وقد مضت بذلك نسر علم الذين فان استعملوا في السوء المصنوع
 منه لا يشي وما مضت به الا ان يستعمل به على الخير والافسار والياسة والاستيعاب والانتفاع
 بعلم العلم حسن ذلك في علمه والى طوائف باسلطه في الرئاسة بقدر علمه وليت شره ما جعل
 من وجب سبيل من العلم الطوي واوله شيلا واسيا با يقول لفا اوت البذل والحق والحق
 باخلاص امة وضعت بان يزويها السيف والخيول فان عدوا والخيول والارباب والمفرقة
 من امة في القربى فان هريرة الى قطع الطريق فبها العلم وتطالع العلم طوائف ذلك علم مع امة
 القضا هو راجب الضلالت الى امة حتى قال المفسر على امة عليه وسلم ان امة علمه خلق من عزب
 اليه راسه منها دخل الجنة واجهها اليه القضا وليت شره لم يخرم هذا القضا ولم يجب عليه ان
 ينظر الى قريبه حاله فاذا اخرج من عاونه ان يرضى بالصلاح على الشر فينبغي ان يرضى في سبيل
 لانه ان يتركه بغير العلم سلاح بقا للشر والى طوائف امة واوله شيلا واسيا با يقول لفا اوت البذل والحق والحق
 فان لايزل العلم الغنياء طوائف امة على امة وهو علم من علمه القضا فكل من يخرجه امة وبيع
 علم يمكن من الوصول الى شؤله في علمه بل علمه السلف فيفقد من امة من يتردد اليه في العلم
 فقيرا في فضل من التواضع الكرى وكرهوا اكرامه واذا اذ استعملوا العلم جهل وفضل من العلم
 وكرهوا كبره في العلم من علمه كمال العلم بكل ما رجا وزهوا الى غير ما طيس علمه
 آلة الشره قد تفرق جميع السلف باه من الفاجر العلم بالشره وما تفرق من الفاجر العلم بالشره
 بعض اصحابه جهل من قبل ان كان يتردد اليه جهل من امة ان يطلع من علمه جهل من امة
 لا يمكن فلم يزل يسال من فيزروه ولا يكره حتى قال بلقيش انك طليت ضابطا وارك من سبل انتفاع

تدبر تحت ذلك سلك الطريق وهو ان يطلع من شجاع المستطير فلا يصح ان يتقدم اقدم فهذا كان مراتب الطريق
لأمر الطلبة العلم فلهذا رأت ان يلقبوا على الأضياء وابتاع الشيطان ما كان الباب الطيب السبيل
والأكام الراصة والاهل بالالفة الطويلة والاختلاف الكثير في الشغل من العلم الحق لا يثبت على
من الدنيا والبرص منها والترتيب في الآخرة والدعاء اليها بل هو العلم الحق يتلقى بالخلق ويتوصل
الى جميع الخلق واستيعاب الناس ما تقدم على الأثران فاقب قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بالنيات
يختص من الاتسام المتلق بالطلقات والميلعات ورق اليها من الطاعة بتقليد محبة بالصدق
وتكون طاعة بالصدق والميل بتقليد محبة وطاعة بالصدق فاما المحبة فلا يتقلب طاعة بالصدق
اسلاما للنية وتلقاها بهر ان اذا انشأ اليها فصره بتجنيته فتضاعف وزرها وعظم وباطنها
كما ذكرنا في كتابنا في التمسك بالنيات الطاعات وهي مرتبطة بالنيات في التمسك بها وتتم
فصلها انما الاصل في نيات بها جادة لله لا يفرغ من نية اليها صارت محبة واما ما ذكرنا في التمسك
بكثرة النيات بحسنه فان الطاعة الواحدة يمكن ان يربط بها خيرات كثيرة فيكون له كثر من
نوابه وكل واحدة منها حسنة ثم تضاعف كل حسنة حسنة لها كما ورد في الخبر وما لا يخفى
فيه المجهود فانه طاعة ويمكن ان يربط فيه نيات كثيرة حتى يصير من مضاعف اهل المؤمنين ويبلغ
بوجودها الخوف من الله ان يستعمل الله بها الله وان دخله زيارته فيقصد به نية ولا يجاز
لما ورد به من سلكه صلى الله عليه وسلم حيث قال من قصد نية المجهود فقد زاد به من سلكه صلى الله عليه وسلم
اكرام زيارته وتلقاها ان يتخطى الصلوة بعد الصلوة فيكون في جملة اشتراط في الصلوة وهو يبتغي
قوله في زيارته ونالها الترحيب يكف السمع والبر والاعضاء عن التوكل والبركات والبركات فاقب
الاكتفاء فيكون وهو في معنى الصوم وهو من ترحيب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم وجبايته
اتقوا للصوم في الجاهل وما بها عكف الخلق على الله به وزعم السمر لفتك في الآخرة ووقع السمر في
الصلاة عنه بالاعتزال في المسجد وخاسرها الفخر لذكره والاستماع ذكره او لا يذكره كما
من هذا الى المسجد يذكره او لا يذكره وكان كالمجاهدين في سبيل الله وسادسها ان يتصدق الفدية
علم بهر معروف ونحو من منكره المسجد لا يخلو عن فو صلتها ليعتصم على ما لا يخل له فيما
بالعرف يبرسه الى الدين فيكون شريكا منه في دين الذي علم منه فتضاعف خيراته
وسايعها ان يستغفر اخا في أعقابها فيمنع ويخرج لها بالآخرة والمجهود محض اجل
الدين المحبين لله والى الله دناهما ان يترك الذي يسيء من الله تعالى وجبا من التواخي

في يستأنف ما ينقض حكم الحرية مقدما للحسن بن علي رضي الله عنهما من ادنى الاختلاف الى الجهد ورفقه
 اهل الحدي سبع خصال انما استغنى والى قوله تعالى اربعة مستقلة او على مستطال الكلمة يله على هذا
 او قوله من روى او تركه القريب خشيته او حياء فهو لطيف في كثير من النيات وقصر سائر الطاعات وطلبها
 او ما من طاعة الا يستعمل نيات كثيرة وانما يحضر في طلب الجهد بغيره في طلب الخير وتشره لا تترك
 فيه فهو في تركه الا انما ويتبعه عاف بحسنة القسم الثالث على الحيات وما من حق من المباحات
 الا يستعمل نية او نيات صير بها من حاسن القربات ويال بها على المذنبات فما اعظم خيرات
 من يفضل عنها ويتعاطاها فما على البهايم المصالة من شوق وقطفه ولا ينفق ان يستعمل الجهد المظفر
 ولا يخطرات والخطرات فكذلك يبال فيها في القيمة ان لم فعلها وما الذي قد فعلها هذا في صالح بعض
 لا يتصوره كراهة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم سلاما لهما صاحب وحرماها عذاب وفي حديث معا
 بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليس باليوم القيمة عن كل حق حتى عن كل حين
 ومن كانت الطينة باصبهيه ومن لم يصب اخيه وفي آخره من يطلبه في جاريوم الله ورجوه
 اطلب من السك ومن يطلب في الجاهل يوم القيمة ربحه اثنان من القيمة فاستعمل في الطيب صالح
 ولكن لا يفي من فيه فان قلت فما الذي يمكن ان ينوي بالطيب وهو حرام من حفظه الله وكيف
 يتطبع به فاسلم لان من يتطبع مثلا يوم الجمعة وفي سائر الاوقات يتصور ان يقصد التمتع بقلات
 الدنيا او يقصد بها اظهار الشان بجزء المال بحسب الاثران او يقصد به يوم الطلاق ليقوم له بها
 في قلوبهم وينكر طيب الراحة او يتودد به الى طيب النساء الا ان نيات اذ كان مستغنيا عن كل
 ولا ربا حري ما لا يحصى وكل هذا جعل في الطيب محصور فيه فيكون من الجيف في القيمة الا ان يقصد
 الاول وهو ان الله ما نعم فان ذلك ليس بعصية الا انه يسأل عنه ومن نوى ان يصاب عقيب ومن
 اذ في شانه من طيب الدنيا لا يفتن طيب في الآخرة ولكن ينقص من قيم الآخرة ليجوده وتاخيرك
 شرا فانما يستعمل ما يرضى وتشره لانه فيم يفي ولما النيات الحسنة نية الطيب بان ينوي ما يرضى
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وان ينوي به عظيم المحبة حيث الله فلا يرى ان يستعملها
 لطلبه الطيب الراحة وان يقصد به يومه فيمير به ليس يحا في الجهد عند الحاجة به طيبه وان يقصد
 دفع الطبع الكراهية عن نفسه التي توجب اليه ان ياتى بها الطيبه وان يقصد به ما به فيه على المشقة
 اذ الغنا به بالزواج الكراهية فيصيرت له لبيبه فمن تعرض للفتنة ومما جرد على الاثر فيها فهو
 ترك في كل المحبة كما يستعمل ما تشره من قيم وقد قلنا ان لانا نفهم فلا يحلون حكم

وما لله تعالى ولا شيء الخلف به من نعمته فيسبوا الله فليس لهم انسابه الى ان السبب الى الشر
شرا من تصد به بحالجه وما فيه ليزيد به طمته وكافا ويسهل عليه وركه بانتهيه في الفكر
فقد قالوا انهم من طلبة العلم فلهذا جعلوا في الدنيا من الثبات لاجل الفقه منها اذا كان
تجارة الكثرة وطلب الخيرة اليها على قلبه واذ لم يطلب على قلبه الا انهم الذين لم يحضر هذه الثبات
وان ذكرت له لم ينفع له فلهذا يكون معه منها الا حبيب النفس وليس له من اليه في شيء
والجاسات كثيرة ولا يمكن احصاء الثبات فيها نفس وهذا الواحد غيرها وهذا قال بعض
الافئ لا سبب له في كل شيء حتى ينة اكله ونوي ووضوحه الاخلاق وكل ذلك مما يمكن
ان يتصور وجهه الله لان كل ما هو سبب بقائه البدن وقايع القلب من تمام البدن فهو
مبين على الذين فمن قصد من الاكل النقي على العباد من الوقاع عصفين ونية لطيب
قلب احده والتوصل الى ولد يبيد الله به من فيكره ان يتوجه على الله عليه وسلم كان طيبا
بالكله ونكاحه واغلب حظوظ النفس الاكل والوقاع وضد الخبز بها غير منع لمن طلب على الله من
الافئ وكذلك ينبغي ان يحسن نية ما ضاع له مال يقول هو في سبيل الله فلهذا جعلنا
خير له طيب قلبه بانه سهل متبانه ويستقبل اليه ويرى حسنة ويرى ذنبا ويكره من
اجواب وفي الخيرات البصير لهاب فيطرد الله له فعل الآفة فيها حتى يستويها للنام خير
له من الاعمال الحسنة لها يستوجب به الجنة فينتجب ويقتل يارب هذا حال ما جعلها فقالوا
اعمال الدنيا غشواوك واذنك وظلموك وفي الخيرات البصير ليرافى في النور حسنة انما لا يحصى
ويخلص له لفضل الجنة ويا في غفلة علم هذا منتم هذا منتم هذا فمنهم من هذا من حسنة
لهذا من حسنة حتى لا يبقى له حسنة فيقول الملائكة قد غفرت حسنة من بعض ما اوتيت فيقول الله
القول عليه من سبانه ثم يسكنهم الى النار وبالحله فاياك ثم اياك ان تسقط شيئا من سكاكك
وحكاكك فلهذا صرت من نورها وشورها ولا تتركها لهما يوم السؤل والصلاب فان الله مطلع
عليك بمشهود وما تلتظظ من قلبه الا الذي رغب فيه وقد قال بعض السلف كيت كذا بالارادة
ان اتريه من شرا لجهل فخرت ثم طلت قلبا وما تريب فان تريبه فوشت على ما تفت سيعلم من
استغفرت تريبه على من سؤل لصلاب وصلى وجل مع العبد في قرأه فتدبر له شرب فخره
فما ليد ليحمله ثم فخره فلم يسر فماله من ذلك فقال الله له فخره ولا اريد ان اسويبه
لغيره وقد قال الحسن ان القيل ليقول بالرجل يوم القيمة فيقول بئني وبئنا الله فيقول والله

٨٢٨

سألتك يقول بطل انت اخذت نية من حايط على وانك تخط اس قوت في هذا وانت لا من الا
تقطع قلب الخاضعين فان كنت من اولى الخضم والتقى ولم تكن من المقتربين فانظر في نفسك الآن
ودقق الحساب على نفسك قبل ان يتفق عليك ورايت اسوا لك ولا تسكن ولا تحرك سائر
تساؤل اولا انك لم تحرك وماذا انت قصد وما الذي ينفذك بين الآخرة وماذا ترجع الدنيا
على الآخرة فاذا علمت انه لا يابغ الا الذين فامض غرك وما خطر بك والافاسك ثم
رايت ايضا عليك في اسالك ما عفاك فان ترك الفصل خل ولا بد من نية محض فلا
ينبغي ان يكون العاقبي هوي خفي لا يطلع عليه ولا تترك ظاهرا لا مود ومستهورات بخبرات
وامتنان للاغتراف والاسرار يخرج من غير احدا لا تترك فقد روي عن نكرايا صلوات الله عليه انه
كان يعل شدة حايط بالطين وكان اجير النعم فقدموا له دقيقة او كان لا ياكل الا من كبه
فدخل عليه قوم فلم يسمعهم الى ان طعم من فرغ فتجبروا منه لما علموا من خباياهم وهذه مغلونا
ان يخبر في طلب المساعدة في الطعام فقال لي ان اعلم انهم باجرة وقدما الي الارضين لا تروى
على علمهم فلي اكلهم من لم يكفكم ولم يكفوني وضعفت عن علمهم فالصبر هكذا ينظر الى الجليل
بنوراه فان ضعفت عن الهل نفس نية فرض ترك الذوق نفس في فضل والحكم للفضائل مع
الفاضل في العاجل ضم دخلت على سفيان ومريال فما كلفني حق لقي اصابعهم ثم قال لا لا في
الضغينة بدون السميت ان تأكل منه وقال سفيان من دوا به لاسيلا طيبا به وليس له رخصة
في ان ياكل فان اجاب به فاكل عليه وزاد فان لم ياكل فعليه وندوا به لما داسد الزورين
الشفاف وابلت ابي بعض اخيه لما يكره له فله فكذلك ينبغي ان يتفقد العبد نية في سائر
الاحمال فلا يقتحم ولا يحجم الا نية فان لم يحضر النية سقطت فان النية لا يوصل بها الا
هنا ان النية خرج اخل تحت الاختيار اعلم ان الجاهل يجمع ما ذكرناه من الرخصة
بخصين النية وتكثرها مع قوله عليه السلام الا اهل بالنيات يقول في نفسه عند توبه
او بقاءه اياك فزت ان ادر من يدعي اراقت له اراقت له ويقول ان فكك نية وهيها مت
وذلك حديث نفس احدث لسان او فكر وانقال من خاطب في خاطر والنية بقول من
جميع ذلك وانما النية انما هي النفس وتوجهها وسيلها الى ما ظهر لها ان فيه فوضعا اما
على الاما جلا والميل اذ المكن لا يمكن اخراجه واكتسابه بوجه الارادة بل وكذا كقول الشيعان
قوت انا شقي الطعام واميل اليه اقول الفارغ فوي تان احشوق فلانا واحبه اعظمه

يشق فذلك حال بل لا طريق الي اكتساب صرف القلب الي الله تعالى وميله اليه وتوجهه نحو الاباكتا
اسبابه وذلك ما قد يتقدم عليه وقد لا يتقدم وانما يثبت النفس الي الفصل اجابة للفرع الثاني
الموافق لنفس الملام لها وما لم يقتض الاثبات ان يخرجته من طيف من الانسان فلا يتقدم
نفسه فذلك ما لا يقيد على اعتقاد في ذلك عين واذا اعتقد قائما يتوجه القلب اذ كان
فانما غير ضروري عنه بدو من اعلى قوى منه وذلك لا يمكن في كل وقت والدواعي المتعارف
لها اسباب كثيرة وانما يجمع ويقتض ذلك بالانفصال وبالانحراف وبالاجمال فاذا غلبت نفس الكمال
ولم يقتض غلبتها صحو اليه الولد شيئا ودنيا لا يمكنه ان يطلع على نية الولد بل لا يمكن الا على نية
تعلقه الشبهة انه المنيه هي لجا بقاها صحت ولا باعدها الا الشبهة فكيف ينوي الولد فاذا المر
فيلب على عليه ان لقائه سنة التكاح ايضا على سر له صلي او عليه ولم ينظم ففصل لا يمكن
ان ينوي التكاح ابتداء السنة الا ان ينوي ذلك بلسانه وقلبه وهو صحت نفس وليس عليه نعم
طريقا لكاتب هذه البنية مثلا ان ينوي الا اياها بالشرع ويتقوى ايمانه بعظم ثوابه في سعي
فيه تكثيرا لمتقدم على عليه وسلم ويدفع من نفسه جميع المنكرات عن الولد من قتل الحرة
وطول الحب وغيره فاذا فعل ذلك ربما انفت من قلبه وبغته الي تحصيل الولد لتوابعه فذلك
تلك الرغبة ويجوز احصاها لشرع العقد فاذا انقضت التمتع الحركه لسانا يتوولا العقد
طاعة لهذا الباعث انما هو على القلب كانه فاديا فان لم يكن كذلك ما تقدمه في نفسه ويريد
في قلبه من قصد الولد وليس وهذا في وهذا المنع طاعة من السلب من جهة من الطاعات ادم
يحضره اليه فكيف لا يتوولا ليس يحضره فيه حتى انما ينسب ان لم يصل الى جنازة احسن المهر
وقال الغير يحضر فيه فبما هي بعظم امراته وكان جميع شعرة ان آت المديني فقلت انجي بالمر
منك ساعته فقا لهم فقل له في ذلك فقال كان في المديني فيه ولم تحضره في المرأة فتعقت
حتى حياها له ومات جادين في السلي وكان احد هذا اهل الكوفة قيل للمديني الا لا بد من ثمن
فقال لو كان يا فيه فقلت وكاف اذا سئل على اهل الان لا بد من ثمن الا ان رزق الله به فيه فصار كما
طارس لا تحدث الابنية وكانت يسأل ان يحضره فلا يحضر ولا يسأل ان يبيت في قيل امي ذلك فقال
انتهى الى طاعت بغيره اذا حضرت في فيه فقلت ويجوز ان يزوج المهر لا يصف كما في العقل
جاءه من قبل فطلب منه فطلبه احد صحافه فقال ما لك قال فيه اسأله من علف فقال
لداود انما اخرجه على الاسايد فافترقه بعين المهر فانا نظرت فيه بين العقل فاشفقت

٨٢٩

كما لا حد فقه على حق انظر فيه بالعين التي نظرت فاحذر ومكنت عند طريلا ثم قال خير كالف
غيرا فقد انشعبت به وقبل اطاس ادم لنا قتل الحق اجد اليه وقال بعضهم انا في طلبه لثبات
رجل نذ شهور فما صحت لي بنده قال يسوع بن كيرسنت مع يوحنا بن مرقس عليا النبي الي باب
داره اضربت فقال ابنه لا تقرب عليه الهنا قال ليس من نبي هو هذا لان النبي تنبع النظر فلا
يغير النظر فخرت اليه وكان في الارض ان يظهر اعمال الانبياء عليهم بلن النبي وكان في الارض
ان يظهر اعمال الانبياء عليهم بان النبي روح الاحمال وانما العمل بغيره صلوة ربه فكلف وهو
مقت لا سبب قريب وهو ان النبي ليس هو قول القائل بل يلقه نوب بل هو انما كانت لطلبه
بحسب التسريح من الله قد ينسب بعض الافان وقد يتقدمهم من كان الخالب على قلبه امر
الدين يتيسر عليه في كل حال الاحوال احضار اليه الخيرات فان قلبه مائل بالجللة الى اصل الخيرات
الى الفتاح مائل خالبا من ما اقلبه الله الدنيا وقلت عليهم يتيسر في الارض الامم وجميع
وفائيه ان يتذكر النار ويحرق نفسه عقابا لها او يضع الجنة ويرقب نفسه فيها ليرى ما فيها
له واجبة منيفه فيكون ثوابه بقدر رغبته ونشته واما الطاعة على تبه اجلال ادم لا تحثا
الطاعة والبيع يتيسر لا يتيسر للعقب في الدنيا وهذه الاعراضيات واحكاما ويخرج من بينها احكاما
من يعاملها ونيات الناس في الطاعات اقسام اذ منهم من يكون عمله اجابة لباحث للخرق
فانه يتقن القادوس منهم من يعمل اجابة لباحث الرجا وهو الرغبة في الجنة فحقا وان كان ما لا
بالاشارة الي قصد طاعة الله والتعظيم لله لئلا لا الاموراء فهو من جملة النيات الصالحة
لانهم يريدون الله في الآخرة وان كان من جنس المالحف في الغنى والطلب للبركات باقتضاج
والبعث ومنه فضا وطوعا لله والاحسان لاجل الجنة طوعا بطنة وفجوة كالاجير لسوقه
الجنة وانما لنا طاعة الله اذ اكثر اصل الجنة الجنة واما عبادة ذوي الانبياء لاجل انهم ذكر الله
فقالوا وانكره جباله وبلال له رساير الا ان تكون حركات وروايف ومزلا انهم قد
من الانفات الى المنكر في المعظم في الجنة فاقدم بقصد ما بلهم الذين يدعونهم بالجنة
والعقير يهدون وجهه فقط وريثاب الناس بقدر شانهم فليجزم يتصورون بالنظر الى وجهه
الكريم ويخوفون من يفسد عليه وجهه المصور العين كما بعض المنتم بالنظر الى المصور العين تمت
يتقسم بالنظر الى وجهه الصمد المصنوعة من الطين والاسد فانه التفاوت بين الجمال المصنوع
البرية وجمال المصور العين است المصور والمعلم كثر من التفاوت بين جمال العين والمصور المصنوع

من الطين بل ستظام النفس البسمة التي لا تقطع الوطين على الطنة الحسان واولها
عن جمال وجهه انما الكريم منها على ستظام الحسنة لصاحبها والفتها واولها من النظر
الي جمال وجهه النساء حقن اكثر الخفيف من اجسام جمالها وبطلانها منها على من الحسنة من اوراق
جمال النساء فافضل الاستمره اصلا ولا تفت اليه ولو كان لها مثل هذه من الاستمره مثل من
بطلت اليه ولا يراون عطفين كل طرف بالديهم قسرين وذلك ختمه راي احمد بن خنجره
نصف المنام فقال لكل الناس يطبقون في الايام من فاه طلق وراي ابو زيد بن ربيعي المنام
فقال يا رب كيف الطين اليك فقال انك نسك وحقاي وروي الشيعي في المنام وقيل يا فضل
انك فقال لم يطابق على الدعاى بالبرهان الا على قوله واحصت يوما في مضان اعظم من
خلق منقاي والمخزوات هذه القيات منارات الذبيل من قلبه على قلبه واسدتها روي
لم يتقبل العدول اليه هرا ومعرفة هذه المتاي فورت احوالها ايضا لا يستمكن الظاهر من
المقها فالتا على من عذرت له في بهاج ولم تحضره في ضيقه فالباح اروي وانك في الضيق
اليه وصارت الضيق في حقه فبعضه لان الاحوال القيات وذلك مثل العرفان افضل
الانصاف في الظلم وزيما بضر فيه في الانصاف ودرت الضيق في ذلك افضل مثل ان يكون
له في الشرب والاكل والنوم اربع غنة ويتعوق على العبادة في المستقبل وليس نعت
بسته في الحال فقولوا بالصلو فالاكل والنوم هو الافضل له بل لو لم يبادر لمواظبة على ما كان
فناطه وضعت بغيره وعلم الله في الساعة بل هو صديق ما دنا طمنا هو افضل في الصلوة
قال ابو القاسم اربع ابي لا تقدر نفي باللهي فيك فلك من ابي الحق وقال ابي في قوله من نفي
القول فلتها اذا اكرمت حيث وهذه وقايت يديها ساسر الصلوة دون المشقة منهم بل لها
بالطوب قد يبالغ الحور بالمحرم معولته ويستجده القلعة الطوب واقا يفي بان عبيد
لراقيه افضل للمصلحة بالصدق والحق فيجب الشطرنج قد يراهم الرخ والفرس فقا
ليتم على ما في الغلبة ومنصيفه بصيرة قد يفسد به في شجب منه والخبر بالنتال قد يفسد الغزوة
ويروي الخصم وير يستقر اليه في كرمه فيقهره وكذلك سلك طولي الله كما قال مع
الشيطان وحالته للطلب والسير الحرف ينف بينهما على لطائف من الخيل يستجده
خلا يفي الذي ان يضر الكار على ما يرا من نيته ولا تعلم ان يضر على استاخذه ولا يفي
ان ينف عند صيرته وما لا ينفه من لغوها ينفها الي ان ينفه اسر بها يا ويلع

بما أنك راسخ في نفسك وتعتز بغير ذلك فقال ان هذا من مبادي قال ابليس فاني لا
اشرك ان تقطعها فقال الله فليكن العباد فطرحه الى الارض فقع على صدره فقال ابليس اطلقني
حتى اكلتكم فقام عنه فقال له ابليس هذا ان الله قد استطاعك عن هذا ولم يرضه عليك
وما قبلها انت وما عليك من غيرك مدد انيسا في الارض ولوشاء لمعتم الى اهلها وامرهم
بقطعها قال العباد لا يبري بين قطيعها فتايد القتال فلقب العباد مصرجه ومقد على
صدره هجر ابليس لعنه الله فقال له هل كنت في امر مضل بيني وبينك وهو يتركك وانتم قال
وامرهم قال المظفر حتى اقول لك فاطففته فقال ابليس انت رجل فقير لا شيء لك انما انت كاذب
في التماس بغيرك ولست تجب ان تنفس على امرك وتراي غيرك ما شئ وتشتري
الاناس قال نعم فاجمع من هذا الامر ما على ان اجعل عندك من كل امة دينار من
الا اجمعت اخذتها فاصفقت على نفسك وميا لك فصدقت على امرك ويكون لك الفخ
لك والمسلمين من قطع هذه البقرة التي يرضى مكانها ولا يطعم قطعها شيئا ولا ينفع امرانك
المؤمنين قطعك اياها فتعكر العباد فاما قال وقال صدق الشيخ الصمت بليق بغيره في قطع
هذه البقرة ولا امر به الله ان اقطعها فما كوت حاصبا تركها وما ذكر اكثر منفعة مضاعف
على الرعا بدك مغلطه فجمع العباد على استعبدت بنات هذا اصبح راي دينار في حكاية
فاخذها وكذا كان نعم اصبح اليوم الثالث وما بعده فلم ير شيئا فغضب ماخذها على
ماخذها فاستعبد ابليس في صورة الشيخ فقال له ان قال قطع هذه البقرة فقال كذا
واله حالت بناد على نك ولا سبل لك ايها قال فتأمله العباد ليأخذ كما فعل اول مرة
فقال هيوات فاحذره ابليس مصرجه فاذا امر المصفر بين وجهه ومعدا ابليس على صرجه
وقال يا هذا لنبتعن من هذا الامر ولا يجرعك فقل العباد فاذا الاطامه له به قال يا هذا
فليست في كل حق واخره في كيد فليستك اولا فليستك الآن قال لك غضب اول مرة وكذا
يتك الآخرة فخرى له لك وهذا مرة غضبت لنفسك وللدين اضرحتك وهذه الحكاية
صديق قوله فاني لا اهابك منهم المخلصين اذ لا يخلص المبدت الشيطان الابا الاغلاص
ولذلك كان معروف الكرخي غضب لنفسه ويترلي انفسه فخلص في خلقه فقال فيقول رب
انك تعرف المخلصين تكلم حسنة كما يكلم سيئة وقال ابو سليمان طوبى لمن سمعت المظفر
واحدة لا يريها الا الله وكتب عمر بن الخطاب دعواه عنه الى الجلاء روي الانساري عن غنم

تفضل الى ساجده وقال المذري فقال كتب خرج ثلاث فاما الا انه اشترى في طريقه خلافة ليرحم فيها
حق يحكم له فوجله فيه بليرجى وقال السرقى السقلى فقال كبريتين في خلق عظمى خير لك من ان يكتب
سبعين سنة في سبع ما يترجى فقال بعضهم في انخلص ساعة فجاء الابد ولكن الخلاص من بين
ويقال انهم بذروا العمل سبع ومانى الانخلص وقال بعضهم اذا انخلصت بعد ما اعطاه الله من نفسه
تلك اعطاه جميعه الصالحين ومنعه البتة منهم واعطاه القليل الا الى ان يصلي الله ومنه الانخلص
فيها واعطاه الحكمة ومنه انصرفت فيها وقال السرقى سرله الله من كل الفتن الانخلص فقط و
يجيبه رضى ان يصبره احتلى على عقله على ان لا يعلو انخلص فاستدعاهم الانخلص الى ارباب
البرامج وقال محمد بن سعيد المروزي الامركه يرجع الى الصلوات قبل بكى منه ففضل منك له فترجى
ناحصل ونخلص فيما قبل فاذ انت قد سمعت بهذين فربنا في القايين **بسم الله الرحمن الرحيم**
الانخلص اعلم ان كل شئ يتصان من شؤبه فين فاذ اصناف من شؤبه ونخلص عنه شؤبه
ويستوى فضل المصطفى المخلص اخلاصا قال الله تبارك وتعالى من بين فريقتين وهم انخلصوا
للتشارين فاما انخلص الذين ان لا يكون فيه شوب من الدماء والذئب ومن كل ما يمكن ان يترجى به
والانخلص ايضا ذى الاثر كمن يخلص فخلصا فهو شركه الا ان الشركه وبعثات فالانخلص في القوي
يصاد ذى الشركه كفى الاثية والشركه منه شقى ومنه جوى وكذا الانخلص والانخلص وقت يولى
على انخلص فله الخليل والى ان يكون في القوي في القوي والى ان يكون في القوي في القوي
الى اجابة اول من انخلص كان انخلص ولسان على الجرد من الفضل الصادق هذا الاخلاص بالانخلص
الى المذري فن قصصه فقصه هذا **الانخلص** من كان في شؤبه من القوي في القوي
وكذا الصادق جارة فخلص اسم الانخلص فخلص من شؤبه من القوي في القوي
الانخلص جارة من الميسل ولكن قصصه المهادة بالميسل من القوي ومن كان باهية جرد الزيا فخلص
مقضى لها كذا فخلصا في ان كانا يتصلان في كتاب الزيا من ربح الميسل كانت طولا مرده
ما رده في اخر من ان الميسل يدعى في يوم القيمة باربعة اسامي يا مراي يا عمار يا مشرب
يا كافر فاما تكلم الآن فيمن انبث فخلص من شؤبه ولكن استخرج بهذا الباعث باهية اخرها
من الزيا من غير من حفظه النفس وقال فكل ان يصوم لشئ من الحمية بالحكمة بدع بقصد
المشرب او يمشى بعدا فيخلص من شؤبه من شؤبه فخلص من شؤبه فخلص من شؤبه
من شؤبه من له في بلد او يهرب من عدله في منزله امه من باهية وولد او يخلص من شؤبه

فأراد أن يترجم عنه أيا ما أقرى بما من الحرب ويتعلم أسبابه ويحذر على خفية العساكر
ويجربها ويصلح بالليل للمرضى في دفع النفاس من نفسه بلباس رجل من أهل البيت
أهم ليسهل عليه طلب ما يكفه من المال ولا يكون من باب الغش أو يكون عتلا للرجل
مروا بين الصلح من الاطباع أو استعمل بالقدس والرحمة ليخلص من كرب الفتنة فيخرج بقاء
الحديث أو كتمان فيخوضه الصلح أو الصوفية ليكون حريته وأخوة مندهم مع الناس أو يلبس
به رقتا الدنيا أو كبت مصفا للفرقة بالمواظبة على الكعبة منقطع أجمع حاشا للفتنة من
نفسه الكرا أو قنائه فيستظف أو يترجم أو يغسل فيطلب رايته أو يري الحديث المعروف
يعتد الانشاد أو اعتكف في المسجد ليصنف حله كرا المسكن أو صام ليصنف من نفسه للفرقة
في جامع الطعام أو يشترع لاشغاله فلا ينشده الأكل منها أو يصدق على السائل فيقطع أرامه
في السؤال من نفسه أو يبيع من يضا أو يبيع جنازة ليعاد أو يبيع ربيع جنازة أهله أو يبيع
شيئا من ذلك يعرف بالخير ويذكره فيطرايه بين الصلح والوقار فيأكل ما منه حراما للفرقة أو
وكن انشاد اليه منعه من هذه المخطات حتى صار العمل لفت عليه بسبب هذه الأمور قد خرج
حله من هذا الخطأ ويخرج عن أن يكون صالحا لله والله وتطرق الشكر اليه وقد قال الله أنا نحن
الشكر عن الشركة فمن هل جالفا شكر فيه فخرنا فأنامه يري وبالجملة كل خط من خطايا الدنيا يترجم
اليه النفس ويصل اليه القلب فلا م كثر إذ انطرق الخلق لعل كذبه منقذ من ذلهم خلاصه والانشاد
مرتبة في حفظه منقذ في شهادته فقلنا فيك فعل من أفعاله وعبادة من عباداته من خطاياهم
عاجلة من هذا الإيهاس فلكل كليل من سلم له في عدم خطرة واحدة خالصة لوجه الله فأنه ذلك
لغة الاخلاص من شريعة القلب من هذه الشرايب بل خلاص من هذه الأبحاث فيه الاقوال القدر
منها وهذا الخطر ان كانت هي الباعث من هذا الخطر في شدة الأمر على صاحبها ما إذا انقلبا
فيها إذا كان المقصد الأصلي هو التقرب وانضافت هذه الأمور اليه ثم هذه الشرايب أما أن تكون
ربية الملققة أو في رتبة المشاركة أو في رتبة المعانة كما سبق في باب اليه وبالجملة فاما أن يكون
الباعث النفس من الباعث الذي لا يري منه الا ضعف لكل واحد حكم أشركا شذوذا وغا
الاخلاص غلب على هذه الشرايب كلها عليها وكثير ما يفرج فيه قصد التقرب فلا يكون
فيه باحث سواء وهذا لا ينقذ الا من بحث به مستتر به مستتر في العلم بالآخر بحيث لم يبق لميت
الدنيا في قلبه فلا يبقى لايحجب الأكل والشرب أيضا بل يكون رغبته فيه كرهته في غصا العاجلة من

حيث انه ضرورة الصلوة فلا يمتنع الطعام لانه طعام بل لانه يتقرب به على عبادة الله تعالى ونحو ذلك
 شرب الخمر حتى يذهب العقل لا يمتنع الاكل فلا يمتنع شرب الخمر من الغضب والرائحة على الضرورة ويكون
 قدر الضرورة مطلوباً عند الله ضرورة دينية فلا يكون له ضم الا الله مثل هذا النفس لا اكل او
 شرب اعتنى حاجته كان من الاعمال جميع الميتة في جميع شرائعها وسكونه فلو كان مثلاً يبرح
 نفسه فيتعرق على العبادة بعد كان يوم عبادة وكان له درجة المخلصين به ومن لم يكن
 قنابل لا خلاص في الاموال كالمسروود عليه الاعلى لا تتعدى وكان من غلب عليه قبله وهو الآخر
 فاكتمت سكراته الاختصاصية صفة منه وصار انحصاراً الذي يندب على نفسه الدنيا
 والخلق والرياسة وبالحيلة فراه اكتسب جميع شرائع تلك الشقة فلا يسلم له عبادة ومن
 وصلاته الانا وادخله في الانعزال كسر حفظ النفس وتطعم الطمع من الدنيا والمجزة للآخرة
 فيطلب ذلك على التقلب فاذا ذاك يتيسر الانعزال ثم من الهوى يتسبب الانسان فيها ويغفل
 انه خالص لوجه الله تعالى ويكون فيه مغرور لانه لا يدري معه الآفة فيه كالحكي من يحمي
 انه قال فحيت صديقك يلبس منه كنت صديقاً في المجدية الصف الاول لا في الثاني والثالث
 بعد وصليت في الصف الثاني فافترق بغيره من الناس حيث راو في في الصف الثاني
 فوفيت ان نظر الناس عليه في الصف الاول كان شريته وسبباً شراقة فلو من حيث لا اشعر
 وهذا دقيق غامض وعلى ان يسلم الاموال من مثاله وتقل من يقبض له وانما فلو من يبرح
 حسناهم في الآخرة كلها سيئات يوم المذاقون يقولون ربهم لهم من انه ما لم يكونوا محبوسين في العلم
 سيئات ما اهلوا ويقولون قل هل تبيحكم بالاضرب اعمال الذين مثل يحمي في الحيوة الدنيا وهم
 محبوسون انهم يحسنون صنعاً واستحقاقهم فترضا هذه الغشنة الصلوات فان انما كانت للآخرة
 على قدر العلم لذة الاستبلاء والفرح بالاستبلاء ما لا يستشار بالحمد والثناء والسيئات
 يتبرع عليهم ذلك ويطلب فوجدك فتردين الله والفتال من فزع وسؤال الله صلى الله عليه وسلم وترغب
 الالهة في حق الله بنعمه المخلوق وعضه الصالحين ويخرج يقول الناس قوله واجابهم عليه
 وهو يدعي انه يفرح بما يشاء من نعم الله من انهم من اولئك من هو حسن منه وعظما في صرف
 القاس عنه ولينوا عليه ساءة كل دقة ولو كان باعته المدين الشكاه في ذلك انما الله هذا الغم
 بغيره ثم الشيطان مع ذلك لا يجلبه ويقول انما يحرك لا يمتنع التراب منك لا يخطب وجو الدنيا
 منك لو انظر انتم في كل وقت انت الشاب وانظر فيك بفت القواب محزون ولا يدري المسكين ان

انتباه الحق ونسبته الامر لا فضل لغيره فاما ما ورد عليه في الخارج من الغزاة وابت شرعي
لناهم ويرى يتصل الى بكن للاداة التي هي الارض وما لا يترتب ذريع ان تلك كانت
مردودا لان اعتبار الحق ونسبته الاصل من امره عليه في الدين من تكفل بمصالح الخلق
مع ما فيه من التواب الجزيل بل يرجع ويرى بالاشغال من هو اولى منه بالامر ضابطا بالعلم والادب
بذلك وقد يخرج بعض اهل الصلح بين الشيطان فيحدث نفسه بانه لا يظهر من هو اولى منه بالامر
لرجوعه وانما ذلك من نفسه قبل التوبة والاعتقاد بعض الجهل والافه فان النفس
التي اولى في الصلح باقتال تلك قبل نزول الامر ثم اذا جاء الامر تارة يرجع ولم يضر بل بعد ذلك
لا يضره الا ان عرف مكابدة النفس وطال الاستغناء بها فانها فقرة مستقيمة الاخلاص والعلم
موقوف في جميع الاشياء التامة والفرد القدر وهو المستحق في قوله لا يضره الا ان عرف
فليكن العبد شديد التقوى والمراقبة هذه الدقائق والا الحق بانواع الشياطين وهو لا يضر
بما ان افاد بل يتوجه في الاخلاص قال السوي الاخلاص قدوة رتبة الاخلاص لان من
شاهد في اخلاصه الاخلاص فقد احتلج اخلاصه الى الخلق وما ذكره انما في صفته العمل
عن العبد بالفضل فان الانساب الى الاخلاص والتعلق اليه هي من جملة الآفات قال الحق
ما سفي من جميع الآفات فهذا خريف آفة واحدة وقال سهل الاخلاص ان يكون سكوت العبد
وحركاته هي بخاصة وهذه كلمة جامعة بحسب ما في النفس وفي معناه قوله اجمع من اوجم الناس
سفي اليه مع الله وقيل سهل لما يتقرب الى النفس فقال الاخلاص انما فيه عيب
وما لم يعم الاخلاص في العمل هو ان لا يرد صاحبه عليه خصوصا في الدارين وهذا انما في ان
حفظ النفس في عاجلا و آجلا والعبادة لاجل تجميع النفس بالتمسك بالجنة معقول بل
الحقيقة ان لا يرد بالعمل الا وجه الله وهو انما في الاخلاص الصديقين ومن الاخلاص المطلق
فان من يعمل لوجه الجنة وضعف النار في مطلق الاشارة الى المطلق العاجلة والافق في الي
خطا لا يخرج البطل والرجح وانما المطلق الحق لله في الابواب وجه اعتبارك في مطلق
الضابط لا يترك الانسان الخط والبراءة من المطلق صفة الاصلية من اذما فهو كل امر
وقد تعين المتاحي اليه بالافلاحة بتكثير من يقول المبررة من المطلق وقال هذا من صفات الكثرة
وما ذكر حتى ولكن التوفيق انما زاد عليه البراءة مما يستقيم الناس مطلقا وهو المثلث الموقر
في الجنة فقط ولما استلزم هذه المعرفة والمنهج والنظر ليس وجه الله فهو مطلق هو لا رجعا